جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم الآثار
شعبه الآثار الاسلاميه

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها

في ضوء مجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

رسالة مقدمه لنيل درجة الماجستير في الآثار الأسلاميه

مقدمه من

الطالب / تامر حسن جمعه محمد

إشراف الأستاذ الدكتور

حجاجى إبراهيم محمد
أستاذ الآثار الاسلاميه

المجلد الأول

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)

سورة هود آية ٨٨

صدق الله العظيم

المقدمة

مقدمة

تعتبر النقود الإسلامية من أهم المصادر الأثرية لدراسه التاريخ الإسلامي ، فهي مصدر قيم لتاريخ المجتمع الإسلامي وتعد دراسة النقود الإسلامية وثائق رسميه يصعب الطعن في قيمتها وصحتها ، وما يرد عليها من كتابات وزخارف تصحح الكثير من المعلومات التاريخية ، وتوضح الكثير من الجوانب الاقتصادية ، و الاجتماعية ، و الدينية ، و الأدبية وغيرها .

كما أنها تسد الفجوة في جداول الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، وهي إحدى شارات الملك ، والسلطان الثلاث ، إذ أن أول شيء يفعله الحاكم عند توليته الحكم هو نقش اسمه على النقود ، وتسجيل اسمه على شريط الطراز (النسيج) ، والدعاء له في خطبه الجمعة .

وللنقود أهميه كبيره في النواحي السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية . فمن الناحية السياسية ، تورخ لكثير من الحوادث السياسية التي تتعلق بفتح المدن حرباً أو صلحاً ، وذلك من واقع الكتابات المنقوشة عليها التي قد يظهر منها اسم الأمير أو الخليفة أو حكام الأقاليم ، وتوضح المذهب السياسي الذي ينتمي أليه الحاكم الذي أمر بضربها ، وتبين من الناحية الاقتصادية حاله الدولة التي أمرت بضربها ما إذا كانت تتمتع برخاء اقتصادي أم العكس ، وذلك من خلال نسبه عيار نقودها الذهبية ، فارتفاع عيارها دليل على ازدهار اقتصادها ، والعكس فبانخفاض عيار نقودها دليل على تدهورها اقتصادياً ، وتعكس من الناحية الاجتماعية بعض المظاهر الاجتماعية كالمصاهرة ، والمصالحة ، ومن الناحية الدينية تعبر في معظم الأحيان عن المذهب الديني للحاكم الذي أمر بضربها سواء كان الدين الإسلامي على المذهب الشيعي أو السني [١].

وقد وقع اختياري على موضوع دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها في ضوء مجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة حيث لم يسبق لأحد أن تناول الحديث عن دار ضرب القاهرة الفاطمية ، ويرجع الفضل في اختيار هذا الموضوع لأستاذي ا.د / رأفت محمد النبراوى أستاذ المسكوكات العالمي بكلية الآثار جامعه القاهرة ، فقد كان اختيار موضوع البحث نابعاً من الشهره الكبيرة التي كانت تتمتع بها النقود الفاطمية نظراً لجوده عيارها وارتفاع وزنها وذلك بسبب قوه الأسس الاقتصادية في العصر الفاطمي ، فقد تناولت الدكتورة سهام محمد المهدى دار ضرب الإسكندرية ونقودها الإسلامية منذ الفتح العربي وحتى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي ، وتناولت الدكتورة وجيده يحي عزب النقود الإسلامية في بلاد الشام وفلسطين و صقليه في العصر الفاطمي ، وتحدثت الدكتورة ما يسه محمود داود عن المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، وتناول الأستاذ محمد فاروق كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومغزاها الديني والسياسي دون أن يتطرق أحدهم إلى التحدث بصفة خاصة عن دار الضرب الفاطمية بالقاهرة .

---

(١) رأفت محمد النبراوى : النقود الاسلاميه منذ بداية القرن السادس وحتى نهايه القرن التاسع الهجري ، مكتبه زهراء الشرق ، ١٩٩٨، ص ٥ .

فعلى الرغم من أهميه علم المسكوكات فأنه من الملاحظ أن الأبحاث والدراسات العربية قد أغفلت دور دار الضرب التي يتم فيها سك تلك المسكوكات ، فالدراسات حول هذا العلم الهام قليلة جداً إذا ما قورنت بما يظهر من إعمال كتابات المسكوكات وتطور زخارفها ، والأبحاث التي تتناول المسكوكات لا تفي بالغرض المرجو من تفسير كيفيه سك المسكوكات والطرق المتبعة لها ، ودفعني هذا ألي محاولة تناول دار الضرب لإلقاء الضوء على المؤثرات والدلالات فيما يخص دار ضرب القاهرة الفاطمية ، وذلك من خلال عرض لنشأه دار الضرب وتطورها ومواردها وتفسير كيفيه السك ودور العاملين بالدار إدارياً وفنياً وعمل كل واحد منهم .

فيهدف هذا البحث إلى غرض أساسي وهو تكمله المعلومات اللازمة عن موضوع السكة وصناعتها قبل تداولها في الأسواق ، فلا نجد غير معلومات قليلة عن الأسلوب الصناعي الخاص بالسكة ، فالكتابات على المسكوكات لا تمدنا بشيء عن فن الضرب بأكثر من ذكر تاريخه أو مكانه ، وعلى إي حال فأن دراسة السكة نفسها هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على طريقه ضربها ، مضافاً إلى هذه الصعوبات قله من حاول القيام بهذه الدراسه فقد تناولها الأدباء السابقين مثل قدامه بن جعفر ، القلقشندى ، أو جغرافيون مثل اليعقوبى ، أو مؤرخون مثل البلاذرى وابن خلدون ، والمقريزى ، وحتى هؤلاء فأنهم قد تناولوا في كتبهم ومؤلفاتهم موضوع النقود في نبذه عرضيه او فصول خاصة ، فيما عدا المقريزى الذي خصص لها كتيبا مستقلاً ، ولكنهم يشتركون جميعاً في الاكتفاء بالتعميم دون استيعاب الموضوع .

أما فيما يختص بدراسة النقود الفاطمية فأنها تمدنا بمعلومات هامة تتضمن أسماء الخلفاء وسنه الضرب وسمه الحاكم ، إذا أنها تلقى الضوء على كثير من الأحداث السياسية و الاقتصادية ، ثم يدلنا وجودها عن مدى انتشارها أو عدمه ، وهذا بدوره يعطينا فكره واضحة عن قبول النقود الفاطمية في المعاملات التجارية أو قله انتشارها سواء في مصر أو خارجها .
واعتمدت في دراستي لهذا البحث على المصادر التالية :-
الأول :- المسكوكات .
الثاني :- المصادر التاريخية .
الثالث :- المراجع العربية .
الرابع :- المراجع الأجنبية .

أولاً :- المسكوكات .

لا شك إننا في كل يوم نستخدم النقود في معاملاتنا لشراء مستلزماتنا إلا إن قله منا فكر في كيفيه صناعه النقود التي نتداولها وطريقه إنتاجها ، وربما لم نفكر بشكل جاد في أولئك القائمين على تلك الصناعة والعاملين فيها من فنانين في نقش القوالب وخبراء في صهر وتنقيه المعادن والتعرف على أدواتهم والأسلوب الذي كانوا يعملون به لإصدار المسكوكات التي تحمل شعار الدولة الفاطمية .

إن المعلومات المتوفر عن دور الضرب الفاطمية والأدوات المستعملة وأساليب العمل قليلة جداً بالمقارنة مع المعلومات الخاصة عن السكة الفاطمية ، ويعود سبب ذلك إلى قله الشواهد والدلائل التي يمكن الأستفاده منها والاعتماد عليها في الدراسة ، كما أن المصادر التاريخية تخلو من إي معلومات واضحة ومباشرة عن صناعه المسكوكات الأسلاميه .

ونظراً للموقف التقليدي للإسلام من الصور والنحت لم يخلف الفنانون المسلمون صوراً أو لوحات منحوتة تعبر لنا عن عمليه صناعه المسكوكات وتفصيلاتها وأدوات الضرب التي استخدموها كي ترشدنا وتساعدنا على معرفة نظام العمل بدار الضرب ، ولا شك إن تتبع تطور تقنية العمل في دار الضرب ودراستها شئ مهم ، كما أن دراسة النقود وما عليها من هفوات أضافه إلى دراسة القوالب تزود العلماء والباحثين بمعلومات دقيقه في هذا المجال ، وبسبب عدم وجود صور أو لوحات منحوتة اسلاميه تصور لنا صناعه المسكوكات فقد لجأت إلى المسكوكات نفسها للاستنتاج والمقارنة لاستخلاص المعلومات لمعرفة طريقه صناعه ونقش القوالب و إنتاج المسكوكات الفاطمية ولا شك إن أهم شئ يمكن الاعتماد عليه و الأستفاده منه هي المسكوكات التي صنعت بطريقه غير سليمة وغير متقنه[1] ، ولكون الفنانين أو الذين قاموا بصناعه تلك المسكوكات الفاطمية مختلفي المهارات فكان لا بد وان تكون القوالب التي أنتجوها و المسكوكات الناتجة عنها تحدد مستوى الفنان وتكشف لنا عن مقدرته الفنية ، ولذلك فأن دراسة المسكوكات التي صنعت بشكل غير متقن أو فيها هفوات أو أخطاء هي التي ستساعدنا على التعرف واستنتاج طريقه صناعتها ، فالمسكوكات ذات الأخطاء اكثر فائده لنا من تلك التي تخلو من الأخطاء وصنعها فنانون مهره أتقنوا عملهم فلم تترك مسكوكاتهم أثراً نسترشد به لنعرف كيفيه طريقه عملهم ، ولا شك إن كل خطأ أو عيب يحدث أثناء صناعه القوالب تظهر آثاره على السكة التي ينتجها هذا القالب[2] .

ولا سيما إذا وضعنا في الاعتبار أن هذه المسكوكه بمثابة سجل دقيق وصادق ، كما إن ضرب هذه النقود يتم تحت إشراف دقيق من الدولة وان تصميم طرازها وانتقاء نصوصها يتولاه جهاز رسمي مختص بذلك هو ديوان الإنشاء ، لأن هذه النقود تمثل شرعيه وسلطه الحاكم باعتبار إن ضربها شارة من شارات الخلافة فارتداء الخليفة للبرده والدعاء له على المنابر وضرب السكة باسمه من مظاهر السيادة و السلطة ، كما إن هذه المسكوكات بنصوصها التذكارية بمثابة وسيله من وسائل الأعلام الرسمي للدوله للدعاية لديانتها ومذهبها وسياستها بين الناس في تلك العصور القديمة التي لم يتوفر فيها الوسائل الإعلامية المعروفة في عصرنا الحديث ولا سيما إن المسكوكات من الأشياء المنتشرة والمتداولة بين كافه الناس[3] .

---

(١) نايف جورج القسوس : نميات نحاسية أموية جديده من مجموعه خاصة مساهمة في أعاده نظر في نميات بلاد الشام – منشورات البنك الأهلي الأردني ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٨ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٨١ .

(٣) مايسه محمود داود :المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، دراسة آثريه فنيه ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م ، ص٦ .

كما تمدنا دراسة المسكوكات الفاطمية بقوائم لأسماء مدن الضرب الفاطمية التي تقع داخل حدود مصر مثل المعزية مدينه المعز أو المعزية القاهرة ، الأسكندريه ، القاهرة المحروسة ، مدينه قوص ، التي تكشف عن وضوح الشخصية المصرية ، ولا سيما إن مصر أصبحت مركزاً للخلافه الفاطمية بعد أن كان يكتفي في العصور السابقة بذكر اسم مصر كاقليم تابع للخلافه الأموية أو العباسية[1] ، أيضاً تمدنا السكة الفاطمية بأسماء مدن الضرب خارج مصر مثل صور ، طبرية ، حلب ، دمشق ، صقليه ، فلسطين ، المهدية ، المنصورية .... وغيرها من مدن الضرب وهذه المدن تلقى لنا الضوء على الحالة السياسية في العصر الفاطمي ، وتشير إلى امتداد حدود الدولة الفاطمية إلي بلاد الشام وفلسطين و صقليه واليمن ، بل ولقد بلغت دعوتهم بغداد فدعى لهم على منابرها على يد البسا سيرى ، كما امتدت سلطتهم فشملت بلاد الحجاز ، وهو ما يدعم ما ذكره المؤرخون في كتبهم عن اتساع رقعه الخلافة الفاطمية حتى أصبحت تهدد كيان الخلافة العباسية [2]، كما تشير المسكوكات الفاطمية إلى الخطر الصليبي الذي بدأ يهدد كيان الدولة الفاطمية بل ومنطقه الشرق الأدنى بأسرها سنه ٤٩٠ هـ / ١٠٩٩ م [3]، و يتضح ذلك فيما وصل إلينا من بعض النقود الذهبية الصليبية المضروبة على طراز دنانير الخليفة المستنصر بالله أو الآمر بأحكام الله[4] والحافظ لدين الله[5] .

ولا تقتصر أهميه دراسة المسكوكات الفاطمية على ما تمدنا به من معلومات تفيد في إلقاء الضوء على الأحوال السياسية و الدينية و المذهبية للدوله فحسب ، بل تفيدنا في دراسة الحالة الأقتصاديه للدوله الفاطمية من انتعاش أو ركود من خلال ملاحظة المعدن المستخدم في هذه المعاملات سوءاً أكانت من الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرونز ، وما إذا كانت نقود قويه ، أي أن قيمه المعدن فيها اكبر من قيمتها الأسميه أو نقود ضعيفة بمعنى أن تقل قيمه المعدن فيها عن قيمتها الأسميه بهدف استفادة الدولة عن طريق الغش في العيار أو الكميه ، وهو ما يعكس لنا صوره حيه صادقه عن الحالة الأقتصاديه التي يؤثر ازدهارها تأثيراً مباشراً على ازدهار الفنون مما يلقى الضوء على الناحية الفنية أيضاً في العصر الفاطمي[6] .

ثانياً:- المصادر التاريخية .

كان للمصادر التاريخية اكبر الأثر فيما تم الوصول أليه في هذا البحث حيث لعبت مؤلفات القدامى سواء كانت مخطوطة أو كتب مطبوعة دوراً مهماً ، ورغم قله ما أشار منها بشكل مباشر ألي هذا الموضوع ، إلا انه بتجميع هذه الشذرات والتنسيق بينها أمكن الاستفادة منها .

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٧ .
(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، ص ٢٢٧ ، ٢٣٠ .
(٣) رافت محمد النبراوى : النقود الصليبية في الشام ومصر ، دار القاهرة ٢٠٠١ م ، عن تقليد الصليبيين للنقود الفاطمية انظر ، ص ٣٧ وما بعدها
(٤) دينار ضرب بعكا محفوظ بمتحف الفن الإسلامي رقم سجل ٧٧٠٩ .
(٥) دينار ضرب بمصر سنه ٣٥٦ هـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي رقم سجل ٢٣٥٨٣/٥ .
(٦) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٨ .

فالمصادر التي استعنت بها في أعداد هذا البحث كانت كثيرة ومتنوعة ، وذات أهميه بالغة ، ذلك أن البعض منها كان معاصراً لأحداث العصر الفاطمي حيث كان أولئك المؤرخون وغيرهم من الرحالة شهود عيان فيما أوردوه من روايات ونصوص ، وما حفلت به مؤلفاتهم من حقائق تاريخية عن مصر الأسلاميه .

ونذكر من تلك المخطوطات التاريخية الجزء السادس والعشرين من نهاية الأرب في فنون الأدب للنويرى[1] ، فقد أمدنا بمعلومات هامة عن سياسة الفاطميين وتسامحهم الديني نحو آهل الذمة ، فضلاً عما حمله المعز من سبائك الذهب إلى القاهرة الفاطمية ، وعن قيام الفاطميين بإنشاء العديد من القصور والمساجد وغيرها مما أدى إلى ازدهار فن العمارة في مصر الفاطمية .

ومن أهم المصادر المعاصرة نذكر كتاب أخبار مصر لمؤلفه ابن ميسر[٢] المتوفى سنه ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م وبخاصة فيما احتوت عليه خزائن القصور الفاطمية من أنواع السلاح والأمتعة والتحف ، كما أمدنا ابن ميسر بفقرات هامة عن اهتمام الفاطميين بالصناعة وعن أنشاء دار الضرب بالقاهرة في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله .

ومن المصادر التي اعتمدت عليها كتاب أخبار مصر من تأليف المؤرخ الفاطمي محمد بن عبد الله المسبحي[٣] الذي تم نشر الجزء الأربعين منه مؤخراً فقد أشار إلى دور المحتسب و العرفاء ، وذكر بعض أسماء الدقاقين والنحاسيين ، وفيما اشتهر بعضهم من عمل الدنانير والدراهم .

ومن المصادر التي استفدت منها كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية لمؤلفه منصور بن بعره الذهبي[٤] ، وهو من أغنى المصادر و أقدمها في الحديث عن دور الضرب ودور الصناع بها من السباكين و الضرابين ، وهى مرتبه في سبعه عشر باباً تتحدث عن أصول العمل وعن أسرار علميه دقيقه ، وقد أفادنا بصفة خاصة في موضوع (صناعه السكة) فقد تتبع المؤلف سك الدنانير والدراهم منذ أن كانت ذهباً وفضه حتى ختمها بالسكة ، واختتم المؤلف تلك المخطوطة بالكلام عن موظفي دار الضرب ، حيث تعتبر هذه المخطوطة فريده من نوعها .

---

(١) النويرى (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد أمين ، ومحمد حلمي محمد احمد ، مركز التراث ، ١٩٩٢ م .

(٢) ابن ميسر (محمد بن علي بن يوسف بن حلب ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) : أخبار مصر ، الجزء الثاني ، طبع المعهد العلمي الفرنسي ، وتصحيح هنري ماسية ، القاهرة ١٩١٩ م .

(٣) المسبحي (محمد عبيد الله بن احمد بن إسماعيل بن عبد العزيز ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) : أخبار مصر (في سنتين ٤١٤ ـ ٤١٥ هـ) ، تحقيق وليم ج ميلورد ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٤) ابن بعرة (منصور الذهبي الكاملي - كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية) تحقيق الدكتور عبد الرحمن فهمي ، مؤسسه دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦ م.

ووجدت في كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي المتوفى سنه ٦٠٦ هـ[١] من الفقرات والإشارات الحافلة بذكر المدن والجهات المصرية ودور الصناعة المختلفة كدار العيار ودار الضرب فقد تناول الكلام عن دار الضرب والعمل فيها وطريقه ضرب السكة بشكل من الإيجاز ، كما تحدث عن العمل وكيف كانت دار الضرب من لوازم بيت المال وموارده .

ومن أهم المصادر التي استفدت منها كتب المقريزى فكان اعظم المؤرخين قدراً و أجلهم شأناً وهو (تقي الدين احمد بن على عبد القادر بن محمد) المعروف بالمقريزى (ت٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) الذي تنوعت كتاباته وتعددت كتبه التي استفدت منها ، و أعظمها شأناً موسوعته التاريخية العظيمة " المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار "[٢] التي كانت من أهم المصادر التي اعتمدت عليها في كل أبواب الرسالة ، وقد استفدت أيضاً من مؤلف المقريزى " أغاثه الأمة بكشف الغمه "[٣] فكانت هذه الرسالة بالرغم من ضآلة حجمها إلا أنها حفلت بمعلومات قيمه كثيره في النواحي الأقتصاديه والأجتماعيه وكانت اكثر استفادتنا منها في الجزء الذي عقدته لدراسة أحوال الصناع والفنيين ، ويعتبر مؤلف المقريزى " اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا "[٤] مصدراً لكثير من المعلومات والأخبار الخاصة بالفاطميين حيث يعتبر سجل أحداث العصر الفاطمي وكل ما دار فيه ، وكذلك كتاب " شذور العقود في ذكر النقود " حيث اسهم فيه بنصيب وافر في التاريخ الاقتصادي وعلم النميات ، وهو استعراض للنقود قبل الإسلام وبعده .

ولا شك أن كتاب سفر نامة للرحاله الفارسي ناصر خسرو[٥] الذي قام بزيارته لمصر في عهد الخليفة المستنصر بالله ، كان له من الأهمية خاصة في وصف أسواق الفسطاط ، وما اشتهرت به المدن المصرية كتنيس ودمياط و قوص و عيذاب من الأنشطة الصناعية و الأقتصاديه المختلفة ، بالأضافه إلى وصفه الوافي للقصر الفاطمي والدور في كل من القاهرة والفسطاط ، كما أشار إلى الكثير من دروب الحياة الاجتماعية فوصف الأعياد والاحتفال بها ونظام المعاملات التجارية ، ورحله ناصر خسرو التي ساعدت على أماطه اللثام عن كثير من النظم الأقتصاديه والاجتماعية والسياسية في مصر في العصر الفاطمي وكانت مصدراً لكثير من المعلومات عن النشاط الاقتصادي في المدن المصرية .

---

(١)ابن مماتي (ابو المكارم اسعد بن مهذب ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م): قوانين الدواوين ، نشر وتعليق الدكتور عزيز سوريال ، القاهرة ، ١٩٤٣ م .

(٢) المقريزى (تقي الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، ١- ٢ بولاق ، ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م .

(٣) المقريزى : أغاثه الأمة بكشف الغمه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ م .

(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، الجزءان الثاني والثالث ، تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد احمد ، نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه ، ١٩٩٦ م .

(٥) ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) : سفر نامة ، نقلها إلى العربية الدكتور يحي الخشاب ، القاهرة ١٩٤٥ م .

وكتاب اليعقوبى[1] وهو احمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن دهب بن واضح توفى سنه ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م الذي قام برحلات طويلة إلى بلاد الشرق ومنها مصر ، فوضع كتاب البلدان ، وكان اهتمامه بالمدن ونشاطها الاقتصادي هو أهم ما يميز كتابه .

ويعتبر كتاب " صبح الأعشى في صناعه الأنشا " للقلقشندى ٧٥٦ ـ ٨٢١ هـ / ١٣٥٥ ـ ١٤١٨ م [2]، من أهم الموسوعات في تاريخ مصر في العصور الوسطى حيث يعتبر سجلاً ضخماً للحياة السياسية و الأقتصاديه والثقافية و الاجتماعية ، وكان الجزء الثالث من هذه الموسوعة مرجعاً لكثير من معلوماتنا عن الصناعة والمعاملات المالية العامة والتجارية الخارجية والنظم الحكومية المتعلقة باقتصاديات البلاد .

وتأتى بعد كتب الرحالة في الأهمية كتب الحسبه ، ومن أهمها كتاب " نهاية الرتبة في طلب الحسبه " للشيرازي المتوفى سنه ٨٥٩ هـ [3]، وكتاب الأحكام السلطانية لمؤلفه الماوردى[4] وقد كانت من أهم المصادر الأسلاميه في معالجه دور المحتسب وأعوانه من العرفاء والأمناء ، حيث كان ينبغي عليهم مراقبه الحرفيين والصناع جميعهم ، كما كان عليهم أن يكونوا من أهل الخبرة والمعرفة بأسرار الصنائع المختلفة وطرق غشها ، وقد رتب في عشرين باباً وتحدث عن الجزية والخراج في الباب الثالث وناقش مشكله الخلاف على أول من ضرب السكة الأسلاميه ، كما تحدث في الباب العشرين عن أحكام الحسبه وخاصة فيما يتعلق بمراقبه التعامل بالدنانير والدراهم ، والتأكد من سلامتها من الغش وتأديب من يقوم بترويج السكة الزائفة .

أما المصدر الذي نجح في عرض تاريخ السكة الأسلاميه فهو " تاريخ بن خلدون[5] " ويظهر هذا في كتابه " العبر في ديوان المبتدأ والخبر " لا سيما الجزء الأول منه المعروف باسم المقدمة التي تحدث فيها عن السكة ، والصنجات في الفصل الأول الذي عقده ، وكذلك في الفصل الخاص " إشارات الملك والسلطات الخاصة به " .
و أخيراً كتاب " الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة "[6] لأبن عبد الظاهر وهو أول واهم كتاب يخصص لذكر مدينه القاهرة قبل خطط المقريزى ويتحدث عن خطط القاهرة الأولى وتطورها .

---

(١) اليعقوبى (احمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) : البلدان ، بريل ، ليدن ، ١٨٩٢ م .
(٢) القلقشندى (أبو العباس احمد بن على ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) : صبح الأعشى في صناعه الأنشا ، ١٤ جزء ، وزاره الثقافة والرشاد القومي ، ١٩٦٩ م.
(٣) الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) : نهايه الرتبة في طلب الحسبه ، تحقيق السيد الباز العرينى ، مطبعة لجنه التأليف و الترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦ هـ .
(٤) الماوردى (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعه الثالثة ، القاهرة ١٩٧٣ م .
(٥)ابن خلدون (ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الأشبيلى ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ، جزء ١ ـ ٧ ، مؤسسه جمال للطباعه ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ م .
(٦)ابن عبد الظاهر (محي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) : الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور ايمن فؤاد سيد ، مكتبه الدار العربية للكتاب ،الطبعه الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

و أخيراً كتاب " الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة " لعلى بن يوسف الحكيم [١]حيث ذكر وظائف وواجبات موظفي دار الضرب ، كما عالج صناعه النقود في فصل إلا انه لم يذكر شيئاً فيما يختص بطريقه ضرب النقود .

ثالثاً :- المراجع العربية .

من أهم المراجع التي رجعت إليها وكان لها دور كبير في إتمام هذا البحث مجموعه كتب د. حسن الباشا - رحمه الله - من أهم المراجع العربية فكان كتاب " قاعه بحث " [٢] من الكتب القيمة التي استعنت به في إتمام هذا البحث ابتداءاً من وضع الخطة وجمع المادة العلمية وترتيبها وطريقه تنظيم وترتيب المصادر والمراجع للتنسيق بين المعلومات المتوفرة لصياغتها بشكل جيد .

كذلك كتاب " الألقاب الأسلاميه في التاريخ والوثائق والآثار "[٣] ، وقد استفدت منه فيما ذكره عن تفسير وتحليل الألقاب الأسلاميه التي سجلت على النقود الفاطمية .

ولا يفوتني أن أشيد بكتاب " فجر السكة العربية "[٤] الذي يعتبر موسوعة في النقود لما احتواه من حقائق مدعمه بنماذج من النقود المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، وقد الحق به فهرس يبين جميع أنواع و أوزان النقود ومقاييس النقود الذهبية والفضية .

ومن المراجع الهامة أيضاً كتاب " النقود العربية و الأسلاميه المحفوظة في متحف قطر الوطني " للأستاذ ابراهيم جابر الجابر[٥] ، ويتميز بنشر مجموعه كبيره من المسكوكات الفاطمية يتصف بعضها بالندرة الشديدة ، مكنتني من عمل دراسة مقارنه مع مجموعه متحف الفن الإسلامي موضوع البحث .

ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها بشكل كبير رسالة د. سهام محمد المهدى[٦] " دار ضرب الأسكندريه ونقودها الأسلاميه من الفتح العربي وحتى القرن الخامس عشر الميلادي " والتي تعرضت فيها إلى الحديث عن نظام العمل بدار الضرب وكذلك الوظائف الأداريه و الفنية بدار ضرب الأسكندريه .

---

(١) على بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، حققه حسين مؤنس ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، الطبعه الأولى مدريد ، رمضان ١٣٧٩ هـ / مارس ١٩٦٠ م .

(٢) حسن الباشا : قاعه بحث في العمارة والفنون الإسلامية ، دار النهضة العربية ، سنه ١٩٨٨ م.

(٣) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار – الدار الفنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ م .

(٤) عبد الرحمن فهمي محمد : موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة العربية) ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥) إبراهيم جابر الجابر : النقود العربية والإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ، الجزء الثاني ، الدوحة ، قطر ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

(٦) سهام محمد المهدى : دار ضرب الأسكندريه ونقودها الاسلاميه من الفتح العربي وحتى القرن الخامس عشر الميلادي ، مخطوط رسالة دكتوراه كليه الآثار ، جامعه القاهرة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

وكذلك كتاب د. مايسه محمود داود[١] " المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة " حيث استفدت كثيرا من هذا المرجع وخاصة لاحتوائه على الدنانير الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مع شرح مفصل لطرز وكتابات السكة الفاطمية .

واعتمدت على كتاب " النقود العربية والإسلامية وعلم النميات " للأب انستاس الكرملى [٢]، والذي اشتمل على أقوال كتاب العرب ورسائلهم وبعض مؤلفاتهم التي استطاع المؤلف جمعها ، ويمتاز هذا الكتاب بوجود فهارس سهلت السبيل على الباحث . ومن أهم المراجع التي رجعت إليها وكان لها دور كبير في إتمام هذا البحث مجموعه كتب د. رأفت محمد النبراوى [٣] فكان كتاب " الصنج الزجاجية للسكه الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي " دور كبير في أماطه اللثام عن السكة الفاطمية وخاصة في وجود الصنج الفاطمية باختلاف اوزنها وفنتها النقدية المختلفة بالرغم من عدم وجود هذه الفئات في أسواق النقد الفاطمي ، كذلك بحث " التاريخ الهجري على النقود الاسلاميه " وقد تحدث عن طرق تسجيل التاريخ الهجري بالحروف والأرقام[٤] ويتناول هذا البحث طرق وأساليب تسجيل التاريخ الهجري بالحروف والأرقام العربية على النقود الإسلامية الخالية من التأثيرات البيزنطية أو الساسانيه منذ أن تم تعريبها تعريباً كاملاً .

هذا بالإضافة إلى العديد من المراجع العربية المختلفة و الهامة سواء ما يهتم منها بالمسكوكات أو بالتاريخ أو بالكتابات والتي استفدت منها في إتمام هذا البحث .

رابعاً :- المراجع الأجنبية .

فقد اعتمدت على بعض المراجع الأجنبية التي قامت بنشر مجموعه كبيره من المسكوكات الفاطمية للتحليل والمقارنة ، وقد أفادتني في التعرف على العديد من مدن الضرب غير المعروفة وتواريخ الضرب النادرة.

---

(١) مايسه محمود داود : المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، دراسة آثريه فنيه ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م .

(٢)الأب انستاس الكرملى : النقود العربية والإسلامية وعلم النميات ، الناشر مكتبه الثقافة الدينية ، الطبعه الثالثة ١٩٨٧ م .

(٣) رأفت محمد النبراوى ، ماجدة يوسف ، نبيل عبد المعطى : الصنج الزجاجية للسكه الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي ، مكتبه زهراء الشرق ١٩٩٨ م .

(٤) رأفت محمد النبراوى : التاريخ الهجري على النقود الإسلامية ، مجلة العصور ، مجلد ٤ ، جـ ٢ ، ٢١٧- ٢٥٦ هـ/ ١٩٨٩ م .

ومن المراجع الأجنبية الهامة التي استفدت منها هي كتاب مايلز [(١)] عن المسكوكات الفاطمية التي قام بنشر مجموعه المسكوكات الفاطمية بجمعيه النميات الأمريكية وهى مجموعه كبيره ونادرة

Miles, George, C.,Fatimid Coins.

ومن المراجع الهامة أيضاً كتالوج النقود الاسلاميه بالمتحف البريطاني وخاصة الجزء الرابع والجزء التاسع حيث خصص لنشر مجموعه كبيره من المسكوكات الفاطمية النادرة [(٢)].

Lane - Poole , Stanly, Catalouge of oriental Coins in the British Museum,

ومن المراجع التي استفدت منها مجموعه المسكوكات الفاطمية التي نشرها في البداية لين بول [(٣)].

Lane - Poole , Stanly, Catalouge of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo.

والتي أعاد نشرها د/ نورمان نيكول ، د/ رأفت النبراوى ، جيرل وتم فيه تصحيح بعض القراءات السابقة وهى مجموعه نقود فاطمية متميزة وهامة [(٤)].

Norman D. Nicol, Rafat EL- nabaraway, - Jearl Bacharach Catalouge of the Islamic Coins, Glass Weights, dies and medals in the Egyptian National Library in Cairo(U.S.A.1982).

حيث نشر لين بول ثلاث آلاف قطعه وقاموا بأعاده نشرها من جديد مع تصحيح ما بها من أخطاء ، وأضافوا لها ثلاث آلاف قطعه أخرى ، هذا بالأضافه إلي العديد من المراجع الأجنبية الأخرى التي استفدت منها .

ولدراسه هذا الموضوع قمت بتقسيمه الى ثلاثه ابواب تسبقها مقدمه وتليها خاتمه ، أما المقدمة فتناولت فيها أهميه النقود من النواحي السياسة ، والأقتصاديه ، والأجتماعيه ، وسبب اختياري للموضوع ، ثم أوضحت أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث ، و أفردت التمهيد للحديث عن دار ضرب مدينه الأسكندريه في عهد الإمبراطورية اليونانية الرومانية ، وكيفيه تطور دار الضرب حتى إنشاء مدينه الفسطاط عاصمه مصر الأولى وإنشاء دار ضرب بها .

---

(1) Miles, George, C.,Fatimid Coins, ANS. New York.1951

(2) Lane- Poole , Stanly, Catalouge of oriental Coins in the British Museum, VOL_IV,the Coinage of Egypt, AH338-922,the Fatimid Khaleefehs, the Ayyobees, and the Mamlook Sultans, Catalouge of Oriental Coins in the British Museum VOL_IX,addition to VOL_IV,London. 1889,

(3) Lane- Poole , Stanly, Catalouge of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo, London,1889

(4) Nicol, Norman D. EL- nabaraway, Rafat - Bacharoch Jeary., Catalouge of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library Cairo, American research in Egypt, 1982.

وخصصت الباب الأول الحديث عن دار ضرب القاهرة الفاطمية ونظام العمل بها ، وقسمته إلى ثلاثه فصول عقدت الفصل الأول للحديث عن دار ضرب القاهرة الفاطمية مع تحديد موقعها وفى هذا الفصل أمكن معالجه سبل الحصول على الذهب و الفضة والنحاس ، وطرق صهرها بالعاصمة القاهرة الفاطمية ، واستخلصت في هذا الفصل ظروف ونظم وموارد دار الضرب بالقاهرة وتعليل أسباب غزارة إنتاجها عندما يكون غزيراً و أسباب غياب هذا الإنتاج أو قلته حينما أجد العكس .

أما الفصل الثانى فكان لتتبع الإداريين والفنانين وعملهم داخل دار الضرب ومدى استغلالهم للمواد الخام الموجودة في مصر حينذاك ، وما أبدعته أيدي الفنانين والإداريين وغيرهم من القائمين على صناعه السكة ، وقد أوضحت في هذا الفصل دور المشرفين على دار الضرب والوسائل التي تتبع لحماية إصدار النقود الفاطمية .
و أفردت الفصل الثالث للحديث عن أسلوب صناعه السكة الفاطمية من تحضير قوالب وخامات السكة وطرق صهرها ، كذلك تحدثت عن صناعه النقود – الدينار والدرهم والفلس – و أوزانها ووظائفها .

أما الباب الثاني فكان الدراسة الوصفية للنقود الفاطمية دراسة النقود الذهبية والفضية والنحاسية أو البرونزية لكل حاكم من الحكام الفاطميين على حده ، في ضوء ما وصلنا من نقود ومهدت له بمقدمه لأحوال الدولة الفاطمية في عهده وسنه توليه الحكم ، وقمت بتصنيف نقود كل خليفة على حده وتناولت دراسة كل طراز من هذه الطرز ، وصفت فيه الشكل العام الذي يحيط بكتابات وزخارف كل من الوجه والظهر من حيث عدد الأسطر والكتابات المركزية والهامشية ، ثم تحدثت عن المميزات التي ينفرد بها كل طراز عن غيره من الطرز الأخرى . وقسمته إلى فصلين ، تحدثت في الفصل الأول عن النقود الفاطمية في عصر الخلفاء الأقوياء ، وتناولت في الفصل الثاني (النقود الفاطمية في عصر الخلفاء الضعفاء) .

وخصصت الباب الثالث للدراسة التحليلية للنقود الفاطمية وقسمته إلى ثلاثة فصول ، تحدثت في الفصل الأول عن الآيات القرآنية و العبارات الدينية للسكه الفاطمية حيث تناولت النصوص القرآنية الواردة على المسكوكات الفاطمية وخاصة بعد انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، وفى الفصل الثاني كان الحديث عن العبارات ذات المغزى السياسي و المدلول الاقتصادي ، الفصل الثالث للحديث عن ألقاب الخلفاء والألقاب العامة الواردة على المسكوكات الفاطمية .

وانتهيت بخاتمه أوضحت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال العرض والتحليل والاستنباط ، ثم أنهيت البحث بقائمه المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها ، كما قمت بجمع الأشكال الزخرفية واللوحات المصورة في كتالوج وهو المجلد الثاني من هذا البحث ويضم فهرس لتوضيح هذه الأشكال واللوحات .

ولابد من الإشارة إلى انه نظراً لصعوبة تصوير المسكوكات من متحف الفن الإسلامي لأعمال التطوير الجارية به وتشوين الكثير من مقتنيات هذا المتحف المتحدث ، فقد اعتمدت على ما نشر من مجموعه النقود الفاطمية في رسالة السيد / محمد فاروق احمد حسان والتي تناول فيها نقود الفاطميين ، وما سجل عليها من كتابات دينيه ومغزاها الديني أضافه إلى ما استطعت أن أصوره بنفسي من المتحف الإسلامي بالقاهرة ، كما تمكنت من تأصيل معلوماتي بما نشر من النقود الفاطمية المحفوظة بمتاحف ومجموعات أخرى على مستوى العالم وعمل دراسة مقارنه بذلك ، ويعد هذا الأمر من أهم الصعوبات التي واجهتها أضافه إلى قله ما ذكر عن دار الضرب وأسلوب العمل بها في العصر الفاطمي ولكن بفضل الله ومعاونه أساتذتي الأفاضل تمكنت من الإلمام بهذا الموضوع وخروجه بهذا الشكل والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل .

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة فأنني أتوجه بعد شكر الله تعالى بالشكر والتقدير إلى أستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور/ حجاجى إبراهيم محمد الذي شرفت بأشراف سيادته على هذه الرسالة والذي وجدت من سيادته كل عون ومساعده وتوجيه مكنني من الإلمام بهذا الموضوع و إخراجه على هذا النحو فلسيادته منى خالص الاحترام والشكر والتقدير .

كما أتوجه بالشكر والامتنان إلى الدكتور/ رمضان صلاح الدين أبو زيد لتعاونه الصادق ومساعدته لي و إمداده لي بالعديد من المراجع والمؤلفات والذي كان دائماً وأبدا نعم الأستاذ المعين .

كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى كل من قدم لي يد العون في إخراج هذا العمل إلى خير النور ، ولكنني أخشى أن أحاول ذكر كل هذه الأسماء التي تكاد تشمل جميع الأساتذة بقسم الآثار جامعه طنطا ، أما لأن المقام لن يتسع ، و أما لأنني أخشى أن أنسى اسماً عزيزاً على ، أو أهمل دوراً لشخصيه نبيلة دون أن أدرى ، لأن هذا البحث لم يكن ليتحقق لولا مسانده ودعم ومساعده آخرين ، وارجوا إلا يبخل على أحد بنصيحته أو حتى نقد ، واعترف بأن كل خطأ أو تقصير قد يكون أصاب هذا البحث فمرده لي وحدي ولهم منى كثير الشكر والعرفان .

وأخيراً أجد لزاماً على نفسي أن أتوجه بشكر خاص لزوجتي لما قدمته لي من تشجيع ومشاركتها لي في رسم الزخارف والأشكال الواردة بهذا البحث ، والتي سهرت كثيراً وتحملت وعانت الكثير في سبيل إتمام هذا البحث فلها منى خالص شكري واحترامي وتقديري .

و أخيراً أقدم كل الحب والاحترام إلى والدي الكرام أطال الله في عمرهما و أمدهما بمزيد من الصحة و العافية ، فلهم منى خالص الشكر والاحترام والتقدير ، كما ارجوا من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيما قصدت ، وعلى الله قصد السبيل .

تمهيد

دار الضرب المصرية قبل العصر الفاطمي .

كانت دار ضرب الإسكندرية من أهم دور الضرب في مصر قبل الفتح العربي منذ العصر الروماني وذلك منذ أن أعاد الإمبراطور جستنيان الأول (٥٢٧ ـ ٥٦٥ م) ضرب نقود مصريه في عاصمه البلاد المصرية[١] ، حيث اشتهرت دار ضرب الأسكندريه بإصدار الفلوس البرونزية التي سجل على أحد وجهيها صوره الإمبراطور البيزنطي في أوضاع مختلفة وفى الوجه الآخر صوره الصليب وعلى جانبيه الحرفين B ، I وتداول العرب عند مجينهم إلى مصر تلك الفلوس وضربوا بنفس الدار فلوس برونزية تقليداً لها [٢].

وقد ظلت دار الضرب بالإسكندرية تسك بها النقود بعد الفتح الإسلامي[٣] ويرجح أن دار الضرب بالإسكندرية ظلت تقوم بوظيفتها في إصدار الفلوس بعد تعريب السكة على يد عبد الملك بن مروان (٦٥ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٤ـ ٧٠٥)[٤]كما هو المعتاد من العرب في أعاده استخدامهم لدور السك الرومانية في البلاد التي فتحوها [٥].

وهكذا أصبحت دار الضرب بالإسكندرية تسك بها النقود بأنواعها المختلفة منذ أوائل العصر الأموي وأستمر بها الضرابون والنقاشون وغيرهما من الصناع في عصر الولاة ، وقد غاب اسم دار ضرب الأسكندريه على النقود الذهبية والفضية منذ فتح العرب مصر إلي فتره طويلة تصل إلى أربعه قرون ونصف ، وربما كان غياب اسم دار ضرب الأسكندريه على الدنانير الذهبية في القرنين الأولين من الهجرة يرجع إلي تركيز إصدارها في عاصمه كل من الدولتين الأموية والعباسية ألا إن عدم ذكرها في الفترة من بداية القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وحتى منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي أمر لا يمكن تعليله فقد ظهر اسم دار ضرب مصر منذ عام ١٩٩ هـ في عهد الخليفة العباسي المأمون معاصر لدور الضرب العباسية في بلاد كثيره ،

---

(١) السيد طه السيد : الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهايه العصر الفاطمي – الهيئة العامة للكتاب ١٩٩١ م ، ص ١٨٠.

(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ١.

(٣) عاصم محمد رزق : مراكز الصناعة في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي وحتى مجيء الحملة الفرنسية – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م ، ص ١٠٨.

(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٢.

(٥) محمد باقر الحسيني : مدن الضرب على النقود الاسلاميه ، المسكوكات مجلة علميه تبحث في المسكوكات ، مجلة ٥ سنه ١٩٧٤ م ، ص ١٠٥ .

وأغلب الظن أن هذه الدنانير التي كانت تحمل اسم مصر كانت تضرب في دور السك القائمة في الأسكندريه والفسطاط على السواء باعتبارها أعظم دور الضرب وقتها[1].

ومن المرجح أنه كان من أسباب نشأه دار للضرب بالفسطاط في عهد الأمويين والاهتمام بأمرها تلك الدوافع الحقيقية التي أعادت حق ضرب النقود إلى الخلافة الإسلامية ورغبه عبد الملك بن مروان(٦٥ -٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م) في ضرب النقود ونقشها وصبغتها بالصبغة الإسلامية ونهيه في أن يضربها غير المسلمين في بيزنطة وغيرها [2].

وقد وجدنا فلوس نحاسية لعبد الملك بن مروان صاحب الخراج ووالى مصر سنه (١٣٢ - ١٣٣ هـ /٧٥١م) مسجل عليها اسم مصر و الفسطاط وبهذا يمكن القول بأن دار ضرب الفسطاط بدأت عملها بسك النقود النحاسية ولم تبدأ في ضرب الدنانير ألا في العصر العباسي حينما حصل الوالي في مصر على حق ضرب الدنانير [3].

وكان على بن سليمان الذي تولى أماره مصر سنه ١٦٩هـ أول من ضرب الدنانير بعد سماح الخليفة هارون الرشيد له بذلك وبدأ يسجل دنانيره التي تحمل اسمه ابتداءا من سنه ١٧٠ - ١٧١ هـ ثم تعددت بعد ذلك دنانير الولاة وعمال الخراج في مصر في العصر العباسي [4]، وفى سنه ٢١١ هـ ظهرت النقود في الفسطاط مضروبة بأسم عبد الله بن طاهر قائد جيوش المأمون وأضيفت إلى كتابات الدنانير بعض الآيات القرآنية مثل " لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله " [5]كما أكملت بعض العبارات المقتبسة من القرآن الكريم وأضيفت البسملة كاملة إلى عبارات الضرب وتاريخ ذلك على الدنانير التي تم سكها بدار الضرب في الفسطاط .

كانت دور الضرب المصرية في عصر الولاة العباسيين تضم العديد من الصناع من نقاشين وسباكين و ضرا بين وغيرهم ، وكان الناس يقبلون على اقتناء الدنانير الذهبية والدراهم ويعملون على اكتنازها ، ومن الدنانير التي عثر عليها من تلك الفتره ما يحمل اسم الخليفة المأمون[6].

---

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٣.
(٢) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٨٢.
(٣) المرجع نفسه ص ١٨٢.
(٤) المرجع نفسه ص ١٨٤.
(٥) قرآن كريم : سوره الروم ، أيتان ٤، ٥.
(٦) فقد عثر على واحد منها من ضرب دار الفسطاط في عام ١٩٩ هـ مما يدل على أن الدنانير لم تكن تحمل اسم الولاة أو عمال الخراج فقط في العصر العباسي و أنما كانت تحمل اسم الخلفاء العباسيين على أحد وجهي السكة المضروبة بمصر وغيرها من الأمصار الإسلامية ، سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٣.

وفـي عهد الطولونيين أنعكس الرواج الاقتصادي الذي أصابته مصر على عملتها القوية آنـذاك ، فقد سك أحمد بن طولون دينار ذهبي خاص بـه ومستقل عن الدينار العباسي في سنه ٢٦٥ هـ وعرف بالدينار الأحمدى بعد أن نجح في توحيد مصر و الشام [١] وهذه الدنانير الأحمديه تحمل اسم احمد بن طولـون ولم يحذف ابن طولون اسم الخليفة المعتمد علـى الله من هذه الدنانير لأنـه لم ينكر عليه شرعيه خلافته بقدر ما أكد لنفسه حقه في سك النقود باسمه [٢].

وقد أختلف المؤرخون في سر اهتمام احمد بن طولون من أجل تنقيه الذهب ليرفع عيار ديناره الأحمدى ، ممـا كان سبباً في إقبال الشعب على التعامل بدنانيره دون غيرها من النقود بل أتجه الصاغة بوجه خاص إلى اقتنائها على اعتبار أنها أحسن ذهب يستعمل في التذهيب [٣]، كما أختلف الأمر بالنسبة لدار ضرب هذا الدينار الجديد بها ، ولا شك انه بعد نجاحه في توحيد مصر والشام فأنه أقدم على ضرب الدنانير التي تحمل اسمه فمن المعروف أن سك النقود كانت إحدى مظاهر الاستقلال ومن شارات الملك في العالم الإسلامي في ذلك الوقت [٤].

أما بالنسبة لإنشاء دار ضرب جديده على يد أحمد بن طولون لضرب دنانيره الأحمديه بها ، فربما كان الأمر يقضى بتأسيسها أو قيامها في العاصمة الجديدة القطائع ليتسنى تحرير العيار الجيد على ما أراده بن طولون ، وأما دار الفسطاط فقد أوقف العمل بها على ضرب الدراهم أو النقود النحاسية التي كانت أسهل في سبكها وضربها [٥] و أشارت لنا الدنانير الأحمديه إلى دور سك مختلفة بعضها ضرب مصر عام ٢٦٦ هـ / ٨٨٠ م والأخر ضرب الرافقة ودمشق [٦].

ولا يمكن القول على وجه التأكيد أن الدنانير الطولونيه كان يتم سكها في مصر دون سواها ولكن ربما كانت قوالب السك ترسل من مصر نفسها إلي تلك الأقاليم غير أن الطابع الذي أخذته الدنانير الأحمديه وان كانت ضرب مصر أو غيرها واحد تماماً فهو طراز النقود العباسية منذ عهد المأمون من حيث الكتابات العربية مع ذكر اسم الخليفة المعاصر على ظهر الدينار وفي أسفله اسم احمد بن طولون [٧].

---

(١) السيد طه السيد : المرجع نفسه ص ١٨٧ .
(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٥٥ .
(٣) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٧٥ ، ٧٦ .
(٤) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٥٦ .
(٥) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٧٦ .
(٦) عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة العربية) ـ القاهرة ١٩٦٦م ، ص ١٣٤.
(٧) عبد الرحمن فهمي محمد : النقود العربية ماضيها وحاضرها ، ص ٥٦ .

ويبدو الجديد في سك النقود أنه لم يقتصر على تحرير العيار الجيد بالنسبة للدنانير فقط ، و أنما كان في طريقه الصب التي أتبعها السباكون في دور الضرب في عهد الطولونيين و الإخشيديين بالأضافه إلى طريقه الطرق[١].

ومن أسماء الضرابين التي حفظتها لنا شواهد القبور من عهد الطولونيين اسم عمر بن محمد الضراب ترجع وفاته إلى سنه ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م ، كما أمدنا ابن سعيد بأسم متولي دار الضرب في عهد الإخشيديين وهو صدقه بن الحسن المشرف على دار الضرب الذي أقدمه بن زولاق للإخشيد وعلى بن أسحق المعدل يحضران ومعهم السباكين ليقوموا عيار الدنانير بحضرة الإخشيد [٢]، ومن أسماء العاملين بدار الضرب في عهد الإخشيديين كما يذكر بن سعيد كان يحي بن رجاء المعدل . لعله كان يشغل وظيفة المقدم الموكول إليه أمر حفظ العيار للذهب و الفضة في سك النقود الصادرة عنها [٣].

وأهتم الإخشيد بأمور دار الضرب فكان يشرف عليها بنفسه أحياناً ، وعنى بالنظام فيها وقد حسن مال مصر على يديه وأمر بضرب الدينار الإخشيدي على عيار كامل وصلحت النقود في عهده بعد فسادها [٤].

ومن الملاحظ انه لم تضرب الدنانير بأسم مؤسس الدولة الإخشيدية و أنما باسم الخليفة العباسي ، أما نقش اسمه على الدنانير بمفرده ، فقد حدث ذلك في سنه ٣٢٩ هـ حينما فكر الإخشيد في الاستقلال التام عن الخلافة العباسية و اتخاذ نقش السكة كإحدى شارات الملك [٥].

وقد صدرت دنانير الدولة الإخشيدية في عهد محمد بن طغج الإخشيد في مصر بدار السك المصرية في الفسطاط وفلسطين " الرمله " ودمشق ، وفي الوقت الذي أخضعت فيه دمشق كدار لضرب السكة الإخشيدية بسبب الأحداث السياسية بين الإخشيديين وابن رائق ظلت دور الضرب في مصر وفلسطين مصدراً لأنتاج السكة الإخشيدية بصفة دائمة حتى نهاية العصر الإخشيدي ولم ينل الإخشيد من حق ضرب هذه الدنانير سوى الأشراف على إصدارها دون تسجيل اسمه عليها [٦] .

---

(١) السيد طه السيد : مرجع سابق ص ١٨٨، ١٨٩ .
(٢) وهو محمد بن طغج تلقب على يد الخليفة الراضي باسم الإخشيد سنه ٣٢٧ هـ وقد بدا حياته بازاريا لأبن بسطام والى الشام ، ولما تقلد بن بسطام مصر رافقه الإخشيد إليها وبقى معه إلى سنه ٢٩٧ هـ ثم التحق بخدمه أبى منصور تكين والى مصر إن ذاك فعهد إليه تكين سنه ٣٠٦ هـ بولاية بعض أصقاع الشام ثم ولاه مدينه الأسكندريه ، عبد الرحمن فهمي محمد : فجر السكة العربية ص ١٥٧ .
(٣) ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب جـ١ القسم الخاص بمصر ص ٣١ .
(٤) عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٦٢ .
(٥) المرجع نفسه ص ٢٣٤.
(٦) المرجع نفسه ص ١٥٩.

وكان الغلاء الشديد الذي وقع في مصر سنه ٣٤٢ هـ [١] وأستمر نحو تسع سنين متتابعة نتيجة انخفاض في منسوب النيل وكثرة الأوبئة من الأسباب التي أضعفت الدولة الإخشيدية وعجلت بسقوطها [٢] فضلاً عن انتشار الدعوة الفاطمية كما يبدو أنه كان من أسباب تعطيل دار الضرب بالفسطاط [٣] و نتيجة لتلك الظروف السيئة خاصة بعد موت كافور و اضطراب الأحوال وكثره الفتن وتعذر وجود الأقوات أن أصبحت مصر مهيأة وممهدة للغزو الفاطمي[٤] .

---

(١) احمد السيد الصاوى : مجاعات مصر الفاطمية – أسباب ونتائج – الطبعه الأولى – دار التضامن ١٩٨٨، ص ٢٩.
(٢) حسنى محمد نويصر : الآثار الإسلامية – مكتبه زهراء الشرق ١٩٩٨ ، ص ١٥٩.
(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ١٩٨ .
(٤) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٩٠.

الباب الأول

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونظام العمل بها

الفصل الأول :- دار ضرب القاهرة الفاطمية .

الفصل الثاني :- الوظائف المختلفة بدار ضرب القاهرة ونظام العمل بها.

الفصل الثالث :- صناعه السكة .

الفصل الأول

دار ضرب القاهرة الفاطمية

كثر الجدل حول نسب الفاطميين واختلفت الآراء في مدى صحته وتعددت الدراسات في هذا الصدد ولكنها لم تسفر عن نتيجة حاسمة ، فمنهم من يذكر انتسابهم الى فاطمه الزهراء[١] ، بينما يذكر فريق اخر انهم ابناء اسماعيل بن جعفر الصادق ولذلك تسمو بالأسماعيليه نسبه اليه[٢] .

ويرجع الفضل في نجاح الدعوة الشيعية الفاطمية وقيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب إلى جهود أبي عبد الله الشيعي[٣] ، الذى قام بالدعوه لهم فى بلاد المغرب ، حيث كان يدعوا الى محمد والد المهدى ، ولما توفى والد المهدى اوصى الى ابنه عبيد الله المهدى ، واطلعه على حال الدعاه[٤] ، وقد ادركت الخلافه العباسيه خطر نجاح الدعوه الأسماعيليه فطلبت عبيد الله المهدى فهرب هو وابنه ابو القاسم محمد الى المغرب حتى وصلا الى سجلماسه فأقاما بها[٥] ، ولكن صاحبها اليسع قبض على المهدى وحبسه [٦]، فلما علم ابو عبيد الله الشيعى بذلك سار الى اليسع وحاصره وهزمه واخرج سيده وتمت البيعه للمهدى[٧] .

١) []) إلى فاطمة الزهراء ابنه الرسول صلى الله عليه وسلم روجه على ابن ابى طالب كرم الله وجهه الدي ولد بمكة، داخل البيت الحرام سنه ٦٠٤ هـ الموافق ليله الجمعه لثلاث عشر من رجب سنه ٣٠ من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه ، توفيق أبو علم : أهل البيت فاطمة الزهراء ، دار المعارف بمصر – الطبعه الثانية ص ١٦ ، ٦١ ، فهمي توفيق مقبل : الفاطميون والصليبيون ، الدار الجامعية للطباعه والنشر – بيروت ١٩٨٠ م – ص ٣٨

(٢) ويقول أنصار الفاطميون و المثبتون لصحة نسبهم انهم أبناء عبد الله المهدى بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ت ١٤٨ هـ بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب والدى كان موضع احترام وتقدير من قبل الناس ، ولكن الشيعة انقسمت على نفسها في أول عهدها الى عده فرق ولكي يتميز الفاطميون من بين الفرق الشيعية نسموا بالإسماعيلية وهو في اعتقاد الفاطميون اخر إمام فاطمي ظاهر لهم، فبعد إسماعيل تتابع الأئمة من سلالته بدون انقطاع ولكن كائمة مستورين حتى ظهور دوله الفاطميين في شمال افريقيه فنسبوا إلى هذا الأمام السابع من الأئمة الظاهرين فيسمى الفاطميون أحيانا السبعيه، وهم بذلك من الشيعة الإسماعيلية ، محمد عبد الحميد الرفاعي ، مصر الاسلاميه من الفتح العربي الإسلامي حتى نهايه الدولة الفاطمية ، دار الثقافة العربية – القاهرة رقم الإيداع ٣٨٦٥/ ٩٩ ، ص ١٤٥ ، لمزيد من التفاصيل عن الأئمة الأسماعليون منذ بدء الخليقة انظر مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، دار الأندلس للطباعه والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعه الثانية سلميه فى ١٩٦٥/٥/١٠ م ، خالد الصايغ : النقود الاسلاميه ، الإمارات العربية المتحدة ، المجمع الثقافي ٢٠٠٢ م – ص ٣٤ .

(٣)) وهو الحسن بن أحمد بن محمد بن ذكريا من أهل صنعاء اليمن ولذلك لقب بالصنعانى وذلك سنه ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م ، وكان أبو عبد الله يعتنق أول الأمر عقائد الأثنا عشريه كما كان يعرف بالمعلم لأنه كان يقوم بتعليم هذا المذهب قبل أن يعتنق مذهب الأسماعيليه كما كان يطلق عليه أيضا اسم الصوفي لأنه كان يلبس الملابس الخشنة ومرقعات الصوف وقد ولى الحسبه في بعض أعمال بغداد فلما أتصل بمحمد الحبيب ابن عبد الله المهدى رأى فيه الذكاء و أوغده إلى بلاد اليمن سنه ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م فأتصل بابن حوشب داعي دعاة الأسماعيليه في هذه البلاد وصار من كبار أصحابه ، حمدي عبد المنعم حسنين : المرجع السابق ص ١٠٧، عبد المنعم ماجد ، المرجع السابق ص ٨٩ .

(٤) عبد المجيد الخريجى : نايف الشرعان، المرجع السابق ص ١١١ .

(٥) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه ص ٩٢ .

(٦) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٨ .

(٧) وفى هذه الأثناء كان أبو عبد الله الشيعي يواصل انتصاراته فأستولي على المغرب الأدنى وانتزع عاصمتها رقاده من أيدي الأغالبه سنه ٢٩٦ هـ ثم أسقط الدولة الرستميه الأباضيه ، كان مقر الدولة الرستميه بين زناته المقيمين في جبل نفوسه وفى سنه ١٤٤ هـ / ٧٦١ اتخذوا تاهرت عاصمه لهم وتولى إمارتها عبد الرحمن بن رستم ، كليفورد د. أ . بوزورث ، المرجع السابق ص ٤٨ ، ودخل عاصمتها في تاهرت ثم أتجه لإنقاذ أمامه وقتل أمير سجلماسه وأخرج المهدى من سجنه وقال لجنده وأتباعه (هذا مولاي ومولاكم ، وقد أنجز الله وعده واعطاة حقه واظهر آمرة) ، ابن عبد الظاهر : المصدر نفسه ص ٩ ، محمد عبد الحميد الرفاعى : المرجع السابق ص ١٥٠ .

تسلم المهدى مقاليد الأمور من داعيته وبويع في رقاده بالخلافة سنه ٢٩٧ هـ وتلقب بالمهدى أمير المؤمنين فكان اتخاذ عبيد الله لقب المهدى دليلاً على انه الشخص الذي أظهره الله بالحق ليملك الأئمة الفاطميين الأرض بأسرها وأقام خلافته التي اشتهرت بالعلوية و الفاطمية أو الفواطم منتسبة إلى بيت على وفاطمة أو حتى باسمه بنى عبيد أو العبيديه وبدأ يمارس سلطاته ويطبق مذهبه و أمر آلا يفتى إلا به وأتجه إلى تركيز السلطة في يده وتخلص من منافسيه وعلى رأسهم أبو عبد الله الشيعي وبنى عاصمه جديده تحمل اسمه هي المهدية بالمغرب الأدنى [١].

ولقد بدأت حملات الفاطمين على حدود مصر الغربيه منذ أيام خليفتهم الأول عبيد الله المهدى [٢]، وقد حققت هذه الحملات برغم فشلها العسكرى عده أهداف منها تمهيد النفوس لتقبل الدعوه الفاطميه وابلاغ دعوتهم الي اهل مصر نتيجه للنشاط الدعائى الكبير الذي صحبها كما أنها خلفت دعاه أنبثوا بين المصرين وعملوا على الترويج لمذهبهم وأفكارهم فقد لعب هؤلاء الدعاه دوراً هاماً في سياسه مصر الداخليه ومهدوا الطريق أمام الفاطميين لفتح مصر [٣].

ففى الدوله الأخشيديه (٣٢٣ - ٣٥٨ هـ / ٩٣٥ - ٩٦٩ م) نلاحظ تعرض مصر لكثير من الأزمات الأقتصاديه ففي عام ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م وقع الغلاء بمصر وأستمر النيل كل سنه يزيد زيادة طفيفة [٤] .

---

(١) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٩٣.

(٢) فوجه المهدى اولى الحملات الي مصر بقياده ولى عهده أبي القاسم في ٣٠١ هـ / ٩١٣ م وتقدم هذا الجيش الي مدينه برقه وفتحها في ذى الحجه سنه ٣٠١ هـ / يوليو ٩١٣ م ثم ملكت هذه الحمله مدينه الأسكندريه والفيوم ولكن هذة الحمله فشلت فقد ارسل الخليفة المقتدر بالله العباسى أكبر قواده مؤنس الفتى أو الخادم الذي عرف بالفحل على رأس جيش كبير أرغم الفاطميون على التقهقر وانسحاب أبو القاسم ، عبد المنعم ماجد ، المرجع نفسه ص ١٠٠، حمدى عبد المنعم حسنين : المرجع السابق ص ١١٧ .

(٣) حبت ضربت دنانير دعائيه واعلاميه باسم الخليفه المعز لدين الله سنــه ٣٤١ هـ، ٣٤٣ هـ ، ٣٥٣ هـ و بالمعزيه سنه ٣٥٦ هـ دون ذكر اسم الحاكم الأخشدى المعاصر انوجور (٣٣٤ - ٣٤٩ هـ) عليها ونثرت في عاصمه الأخشيدين مصرقبل احتلالها من قبل الفاطميين بسبع عشره سنه اى سنه ٣٥٨ هـ، وكان نثر هذه الدنانير يتم سراً بين العامه والخاصه من الناس ، والظاهر أنها اثرت في نفوس هؤلاء الي درجه انهم توقعوا بأن اليوم الذي سيحتل به الفاطميون مصر آت قريبا كان ذلك ام بعيداً ، كما كان الفاطميين يشعرون بأن استيلائهم على مصر قريب الوقوع ولم يعد تحقيقه اكثر من مساله وقت ، ناهض عبد الرازق : المسكوكات وكتابه التاريخ – دار الشئون الثقافية العامة – الطبعه الأولى ١٩٨٨م ، ص ١١١، زامباور: معجم النساب والأسرات الحاكمة – ترجمه زكى محمد حسن – القاهرة ١٩٥١- ١٩٥٢م ، ص ١٤٣، عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ، ص ١٨٣ .

(٤) فكانت مصر تعانى من قحط ووباء مما ادى الي وفاه الكثير حتى عجز الناس عن تكفين موتاهم فألقوا بجثثهم في النيل ، وترتب على ذلك اشتداد الغلاء وندره القمح وانتشار اعمال النهب والسلب ، ولم يصبح في البلاد قوة مادية أو معنوية من جانب شعبها الذي انهكه الجوع والمرض ، وكان وصول اخبار هذه الأحداث المؤسفه التى زادها سوءاً موت كافور الأخشيدى وتفرق جنده كافياً لكى ينتهز المعز لدين الله هذه الفرصه ليستولى على مصر ، هويدا عبد العظيم : المجتمع في مصر الاسلاميه منذ الفتح العربي إلى العصر الفاطمي ، جـ١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م ص ٢٠٤، احمد السيد الصاوى : مجاعات مصر الفاطمية ، أسباب ونتائج – الطبعه الأولى – دار التضامن ١٩٨٨م ص ٢٩.

وكان لهذه الأحداث تجددت آمال الفاطميين في فتح مصر في عهد الخليفه الفاطمي الرابع أبو تميم معد المعز لدين الله [١]، الذى جهز جيشاً بقياده جوهر الصقلى وارسله الى مصر فأستولى عليها واقام دعائم الدوله الفاطميه ، واسس مدينه القاهره سنه ٣٥٨ هـ / ٩٦٩م لتكون عاصمه الدوله بعد نقلها الى مصر [٢].

وحقيقه الأمر فأن عصر الخليفه المعز لدين الله يعتبر العصر الذهبى للدوله الفاطميه بصفه عامه وللديار المصريه بصفه خاصه ، غير أن شأن هذا الدوله بدأ يتدهور بأرتقاء الآمر بأحكام الله عرش الخلافة ففسدت الأوضاع في عهده وتعاقب الخلفاء الضعاف من بعده وتعرضت الدوله الي العديد من الصدمات وانحصر سلطانها على الديار المصريه فقط بل كادت أن تسقط نتيجه للحملات الصليبيه على الشام ومصر وفى أواخر عهدها تعرضت الدوله لحكم الوزراء والقادة الأقوياء وكثرت الفتن و المجاعات والأوبئه وبموت العاضد لدين الله اخر الخلفاء الفاطميين قام صلاح الدين الأيوبى الذي كان وزيرا من قبل السلطان نور الدين على مصر بأعلان سقوط الدوله الفاطميه وأعادة الدعوه للخليفة العباسى[٣].

---

(١) حسن إبراهيم وطه شرف : المعز لدين الله – الطبعه الثانية – مكتبه النهضة المصرية ١٩٦٣ م ص ١٣.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر : حسن الباشا وآخرون ، المرجع السابق ص ٢٨ ، عبد المنعم ماجد ، المرجع السابق ص ١٠٦، المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٣٨ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ٤ ص ٧٣ ، محمد جمال الدين سرور : الدولة الفاطمية في مصر ص ٦٧ ، احمد عبد الرازق : تاريخ وآثار مصر الاسلاميه ص ١٧٧ .

(٣) وحقيقه الأمر فأن عصر الخليفه المعز لدين الله يعتبر العصر الذهبى للدوله الفاطميه بصفه عامه وللديار المصريه بصفه خاصه ' غير أن شأن هذا الدوله بدأ يتدهور بأرتقاء الأمر بأحكام الله عرش الخلافة ففسدت الأوضاع في عهده وتعاقب الخلفاء الضعاف من بعده وتعرضت الدوله الى العديد من الصدمات وانحصر سلطانها على الديار المصريه فقط بل كادت أن تسقط نتيجه للحملات الصليبيه على الشام ومصر وفى أواخر عهدها تعرضت الدوله لحكم الوزراء والقادة الأقوياء وكثرت الفتن و المجاعات والأوبئه وبموت العاضد لدين الله اخر الخلفاء الفاطميين قام صلاح الدين الأيوبى الذي كان وزيرا من قبل السلطان نور الدين على مصر بأعلان سقوط الدوله الفاطميه وأعادة الدعوه للخليفة العباسى ، عبد المجيد الخريجى ، عبد الله الشرعان : المرجع السابق ، ص ١١١ .

دار الضرب المصريه قبل العصر الفاطمى :-

كانت دار الضرب بالأسكندريه من اهم دور الضرب في مصر قبل الفتح العربي [(١)] وذلك منذ أعاد الإمبراطور جستنيان الأول (٥٢٧ - ٥٦٥ م) ضرب نقود مصريه في عاصمه البلاد المصرية ، ويبدو أن هذه النقود كانت تقتصر في ضربها على معدن البرونز ، ولم تصدر عن دار الضرب هذه اى عمله فضيه أو ذهبيه منذ العصر الرومانى حيث تشير اوراق البردي إلى العملات النحاسية والبرونزية الى التعامل بالفلوس ابان الفتح العربى والى انه كانت تسك فئات مختلفه من النقود البرونزيه فقط .

وقد ظلت دار الضرب بالأسكندريه تسك بها النقود بعد الفتح العربى الإسلامي [(٢)]، وفى عهد معاويه بن ابى سفيان (٤١- ٦٠ هـ / ٦٦١- ٦٨٠ م) بدأ الصناع يضربون سكه ذهبيه على الطراز البيزنطى فى هذه الدار كما حدث فى العاصمه الأمويه دمشق ، وهكذا اصبحت دار الضرب بالأسكندريه تسك بها النقود على أنواعها المختلفه منذ أوائل العصر الأموي واستمر بها الضرابون والنقاشون وغيرهما من الصناع في عصر الولاة [(٣)].

ثم أنشئت دار أخرى للضرب في الفسطاط في عهد الأمويين وكان من أسباب إنشائها رغبه الخليفه عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦ هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥ م) فى ضرب النقود ونقشها بالصبغه الأسلاميه ونهيه عن ان يضربها غير المسلمين في بيزنطة وغيرها [(٤)]، وقد كان اساس المعاملات الماليه بين الناس الدينار الذهبى والدرهم الفضى ، وكانوا يفضلون الذهب والفضه فى جميع الأحوال وذلك لسرعه سبكها وطرقها وتشكيلها بأى الأشكال مع حسن الرونق ، وكانت الدنانير فى العصر العباسى تحمل اسم الخلفاء العباسين على احد وجهى العمله المضروبه بمصر وغيرها من المدن الأسلاميه .

اما فى عهد الطولونيين انعكس الرواج الأقتصادى الذى اصابته مصر على نقودها القويه آنذاك فقد سك احمد بن طولون ديناراً ذهبياً خالصاً به ومستقلاً عن الدينار العباسى وذلك سنه ٢٦٦ هـ عرف بالدينار الأحمدى [(٥)].

كذلك فقد اهتم الأخشيد بأمر دار الضرب وكان يشرف عليها بنفسه احياناً وعنى بالنظام فيها وقد حسن حال مصر على يديه وامر بضرب الدينار الأخشيدى [(٦)].

---

(١) السيد طه السيد : المرجع السابق ، ص ١٨٠، ١٨١.
(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ١.
(٣) عبد الرحمن فهمى : النقود العربيه ماضيها وحاضرها – وزاره الثقافه والارشاد القومى – ١٥ فبراير ١٩٣٣م ص ٢٩.
(٤) السيد طه السيد : المرجع نفسه ص ١٨٢.
(٥) عبد الرحمن فهمى : المرجع نفسه ص ٥٥.
(٦) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ١٦٢.

وكان متولى دار الضرب له الأشراف المباشر على العمال والصناع بالدار ولم يكن هناك ثمة تعارض مع اشراف القاضى عليها من الناحيه الأداريه ، بل كان كثيراً ما كان القاضى يكتفى بأختيار من يريده من نواب الحكم لمباشره اعمال دار الضرب ، ويظهر ان اسناد الأشراف الرسمى على دار السك او الضرب الى القاضى انما كان هدف الحكام والولاه منه هو ضمان شرعيه الدنانير والدراهم التى تصدر عن الدار بأسمائهم ، ومن الملاحظ انه لم تضرب الدنانير باسم مؤسس الدوله الأخشيديه وانما باسم الخليفه العباسى ، اما نقش اسمه على الدنانير بمفرده فقد حدث سنه ٣٣١ هـ حينما فكر الأخشيد فى الأستقلال التام عن الخلافه العباسيه واتخاذ نقش السكه كأحدى شارات الملك (١).

تطور دار الضرب المصريه :-

كانت المقادير اللازمه من النقود المتداوله للتعامل وتنشيط حركة البيع والشراء ، مما يلزم النشاط الصناعى وتصريف المنتجات الصناعية بالمدن ، كانت تلك المقادير تسك فى دار الضرب ، وقد كانت دار الضرب فى أول أمرها فى الفسطاط (٢)، ويرجح أن عبد العزيز بن مروان استعمل دار الضرب القديمه فى الأسكندريه لسك النقود ، بالأضافه الى تأسيسه داراً اخرى فى الفسطاط وذلك لتلبيه حاجه السوق الأقتصاديه من السيوله النقديه ، واستمرت بها حتى سنة ٥١٦ هـ أذ أمر الوزير الأفضل بنقلها الى القاهرة أو بناء دار فيها لكونها مقر الخلافة (٣).

ومن السهل تحديد موقع دار ضرب النقود فى الفسطاط من رواية بن عبد الحكم (٤) ، فقد ذكر عند حديثة عن زيادة عبد الله بن طاهر الى المسجد الجامع ما نصــه " ....ثم زاد عبد الله بن طاهر فى عرضه بكتاب المأمون بالأذان له فى سنه ثلاث عشرة ومائتيين وأدخل فيه دار الرمل كلها ، الا ما يقرب منها من دار الضرب " وكذلك ما ذكرة المقريزى (٥)عند اشارته الى الزيادة التى ألحقت بالمسجد الجامع سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م حيث يقول " زاد فية ابو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقاً واحداً من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحارات " .

(١) امينه احمد الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٣.
(٢) حسان على خلاف : تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى ـ الشركة العالميه للكتاب ـ الطبعه الاولى ١٩٨٠ ، الطبعه الثانيه ١٩٨٦ ص ٤١.
(٣) المقريزى : الخطط جـ١ص ٤٤٥ ، القلقشندى : المصدر السابق جـ٢ ص ٤٦٢،٤٦٣.
(٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ١٣٢ .
(٥) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٥٠،٢٥١.

ثم أكد القول عند حديثة عن عمارة الجامع فى العصر الفاطمى فذكر " أنه فى شهر رمضان سنة ٤٤٠ هـ جردت الخزانه التى فى ظهر دار الضرب فى طريق الشرطه ، مقابلة لظهر المحراب الكبير وقد ظلت دار الضرب قائمه فى الفسطاط حتى عهد الخليفة الآمر (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٠١ - ١١٣٠ م) الذى أمر بأنشاء دار جديده للضرب فى القاهرة [١].

ولكن فى عهد الدوله الفاطمية ، ظلت دار الضرب بالفسطاط تقوم بعملها حتى عهد الآمر " فصار ما يضرب بأسمه فى سته مواضع ، القاهرة ومصر "الفسطاط " وقوص وعسقلان وصور والأسكندرية " [٢] ، والوقع ان قيام دار الضرب الآمريه لم يؤثر على أنتاج واستمرار دار الضرب بالفسطاط بل أستمرت الأخرى فى أنتاجها الوفير من النقود .

وكانت دار الضرب من المنشأت التى عنى بها الخلفاء الفاطميون لأرتباطها بحياة البلاد الأقتصادية [٣] فكان يشرف عليها قاضى القضاه تعظيماً لشأنها وينص على اسنادها الية فى جملة ما يسند الية من وظائف القاضى وأختصاصاته [٤] وللقاضى ان ينيب عنه فى مباشرة شئون دار الضرب من يختاره من نواب الحكم وبقى الأمر على ذلك بعد زمن الفاطميين . ولعل السبب فى اسناد مهمه الأشراف هذة الى القاضى هو ضمان شرعية وزن الدنانير والتأكد من عدم غش الذهب [٥]، فقد كان القاضى يجتهد فى خلاص الذهب وتحرير عيارة [٦].

وكانت دار الضرب تضم عدداً من الموظفين ، كل له عمل يختص به فكان يشرف على أعمال دار الضرب متولى دار الضرب [٧]، وكان سك الدنانير والدراهم وعيارها كان يقوم به الموظفين يعرف بعضهم بأسم المعدلين ويعرف الأخر بأسم السباكين ، وكان رئيسهم المقدم يعنى ويهتم بأعمالهم [٨].

---

(١) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٤٥، القلقشندى : المصدر سابق جـ ٣ ص ٣٦٩ ، ابن تغرى بدرى : المصدر السابق جـ ٤ ص ٥٣.
(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٣ ص ٩٣.
(٣) صفى على محمد : مدن مصر الصناعيه فى العصر الاسلامى الى نهايه عصر الفاطمين – الهيئه العامه للكتاب ٢٠٠٠م ص ٣٦٢.
(٤) راشد البراوى : حاله مصر الاقتصاديه فى عهدالفاطميين – الطبعه الاولى – مكتبه النهضه المصريه ص ٣٠٩.
(٥) نايف القسوس : نميات نحاسيه امويه جديده من مجموعه خاصه مساهمه فى اعاده نظر نميا بلاد الشام – منشورات البنك الاهلى الاردنى ٢٠٠٤م ص ١٥٤.
(٦) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ١٠٦.
(٧) القلقشندى : المصدر نفسه جـ٣ ص ٤٦٢،٤٦٣.
(٨) انظر الوظائف الفنيه ص ٥٧.

ثم تطورت وسائل التبادل التجارى فى اسواق المدن الاسلاميه منذ القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى تبعاً لحركه التطور العامه فى المجتمع الاسلامى فى تلك الفتره ، وكان للأزدهار الاقتصادى وتطور منتجات المدن من السلع والمصنوعات المختلفه اثر فى ازدياد حجم النشاط التجارى وتطوره [١] فالى جانب التعامل بالدنانير والدراهم أستعملت السفاتج والصكوك على النحو التالى :-

اولاً :- السفاتج .

تذكر المعاجم اللغوية أن السفتجه كتاب يبعثة صاحب المال لوكيلة بأن يدفع مالاً قرضاً ، يأمن به من خطر الطريق[٢] ، السفتجه جمع سفاتج وهى كلمه فارسيه بمعنى أن تعطى مالاً لرجل فيعطيك خطاً يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل لـه فى مكان اخر [٣]، وقد امر الله سبحانه وتعالى بكتابه الديون جاء ذلك فى قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه "[٤] .

فكان التجار أو الصيارفه أو المشتغلون بالأعمال المالية والتجاريه يكتبون رقاعا بقيمه المبالغ التى يأخذونها ، وتكون قابلة للصرف فى اى بلد لأى من عملائهم ، وكانوا فى هذا يقومون بدور البنوك فكان التجار يأخذون رقاعاً منهم بما لديهم من الأموال ، ثم يشترون ما يلزمهم ويحولون ثمنه عليهم [٥].

وبذلك فأن السفاتج تقوم مقام الحواله الماليه فى وقتنا الحاضر وقد أستخدمت كوسيلة للدفع فى المعاملات المالية الضخمه[٦] ، والسفتجه خطاب تذكر فيه قيمه معينه من المال قابل لأن يصرف فى أى مكان من عملاء وجهابذة وكانت النقود المذكورة فى السفتجه تدفع فى اى بلد ، وكان من السهل ان يحملها التاجر عبر الطرق الطويله وهو آمن مطمئن ، حيث كانت خفيفه الحمل ، بعيده عن متناول اللصوص ، فقد كانت اموال الجبايه من الولايات ترسل الى العراق بهذة الوسيله ومما يدل على توطيد العلاقات التجاريه بين العالم الأسلامى وبين اوربا ان سفاتج التجار المسلمين كانت تصرف فى البلاد غير الأسلاميه ولهذا صارت للسفاتج قيمه المال ، واستخدمها الأفراد فى مبيعاتهم ومعاملاتهم الخاصة [٧].

وقد أرسل الأخشيد الى نائبه ببغداد سفاتج ثلاثين الف دينار ليسلمها للوزير ابن مقله[٨] ، وكان الأفراد يستخدمون السفاتج ايضاً فى أداء دين الحكومه عليهم ، وكان

---

(١) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٦٣.
(٢) هويدا عبد العظيم رمضان : المرجع السابق جـ١ ص ٢٠١ .
(٣) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع نفسه ص ١٤٥ .
(٤) قرآن كريم : سوره البقره جزء من الأيه رقم ٢٨٢.
(٥) صفى على محمد : مرجع سابق ص ٣٦٤ .
(٦) هويدا عبد العظيم : المرجع نفسه جـ ١ ص ٢٠١ .
(٧) آدم متز : الحضاره الاسلاميه فى القرن الرابع الهجرى جـ٢ ص ٢١٩.
(٨) ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب جـ١ ص ٣١٩،٣٢٠.

يشترط لقبول السفتجه أن يضمنها تاجر ، وكانت كل سفتجه توقع أو تختم من صاحبها لصراف أو تاجر ، حتى تكون صالحه للتداول(١) .

فقد استخدمت السفاتج فى الدولـه الأسلاميه كوسيله من وسائل المعاملات الماليه وكانت السفاتج من بين اساليب التعامل التجارى بين مصر والمغرب ، حيث تحفظ لنا موسوعه الجنيزة (٢) سفتجه يرجع تاريخها الى سنه ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م بمبلغ مائتى دينار مرسله من احد تجار طرابلس الى تاجر بمدينه الفسطاط ، ومما يجدر ذكره ان مصر عرفت استخدام السفاتج قبل مجئ الفاطميين ، فقد ذكر سفتجه فى برديه ترجع الى سنه ٣٤٦ هـ / ٩٥٨ م (٣).

ثانياً: ا لصكوك .

كانت الصكوك وسيلة من وسائل دفع المال ووفاء الدين ، والصك أمر خطى ، يدفع بواسطته مقدار من النقود الى الشخص المسمى فيه ، وهى كلمه فارسيه معربه والأصل (جك) (٤) .

وقد استعملت فى نطاق المعاملات الرسمية وغير الرسميه وأزداد استخدام الصكوك فى القرنيين الرابع والخامس الهجرى . وأظهرت وثائق الجنيزة نظام التعامل بها ، فكان الشخص يرسل الصك الى التاجر ، واسم السلع التى يريدها وثمنها ، وتحمل الوثيقة توقيعه ، فيرسل له التاجر ما يريد ، ويحتفظ بهذه الصكوك ، ثم يسلمها له ، ويأخذ منه ثمن ما أخذ من بضائع (٥) .

والصك يعنى الكمبياله فى وقتنا الحاضر ، وكان من وسائل المعاملات الماليه ، وهو فى الأصل سند الدين وهو عبارة عن ورقه ماليه تثبت فيها قيمه دين أو قرض أو أستحقاق مالى لـه أجل معين ، وقد أستخدمت الصكوك فى كافه أنحاء العالم الأسلامى وكان الجهابذة يصرفون قيمه الصكوك لأصحاب الأموال التى أودعوها عندهم لقاء رسم معلوم (٦) .

---

(١) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٦٤،٣٦٥.
(٢) اكتشفت وثائق الجنيزه منذ قرن تقريبا – وكلمه جنيزه كلمه عبريه مشتقه من الكلمه الفارسيه جنك بمعنى خزانه ، وفى العصور الوسطى اطلقت كلمه جنيزه على تلك الحجرات التى كان اليهود يخزنون اوراقهم الخاصه من خطابات وعقود وايصالات وخلافه ويذهب الباحثون الى القول بأن الاحتفاظ بها كان لاعتقاد اليهود بأن الكتابات بحروف عبريه والتى قد تشتمل على ذكر اسم الله عز وجل يجب الا تحرق او تمزق بل يجب الأحتفاظ بها ثم دفنها واطلق الباحثون مصطلح وثائق جنيزه القاهره على مجموعه الوثائق التى عثر عليها فى حجره مظلمه فى سينا جوج (معبد اليهود) بالفسطاط ، وكذلك على مجموعه وثائق عثر عليها فى مقبره البساتين القريبه من القاهره ، وتنافست دور الكتب فى اوربا والولايات المتحده الامريكيه وبخاصه مكتبه كمبردج فى انجلترا فى الحصول على هذه الوثائق ، حسن خضيرى : المرجع السابق ، ص ١٠١ .
(٣) امينه الشوربجى : المرجع السابق ص ١٤٤ .
(٤) صفى على محمد : المرجع نفسه ص ٣٦٥ .
(٥) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع نفسه ص ١٤٥.
(٦) هويدا عبد العظيم رمضان : المرجع السابق جـ ١ص ٢٠٢.

وكان لتجار اسوان بوادى النيل وكلاء فى عيذاب لتسهيل واستقبال السلع ويذكر ناصر خسرو أنه لما اراد مغادرة اسوان فى طريقة الى عيذاب [١] ، أخذ من تاجر فى اسوان يدعى ابو عبيد الله محمد بن فليح كتابا الى وكيلة فى عيذاب ، جاء فية مـــا نصه (أعط ناصراً ما يريد ، وهو يعطيك صكاً للحساب) ، فلما أنفق ناصر خسرو ما معه من مال فى عيذاب ، اعطى الورقة للوكيل ، فأعطاة ما اراد بعد أن أخذ منه صكاً بذلك ، فقام الوكيل بدورة بأرسال الصك الى اسوان ، فظهرت الصكوك بدل النقود عندما كان صاحب المال يودع أمواله لدى الصيارفة ويأخذ صكوكاً بقدر ما يودع [٢] .

لم يقتصر التعامل بالصكوك على مصر بل انتشر فى بلاد المغرب فى القرن ٤ هـ / ١٠ م ولم يكن التعامل بهذه الصكوك مقصوراً على طبقات التجار فحسب [٣] ، بل كانت الحكومه ايضاً تتعامل بها ، كما كانت الصكوك فى بعض الأحيان تكتب وتصرف على بيت المال او على التجار والصرافين الذين كانوا يتقاضون عموله نظير ذلك تبلغ درهماً على كل دينار ، كما جرت العاده ان يوقع على الصك شاهدان ثم يختم فى اسفله ، ومن المرجح ان التجار المصريين والمغاربه كانوا يستخدمون الصكوك فيما بينهم ، اذ كانت المعاملات الماليه الضخمه فى ذلك الوقت ومخاطر الطرق الطويله سواء البحريه او البريه تتطلب وسائل للدفع خفيفه الحمل مأمونه من الضياع [٤] .

---

(١) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٦٥.
(٢) احمد شلبى : الأقتصاد فى الفكر الاسلامى ـ مكتبه النهضه المصريه ـ الطبعه العاشره ١٩٩٣ ص ٢٥٩.
(٣) آدم متز : المرجع السابق جـ٢ ص ٣٧٤.
(٤) حسن خضيرى : المرجع السابق ص ١٤٤.

دار ضرب القاهرة الفاطمية

وكانت الأحداث التى أستجدت بقيام الخلافه الفاطميه بمثابه نقطه حاسمه فى تاريخها بمصر تبعها تطور ملموس فى النواحى الأقتصاديه والأجتماعيه والسياسيه ففى العصر الفاطمى بمصر الذى بدأ ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م تبلورت كثير من الصناعات والفنون وبلغت النهضة الأقتصاديه غايتها وأتت ثمرها المرجوه حيث تبلورت كثير من الفنون والصناعات فى هذا العصر وطبعت بطابع أسلامى ظاهر .

وقد كان هدف الفاطميين أن يؤسسوا امبراطوريه واسعه مقرها القاهره وينشروا مذهبهم الدينى فى العالم الأسلامى وفضلا عن هذا كانوا يسعون بكافه السبل والوسائل الى منافسه الخلافه العباسيه ، بل والتفوق عليها فى ميادين العظمه والقوه والبذخ والترف، لهذة الأسباب مجتمعه كان من الطبيعى أن يسعى الفاطميون الى استغلال موارد الثروه فى مصر حتى تكون لهم منها قوة وأداه فعاله وتعاونهم على تحقيق غايتهم وأدراك اهدافهم .

ولما كان أصدار النقود يدل على سياده الدوله فقد حرص الفاطميين على اصدار نقوداً خاصه بهم تحمل عقيدتهم الشيعيه واسماء خلفائهم والقابهم وتواريخ الأصدار ، وقد اشترط جوهر ان تكون جبايه الخراج بالدنانير والدراهم الفاطميه دون غيرها[١] ، وقد ترتب على ذلك ان سادت النقود الفاطميه فى جميع انحاء مصر بحيث اصبحت تسك فى دور السك التى اقيمت فى طول البلاد وعرضها بشكل لم يعرف من قبل فى القاهره ومصر " الفسطاط " والأسكندريه وتنيس فضلاً عن سكها فى كافه ارجاء دولتهم فى كل من صور وعسقلان وطبريه ودمشق والمهديه والمنصوريه وصقليه[٢] .

فمنذ فجر الأسلام اهتم العرب بالنقود وضربها حتى كان الحجاج فى عهد عبد الملك بن مروان فأنشأ دار خاصه لضرب النقود العربيه وجمع فيه الطباعين[٣] فقد بلغ من اهتمامه ان اتخذ داراً لضرب النقود على غرار دور الضرب الفارسيه فأتخذ دار الضرب[٤] ، وقد كان لمصر مركزاً ممتازاً فى ميدان ضرب النقود منذ العصر الرومانى [٥]، ولما فتح العرب مصر وأنشئت الفسطاط عاصمه للدوله انتقلت دار الضرب من الأسكندريه الى مركز الحكم فى الفسطاط و تشير بعض المسكوكات فى مجموعه متحف الفن الأسلامى بالقاهرة الى الفسطاط كأقدم دار للضرب فى مصر قبل الطولونيين بقرن ونصف تقريباً فتحمل هذه النقود المبكرة على أحد وجهيها اسم " الفسطاط " وعلى الوجه الثانى (مصر) مصحوبا باسم الوالى الأموى عبد الملك بن مروان وتاريخ سنه ١٣٣ هـ / ٧٥١ م[٦] .

---

(١) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٨.
(٢) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافه الفاطميين وسقوطها فى مصر ص ٣٠٢.
(٣) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٤) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ٢٠.
(٥) حسان على خلاف : المرجع السابق ص ٣٩.
(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥١.

واستمرت دار الضرب بالفسطاط عند حديث المقريزى اثناء حديثه عن زيادات جامع عمرو بن العاص سنه ٣٥٥ هـ أنه " زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقاً واحداً من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبه الحارات ، ثم عاد المقريزى الى تأكيد هذا الموقع عند حديثة عن عمارة الجامع فى العصر الفاطمى بقوله (وفى سنه اربع واربعمائه جددت الخزانه التى فى ظهر دار الضرب فى طريق الشرطه مقابل لظهر المحراب الكبير " .

ويظهر أن دار ضرب الفسطاط كانت معطله قبل الفتح الفاطمى لمصر لأن المقريزى[١] يخبرنا أن جوهر الصقلى قائد المعز أمر بفتح هذه الدار وضرب بها مسكوكات بأسم المعز لدين الله ، يؤكد المقريزى على ان دار الضرب بمصر قد تعطلت فى تلك الفتره كما يتضح لنا من قوله صراحةً " وأمر جوهر بفتح دار الضرب ، وضرب السكه الحمراء وعليها دعاء الأمام معد بتوحيد الآله الصمد " فى سطر وفى السطر الآخر " المعز لدين الله أمير المؤمنين " [٢] .

غير أننا لا نملك أدله تؤيد هذا الرأى او تنفيه وكل ما يمكن أن نقررة هو ان اخر ما وصلنا من أنتاج دار ضرب الفسطاط قبيل العصر الفاطمى هو مجموعه من الدنانير الأخشيديه المؤرخه سنه ٣٥٥ هـ وبعض الفلوس النحاسيه بأسم الأمير على بن الأخشيد (٣٤٩ـ ٣٥٥ هـ) [٣] ، والحق ان دار الضرب بالفسطاط ظلت قائمه على أنتاج المسكوكات المصريه حتى بعد الفتح الفاطمى وأنشاء القاهرة لأن الفاطميين لم يؤسسوا داراً جديده للضرب والعيار بقاهرة المعز الا فى عهد الخليفه الآمر بأحكام الله سنه ٥١٦ هـ [٤].

ساعد قيام الفاطميين فى مصر زياده مقادير الذهب[٥] ما حمله المعز لدين الله من السبائك الذهبيه[٦] بلغت الف حمل فى رأى بن خلدون وألف ومائتى صندوق على الجمال فى رأى بن خلكان بالأضافه الى الدنانير المغربيه التى تعذر نقلها الى مصر فصهرها المعز لدين الله وجعلها سبائك من الذهب فى هينه احجار الطواحين المستديره [٧] وذلك حين قدومه الى القاهره عام ٣٦٢ هـ [٨] وقد قدرت هذه السبائك الذهبيه بنحو ٢٣ مليون دينار أعاد المعز ضربها من جديد فى دار الضرب المصريه بالفسطاط [٩].

(١) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٦٤.
(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٢.
(٣) المرجع نفسه ص ٥٥٣.
(٤) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٠٦، ٤٤٥، السلوك لمعرفه الملوك ، ص ٥٠٨ ،، ابن ميسر : اخبار مصر ص ٦٢.
(٥) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠٠.
(٦) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٩١.
(٧) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ١٤ .
(٨) عبد الرحمن فهمى : النقود العربيه ماضيها وحاضرها ص ٥٨.
(٩) حسن الباشا وآخرون : المرجع نفسه ص ٥٣٩ .

وليس هناك ما يدعونا الى الشك فى صحه هذه الأقوال لأن الفاطميين قد عنوا منذ البدايه بأجتذاب قلوب الكثيريين من الدعاه فى مصر عن طريق الأغداق عليهم [١]، هذا الى جانب ان الحجاج المغاربه كان لهم فضل كبيير فى زياده كميات الذهب فى مصر [٢] الفاطميه فقد كانوا يدفعون المكوس [٣] فى عيذاب بمعدل ثمانيه دنانير ذهبيه عن كل واحد منهم من اى نوع من الذهب مسكوكاً كان أو مكسوراً .

وقد نال ما تمناه المعز لدين الله واستطاع دخول مصر وحضر المصريين الى مجلسه وسمح لهم بالكلام فسألوه عن نسبه وحسبه فما كان من المعز الا ان نثر على الجمع دنانير الذهب وقال (هذا حسبى) ثم رفع سيفه بيمينه وقال (هذا نسبى) [٤].

وهكذا ساعد قيام الدوله الفاطميه فى القاهرة على وفره الذهب الذى أجتذب به قلوب الكثير من الدعاه ولقد أستطاع الفاطميون بفضل الذهب الذى أحضروه معهم أن يحلوا مشكلات النقد التى واجهت حكام مصر من قبلهم من الأخشيديين الذين حاولا استيراد الذهب من الخارج [٥] .

وقد حدد الصلح الذى عقدة جوهر الصقلى [٦] مؤسس القاهره مع المصريين فى ٣٥٨ هـ / ٩٦٩م بالأمان لأهل مصر ومصير النقود الأخشيديه بأكملها بعد أربع وثلاثين سنه من أصدارها وغيرها من المسكوكات العباسيه السيئه بعد أن وافق الطرفان على تغير النقود وتجويدها ومنع الغش فيها وضربها بأسم المنصور والد الخليفه المعز لدين الله [٧] ، حيث أن النقود الذهبيه أذا اصبحت مقبوله وجيده كانت أداة لنشر هبه الحاكم الذى تحمل اسمه [٨].

لأن من المعلوم أن السكه أهم مظهر من مظاهر سياده الدوله وكأنما اراد جوهر أن يفتح العهد الجديد بهذا المظهر الجديد فضرب الدينار المعزى الذى يحمل اسم المعز ولقبه [٩] ، ولما كان الفاطمين من الشيعه فأن سكتهم المصريه كانت بالضرورة تحمل صفتهم المذهبيه الشيعيه [١٠] .

---

(١) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ص ٥٩.
(٢) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠١ .
(٣) وهى المصدر الثانى من مصادر الايرادات الفاطميه وهى فى الاصل ضريبه تؤخذ على الوارد والصادر من البضائع من الموانى ـ فكانت كلمه مكس بمعنى ضريبه اسواق معروفه من قبل فى العصر الجاهلى وكلمه مقس اسم قريه على ساحل النيل فى شمال القاهره وكانت تعرف باسم ام دنين وسميت بعد ذلك بهذا الاسم لان الماكس كان يقعد بها ليستخرج المكس فكلمه مقس تحريف لكلمه مكس . عبد المنعم ماجد ، نظم الفاطميين ورسومهم جـ١ ص ١١٧، احمد السيد الصاوى ، المرجع لبسابق ص ١٤٢ ، عطيه مشرفه : المرجع السابق ص ٢١٧.
(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٣٩.
(٥) عبد الرحمن فهمى : المسكوكات ـ بدون تاريخ ص ١٠٠.
(٦) سهام محمد المهدى : المرجع السابق ص ١١.
(٧) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ١٩٨.
(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ١١.
(٩) عبد الرحمن فهمى : المرجع نفسه ص ١٩٩ .
(١٠) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافه الفاطمين وسقوطها فى مصر ص٣٠٢.

وأنتهت بذلك كل خصائص السكه الأخشيديه السنيه فيما عدا ما يشير الى شهاده التوحيد أو الى الرسول صلى الله عليه وسلم وأصبحنا نجد على وجه الدنانير التى ضربت فى أعقاب الفتح الفاطمى سنه ٣٥٨ هـ عبارات تشير الى رساله محمد صلى الله عليه وسلم والى تمجيد على بن ابى طالب (على أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين) كما يظهر لقب المعز (الأمام) و (امير المؤمنين) [١] وقد خص الشيعه على بأسم الأمام نعتاً له بالأمامه و الخلافه واشار الى أنه أحق بأمامه الصلاه من ابى بكر [٢] ثم خصوا بهذا اللقب كل من ينسبوا اليه منصب الخلافه من بعده فكانوا كلهم يسمون الأمام حتى أذا استولوا على الدوله حولوا اللقب الى أمير المؤمنين [٣] ، وقد اراد جوهر بهذه الشروط تأكيد حق الفاطميين فى ضرب النقود على الطراز الشيعى [٤] .

كانت النقود زمن الفاطميين هى المثقال والدرهم والدينار الراضي وينسب هذا الدينار الى الخليفه العباسي الراضي (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) وقد كان جارياً فى التعامل بمصر قبل العصر الأخشيدى ولم يكن هذا النوع من الدنانير الوحيد من السكه الذهبيه الجارى التعامل بها فى مصر عند قيام الدوله الفاطميه فقد كانت هناك الدنانير الأخشيديه غير ان القوم فى مصر كانوا قد أعتادوا التعامل بهذا الدينار الراضى فتره من الزمن بعد القضاء على السكه الأخشيديه حتى تم للفاطميين ضرب سكه جديده فى دور الضرب [٥] ويظهر أن جوهر نجح فى أمتصاص تلك النقود بأنواعها من الأسواق المحليه منذ ان ضرب الدنانير المعزيه [٦].

وقد قام المعز على حمل الناس على التعامل بدنانيرة بطرق شتى من بينها التجاوة الى الأكثار من ضرب مسكوكاته الشيعيه[٧] حتى تغمر الأسواق مع تحديد سعر رسمى منخفض للدينار العباسى المعروف بالراضى وأصدر تعاليمه الى عمال الخراج والحسبه الا يتسلموا الخراج بغير الدنانير المعزيه [٨] وحدد قيمه الدينار المعزى بخمسه عشر درهماً ونصف الدرهم والدينار الراضى بخمسه عشر درهماً رغم ان الدينار الراضى افضل من الدينار المعزى، وكان لهذه العوامل الأثر المباشر فى أن ينحط الدينار الراضى الى نحو ثلثى قيمته فخسر الناس كثيراً وأقبلوا على التعامل بالدنانير المعزيه بعد أن اضطر الى بيع ما لديهم من هذا الدينار السنى بأقل من قيمته[٩] .

---

(١) عبد الرحمن فهمى : المسكوكات ص ٩٩.
(٢) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ١٩٩.
(٣) انظر الدراسه التحليليه للقب امام ص
(٤) حسن الباشا وآخرون : مرجع سابق ص ٤٥٠.
(٥) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠١.
(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص ١٧٢،١٩٩.
(٧) عاطف منصور محمد رمضان : موسوعه النقود فى العالم الاسلامى ـ الجزء الأول ـ دار القاهره الطبعه الأولى ٢٠٠٤م ص ٣٤٣.
(٨) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٣.
(٩) حسن الباشا وآخرون : المرجع نفسه ٥٤٠.

ودون شك فأن هذه الأجراءات التى اتخذتها الحكومه الفاطميه قد ادت الى ارتفاع قيمه الدينار الفاطمى بعد ان نقص الدينار الراضى فخسر الناس الكثير من اموالهم بعد ان دخلت الحكومه الفاطميه نفسها فى هذه المضاربه مشتريه بالسعر الذى حددته فضلاً عن نجاحها فى سحب الدنانير غير الفاطميه(١) ، ولم يكن هذا الأجراء اقتصادى فقط بل يقف وراء ذلك الأجراء ايضاً اسباب سياسيه مذهبيه تتمثل فى سعى الدوله الفاطميه لقطع كل الأواصر التى تربط مصر بالخلافه العباسيه ذات المذهب السنى لذلك كان من الدهاء السياسى ان يتم سحب الدينار الراضى حتى تنعزل مصر نهائياً عن كيان الخلافه العباسيه اقتصادياً وسياسياً ومذهبياً (٢) .

كانت دار الضرب بمصر " الفسطاط " هى دار الضرب الرئيسيه فى مصر الفاطميه والى جانبها دار الأسكندريه القديمه ، ويظهر ان دار الضرب بالفسطاط كانت معطله عند دخول جوهر لمصر(٣) اذ امر جوهر بفتح هذه الدار وضرب بها مسكوكات المعز لدين الله ويغلب على الظن انه كانت للأحداث الأخيره التى اختتمت بها الدوله الأخشيديه من موت كافور ونقص النيل الذى ادى الى انتشار الأوبئه والمجاعات ، والنشاط الدعائى الكبير للفاطميين لتهيئه الغزو الفاطمى سبباً لوقف نشاط الدار حيث لا وجود لحاكم يسعى ان تضرب السكه بأسمه ، واكتفى الفاطميين بالدار الموجوده فى الفسطاط كما رأوا تأمين حدود مصر الشماليه فأستولوا على بعض المدن في بلاد الشام ومنها حلب والرمله وطبريه ودمشق وكل منه كان له دار ضرب خاصه بها (٤) .

ومن جهه أخرى فقد خرجت بلاد المغرب عن السيطره الفاطميه بعد أن استقلت الدوله الصنهاجيه (بنو زيري) عنها (٥) ، وبذلك فقدت مصدراً آخر لأمدادها بالدنانير المضروبه فى دور الضرب المغربيه ، ولهذا فقد كان أنشاء دار ضرب فاطميه فى مصر أمر ملحاً لتقوم بدور تعويضى عن تلك الدور المفقوده (٦) .

والحق ان دار الضرب بالفسطاط ظلت قائمه على أنتاج المسكوكات المصريه حتى بعد الفتح الفاطمى وأنشاء القاهرة لأن الفاطميين لم يؤسسوا داراً جديده للضرب والعيار بقاهرة المعز الا فى عهد الخليفه الآمر بأحكام الله ، وفى شوال سنه ٥١٦ هـ امر ببناء داء للضرب بالقاهرة المحروسه لكونها مقر الخلافه وموطن الأمامه فبنيت بالقشاشين (٧) قباله المارستان وسميت بالدار الأمريه (٨) واستخدم لها العدول وصار دينارها اعلى عياراً من جميع ما يضرب بجميع الأمصار .

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٤٤.
(٢) ناهض عبد الرازق : المسكوكات ـ مطابع دار السياسه الكويت- ص ١٤٤.
(٣) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٦٤.
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ١١،١٢.
(٥) ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ٥ ص ٥٠.
(٦) سهام محد المهدى ، المخطوط نفسه ص ١٢.
(٧) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٠٦،٤٤٥، السلوك لمعرفه دوله الملوك ص ٥٠٨، ابن ميسر : اخبار مصر ص ٦٢
(٨) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٣٣ .

فكانت هذه الدار فى حى القشاشين اى بالمكان الذى تشغله اليوم مجموعه المبانى التى يحدها من الشمال شارع الصنادقيه ومن الغرب شارع الغوريه ومن الجنوب شارع الأزهر[(١)] ، فكانت هذه الدار الأمريه أول دار للضرب والعيار فى العاصمه الفاطميه تتولى ضرب الدينار والدراهم والفلوس وتصنع الصنج الزجاجيه اللازمه للأوزان [(٢)] ولا يتطرق الينا شك فى عظمه هذه الدار ووفرة الفنيين فيها ذلك لأنها سدت حاجه الدوله الفاطميه كلها من النقود اللازمه لأقاليمها فى شمال أفريقيا فى الشام والحجاز فضلاً عن قيامها بضرب النقود للأفراد نظير أجر كانت تتقاضاة دار الضرب [(٣)].

وقد تعددت دور الضرب فى عهد الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ) [(٤)] ، والواقع اننا نشهد نشاط ملحوظ فى عهد الخليفه الآمر بأحكام الله منذ توليه الخلافه فلم يقتصر اهتمامه على سك النقود التى حملت اسمه بل تم تأسيس دارين للضرب فى عهده واظهر مدى حرصه على عيار الذهب بهما وبدور الضرب الأخرى .

وبالرغم من ان هذه الأمور قد توحى بأن النقود الفاطميه لم يرد عليها اسم القاهره قبل عام ٥١٦ هـ الا ان واقع المسكوكات يثبت عكس ذلك فلدينا دينار مؤرخ عام ٣٦٢ هـ من ضرب مدينه المعز وهى القاهره [(٥)] ، كما ظهر اسم المعزيه على درهم مؤرخ عام ٤٧٠ هـ [(٦)] ، وورد اسم المعزيه القاهره على دينار ضرب فى عام ٥١٨ هـ [(٧)] .

كذلك تشير المصادر الى ان الخليفه الآمر امر ببناء دار لسك النقود الذهبيه بمدينه قوص ، فيذكر المقريزى ان الأمير مؤيد الملك تولى قوص سنه ٥١٦ هـ وامر ان يبنى بقوص دار ضرب [(٨)] ، وجهز معه مهندسين وضرابين وسكك العين والورق ، وعشرين الف دينار وعشرين الف درهم فضه ، فضربت هناك دنانير ودراهم وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير وغيرها يضرب بها [(٩)] .

---

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٣،٥٥٢.
(٢) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ١٩٨.
(٣) عطيه مصطفى مشرفه : المرجع السابق ص ٢٠٨.
(٤) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٢٣٦.
(٥) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٨.
(٦) عبد الرحمن فهمى : اضافات جديده فى مسكوكات الفاطميين ، مجله المجمع العلمى المصرى مجلد ٥٢- ١٩٧٠- ١٩٧١م ص ١٥.
(٧) محمد ابو الفرج العش : القاهره ١٩٧١، المرجع السابق ص ٦.
(٨) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٣٣ ــ ٣٤ .
(٩) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٧،٩٦.

والواقع ان الفاطميين قاموا بأنشاء دار ضرب القاهره ودار ضرب قوص لتعويض خساره دور الضرب السوريه [١] وحتى تقوم هذه الدور الجديده بتزويد ولايات الخلافه بالنقود ، حيث تقلصت املاك الدوله الفاطميه فخرجت دمشق عام ٤٦٨ هـ نهائياً واصبحت بحوزة السلاجقه ، وخطب للعباسيين فى حلب منذ عام ٤٩٢ هـ ، كما ان طبريه لم تعد خاضعه للفاطميين منذ الشده المستنصريه وكان بها دار ضرب [٢] ، اما عكا فخرجت من يد الفاطميين على يد تتش السلجوقى عام ٤٨٣ هـ [٣]، وسقطت ايضاً طرابلس الشام بدار الضرب بها فى ايدى الصليبين عام ٥٠٢ هـ [٤] وكذلك مدينه صور التى خضعت للصليبين عام ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م [٥] .

وقد ادى فقدان هذه الدور الى انشاء دار ضرب القاهره ودار ضرب قوص لسد احتياجات ممتلكات الخلافه من النقود ، واذا كانت القاهره بأعتبارها دار الخلافه قد اختيرت ليكون بها دار الضرب الجديده ، فأن قوص اكتسبت جدارتها بهذه الدار بحكم النشاط التجارى الكبير الذى كان بها بعد تحول طرق الحج والقوافل اليها منذ الشده العظمى ، فحلت من حيث الأهميه مدينه قفط التى اضمحلت نتيجه لذلك ، وقد زودت هذه الدار عند بدايه انتاجها بعشرين الف دينار وعشرين الف درهم ، وفضلاً عن ذلك فأن دار ضرب قوص كان منوطاً بها ضرب ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير العدنيه لضربها على طراز السكه الفاطميه ، ولعل فى ذلك ما يوحى الى قله الذهب المتداول فى الأسواق المصريه حتى ان الدوله حاولت زياده كميته عن طريق اعاده ضرب الدنانير العدنيه المضروبه فى عدن ، ويبدو ان قله الذهب وفشل دار الضرب فى امتصاص الدنانير العدنيه كان سبب فى اغلاق هذه الدار بعد وقت يسير [٦] .

لذلك تعددت دور الضرب فى أواخر أيام الفاطميين فأصبحت فى كل من الأسكندريه والفسطاط والقاهره وتنيس وقوص من المدن المصريه [٧] ، وقد تميزت النقود الصادره من دور الضرب فى العصر الفاطمى فقد وصل عيار السكه الذهبيه فى مصر عند قيام الفاطميين ٢٣,٥ قيراط وهو عيار جيد جداً [٨] وهو ما اشار اليه جوهر فى عهده الذى قطعه على نفسه للمصريين كذلك فقد تميزت السكه الفاطميه بزياده النقوش والزخارف [٩] ، أذ عمل الصناع على نقش كل وجه من وجهها بثلاث دوائر داخل بعضها وكانت الكتابات على النقود بالخط البارز.

---

(1) Ehrenkreutz (A)Arabic dinars Struck by the Crusaders.Jornal of conomic and social History of Orient vol-VII part II. 1964.p.179.

(2) Miles. Fatimid Coins. P.50

(3) Lavoix(H) .Catalogue de Mannaies Musulmans dela Bibliotheque National.Paris 1890.VOL III .P. 155.

(4) Casanova(P) Inventaire Sanmair Dela Collection Des Monnais Musulmans , Paris , 1896 .p. 58.

(5) Ehrenkreutz(A) .Op. Cit.p.179 .Lane Poole (S) Catalogue of the Colle ction of Arabic Coins.london 1894.p.150.

(٦) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ١٩٨ .

(٧) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠٠.

(٨) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٩٣ .

(٩) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٦ .

لم يكن ضرب النقود المتداوله هدفها التعامل والتبادل التجارى فحسب ، حيث تعتبر اقدم وظيفه للنقود هى قيامها كوسيط فى المبادلات [١]، واشتقت بقيه الوظائف الأخرى للنقود من هذه الوظيفه ، حيث لها دور آخر لا يقل اهميه الا وهو الدور الأعلامى فهذه النقود يضربها الثائرين على الدوله ، وعليها شعارات تلائم طبيعه مبادئهم وعقائدهم ، او بدون شعارات لأثبات وجودهم او وجود المناسبه التى تضرب من اجلها [٢] ، فهى من هذه المنطلق تقوم مقام الوسائل الأعلاميه الحديثه كالأذاعه و التلفزيون والمؤتمرات وما الى ذلك.

فقد أبتدعت الدوله الفاطميه فى مصر نقود تذكاريه من معادن وأحجام مختلفه بقصد الأنعام على الشعب فى بعض المواسم والأعياد ، ولعل العباسين هم اول من ضرب مثل هذه النقود لتوزيعها كعطايا من الخلفاء والأمراء ونثرها على الناس [٣] ، فقد أشار المقريزى الى كثير من الدنانير العباسيه التى ضربت بأوزان مضاعفه لتوزيعها على الشعب فى عيد النيروز وأقتدى الفاطميين بهذه السنه للدعايه لأنفسهم وكسب موده الشعب وولائه ، وقد أهتم الفاطميون بالمسكوكات التذكاريه ايضاً أهتمامهم للدعايه لأنفسهم وأمتصاص سخط أعدائهم وكسب موده شعوبهم ليس فقط بعد تأسيس القاهرة بل بذلت محاولات قبل مجئ الفاطميين لمصر عن طريق هذه النقود التذكاريه فعندما أنتشر الدعاه الفاطميون فى أواخر العصر الأخشيدى بمصر أخذوا البيعه للخليفه المعز لدين الله من كثير من رؤوساء الجند الأخشيديين ووزعوا دنانير ذهبيه بأسم المعز جاءوا بها معهم لهذه المناسبه وسجل عليها مكان الضرب وتاريخه بمصر سنه ٣٤١ هـ مع بقيه العبارات الشيعيه [٤] .

كما كان من جمله رسوم الدوله الفاطميه فى خميس العدس ضرب خمسمائه دينار ذهب ، عشره آلاف خروبه تفرقها فى جميع ارباب الرسوم [٥] ، ثم ارتفع مقدار ما يضرب من هذه الخراريب الى الف دينار فى عهد المأمون البطائحى تضرب عشرين الف خروبه [٦].

ويذكر القلقشندى عن ابن الطوير أن الخليفه الفاطمى كان يعطى فى نهايه العام الهجرى أمراً بسك كميات من النقود بمناسبه السنه الجديده تسمى الغره [٧] وهى مجموعه من الدنانير ومن الرباعيات والدراهم المستديره تضرب بأمر الخليفه فى العشره الأخيرة من ذى الحجة وكان يحمل منها الى الوزير ثلثمائه وستون دينار وثلثمائه وستون رباعياً وثلثمائه وستون قيراط كذلك الى ارباب الرتب من أصحاب السيوف والأقلام من عشر

---

(١) عبد الرحمن زكى : مقدمه فى اقتصاديات النقود والبنوك ـ دار الجامعات المصريه ص ١٧.
(٢) محمد باقر الحسيني : انظر دراسات عن نقود الثوار والشعارات والمناسبات المضروبه فى افريقيا ، مجله المسكوكات العدد ٧ سنه ١٩٧٦ ص ٣٣.
(٣) عبد الرحمن فهمى : النقود العربيه ماضيها وحاضرها ص ٦٧ ، ص٦٦ .
(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٤٢ .
(٥) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٢٦٦ .
(٦) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ١١٩ .
(٧) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٩١ ، ص ١٩٢.

دنانير وعشر رباعيات وعشره قراريط الى دينار (١) وكان هؤلاء من رجال الحاشيه والبلاط الفاطمى يقبلونها على سبيل التبرك من الخليفه (٢) ، والواقع أن اشراف الدوله على ضرب النقود قد نجمت عنه فوائد كثيرة اذ عملت الدوله على مراقبه ومحاربه الغش والتمييز بين الجيد والردئ (٣) .

وقد جرت العاده أيضاً انه كانت توزع فى عيد الفطر بعض المسكوكات الذهبيه والفضيه التى كانت خصيصاً بهذه المناسبه (٤) ، كما كانت دار الضرب تقوم بضرب نوع من المسكوكات التذكاريه صغيره الحجم خفيفه الوزن اطلق عليها اسم خراريب (٥) جمع خروبه لتوزع على افراد الشعب فى بعض المواسم والأعياد ، كما هو الحال فى خميس العهد (٦)، وكان يتم ضرب ما قيمته خمسائه دينار ذهب عشره آلاف خروبه يتم توزيعها على جميع أرباب الرسوم الفاطميه كما سبق الذكر (٧) .

---

(١) المقريزى : الخطط جـ١ص٢٦٦.
(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٤٢ .
(٣) حسان على خلاف : المرجع السابق ص ٣٧ .
(٤) سليم عرفات المبيض : النقود العربيه الفلسطينيه وسكتها المدنيه الأجنبيه " من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦ م " ، الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٨٩ م ، ص ١٧٨ .
(٥) صامويل برنارد : الحياه الاقتصاديه فى مصر فى القرن الثامن عشر ـ الجزء الثالث ـ الموازين والنقود ـ ترجمه زهير الشايب ـ دار الشايب للنشر ١٩٨٠، ص ٨٤،٨٥.
(٦) هويدا عبد العظيم رمضان : المرجع السابق جـ ٢ ص ٦٤ .
(٧) عبد الرحمن فهمى : المسكوكات ص ١٠٣.

وظيفه دار الضرب

كانت دار الضرب تؤدى مهمات جليله لا تقل شأناً عما تؤديه مصارف الأصدار اليوم فهى التى تسك المقادير اللازمه للتعامل وتنشيط التجاره ولا شك انها كانت تزيد من انتاجها اوتقلل منه حسب الحاجه ، حتى تنتظم العلاقه بين النقد المتداول والسلع المعروضه فى السوق ، ووظيفه هذه الدار هى سبك ما يحمل اليها من الذهب والفضه والنحاس لعمل الدنانير والدراهم والفلوس[١] ، كما كانت تتدخل اذا دعت الضروره لذلك لتثبيت اسعار النقد خوفاً من تفاقم الأزمات الماليه ، بل كانت تحدد سعراً من النقدين المستعملين حفظاً للتوازن بينهما ومنعاً لأى اضطراب قد يكون له أسوأ الأثر فى النشاط الأقتصادى والأستقرار الأجتماعى لما بين الأثنين من وثيق الصله ، ومن امثله ذلك ما رأيناه من تدخل الدوله الفاطميه فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله وسحبها الدراهم التى هبطت قيمتها ، كما حددت سعر الدراهم الجديده التى انزلتها الى السوق بالنسبه الى الدينار ، الأمر الذى يدل على ادراك المسئولين عن السياسه النقديه[٢] داخل دار الضرب .

ولم يكن سك النقود حقاً للحكومه وحدها ، بل كان مصرحاً للأفراد بالألتجاء الى دار الضرب [٣]، بما معهم من سبائك ذهبيه حيث تسبك نقوداً مقابل رسوم معينه[٤] ، فكانت دار الضرب تعد بذلك مصدراً من مصادر الدوله ، ونظراً لأن هذه الصناعه لم تكن قد ارتقت الى حد كبير بحيث تتعرض النقود للتأكل من اطرافها بسرعه مع امكانيه غشها ، لهذا نعتقد ان الناس كانوا يتجهون الى دار الضرب للكشف على نقودهم [٥]، والتأكد من درجه نقائها او يلجأون الى الصيارف حيث لديهم موازينهم واساليبهم الفنيه اللازمه لبيان نقاء المعدن ، وهناك وظيفه آخرى ، فعند تحويل المعادن كالمصاغ والمسكوكات المتداوله التى طمست وخسرت شيئاً من وزنها الى نقود تحمل شعار الدوله ، به فانده اقتصاديه للدوله ، وبالتالى للدار ، فالشعب يقبل زياده بسيطه او رسماً ضئيلاً تأخذه الدوله مقابل اشرافها على دار الضرب ، اضافه الى ربح بسيط تحققه نتيجه وضع شعاراها على المسكوكات وهذا الربح يعتبر مصدر من مصادر الدخل لدار الضرب[٦] . وتشير المصادر التاريخيه الى نضوب موارد الذهب فى منطقه العلاقى أيام الخليفه العاضد ، والى زهد بنى الكنز فى الأقامه بهذه المنطقه من الصحراء ورحيلهم عنها الى بلاد النوبه والسودان فى بدايه عهد الأيوبيين[٧] .

---

(١) عاصم محمد رزق : مراكز الصناعه فى مصر الاسلاميه من الفتح العربى وحتى مجئ الحمله الفرنسيه – الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٩م ص ١٠٨.

(٢) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٩.

(٣) ضيف الله يحى الزهرانى : المرجع السابق ص ٥٠.

(٤) وقد ذكر بن مماتى (أن أجرة كل الف دينار تضرب بالدار بالقاهرة ثلاثون دينار ، يخرج من ذلك أجرة الضرابين ثلاثه دنانير وكانت الأجرة الى أخر عام ست وثمانيين وخمسمانه ، أربعه وثلاثين دينار وربع درهم، ورسم المشارفه ربع وسدس وثمن حبه وكان دينار وثلثى دينار ، والفضه يؤخذ فيها ثلثمائه درهم تضاف الى سبعمائه من النحاس ، واجره كل الف درهم اربعه عشر درهماً ونصف يخرج من ذلك برسم المشارفه درهمان وربع) ، ابن مماتى : قوانين الدواوين ، المصدر السابق ص ٣٣٢،٣٣٣ .

(٥) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٤ .

(٦) راشد البراوى : المرجع نفسه ص ٣٠٩.

(٧) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٨.

واختتمت الدوله الفاطميه بأحداث خطيرة أثرت فى كميات النقود الفاطميه تأثيراً كبيراً فقد نقصت كميات الذهب نظراً لهبوط الصادرات المصريه بشكل ملحوظ[١] بسبب نهب الصليبيين لمدينه تنيس[٢] أعظم مراكز النسيج الفاطمى فأصابوا هذة المدينه بالخلل ، مما حرمت خزائن الفاطميين من حوالى ٢٠,٠٠٠ دينار سنوياً لما كانت تصدرة الدوله من هذه الأقمشه ، كما أن النزاع السياسى بين وزراء الدوله الفاطميه فى عهد الخلفاء الأواخر الضعاف شغل الدوله عن الأهتمام بموارد البلاد وأنحطت الزراعه و الصناعه فضلاً عن انخفاض استغلال مناجم الذهب فى الصحراء الشرقيه فلم يعد للحكومه الفاطميه اى اشراف رسمى على ما يستخرج منها بل ترك امرها للوزراء يجمعون منها ما يمكنهم جمعه[٣] .

وهكذا يصف المقريزى أختفاء النقد الذهبى فى نهايه العصر الفاطمى فيقـــول " وعمت البلوى المصارف بأهل مصر. لأن الذهب والفضه خرجا منها وما رجعا وعدما فلم يوجد ولهج الناس بما عمهم من ذلك وصاروا اذا قيل دينار احمر فكأنما جاءت بشاره الجنه لهم " ولا شك أن أنعدام الذهب والفضه كان السبب الرئيسى فى تعطل دور الضرب المصريه لم تجد من المعادن النفيسه أو من المقادير ما يسمح لها بأستمرار نشاطها وضربها للدنانير الذهبيه والدراهم الفضيه ، ولم تجد تلك الدور من مناص فى ضرب تلك الدراهم السود وهى تختلف عن الدراهم الفضيه النقره التى ضربت فى عهد الحاكم بأمر الله حيث كان الصناع يسبكونها من النحاس مع اليسير من الفضه ، ولم تزل دور الضرب تصدرها حتى استولى الآيوبيين على البلاد ، وتقدم السلطان الكامل فى ذى القعده من سنه ٦٢٢ هـ وأمر بضرب دراهم مستديره غير الدراهم المصريه التى كان يطلق عليها المصريون " الورق " .

وكان التمهيد لأختفاء النقد الذهبى نتيجه لسلسله من العوامل من ضمنها :-

١- تضاؤل انتاج مناجم الذهب المحليه القليله العدد بحيث عجزت عن تموين دور الضرب فى البلاد بالذهب الكافى .
٢- ان عصر الخلفاء الفاطميين عصر امتاز بمظاهر الترف فكثر اقبال الناس على اختلاف طبقاتهم على اقتناء الحلى وسائر المصوغات الذهبيه ، كما استخدم الذهب فى اغراض مختلفه تتصل بصناعه النسيج والأسلحه والسروج وما الى ذلك[٤] .

---

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٤٣ .
(٢) اكتسبت هذة المدينه صيتها ودورها من خلال موقعها الجغرافى المهم فتوصف بأنها جزيرة فى البحيرة التى اكتسبت فيها اسمها (بحيرة تنيس) وبلغت مدينه تنيس قمه ازدهارها فى القرنين السابع ٤ ـ ٥ هـ / ١٠ ـ ١١ م ويتضح ذلك من خلال كتابات الرحاله المسلمين اللذين زاروا مصر فى تلك الفترة ، وظلت مدينه تنيس تقوم بدورها الحربى كأحد الثغور الهامه الى جانب دورها الأقتصادى كمدينه شهيرة بصناعه النسيج من قبل منتصف القرن السادس الهجرى ، وكانت بايه النهايه لمدينه تنيس هو تعرضها المستمر لغارات الصليبيين اللذين دخلوا مع الفاطميين فى مرحله أحتكار وصراع حربى وحروب أقتصاديه ، المقريزى ، اتعاظ الحنفا جـ١ ص ١٥٥ ، صفى محمد على : المرجع السابق ص ٦٨ ، ص ٧٤ .
(٣) رافت محمد النبراوى : النقود الصليبيه فى الشام ومصر – مكتبه زهراء الشرق ٢٠٠١ م ص ٣٠٧، ص٣٠٨ .
(٤) زكى محمد حسن : اطلس الفنون الزخرفيه والتصاوير الاسلاميه ص ١٤٨،١٤٩.

٣ـ انتشار الدراهم التى تعد من النقود الرديئه ساعد على اختفاء الذهب تدريجياً .

٤ـ كثره الحروب بين الفاطميين والصليبين اثر فى قله مقدار الذهب فى البلاد ، ولا ننسى ان ما دفعه شاور للملك عمورى مقابل مساعدته ضد نور الدين ساعد على اخراج بعض الذهب من البلاد[١] .

٥ـ كان لأنخفاض استغلال مناجم الذهب فى مصر فى اواخر العصر الفاطمى اثره الكبير فى تدهور صناعه السكه[٢] ، فقد نفذ تعدين الذهب من الصحراء الشرقيه لمصر ومن الجهات القريبه الأخرى داخل نطاق اشراف الحكومه علاوه على ذلك فقد تخلت الدولـه على الأشراف على تلك المناجم بل ترك امرها للأفراد يجمعون منها ما يمكنهم جمعه ، وكذلك قله ثمره البحث عن المطالب " الكنوز " بين محتويات المقابر الفرعونيه لأنصراف الدوله الى اقرار سلطانها وتثبيت كيانها بالعمليات الحربيه التى بدأت منذ اواخر العصر الفاطمى ، فضلاً عن هبوط الصادرات المصريه[٣] .

٦ـ كما كان سقوط اى جزء من ممتلكات الخلافه فى ايدى الصليبين او السلاجقه ، يؤدى الى فقدان الدوله لجزء من ذهبها المتداول فى هذه الممتلكات سواء استولى عليها المغتصبون او قام السكان بأكتنازها[٤] .

٧ـ اضافه الى تلك العوامل التى ادت الى ضعف الوارد الى دور الضرب المصريه الفاطميه من الذهب كان ضعف الخلافه الفاطميه منذ ما بعد الشده العظمى ادى الى استنزاف جزء من رصيدها الذهبى[٥] ، سواء فى شكل اعباء ماليه متزايده فى نفقات لمواجهه الحملات الصليبيه ، كما ادى فقدان الدوله جزءا من مواردها الذهبيه التى كانت تحصل عليها من بيع منسوجات تنيس للبيزنطيين والتى كانت تبلغ عشرين الف دينار سنوياً ، وذلك بعد قيام الصليبين بتدمير المدينه ونهبها .

---

(١) رافت محمد النبراوي : المرجع السابق ص ٣٠٨.
(٢) ضيف الله يحي الزهرانى : المرجع السابق ص ٣٩.
(٣) رافت محمد النبراوى : المرجع نفسه ص ١٨٧ .
(٤) عبد الرحمن فهمى : اضافات جديده فى مسكوكات الفاطميين ص١٩ ، ص ٢٠.
(٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ٥٤٢ .

مصادر الحصول على معدن الذهب وغيره من المعادن لدار الضرب
المعادن المستخدمه في سك النقود في دار السك :-

الثابت من الناحيه التاريخيه أن النقود منذ أوائل ظهورها في العالم كانت تسك من سبائك الذهب أو الفضه أو النحاس أو البرونز ويضاف الى كل معدن منها معدن أخر أو أكثر للوصول بها الى مزيج من مادة أكثر مقاومه وصلابه[1] .

فمنذ القدم كانت مصر تستورد بعض المعادن من الخارج الى جانب ما كان يستخرج من المناجم المصريه ومن أهم هذه المعادن الذهب والفضه والشب والنطرون والحديد والنحاس والنفط[2] .

مناطق أستخراج معدن الذهب :-

وقد وصف لنا الأدريسى ، طريقة أستخراج المعدن ، فذكر " انه فى أوائل ليالى الشهر العربى وآخرة (وهى أكثر الفترات أظلاماً لأنعدام ضوء القمر) يتجول طلاب الذهب خلال رمال الصحراء ليلاً ، بحثاً عن المعدن الذى يصدر منه لمعان فى الظلام يشير الى أماكن تواجده ، فيعلم كل شخص على المكان الذى عثر فيه على التبر بعلامه يعرفها[3] ، ويبيت هنال الليله فأذا أصبحوا ، عمد كل واحد منهم الى المنطقه التى وضع فيها علامته ، فيستخرج التبر من بين رمالها ثم يحمل الى الآبار ، فيغسل من الرمال العالقة به ، ثم يؤلف بالزنبق ويسبك بعد ذلك ، ويتبايع طلاب الذهب فيما بينهم ما أستخرجوه ، ثم يحمل التجار الى سائر الأقطار " .

أماكن أستخراج الفضه :-

أما الفضه ، فقد كانت مع التبر ، خلف أسوان فى جبل فقد كانت أكثر جباله فى العلاقى فيها معادن الذهب والفضة ، وقد نضب هذا المعدن مع الذهب ، بل ويذكر القلقشندى فى القرن التاسع الهجرى " أن الذهب أصله ما يجلب الى الديار المصريه من التبر . من بلاد التكرور وغيرها أما الفضة فمن بلاد الفرنج ، وكانت الفضه تجلب من أسيا الصغرى فى العصر القديم وكانت أعلى قيمه من الذهب[4] .

(١) حسن الشافعى : العمله وتاريخها ، دراسه تحليليه عن نشاه العمله وتطورها وهوايه جمعها – الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٠م ص ٤٤.
(٢) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٢٢٣ .
(٣) الأدريسى : صفه المغرب وارض السودان ، ص ٢٦.
(٤) القلقشندى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٨٦، ٤٦٥.

مصادر الذهب الفاطمي .

أولاً :ـ من حصيله البحث المنتظم عن الكنوز فى مصر .

تدفق المال على خلفاء مصر الفاطميين من كنوز مصر الدفائن ، اذ كان اغلب حكام مصر الأسلاميه يسعون الى التنقيب عنها ، ومنذ عهد الفاطميين نظمت عمليه التنقيب عن الآثار المصريه القديمه فكان الخليفه يأخذ الخمس منها ، يدفعه له شيخ الباحثين ، وهو امير تابع له ، تحت يده الحفارون او ما كان يسمى بالمطالبين [١]، وفى سبيل ذلك كان الخليفه ياتى برجال من المغاربه والمصريين واهل الشام ينفقون المال الكثير ويتحملون المشاق فى تلال مصر ومحاجرها واحياناً يجدون الدفائن والكنوز ، واحياناً لا يهتدون ، ومن كثره ما جمعه منقبو الأثار فى عهد الخليفه المستنصر بالله فأنه لما نقلت ثروه احد زعماء الحفارين الى خزائنه استمر النقل لمده شهرين[٢] .

فقد اعتمد الفاطميين على جماعات المنقبون المشتغلين باستخراج الذهب من المناجم المصريه وذلك تحت اشراف عمال الخليفه ، فعادت المناجم الى ما كانت عليه من ازدهار استغلال ذهبها فى عهد الفاطميين [٣]، وقد ظلت مناجم وادى العلاقى على مسيره اسبوعين من اسوان بالصحراء الشرقيه تدر كميات من الذهب حتى القرن ٤هـ / ١٠ م ، ولم تقل اهميتها الا منذ القرن ٧هـ / ١٣ م واصبحت المناجم الأخرى فى مصر العليا غير منتجه ايضاً[٤] .

ثانياً:ـ من ذهب النوبه .

كانت علاقه النوبه بمصر فى عهد جوهر علاقه وديه طيبه[٥] فقد ارسل جوهر عندما فتح مصر عبد الله بن احمد بن سليم الأسوانى الى جورج الثانى ملك النوبه يطالبه بدفع الجزيه السنويه المعروفه بالبقط على اساس ان الفاطميين اصبحوا حكام مصر ، فأستجاب له ملك النوبه ، وقد تلقبت النوبه بكنز الدوله منذ عهد الحاكم [٦]، وقد بلغت العلاقات الطيبه اوجها بين الفاطميين والنوبه فى عهد المستنصر بالله الفاطمى بسبب ان امه كانت نوبيه سوداء وهو نفسه كان اسمر اللون ، وأستكثر من جند السودان ، وسكنت طوائف السودان فى عهد المستنصر بالله حارات عديده معروفه فى القاهره مثل الحسينيه والميمونيه والريحانيه ، وقد انعكس اثر هذه العلاقه على المسيحين فى مصر والنوبه على حد سواء[٧] .

---

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٩٥.
(٢) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافه الفاطميين وسقوطها فى مصر ص ٣٠٠.
(٣) عطيه مصطفى مشرفه : المرجع السابق ٢٠٨ .
(٤) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ١٩٢.
(٥) سلام شافعى محمود : اهل الذمه فى مصر فى العصر الفاطمى الأول ـ الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٩٥ ، ص ٢٧٨ .
(٦) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه ، ص ٢٤٠ .
(٧) سلام شافعى محمود : المرجع نفسه ص ٢٧٩.

ثالثاً :- من ذهب السودان .

كان المعين الأساسى للذهب الفاطمى هو ذهب السودان الغربى من غانا وسجلماسه ، وكان ذلك الذهب يأتى عن طريق التجار من الجنوب الغربى لمراكش ، وكانت تجاره الذهب تمر عبر عده طرق رئيسيه تخترق الصحراء من مراكش وتونس وطرابلس وليبيا الى اعالى السنغال والنيجر وبحيرة تشاد[(١)] ، وقد سيطر الفاطميين على هذه الطرق منذ تأسيس الخلافه بأفريقيا ، وقضوا على اماره تاهرت واحتلوا سجلماسه[(٢)] فأصبحوا ساده طرق الذهب كلها ، الى ان تمكن الأمويين فى الأندلس من استعاده الأشراف على طريق سجلماسه فى القرن ٤هـ / ١٠ م ، ثم فقد الفاطميين فى منتصف القرن ٥هـ / ١١ م سيطرتهم على طريق الصحراء الشرقيه الكبرى الذى كانوا ينقلون عبره ذهب السودان الغربى الى مصر ووقع هذا الطريق فى قبضه الزيرين [(٣)] .

الا ان صله مصر لم تنقطع نهائياً بغانا وغيرها من بلاد السودان ، لأن مصر كانت تقع على طريق الحج ، وظلت اهميه مصر قائمه بالنسبه لبلاد غربى افريقيا رغم اضطراب احوال الشرق منذ اواخر القرن ٥هـ / ١١م ، وظلت غانا مصدر من مصادر الذهب الذى تضرب منه الدنانير المصريه حتى العصر المملوكى [(٤)] .

رابعاً : ـ من النقود القديمه[(٥)].

يعاد ضرب النقود القديمه لأحد الأسباب الأتيه :-

١ـ لتغير سكه الحكومه السابقه سواء من حيث الكتابات او الشارات او العبارات ، فعندما اتى المعز لدين الله الفاطمى بسبائك الذهب الذى قدرت بنحو ٢٣ مليون دينار اعاد المعز ضربها من جديد فى دار الضرب [(٦)]، فقد كان من المعتاد جمع النقود السابق ضربها فى عصر من العصور وأعاده سكها وأجبار الناس على ذلك بتحديد سعر صرف أقل لها ، وكذلك التحكم بعدم أخذ تلك النقود فى الخراج أو المكوس ، ومثال ذلك ما حدث بالنسبه للدينار الراضى فى بدايه الخلافه الفاطميه فى مصر حيث حدد جوهر الدينار الأبيض بعشره دراهم أحياناً وبسته دراهم أحياناً اخرى وبثمانيه دراهم فى بعض الأحوال وأصدر المعز تعاليمه الى يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن بالأ يتسلما الخراج الا بالدنانير المعزيه [(٧)].

---

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٩٦.
(٢) رأفت محمد النبراوى : النقود الأسلاميه منذ بدايه القرن السادس وحتى نهايه القرن التاسع الهجرى ، مكتبه زهراء الشرق ، الطبعه الأولى سنه ٢٠٠٠ م ، ص ٢٤٣ .
(٣) ضيف الله يحي الزهرانى : المرجع السابق ص ٣٩ .
(٤) احمد الصاوى : المرجع السابق ص ١٩٣ .
(٥) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٩٧.
(٦) ضيف الله يحي الزهرانى : المرجع نفسه ص ٧٥ ، ٧٦ .
(٧) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠١ .

٢- للقضاء على الزيوف المنتشره فى المسكوكات وكذلك حاجه الدوله الى خام المعدن سواء كان ذهب او فضه او نحاس ، مثلما حدث بالنسبه للدرهم فى عصر الخليفة الحاكم ، فقد تزايد امر الدراهم فى ايام الحاكم بأمر الله ، ابى على المنصور بن المعز سنه تسع وتسعين وثلاثمائه ، فبلغت اربعه وثلاثين درهماً بدينار ، ونزل السعر ، واضطربت امور الناس ، وفرقت تلك الدراهم وانزل من القصر عشرون صندوقاً ، فيها دراهم جدد ، فرقت للصيارف ، وقرئ سجل بمنع المعامله بالدراهم الأولى ، وترك من فى يده شيئ منها ثلاثه ايام ، وبلغت كل اربعه دراهم بدرهم جديد ، وتقرر امر الدراهم الجدد على ثمانيه عشر درهماً بدينار ، وهذه الدراهم تعاد الى دار الضرب وتسك من جديد .

خامساً :- ما كان يحضره الحجاج المغاربه والتجار من النقود الأجنبيه .

تشكل التجاره الخارجيه مصدراً مهماً من مصادر الذهب الفاطمى ، حيث ازدهرت تجاره العبور الترانزيت التى كانت تمر بمصر وخاصه تجارة الكارم حتى اصبحت هذه التجاره تمثل النشاط الأقتصادى الرئيسى للبلاد وخاصه فى اواخر الدوله الفاطميه [١]، ومع أن دار ضرب القاهرة قد تأثرت فى البدايه بذلك النقص وتمثل ذلك فى أنخفاض عيار دنانيرها وندرة الدنانير فى نهايه العصر الفاطمى وبدايه العصر الأيوبى الا ان أزدهار التجارة الخارجيه أمدت البلاد بحصيله طيبه من معدن الذهب وظلت الأسكندريه مركزاً لتجارة الترانزيت فى البهار والعطور فضلاً عن الصادرات من المنتجات المحليه ، أما معدن النحاس فقد كان يستورد من البلاد الأوربيه[٢] .

وحيث كان الدينار الفاطمى من أقوى الدنانير عياراً كما سبق أن ذكرنا فأن من المرجح قيام دار الضرب بأعاده سك تلك النقود الأجنبيه نقوداً مصريه بعد خصم أجور الضرب والضرابين ويرجح هذا الرأى قبول السلطات المصريه للذهب المكسور[٣] ، ومن جهه اخرى أدى أنشغال الفاطميين بقمع الأضطرابات والصراعات الداخليه فضلاً عن أستعانه الوزيريين شاور وضرغام بكل من ملك بيت المقدس ونور الدين محمود زنكى الى خروج الذهب من البلاد بما دفعاه لكل منهما ، كما أدى ذلك الأضطراب الى قله الوارد من الذهب نتيجه هبوط الصادرات من المنتجات المحليه من المنسوجات والشب والنطرون وغيرة .

---

(١) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٢.
(٢) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ١٩٣.
(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٩٨.

وختاماً نجد ان مدن الضرب الفاطميه الموجوده خارج مصر كان لها نصيب وافر فى انتاج النقود الذهبيه والفضيه ويكاد ان ينحصر الضرب فى هذه المدن الفاطميه فى بدايه الدوله الفاطميه بينما مدن الضرب الفاطميه داخل مصر قد اقتصر انتاجها فى اواسط اواخر ايام الدوله الفاطميه حيث فقدت الدور الفاطميه الشاميه ، وتعددت دور الضرب الفاطميه بمصر لتقوم بدور تعويضى بدلاً من دور الضرب الفاطميه الشاميه المفقوده .

كان اسم مصر يسجل على الدنانير الفاطميه رغم ضربها فى دار ضرب الفسطاط قبل انشاء دار ضرب القاهره ودار ضرب قوص ورغم انها ضربت فى هذه الدار الا ان اسم مصر سجل للدلاله على عموميه اللفظ ، كأن يسجل اسم المغرب رغم ضرب النقود فى دار ضرب القيروان ، وان تسجل اسم فلسطين رغم ان دار الضرب هى الرمله ، وان تسجل اسم سجستان رغم ان دار الضرب فى زرنج .

فقد قامت دار ضرب القاهره الفاطميه ، مع دار ضرب كل من الفسطاط [(١)] وقوص [(٢)] والأسكندريه، وان كانت الدنانير الفاطميه تاره يذكر بأنها ضربت بالقاهره المعزيه وتاره بالأسكندريه وفى أغلب الأحيان بمصر، مع عدم ذكر اسم دار ضرب كل من أتريب و الفيوم وغيرها من دور الضرب الفاطميه المصريه على الدنانير صراحه .

و يغلب على الظن ان هذه الدور جميعها أنشئت فى ظل اجراءات كانت بطبيعتها متسرعه فالمتتبع للتاريخ السياسى الفاطمى يجد ان مع فقدان دور الضرب الشاميه

---

(١) أسس القائد العربي الفاتح عمرو بن العاص مدينه الفسطاط بعد فراغه من فتح الأسكندريه وكان مسجد عمرو بن العاص الجامع الذي أسس ٢١هـ /٦٤٢م هو نواة تأسيس هذه المدينة . فاختطت قبائل العرب من حول هذا المسجد فصارت مدينه عرفت بالفسطاط ونزل الناس عليها . ويحدد المقريزى موقع مدينه الفسطاط حين اختطها العرب فيذكر (أنه كان فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقي الذي يعرف بالجبل المقطم ولم يكن فيه من البناء و العمارة سوى حصن يعرف بقصر الشمع بالقلعة وكان بجوار هذا الحصن من بحرية وهى الجهة الشمالية أشجار الكروم فصار موضعها الجامع العتيق وكان فيما بين الحصن والجبل عده كنائس للنصارى ...)، المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٨٦ ، وقد تعددت آراء المؤرخين حول لفظ (فسطاط) الذي أطلق على العاصمة الجديدة ويرجح أن هذا اللفظ مشتق من اللفظ اليوناني فساطن ذلك اللفظ الذي اشتق من اللفظ اللاتيني Fassatan الذي كان يطلقة الرومانيون على معسكراتهم الحربية ، فاسم فسطاط كان موجود قبل تأسيس الفسطاط وقد أحتفظ العرب بتلك التسمية بعد ما احتلوا المعسكر الحربي وكان كلمه فسطاط شائعة فى أرجاء الإمبراطورية البيزينطيه بالنسبة للمعسكرات أو الحصون وليس فى مصر فقط، عبد الرحمن زكى ، القاهرة من جوهر القائد الى الجبرتى ص ١ ، محمد عدنان : المرجع السابق ص ٢٠ .

(٢) مدينة شرقي النيل بالصعيد الاعلي ذات ديار جليلة وفنادق ورباع وحمامات ومدارس وهي اول محطة الركاب من تجار الهند والحبشة واليمن والحجاز الواصلين في البحر المالح من صحراء عيذاب واشتهرت منذ القدم بصناعه المنسوجات والصناعه والجلود والفخار والزجاج . وتقع فى الجهه الشرقيه من النيل وقد وصفهل الحميرى بقوله ـ وهى كبيرة بها منبر واسواق جامعه وتجارات ودخل وخراج ، والمسافر اليها كثيرا ، والبضاعات نافعه ، والمكايب رائجه ، والبركات ظاهرة) لذلك وصف ياقوت أهلها بأنهم (أرباب ثروة واسعه) .، هويدا عبد العظيم : المرجع السابق جـ١ ص ٢٢٠، وقد تطورت مدينه قوص حتى صارت (أجمل المدن وأفخرها فى الصعيد) ولم يكن فى الديار المصريه بعد الفسطاط والأسكندريه أعظم ولا أعمر منها فكانت قوص مدينه الحاضرة وبها يحيط الرفاق المسافره وكانت مدينه واسعه عامرة ، وقد ظلت قوص مزدهرة حتى اوائل القرن السابع الهجرى وأخذت فى التدهور فى اواخر القرن الثامن الهجرى ثم أفل نجمها نتيجه لتدهور ميناء عيذاب ولم تلبث أن خربت لخرابه فى القرن التاسع الهجرى بعد أن كانت قصبه الصعيد على مدى أكثر من قرنين من الزمان ، صفى على محمد : المرجع السابق ص ٥٤، ص ٥٥.

والسوريه الدار تلو الأخرى ، نرى أنه كان على الخليفه الآمر بأحكام الله و قتها أن يتخذ أمر متسرع فى انشاء دور ضرب تعويضيه لما فقده ويأمر وزرائه بذلك ارضاءاً لغروره ، وبعدها ينشغل عن صد الهجمات الصليبيه و يحاول اعاده ممتلكات الدوله التى سيطر عليها الصليبين والسلاجقه، فيقوم وزيره بتنفيذ اوامرخليفته خشيه من بطشه ، دون ان يكمل ما أمره به الخليفه ، فقد ذكر المقريزى انه ضرب للخليفه الآمر بأحكام الله فى سته مواضع فمنها ثلاثه مناطق معروفه لدينا ووصلنا نماذج من دنانيرها و ثلاث مناطق أخرى لم يصل لدينا نماذج من دنانيرها تؤيد ما ذكره المقريزى سوى الأشاره الى تلك الدور عن طريق المصادر التاريخيه .

لقد انشىء خارج القاهره دور ضرب اخرى فى الأسكندريه[1] و اتريب و الفيوم و ابوان و الفرما و نبروه واهناس و قوص" وكانت جميع هذه الدور بمثابه دور ضرب مساعده قامت على أصدار بعض المسكوكات الاقليميه الى جانب دور الضرب المركزيه فى العاصمه .

فقد شهد عهد الخليفه الآمر بأحكام الله الأهتمام بدور الضرب الفاطميه ، وبصفه خاصه فى مصر حيث قام بأنشاء بعض دور السك الجديده ، فيذكر ابن ميسر فى حوادث سنه ٥١٦ هـ ما نصه " وفى شوال سنه ٥١٦ هـ امر المأمون بعمل دار ضرب بالقاهره فعملت وضرب فيها ، وامر ان يكون الدينار اعلى ذهباً من كل دار ضرب ، فبنيت بالقشاشين ".

---

(١) كانت الأسكندريه منذ انشائها على يد البطالمه من أهم محطات تجارة العالم ، واستمرت كذلك بعد الفتح العربى ، فقد كانت الأسكندريه أكبر اسواق العالم ، واكثر ثغورها أزدحاماً وحركه فى تجارة القمح والكتان والورق والزجاج وغير ذلك من مواد البلاد الزراعيه والصناعيه كما كانت تحمل اليها مقادير عظيمه من الذهب والعاج من بلاد النوبة وأثيوبيا كذلك كانت ترد اليها التوابل والبهار والحرير والفضة والجواهر من بحار الصين والهند عبر البحر الأحمر حتى مدينه القلزم (السويس) ومنها تحمل الى ترعه تراجان الى مدينه منف على نهر النيل ومن منف تنحدر السفن الى ميناء الأسكندريه حيث كانت تصدر الى جميع موانئ البحر الأبيض المتوسط وقد أشتهرت الأسكندريه بمنارتها العظيمه ، هويدا عبد العظيم رمضان : المرجع السابق جـ١ ص ٢١٨ ، ويذكر ابى القاسم عبد الرحمن فى فتوح مصر وأخبارها أنه كانت بالأسكندريه سبعه حصون وسبعه خنادق وانها بنيت ثلثمائه سنه وسكنت ثلثمائه سنه وخربت ثلثمائه سنه ولقد مكثت سبعين سنه لا يدخله احد الا وعلى بصره خرقه سوداء من بياض جصها وبلاطها فقد ذكر أن الأسكندر ذى القرنين لما بنى الأسكندريه رخمها بالرخام الأبيض من جدرانها وأرضها ، فتوح مصر واخبارها ص ٤٢ ، كانت الاسكندرية مركزا لدار الضرب منذ العصر الروماني حيث اشتهرت بأصدار الفلوس البرونزية ومع الفتح العربي استمرت كدار ضرب ثانوية لانتاج الفلوس البرونزية في صدر الاسلام حتي توقفت تماما الي ان جاء العصر الفاطمي حيث بدأت أمثلة نادرة تظهر في عهد الخليفة العزيز بالله سنة ٣٧١هـ وفي عهد الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله سنتي ٤١٩هـ -٤٢٣هـ الا انه في عهد الخليفة المستنصر بالله تضاعفت اهمية الاسكندرية بسبب ازدهار النشاط التجاري بين مصر واوربا وانخفاض عيار الدينار العباس والبيزنطي مقابل ارتفاع الدينار الفاطمي، محمد فاروق ، المرجع السابق ص ١٧٩، وبعد سقوط العديد من المدن الشامية وفقدان دور الضب الفاطمية بها حيث اصبح الاهتمام بدار ضرب الاسكندرية امرا ملحا فتوجد لدينا امثلة ضربت في الاسكندرية سنوات ٤٣٣-٤٥٠-٤٥٢-٤٥٥هـ الا انه منذ سنة ٤٦٣ هـ استقرت دار ضرب الاسكندرية كواحدة من اهم دور الضرب الفاطمية وحتي نهاية العصر الفاطمي ، سهام المهدى : المخطوط السابق ص ٦ ، ص ١٤ .

ويلاحظ فى هذا النص ان صاحب الأمر ببناء دار السك الجديده هو المأمون وقد امر المأمون البطائحى وزير الخليفه الآمر بأحكام الله ، وان موضع هذه الدار كان بالقشاشين وقد امر المأمون ان تضرب الدنانير بعيار مرتفع عن الدنانير المضروبه فى دور السك الأخرى ، وقد عرفت هذه الدار الجديده بالمعزيه القاهره[١] ، وهو الأسم الذى ظهر على الدنانير منذ سنه ٥١٨ هـ وهو اقدم تاريخ معروف لأنتاج هذه الدار .

كذلك اشار المقريزى فى نفس العام ٥١٦ هـ الى انشاء دار سك فى مدينه قوص بصعيد مصر فقال " وتولى الأمير مؤيد الملك وخلع عليه ، وامر ان يبنى بقوص دار ضرب ، وجهز معه مهندسين وضرابين وسكك العين والورق ، وعشرين الف دينار ، وعشرين الف درهم فضه ، فضربت هناك دنانير ودراهم ، وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير العدنيه وغيرها يضرب بها ، وصار ما يضرب بأسم الآمر فى سته مواضع " القاهره ، ومصر ، وقوص ، وعسقلان ، وصور ، والأسكندريه " .

وقد اختتم المقريزى حديثه بتحديد دور السك الفاطميه التى كانت تسك الدنانير باسم الخليفه الآمر بأحكام الله ن فذكر سته مواضع ، القاهره وبالطبع هى دار السك الجديده (المعزيه القاهره) ، ثم مصر ، ويقصد بها دار السك التى كان موضعها بالفسطاط ، وقوص ، ثم دور السك خارج مصر مثل عسقلان[٢] ، وصور ، واخيراً دار ضرب الأسكندريه ، ويلاحظ ان هذا الحصر من المقريزى لدور السك الآمريه غير سليم ، لأنه اسقط بعض دور السك وصلنا منها دنانير باسم الآمر باحكام الله ، مثل عكا[٣] ، وآيله بفلسطين ، وطرابلس بالشام .

---

(١) يوجد لدينا دينار فريد سجل عليه انه ضرب بمدينة المعز سنة ٣٦٢هـ وهو يعد من اوائل الدنانير التي ضربها الخليفة المعز لدين الله في مصر بعد انتقاله اليها من المنصورية وهو يثبت عدم صدق الروايات التاريخية التي تذكر ان القاهرة سميت في البداية بالمنصورية نسبة للخليفة المنصور بالله وعلي غرار مدينة المنصورية بالمغرب والتشكيك في الروايات التي تتحدث عن تسميتها بالمنصورية في البداية والثابت انها سميت بالمعزية أو بمدينة المعز نسبة للخليفة المعز لدين ويؤكد ذلك دينار اخر سجل عليه انه ضرب بالمعزية سنة ٣٦٠هـ ، محمد فاروق ، المرجع السابق ص ١٩١ ، ورد اسم المعزية القاهرة كامله علي المسكوكات الفاطمية في عهد الخليفة الامر باحكام الله وكان الامر بأحكام الله قد امر بأنشاء دار جديد للضرب بالقاهرة في شوال سنة ٥١٦هـ وانشأ مجموعه اخري من دور الضرب بانحاء مصر لتعويض دور الضرب الشامية التي فقدها الفاطميون ، وورد اسم المعزية من قبل في المسكوكات الخاصة بالخليفة المعز لدين الله وفي احد مسكوكات الدعاية والاعلام من قبل دخولهم مصر سنة ٣٥٨هـ الا ان اقدم ما لدينا من مسكوكات وتحمل اسم المعزية القاهرة يعود الي عهد الخليفة الامر باحكام الله سنة ٥١٨هـ وظل يضرب بهذه الدار وحتي نهاية العصر الفاطمي ، مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٢٢٥ ، محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٥٠٤ .

(٢) احدي مدن جند فلسطين وهي تقع علي البحر فتحها معاوية بن ابي سفيان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ويشيع البعض ان بها رأس الحسين رضي الله عنه ويرى البعض الآخر انه احضر الي مصر في سنة ٥٤٨هـ فى عهد الصالح طلائع قبل استيلاء الصليبيين عليها وضربت بها المسكوكات الفاطمية في عهد الخليفة الامر بأحكام الله الفاطمي منذ سنة ٥٠٣هـ وحتي سنة ٥٢٠هـ حيث بدأت تتعرض لهجمات الصليبيين الذي دخلوها سنة ٥٤٨هـ في عهد الخليفة الظافر بالله ، محمد فاروق : المخطوط السابق ص ١٨٦.

(٣) من سواحل الشام وبها مسجد ينسب لصالح عليه السلام وكان بها دار لصناعه السفن اقيمت في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان وفتحها شرجيل بن حسنة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي احدي مدن جند الاردن واستولي عليها الصليبيين بعض الوقت وسكوا بها نقود صليبية علي الطراز الفاطمي وضرب بها الفاطميون مسكوكاتهم في عصر كل من الخليفة المستنصر بالله والمستعلي بالله والأمر باحكام الله ، محمد فاروق : الممخطوط نفسه ص ١٨٧ .

ويغلب على الظن ان جميع دور الضرب التى ذكرها المقريزى كانت من ضمن خطه منشآت الخليفه الآمر بأحكام الله بكل من المدن التى سبق ذكرها مثل أتريب و الفيوم و غيرها لتعويض ما تم فقده من دور الضرب الشاميه و السوريه الأ انه استطاع أن يكمل أنشاء كل من دار ضرب القاهره و دار ضرب قوص فقط دون أن يكمل انشاء دور الضرب فى باقى المدن و ان كانت هذه الدور تم انشائها و قامت بعملها وقت يسير و بعدها تم اغلاقها و أندثارها لقله الذهب حيث اختتمت الدوله الفاطميه فى عهد الخليفه العاضد لدين الله بأحداث خطيره كانت سببا فى قله الذهب الذى لم يفى بحاجات الدار فأغلقت.

و اعتقد أن التحليل لهذه الظاهره هو أن الأمبراطوريه الفاطميه كانت دوله عظمى و بسطت نفوذها على هذه البلاد و ان ضرب النقود يعتبر من الشئون السياديه التى تحتاج الى حاكم قوى يستطيع أن يبسط سلطته على البلاد البعيده عن مركز الخلافه و بضعف الخلفاء يعطى فرصه لكل طامع و راغب فى السلطه ففقدت الدوله الفاطميه بعض من دور الضرب بالشام.

فقد أطلق المسلمون على المدن العواصم أسماء أقاليمهم فكانوا يقولون مثلاً لدمشق "الشام" وللفسطاط أو القاهره"مصر" وقرطبه "الاندلس".

و أن كانت هذه الدنانير التى تحمل اسم مصر كانت تضرب فى دور السك القائمه فى الأسكندريه و الفسطاط و القاهره المعزيه على السواء بأعتبارها أعظم دور الضرب وقتها.

الفصل الثاني

الوظائف المختلفة بدار ضرب القاهرة ونظام العمل بها

مقدمه :-

يكاد لا يكون ثمة فرع من فروع العلم والأدب إلا وقد كتب فيه العرب بقدر يتفاوت حظه من النجاح ، وكانت رقابه وأداره سك النقود ، كأمر لابد منه ، محط أنظار ومثار اهتمام الأمراء والحكام حتى أن هذه الإدارة كانت تعتبر بخلاف أهميتها الطبيعية فرعاً هاماً من فروع الموارد العامة(١) .

وأشتمل الأشراف على دور الضرب إلي من تتوافر فيه شروط كان يذكرها الخليفة يتضح منها وحده الوظائف الأشرافيه بدار الضرب ،هذا فضلاً عما وصلنا من أسماء أشخاص ممن تولوا وظائف معينه أتصلت بدار الضرب والأشراف عليها(٢) .

وكان الصناع والفنيين يمثلون العمود الفقري لصناعات المدن فقد كان معظم الصناعات يدويه وكانت الألات والأدوات المستعمله فى الصناعه تدار بقوة الأنسان ، والحقيقة أننا لا نجد فى المصادر القديمه ، بيانات أو نصوصاً واضحه أو مباشره تستطيع أن تلقى ضوءاً واضحاً على نظام الطوائف الحرفيه من الناحيه الأجتماعيه والأقتصادية(٣) ، وسنحاول أعطاء صوره لهذ النظام وبيان دور طوائف الحرف فى المجتمع وذلك بقدر ما توافر لنا من أشارات مبعثرة فى المصادر القديمه وكتب الأحكام والحسبه التى ليس لها أتصال مباشر بالموضوع .

وقد تأثرت الأحوال الأجتماعيه لأرباب الحرف والصنائع بالظروف الأقتصاديه والأجتماعيه والسياسيه فى مصر أبان الحكم الفاطمى ، والواقع أن المصادر القديمه تفيض بالتفصيل عن حياه الخلفاء وبذخ الوزراء وترف التجار الأغنياء ، وحياة كبار الموظفين وغيرهم من المثريين(٤) ، ولكن هذه المعلومات لا تعطينا صورة صادقه ، لأنها لا تتحدث بأسهاب الا عن تلك الأقليه ، ولا تعطى ما يستحق الذكر عن حياة الأكثريه التى تشتغل بالحرف .

وقد أمكننا التعرف على كثير من الوظائف بدار الضرب ونظام العمل بها ، وبناء على ذلك يمكن وصف جهاز الوظائف بدار الضرب بأشتماله على ثلاثه أنواع من الوظائف وكلها وظائف الغرض منها حمايه حقوق الخليفه وإيرادات المال وهى :-

١- الوظائف الإشرافية.
٢- الوظائف الإدارية .
٣- الوظائف الفنية .

---

(١) صامويل برنارد : المرجع السابق جـ ٦
(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٤٣.
(٣) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٤٠٣.
(٤) المرجع نفسه ص ٤٠٤.

اولاً :- الوظائف الإشرافية.

كان العمل بدار ضرب القاهره يتم بأشراف جهات مختلفه حسب النظم الأداريه فى كل عصر ، ففى العصر الفاطمى كانت تابعه لديوان دار الضرب بنظر قاضى القضاه ويقيم لمباشره ذلك من يختار من نواب الحكم لمتابعه حسن اداء العمل على الوجه المطلوب(1) ، ويرأس هذا الجهاز الأشرافى الخليفه نفسه ففى بعض الأحيان كان الخليفه يراقب العمل بنفسه فى دار الضرب مثلما حدث فى عهد الخليفه الآمر بأحكام الله حيث أمعن فى مراقبه العيار بدار الضرب فى سنه ٥١٤ هـ(2) ، وثبت أن دنانيره فى تلك السنه وما تلاها من سنوات كانت تتمتع بعيار مرتفع ، فقد كان هذا الأشراف يخضع خضوعاً مباشراً للخليفه الفاطمى أو الوزير(3) .

وعلى ذلك فقد تضمنت الوظائف الإشرافية بدار ضرب القاهرة ثلاث وظائف مختلفة هي :-

١- قاضى القضاه .
٢- النائب .
٣- المحتسب .

١ - *قاضى القضاة .*

كان للفاطميين تشريع خاص يقوم على عقائد المذهب الأسماعيلى ، وقد عنوا منذ قيام دولتهم بالتشريع الذى يقوم على اساس المذهب الأسماعيلى واسندوا القضاء الى رجال تشبعوا وألموا بعقائد هذا المذهب ، وكان على رأس هؤلاء القضاه موظف كبير اطلق عليه قاضى القضاه(4) .

والقضاء فى اللغه هو أحكام الشئ والفراغ منه ، لقوله تعالى " وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً "(5) اى اخبرناهم بذلك وفرغنا لهم منه(6) ، واصطلاحاً هو القطع لقوله تعالى " قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فأقضى ما أنت قاضى انما تقضى هذه الحياة الدنيا "(7) ، فقد سمى القاضى بذلك لأنه يقطع الخصومه بين الخصمين بالحكم(8) ، ومن هنا جاء تعريف ابن خلدون للقضاء بأنه منصب الفصل بين الناس فى الخصومات حسماً للتداعى وقطعاً للتنازع الا انه بالأحكام الشرعيه الموجودة فى الكتاب والسنه(9) .

---

(١) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٠٤ .
(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٤٤.
(٣) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٣٢ .
(٤) حسن إبراهيم حسن ، طه احمد شرف : المعز لدين الله – الطبعه الثانية – مكتبه النهضة المصرية ١٩٦٣م ، ص ١٩٠.
(٥) قرآن كريم : سوره الإسراء آيه رقم ٤.
(٦) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار العربية ، دار النهضة العربية ،١٩٦٥-١٩٦٦م ، جـ٢ ص ٨٣٤.
(٧) قرآن كريم : سوره طه آيه رقم ٧٢.
(٨) القلقشندى : المصدر السابق جـ٥ ص ٤٥١.
(٩) ابن خلدون : المقدمة ص ٢٢٠.

ويعد الرسول صلى الله عليه وسلم أول قاضى فى الأسلام ، فقد تولى الفصل فى الخصومات فقد آخى الرسول بين المهاجرين والأنصار من أهل المدينه [1]، وان ما حدث بين أهلها من شجار او فساد ، فمردة الى الله عز وجل والى محمد رسول الله الذى اعتبر حكمه ملزماً كما يتضح من الأيه الكريمه " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً "[2] .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحكم بين الناس بما أنزل الله فقال تعالى " وان أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فأن تولوا فأعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيراً من الناس لفاسقون "[3] كم كان يستشير بعض الصحابه ويجتهد فى بعض الأحيان وكانت طرق الأثبات عنده :- البينه واليمين وشهاده الشهود فكان يقول (البينه على من أدعى ، واليمين على من أنكر) .

وبعد أن أنتشرت الدعوه الأسلاميه فى انحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربيه اذن الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابه بالقضاء بين الناس واذن للبعض الأخر بالفتوى ، ولما أستخلف ابو بكر قال له عمر بن الخطاب (أنا اكفيك القضاء) فمكث سنه وقيل سنتين لا يأتيه متخاصمان لشدته وحزمه ولم يتلقب بالقاضى[4] .

وحظى القضاء ايضاً بأهتمام خلفاء بنى اميه الذين أمتنعوا عن مباشرتهم بأنفسهم وقلدوه لأهل نسبهم بسبب أنشغالهم بالجهاد والفتوح ، وكان معاويه اول من فعل ذلك فقد شهد هذا العصر عدم تأثر القضاء بالسياسه فى الخلافه او الأقاليم التابعه لها ، اذ كان القضاء ذوى كلمه نافذة على الولاه وعمال الخراج [5]، كما ان تعيين القضاة وعزلهم لم يكن فى الغالب متأثراً بتعاقب الخلفاء وتبدل الولاة وتغيير الدول ، وبالمقابل فأن أغلب قضاة العصر الأموى كانوا مضرب المثل فى مجال النزاهه والتجرد عن الهوى والبعد عن التأثر بذوى الجاة والسلطان والتنكر للمصالح والأغراض[6] .

وشهد العصرين الأموى والعباسى تضخم الأعباء الملقاة على عاتق القضاة فترتب على ذلك أن عمد هؤلاء القضاة الى أتخاذ النواب والأعوان الذين اطلق عليهم نواب الحكم ، كذلك شهد هذا العصر ظهور منصب قاضى القضاة وكان أول من تقلدة ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب كتاب الخراج وأحد أقطاب المذهب الحنفى فى عهد هارون الرشيد ١٧٠- ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م [7].

---

(١) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى – دار الفكر العربي – الطبعه الرابعة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م ، ص ٩٥.
(٢) قرآن كريم : سوره النساء آيه رقم ٦٥.
(٣) قرآن كريم : سوره المائدة آيه رقم ٤٩ .
(٤) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ٩٦.
(٥) ابن خلدون : المقدمة ٢٢١.
(٦) احمد عبد الرازق : المرجع نفسه ص ٩٩.
(٧) المرجع نفسه ص ١٠٢.

وقد أنتقل هذا المنصب الى الخلافه الفاطميه فى مصر منذعهد الخليفه المعز لدين الله الفاطمى وكان قاضى القضاه فى مصر عندما دخلها الفاطميون هو ابو الطاهر وهو من قضاه المصريين السنيين ، وكان قد تولى منصبه فى شهر ربيع الأول سنه ٣٤٨ هـ، فرأى جوهر عزله وابداله بقاضى من الشيعه ولكن غضب المصريين من هذا الأجراء فأقر المعز ابا الطاهر فى منصبه(١) ، الا ان سلطان ابى طاهر قد اضمحل وقل عندما ألزمه الخليفه المعزلدين الله ان يصدر احكامه وفق عقائد المذهب الشيعى .

وكان احياناً يسند الى قاضى القضاه بوظيفه داعى الدعاه وحينئذ كان يلقب بقاضى القضاه وداعى الدعاه(٢) ، وكان الحسن بن على بن النعمان اول من اضيفت اليه الدعوه من قضاه الفاطميين ، ويتضح من بعض العهود الفاطميه التى وصلتنا ان قاضى القضاة كان يعهد اليه بقضاء الديار المصريه وأجناد الشام وبلاد المغرب والنظر فى دور الضرب (٣) والعيار.

ومن الجدير بالذكر أنه كان للقضاة زى خاص يميزهم عن غيرهم من العلماء والفقهاء فى المجتمع اذ كانوا يلبسون العمائم من شاشات كبار للغايه (٤)، فقد كانت عمامه القاضى تتميز دائماً بحجمها الكبير تكريماً له عن سائر ارباب الدوله من المعممين ، وجرت العادة ايضاً ان يكون مركوب القضاة البغال الشهباء النفيسه المساويه فى الأثمان لمسومات الخيل(٥) .

ولقب القاضى من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربيه وذلك لأرتباط اوراق البردى بمصالح الناس(٦) ، وكان الأشراف الرسمى على دار السك يسند الى رئيس دينى(٧)، ولعل السبب في اسناد مهمه الأشراف الى القاضى على دار الضرب هو ضمان شرعيه الدنانير والدراهم التى تصدر عن دار الضرب سواء من حيث جواز العيار أو الوزن(٨) ، والتأكد من عدم غش الذهب (٩)، فقد كان القاضى يجتهد في خلاص الذهب وتحرير عيارة(١٠) .

---

(١) على ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٧٨،٧٩.
(٢) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه في التاريخ والوثائق والآثار ـ الدار الفنية للنشر والتوزيع ١٩٨٩ م ، ص ٧٥.
(٣) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ١٠٢.
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ١٥٠.
(٥) المقريزى : المصدر نفسه جـ٣ ص ٣٧٧.
(٦) سعيد مغاورى محمد : الألقاب واسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية ـ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، جـ٢ ص ٩٩٨ .
(٧) ابراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨١ ، عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٣٥.
(٨) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ١٢٩.
(٩) سعيد مغاورى محمد : المرجع السابق جـ٢ ص ٦٧٠.
(١٠) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٩٤.

وكان يشرف على جميع عمليات دار الضرب وقد جرت العادة أن يصدر لة بذلك تقليد سلطانى وقد اشار القلقشندى الى ذلك بقوله " وكانت دار الضرب فى الدوله الفاطميه لا يتولاها الا قاضى القضاة تعظيما لشأنها وتكتب فى عهدة فى جمله ما يضاف الى وظيفه القضاء ، ويقيم لمباشرة ذلك من يختارة من نواب الحكم "[1]

ان دور قاضى القضاه بالنسبه للدار دور ثابت أكده المؤرخون أكثر من مرة وقد عرفنا أن نظم الأدارة فى دور الضرب الأسلاميه كانت واحده نظراً لأنها من الأجهزة الخاصة بمسئوليات الخليفه العليا لأتصالها بالأقتصاد والدخل القومى وهيبه الحاكم وكانت واجبات قاضى القضاه بالنسبه لدار ضرب القاهره هى :-

١ـ كان يتولى عيار دار الضرب هو أو من يستخلفه من نوابه فى مجلس الحكم ، وكان يجتهد فى أصلاح الذهب وتحرير عياره ، وحرصاً على ذلك كان يحضر التعليق بنفسه ويختم علية ويحضر الموعد الآخر لفتحه[2] .

٢ـ أنه يجيز التعامل بالذهب ويحكم بجوازة بعد عمليه التعليق حسب ما أتفق عليه فى الدوله من العيار ، وذلك حفظاً للنقود والمعاملات من دخول الغش فى أصول النفقات من جهه وأجلالاً للسكه الأسلاميه والألقاب السلطانيه من جهه أخرى[3] .

٣ـ يقوم بمراجعه السكة ويقوم بجردها فى المحرم من كل سنة ويبطل محواً أو كسراً ما كان منقوشاً قبلها[4] .

٤ـ يحتاط على القالب الأمام المقرر لدار الضرب من الذهب والفضه وهو نموذج العيار الذى تتبعه الدولة حتى لا يروج التزييف أو الغش ويحذر ممن أشتهر عنهم الغش أو التزييف .

٥ـ كان يقوم بتعين موظفى دار الضرب من الأمناء ليحرسوا العيار ويعرفوا السبك ليكون ما يطبع على الأمام المعلوم و المثال المرسوم ومن ثم تحفظ النقود من الفساد [5] .

---

(١) القلقشندى : المصدر السابق جـ٣ ص ٤٦٦ .
(٢) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٣٢ .
(٣) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٤٥٠ .
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٥٣.
(٥) المخطوط نفسه ص ٥٣.

ومن هذه الأعمال المنوط بقاضى القضاه الأشراف عليها نستطيع أن نرجح بأنه كان من أهم الوظائف الأشرافيه فى دار ضرب القاهره لخطوره مسؤلياته التى جمعت بين الأمور الأخلاقيه والعلميه والفنيه لذا حرصت كل عهود التعيين أن تجعله كالحاكم لا يظفر بهذه الوظيفه الا اهل العلم والتدين والورع والعفه ومن ذوى التجربه والدرايه بالعمل والكفاءة لة .

وكثيراً ما كان قاضى القضاه يكتفى بأختيار من يريد من نواب الحكم لمباشرة أعمال دار الضرب[١] ، وهذا يعنى أنه رغم أن تلك المسئوليات الهامه المنوط به القيام بها فى دار الضرب الا انه لم يكن بالضرورة أن يقوم بها بنفسة [٢]، وأنما كان يمكن أن يسند هذه المهام بالتالى الى احد رجاله كالنائب أو المحتسب او والى العيار [٣]، وذلك لكثرة أعباء وظيفته التى كانت تصل فى بعض الأحيان أن يجمع بين القضاء والوزارة ورئاسه الدواوين[٤] .

ومن أبرز القضاة فى العصر الفاطمى أمير الجيوش بدر الجمالى الذى نعت بكافل قضاه المسلمين وهادى دعاة المؤمنيين وأبنه الأفضل الذى ضرب دنانير بأسم الأمام محمد ابى القاسم المنتظر لأمر الله[٥] ، وقد جمع كتيفيات بين وظيفه الوزير وقاضى القضاه بعد مقتل الخليفه الآمر وجعل من نفسه نائباً عن الأمام الغائب المنتظر لآمر الله سنة ٥٢٥ هـ ، ومنهم ايضاً أبو عبد الله محمد بن الميسر القيسرانى الذى تردد فى وظيفة قاضى القضاة فى الفترة من سنة ٥٢١ هـ الى سنة ٥٣١ هـ ويقال انه ضرب بأسمة دنانير كثيرة كان أقترحها على الخليفة الآمر[٦] .

ويتقاضى قاضى القضاة الفى دينار مغربى فى الشهر[٧] ومرتب كل قاضى على حد قدر مرتبته[٨] ، وذلك حتى يتعفف القاضى مما فى ايدى الناس ولا يطمع فى اموالهم أو يظلمهم [٩]، ولم تحدد المصادر التاريخيه متى انتهى دور قاضى القضاه بالنسبه لدار الضرب ولكن يظن ان دور قاضى القضاه لدار الضرب بقى متزامناً مع حرص الدوله على شرعيه الدنانير والدراهم التى تصدر بأسم الخليفه .

وكانت اخص صفات القاضى سعه الصدر وهدوء الأعصاب ، وكان يتطلب من القاضى الا يكون عابس الوجه حتى لا يبعث الخوف والأضطراب على الخصوم[١٠] ، تحقيقاً لقوله تعالى " لو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك " [١١]

---

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨١.
(٢) القلقشندى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٤٦٢ .
(٣) سهام مصطفى أبو زيد : الحسبه في مصر الاسلاميه من الفتح العربي إلي نهايه العصر المملوكي – الهيئة العامة للكتاب م١٩٨٦، ص ٧٧
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٥٣ .
(٥) المخطوط نفسه ص ٥٤.
(٦) المخطوط نفسه ص ٤٩.
(٧) عبد الرحمن زكى : القاهرة تاريخها آثارها من جوهر القائد وحتى الجبرتى المؤرخ ، ص ٤٣.
(٨) امينه احمد أمام الشوربجي : المرجع السابق ص ٤٦ .
(٩) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٠٢ ، اتعاظ الحنفا جـ٣ ص ٣٤٠ .
(١٠) عطية مصطفى مشرفة : المرجع السابق ص ٢٣٣.
(١١) قرآن كريم : سوره آل عمران جزء من الايه رقم ١٥٩.

٢ ـ ***النائب***

وقد ساعد القاضى فى مسئولياته الكبيرة لدار الضرب جماعه من نوابه فى مجالس الحكم[١] ، ويقصد بالنائب هو من قام مقام غيرة فى أمر أو عمل[٢] ، وبذلك فأن لفظ النائب تعنى أن ينوب شخص عن شخص أخر أعلى منه سواء فى أعماله كلها أو فى عمل من أعماله[٣] .

فقد كان الخليفه رئيساً مشرفاً على دار الضرب منذ صدر الأسلام حيث تعتبر السكه من شارات الخلافه[٤] ، فكان الخليفه يباشر العيار بنفسه حتى يضمن شرعيه الدنانير والدراهم التى تصدرها دار الضرب بأسمه[٥] ، وأول خليفه قام بمباشره العيار بنفسه هو هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ[٦] وأعطى الحق لوزرائه وولاته وعمال المال[٧] ، وكان أول من تمتع بهذا الحق فى مصر هو على بن سليمان بن على العباس الذى تولى أمره مصر من سنة ١٦٩ هـ حتى سنة ١٧١ هـ وتوالى من بعده الولاه ونواب الحكم[٨] ، فكان احمد بن طولون يباشر عيار دنانيره بنفسه وكذلك الأخشيد يشرف بنفسه على تعديل العيار.

وشدد القضاه على ضرورة ذكر اسم الخليفه على ما يضرب من الذهب والفضه كما أمروهم بالتشدد فى تصفيه الذهب والفضه من كل غش الى غير ذلك من الأوامر والنواهى مما يوحى بأهميه الأشراف على سك النقود لمراعاه ذكر اسم الخليفه عليها وكذلك ضبط عيار النقود لأنها تعتبرشاره من شارت الملك[٩] .

وتقع مسئوليه النائب بالنسبة لدار الضرب في الأمور الآتية :-

١ـ مراقبه عمليه التعليق لمعدنى الذهب والفضه ليكونا مضروبين بعيداً عن الغش وبحسب العيار المقرر فى دار الضرب الفاطميه [١٠].

٢ـ حراسه السكة من أن تتداولها الأيدي من أيادي المزيفين .

٣ـ إثبات اسم الخليفة وألقابه على ما يضرب فيها من ذهب أو فضه .

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٤ .
(٢) سعيد مغاورى : المرجع السابق جـ ٢ ص ٨٠٩.
(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٣٨٢ ، سعيد مغاورى ، المرجع نفسه جـ ٢ ص ٨١٠ .
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٤٦ .
(٥) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٥٢ .
(٦) انستاس الكرملى : المرجع السابق ٥٤ .
(٧) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٨٨ .
(٨) ناهض عبد الرازق : المسكوكات وكتابه التاريخ ـ دار الشئون الثقافة العامة ـ الطبعه الأولى ١٩٨٨م ، ص ٤٠ .
(٩) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٤٦ .
(١٠) ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٣١،٣٣٢.

٤- منع دخول التجار الذين يوردون الذهب والفضة الى دار الضرب من التلاعب ومعاقبه المخالف .

٥- يحضر أفتتاح دار الضرب كل يوم ويشرف على عمليات صهر وسبك المعادن وضبط عيارها ، وكذلك يقوم بأغلاق دار الضرب أخر النهار ويختموا اقسامها بالأختام [١].

ومن الملاحظ أن معظم هذه الواجبات هى نفسها أختصاصات قاضى القضاة ونتبين من ذلك أن المقصود بالنائب فى الحكم هو الشخص الممثل للخليفه أو السلطان سواء كان والياً أو قاضى القضاة [٢]، وقد يكون هو النائب عن القاضى فى مجلس الحكم . كما قد يكون وزيراً أو مهيمناً على الحكم فيبسط سلطاته على دار الضرب وما تنتجه من دنانير ودراهم .

ومن المرجح أن مسئوليات النائب فى الأشراف على دار الضرب بأعتبارها أحدى مصادر الدخل للخليفه فضلاً عن المصادر الأخرى مثل المتجر [٣] وتحصيل ضريبه الخمس [٤] وما الى ذلك ، وربما أيضاً كان من مهمته الرقابه على ما تضربه الدار للتجار الأجانب مقابل ما يحضرونه اليها من سبائك الذهب لأرتباط ذلك بما يدفع عنه من ضريبه ورسوم كأجور الضرب التى يأخذ الخليفه منها النصيب الأوفى بعد دفع أجور موظفي الدار منها [٥].

---

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٤ .
(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٤٨ .
(٣) المتجر ، هو ما كان يبتاع للديوان من بضائع التجار الواردين ، المقريزى : الخطط جـ ١ ص ١٠٩.
(٤) الخمس ، هو ما يؤديه التجار الروم الواردين على الثغر بمقتضى ما وصلوا إليه ، ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٢٦ .
(٥) وقيمه الأجور المقررة بدار ضرب القاهرة ثلاثون دينار للألف ويخرج من ذلك اجره الضرابين ثلاثة دنانير ، ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٣٢ .

٣ـ **المحتسب .**

خصص الفاطميون فى مصر أحسن المناصب فى القضاء والأفتاء والحسبه للشيعه وحدهم [١]، وكان على موظفى الدوله فى ذلك الوقت تطبيق مبادئ المذهب الشيعى كل فى دائرة أختصاصه ، ولذا كان على المحتسب أن يأمر بما دعا اليه المذهب الشيعى وان ينهى عن كل ما نهى عنه هذا المذهب[٢] ، ومن هنا نجد جوهر الصقلى بمجرد دخوله مصر يبادر بعزل المحتسب السنى وتوليه محتسب شيعى يسمى ابو جعفر الخرسانى ثم عين بعده المحتسب سليمان بن عزه[٣] .

اسم المحتسب من الأصل حسب اى عد أو اجرى الحساب واستمرت وظيفه ناظر الحسبه طوال العصور الأسلاميه المختلفه نظراً لأنها وظيفة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر نصت عليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المختلفة[٤].

يعرف الفقهاء الحسبه بأنها (أمر بالمعروف اذ ظهر تركه ، ونهى عن المنكر اذ ظهر فعله) [٥]، تحقيقاً لقوله تعالى " ولتكن منكم أمه يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) [٦]، وكذلك تأكيد للسنه النبويه فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب "[٧] .

وكانت يد المحتسب مطلقه في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يحال بينه وبين مصلحه أداها ، يؤازره الخليفه أذا أحتاج الى المؤازرة ويساعده والى المظالم أذا أحتاج المساعده وتقوم الشرطه بتنفيذ أحكامه أذا لجأ اليها [٨].

---

(١) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٧٨ ، آدم متز : الحضارة الاسلاميه في القرن الرابع الهجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣ م ، جـ١ ، ص ١١٣

(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٧، ٧٨ .

(٣) انظر الملحق الخاص بأسماء المحتسبين في العصر الفاطمي .

(٤) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٤٧.

(٥) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر جـ١ ص ١٦٤ .

(٦) قرآن كريم : سوره آل عمران آيه رقم ١٠٤ .

(٧) ويقصد بالحسبه فى مصطلح التاريخ الوظيفه التى تراقب تنفيذ أحكام الشريعه فيما هو حادث فعلا فى المجتمع الأسلامى على أختلاف طبقاته من حيث المعاملات الجاريه بين أفراده وواجباتهم نحو الدوله وأحوالهم الشخصيه ، وما قد يترتب على مخالفتهم من الحاق الضرر بالمصلحه العامه فكان المحتسب يشرف على نظام الأسواق والطرقات وعلى الباعه والعمال ، ويعمل بوجه عام على حمايه الناس من غش التجار والصناع ، هويدا عبد العظيم : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٦٤ .

(٨) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ١ ص ٧٧ ، عطية مصطفى مشرفة : المرجع سابق ص ٣١٧ .

وكان للمحتسب الحق فى أن يتخذ مساعدين له وذلك لتضخم واجبات المحتسب الدينيه والأقتصاديه والأجتماعيه والصحيه وكان يشترط فيهم العفه والأمانه[١] ، وقد أعطى للمحتسب حق توقيع العقوبه وتنفيذها فى الدعاوى التي تتعلق بالمنكرات الظاهره أذا أقر المخالف بأرتكابها أو ضبط متلبسا بفعل هذا المنكر[٢]، ويطلق على العقوبة التى يفرضها المحتسب التعزير وهو يختلف بحسب كبر الذنوب وصغرها وحال المذنب ومقدار الذنب وتشمل عقوبه (التعزير) التوبيخ[٣] ، والزجر بالكلام والحبس ، والضرب ، كذلك وصف لنا ناصر خسرو للعقاب وهى (التشهير)[٤]، وهناك عقوبه ثالثه اصعب فعندما كان الخليفه الحاكم بأمر الله يقوم بنفسه بمهام المحتسب فيدور فى الأسواق راكب حماره فمن يجده قد غش فى معيشه ، امر عبداً اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشه العظمى[٥]، فكان عمل المحتسب يتطلب السرعه عند الفصل فيما يعرض عليه ، بخلاف عمل القاضى الذى يتطلب التأنى والأنتظار حتى تكوين الرأى النهائى الصحيح .

مرتبات المحتسب و أعطاياته .

لم تشر كتب الحسبه الى قدر ومرتب المحتسب وأقتصرت على القول بأن له مرتب ثابت من بيت المال ولم يصلنا تحديد لمرتب محتسب مصر قبل العصر الفاطمى، ولكن يرى متز أن المحتسب كان حوالى سنه ٣٠٠هـ موظفاً معيناً له منصب ثابت[٦].

وفى هذا العصر الفاطمي أورد المقريزى[٧] حيث حدد مرتب محتسب الدوله الفاطميه بثلاثين ديناراً لكل شهر ، ويبدو أن هذا المبلغ الذى ذكرة المقريزى لم يكن هو كل ما يقبضه المحتسب من مرتب[٨]، وأنما كان له الى جانب ذلك مخصصات ومكافأت عينيه أخرى غير مرتبه الأصلى[٩] حتى يحول بينه وبين الأرتشاء من الناس وأخذ الأموال بغير حق ، فيذكر المقريزى فى موضع أخر من خططه أن الخليفه الحاكم بأمر الله أمر بأعطاء محتسبه غبنا الصقلبى فى سنه ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م خمسه آلاف دينار من الذهب وخمسه وعشرين فرساً بسروجها ولجامها[١٠].

ونستنتج من ذلك أنه يلزم للمحتسب شروط لا يمكنه أن يعمل بدونها وجمله آداب يجب أن يتحلى بها ومن يستجمع هذه الشروط والآداب هو بلا شك شخصيه تنال مكانتها الرفيعة في المجتمع الفاطمي وتصبح جديرة بالاهتمام والاحترام والتقدير .

---

(١) على إبراهيم حسن : تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي ، ص ٨١ .
(٢) هويدا عبد العظيم : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٦٥ .
(٣) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر جـ١ ص ١٧١ .
(٤) المرجع نفسه ص ١٧٢ .
(٥) السيوطى : حسن المحاضرة جـ٢ ص ٢١٣ ؛ احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ٣٥ .
(٦) آدم متز : المرجع السابق جـ٢ ص ٢٧٤.
(٧) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق جـ١ ص ١٧٣ .
(٨) حسن إبراهيم حسن ، طه احمد شرف : المرجع السابق ص ٢٠٣ .
(٩) سهام مصطفى أبو زيد : المرجع السابق ص ١٢٢ .
(١٠) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢٩٧ .

وكان يقوم المحتسب بالأشراف على :-

اولاً :- الموازين والمكاييل .

كانت الدوله تعطى أهتماماً كبيراً لمنصب الحسبه ، بأعتبارها تمثل واجهه من واجهات الحكومه التى هى على أتصال مباشر بالناس ، وموظفوها مسئولون عن أقرار الحصر ، ومكافحه الجشع والتطفيف في المكاييل والموازين[١] ، ويضبط أمور الرعيه من الباعه ، ولذلك شرط أن يكون المحتسب فطناً يقظاً عارفاً بأصناف المعايش ، والمهن والحرف بأنواعها المختلفه ، ولة خبرة بالموازين والمكاييل ، حتى يتوصل الى حيل الباعه في الغش والتدليس ، ويميز بين الصحيح وغير الصحيح[٢] .

وقد أكد القرآن الكريم على ضرورة ضبط الموازين والمكاييل وعلى الأمانه في الكيل والوزن ، حفظاً لمصالح المشتريين من عامه الناس ، قال تعالى " ويل للمطففين الـذين أذا أكتالوا على الناس يستوفون ، وأذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، الا يظن أولئك أنهم مبعوثون " [٣] ، وكذلك قوله تعالى " والسماء رفعها ووضع الميزان ، ألا تطغوا في الميزان "[٤] ، وفى ايه أخرى " أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين " [٥] .

ثانياً :- دار العيار .

وقد كان للحسبه والمحتسب دار خاصه بهما ، أنشئت على عهد الفاطميين تسمى (دار العيار)[٦] وكان يحضر المحتسب أو نائبه الى هذه الدار ليعير المعمول فيها بحضورة فأن صح ذلك أمضاة وأن لم يصح أمر بأعاده عمله حتى يصح وكان بهذه الدار أمثله يصحح بها العيار فلا تباع الصنج والموازين والأكيال الا بهذه الدار[٧]، وكان المحتسب يقوم بأستدعاء جميع الباعه بالقاهرة الى هذة الدار ومعهم موازينهم وصنجهم ومكايلهم فتعير فى كل قليل مهما دق وان وجد بها الناقص استهلك وأخذ من صاحبه لهذة الدار وألزمه بشراء نظيره مما هو محرر بهذة الدار والقيام بثمنه[٨] .

فكان النظر على هذة الدار موكله للمحتسب يخلع عليه ويقرأ سجله بمصر والقاهرة على المنبر ولا يحال بينه وبين مصلحه أذا رأها ويؤيده الولاه اذا أحتاج اليهم ،

---

(١) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٣٠ .
(٢) امينه احمد أمام الشوربجى : المرجع السابق ص ٣٥٠ .
(٣) قرآن كريم : سوره المطففين جزء من الأيه رقم ١:٤ .
(٤) قرآن كريم : سوره الرحمن جزء من الأيه رقم ٧-٨ .
(٥) قرآن كريم: سوره الشعراء جزء من الأيه رقم ١٨١ .
(٦)احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ١١٤ .
(٧) صفى على محمد : المرجع نفسه ص ٣٣١ .
(٨) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٦٤ .

وكان المتبع أنه أذا أكثر نجش الباعه في المبيع من المكاييل والموازين ، يكتب سجل في الأسواق بالنهى عن ذلك ، ويخوف الباعه بأن من وجدت عنده صنجه أو كيل أو ميزان بعد ثلاث ، وفيها عيب ، حلت به العقوبه كائناً من كان من ساكن في عقار الدواوين الخاصه اوالأملاك أو في رباع أحد من خواص الدوله أو ظهر عليه بخس الناس أو غش [١].

وقد كان المحتسب يراقب الموازين والمكاييل الخاصه بالتجار بين حين وآخر على الدوام وكان يتفقد عيار هذه الصنج على حين غفله [٢]كذلك يتجلى دور المحتسب في المجال الأقتصادى عامه في ذهابه الى الأسواق ، وتفتيشه على بضائع التجار ، من حيث الرداءة ومنعه لهم من الغش ، والتطفيف في الكيل والميزان ، والزامهم البيع والشراء بالسعر المحدد[٣].

كما كان نواب المحتسب يطوفون على أرباب المعايش لأكتشاف الغش والتدليس[٤] ، وكان المحتسب يجلس بجامعى القاهره ومصر وجامع أبن طولون يوماً بعد يوم للفصل في العقوبات [٥] وكانت عقوبه المحتسب على المخالفين ماديه أو معنويه ، وبالنسبه للعقوبه المادية :- كان يوقع الغرامات أو يصادر ويعدم الأشياء الفاسدة ، أما العقوبه المعنويه :- فكانت تشهير المخطئ. وكانت هذه العقوبه تبدو بصورة واضحه في مجال التجارة . فيذكر ناصر خسرو عند وصفة للأسواق بمصر (أنه أذا كذب أحد من التجار على مشترى فأنه يوضع على جمل ويعطى جرساً بيده ، ويطوف في المدينه ، وهو يدق الجرس ، وينادى قائلاً (قد كذبت ، وها أنا أعاقب ، وكل من يقول الكذب فجزائه العقاب)[٦] .

كما كان للمحتسب فرض التنظيمات الخاصة لمراقبه أصحاب الصنائع على أختلاف أصنافها ، مثل البزازين ، والصباغين والصباغه والأساكفة .....الخ[٧] ، ويذكر المقريزى أن المحتسب رتب عريفا على كل صنعه فى كل سوق يقبل قوله فى كل شيئ ، وله اعوان ينفذون أوامرة وأحكامه)[٨] ، ونستنتج من نص المقريزى بأن أعوان المحتسب فى مصر فى العصر الفاطمى كانوا فريقان يقومان بنوعين من الواجبات ، الفريق الأول وهم العرفاء ، أما الثانى فهم الأعوان .

---

(١) امينه احمد أمام الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٩ .
(٢) سامح عبد الرحمن فهمي : المكاييل في صدر الإسلام ، مكتبه الفيصليه ، مكة المكرمة ، ص ١٨ .
(٣) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٦٣ .
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٣ ص ٣٤٣ .
(٥) المصدر نفسه جـ ٣ ص ٣٤٣ .
(٦) المصدر نفسه جـ ٢ ص ٧٨ .
(٧) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٣٢ .
(٨) المقريزى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ١٨،١٩ .

لم يكن في مقدور المحتسب الأحاطه بكل الأعمال ، فقد كانت أعماله متشعبه ففى العصر الفاطمى برز عمل أعوان المحتسب .
وعلى ذلك أصبحنا نميز بين فريقين من هؤلاء الأعوان : -

الفريق الأول :- *العرفاء .*

ويقوم بأعمال الضبط والتفتيش وهو قسمان : -
قسم متنقل بين أطراف المدينه وأسواقها ....الخ ، والقسم الآخر مقيم فى الأسواق[١] بحيث أن كل حرفه ينتخب من بين أربابها من يستأنس فيه الخبرة والدرايه بأمور مهنته مع توفير الصلاح والتقوى فيه[٢] وكان هؤلاء جميعاً يستخدمون كعيون يوصلون للمحتسب الأخبار وأحوال السوق وكانت أقوالهم تقبل فيما يذكرونه[٣] .

وهناك شروط يجب أن تتوافر فى العرفاء : -

١- ان يكون العريف لابد وان يكون من ارباب الصناعات الذين يزاولون فعلاً صناعتها أو الحرفه حتى بعد أن يختار للعرافه[٤] .

٢- أن العريف أو المفتش يكون من ارباب الصناعات الذين لهم محل لتجارتهم فى السوق [٥] .

٣- أن أشرافه على ارباب الصناعه وقيامه بعمله الحسبى أولاً واخيراً .الا يكون لحساب مصالحه التجاريه .

٤- يشترط فيه ان يكون على درايه ومعرفه تامه بأمور الحرفه التى يشرف عليها ، ومهمته أطلاع المحتسب على أخبار أهل صنعته ويدل على مواطن الغش والتدليس الذى يلجأ اليه احياناً اصحاب الحرف[٦] .

الفريق الثانى : - *الأعوان .*
أما الفريق الثانى هم أعوان المحتسب فقد كانوا يقومون بأعمال السلطه التنفيذيه التى تقوم بتنفيذ الجزاءات التى يوقعها المحتسب وقد أستخدم بعض أعوان المحتسب " السياط " فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله فى ضرب جماعه من الطحانين والخبازين[٧] .

---

(١) المقريزى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ١٩،١٨ .
(٢) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافه الفاطميين وسقوطها في مصر ص ٣٦٦ .
(٣) المقريزى : المصدر السابق ص ١٦ .
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٢٤ .
(٥) سهام مصطفى أبو زيد : المرجع السابق ص ١٢٧،١٢٦ .
(٦) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ٢٥٤ .
(٧) المقريزى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ١٦.

ونظراً لأهميه الدور الذى يقوم به العريف فقد (أشترط فيه أن يكون أميناً ، ملماً بصنعته ، خبيراً بالجيد والردئ من حرفته ، يحفظ لجماعته ،أهل صنعته ما يجب ان يحفظ من أمورهم ، ويجرى أمورهم على ما يجب أن تجرى عليه) [١]، ويكون أيضاً مشرفاً على أحوال أهل صنعته ، ليطالع المحتسب بأخبارهم وينفق ما يجلب الى السوق من السلع والبضائع ، وما تستقر عليه الأسعار [٢] ، ويقوم الخليفه او الوزير بتعيين هؤلاء العرفاء ، بعد أن يرشحهم المحتسب [٣].

وقد ارتبط بدار الضرب مجموعه من الصيارف يطلق على الواحد منهم اسم (جهبذ) اى الصراف[٤] وقد خضعت هذة الطائفه لمراقبه شديده من المحتسب للتأكد من تسليمهم للدنانير والدراهم حسب وزن بيت المال الذى يحدده[٥].

وختاماً أود أن أشير الى ان الحسبه نشأت فى بدايه امرها نشأة بسيطه شأنها فى ذلك شأن كل وظيفه فى العالم الأسلامى ، بل أنها لم تكن وظيفه مستقله فى بدايتها وأنما كانت مجرد اوامر بالمعروف ونواه عن المنكر ، وان أول ما صادفتنا هذه الوظيفه فى الدوله الأسلاميه فى اواخر العصر الأموى .

وأول ما أدخل وظيفه المحتسب فى مصر هم العباسيون حيث فقدت مصر أستقلالها بعد زوال الدوله الطولونيه فعين مؤنس الخادم محمد بن جعفر القرطى أول محتسب لمصر ، وأصبح المحتسب بعد ذلك موظفاً يعينه الخليفه أو القاضى للنظر فى شئون الرعيه فيأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر وأبتداءاً من العصر الفاطمى كان المحتسب يعين بمرسوم من الخليفه ويعمل له أحتفال فى الجامعين جامع عمرو بن العاص والأزهر وتقرأ وصيته على المنبر[٦] .

وبذلك يمكننا القول بأن الوظائف الأشرافيه فى دار الضرب هم المؤسسه التى تقوم بالأشراف الأدارى والفنى على أصدار ومراقبه النقود فى الدوله وتشبه المصرف المركزى فى الدوله الحديثه.

---

(١) المقريزى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ١٨.
(٢) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٣٣.
(٣) المرجع نفسه ص ٣٣٣.
(٤) ووظيفة جهبذ من الوظائف الشهيرة عموما في نصوص البرديات العربية جهبذ وهى كلمه فارسيه معناها الناقد العارف بتمييز الجيد من الردئ فسرها الفيروز ابادى بأن معناها النقاد الجيد ، وفى نصوص البرديات تفيد إلى جانب المعاني السابقة معنى (الصراف) حيث كان عمله يتعلق بجمع الخراج إلى جانب تحرير سجلات وكشوف الخراج والجزيه والضرائب وغيرها من الأمور الهامة المتعلقة بمصالح الدولة المالية و الأداريه ، ولقد وردت هذه الوظيفة ضمن العديد من نصوص البرديات العربية حتى يصعب حصرها نظرا لكثرتها ولارتباطها الدائم بكشوف وسجلات الجزية والخراج ، سعيد مغاورى : المرجع السابق جـ١ ص ٣١٤ .
(٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥.
(٦) سهام مصطفى أبو زيد : المرجع السابق ص ٢٤١ .

ثانياً:- الوظائف الأداريه بدار ضرب القاهرة .

لا شك اننا فى كل يوم نستخدم النقود فى معاملاتنا لشراء مستلزماتنا ، الا ان قله منا فكر فى كيفيه صناعه النقود التى نتداولها وطريقه انتاجها ، وربما لم نفكر بشكل جاد فى اولئك القائمين على تلك الصناعه والعاملين فيها من فنانين فى نقش القوالب وخبراء فى صهر وتنقيه المعادن والتعرف على ادواتهم والأسلوب الذى كانوا يعملون به لأصدار المسكوكات التى تحمل شعار الدوله الفاطميه .

لذلك اصبحت الوظائف الأداريه بدار ضرب القاهرة تضم عدد من الموظفين كل له عمله الخاص ومنهم :-

١- متولى دار الضرب .
٢- الناظر .
٣- الشاهد او المعدل .

١- متولى دار الضرب أو المشارف[١] .

تضم دار الضرب عدداً من الموظفين ، كل له عمل يختص به فكان يشرف على أعمال دار الضرب متولى دار الضرب[٢] ، وظيفة " متولى " تطلق على من يسند الية القيام أو الأشراف على عمل من الأعمال أو من يتقلد منصباً من المناصب[٣] ، وقد تحل كلمة " متولى " محل صاحب ويضاف اليها عادة كلمة أخرى للدلاله على نوع العمل أو المنصب الذى يتقاداة .

كانت أعمال الأدارة فى دار السك موكولة الى الرئيس الأعلى الذى تناط بة أعمالها ويسمى متولى دار الضرب فكانت له السلطة المباشرة على العمال فى الدار[٤]، ومن ثم لم يكن وجودة يتعارض مع أشراف القاضى [٥]. بل كثيراً ما كان القاضى يكتفى بأختيار من يريد من نواب الحكم لمباشرة أعمال دار السك[٦] .

وقيل أن هناك كثيراً من أختصاصات بعض الموظفين غير القاضى ومتولى دار الضرب ومن بين هؤلاء المشارف والشاهد الا أننا نرجح أن وظيفة المتولى هى نفسها وظيفة المشارف التى عرفت فى كل من العصريين الفاطمى والأيوبى حيث كان المشارفون يشرفون فى جهات مختلفه من الدار[٧] .

---

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٦٦ .
(٢) القلقشندى : المصدر السابق جـ ٣ ص ٤٦٢،٤٦٣ .
(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٦٧ .
(٤) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٣٥ .
(٥) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨١ .
(٦) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٧) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٦ .

والمشارف قد يكون مشارف وناظر وعليه أن يحيط بكل تفاصيل العمل المنوط بة مشارفته وتحت رقابته المستمرة ويوقع بخطة علية وليس لأحد مستخدمية فى دار الضرب أن ينفرد عنه بشئ من عملها حيث أنة مسئول عن أى خلل فى المعاملات[١] ، والمشارف يزيد على الناظر فى أن غلة دار الضرب تكون فى عهدته مختومة[٢].

فبذلك يكون متولى دار الضرب رئيساً تحت يده موظف أدارى يسمى المشارف وموظف اخر يسمى الشاهد وكان أختصاص المشارف مراقبه محتويات مخازن الدار من الذهب والفضة والنحاس والعدد والآلات وصنج العيار الزجاجيه والأدراج وأختام الأتون " الفرن " وتحت يده سجلات دار الضرب وما فيها من بيانات خاصة بالأوزان [٣]، وقد استعان المشارف بالشاهد وهو الموظف الذى يليه فى المرتبه غير أنه من صفه الشاهد ان وظيفته تشير الى أنه الشاهد الرسمى المسئول عن جميع محتويات دار الضرب بالقاهرة وهو كاتب التقارير والبيانات اللازمه فى السجلات التى يشهد عليها[٤] .

وبذلك تكون مهام ومسئوليات متولى دار الضرب أو المشارف فى النقاط التالية :-

١- حفظ جميع محتويات الدار من فضة وذهب وسك وعدد وآلات وصنج العيار[٥] .

٢- يختم الأقداح ويختم الأتون .

٣- تحرير وزن عيار الذهب والفضة والمقابلة بالحساب وخطة بذلك[٦] .

٤- مراجعة حساب المعادن الواردة والناتجه من عملية السبك والتوقيع عليها[٧] .

٥- تسلم ما تنتجه الدار من النقود وتكون فى عهدته لتسليمها لأصحابها بعد حساب ما يخص الديوان منها من رسوم وأجور[٨] .

ومن هذه الأختصاصات والمهام نستنتج أن المشارف أو المتولى كان بمثابة المدير الأدارى لدار الضرب حيث تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف المهمه بدار الضرب .

---

(١) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨ .
(٢) المصدر نفسه ص ٣٠٢ .
(٣) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٤ .
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٦٨.
(٥) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠.
(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٦ .
(٧) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٢ .
(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٦٨ .

٢ ـ الناظر.

ولما كان هذا الذهب والفضه من اشرف الأشياء كان النظر فى أمورهم من أشرف الأمور فقد عرفت وظيفة الناظر فى الدولة الفاطمية بمعنى الأشراف العام وخاصة في مجال أستثمار المال وتدبير الأعمال(١) ، وكان الناظر موظفاً من حمله الأقلام يستعان بة أما على متولى الديوان أو مشارف عمل ، وليس لأحدى مستخدميه ان ينفرد عنه بشئ من علم المنظور فيه ، وكانت مهمته متعلقة بالمال والحساب .

وذكر بن مماتى(٢) بأنه (شخص يستظهر به على متولى الديوان ، او مشارف عمل ، وليس لأحد مستخدميه ان ينفرد عنه بشئ من علم المنظور فيه ، ومن لوازمه ان يكون علمه محوطاً بضبطه ، محفوظاً بخطه ، وان كان ناظر مشارف ، كتب خطه على ما يرفع من الحساب ويخرج من الوصلات وهو مخاطب على كل ما يتم فى معاملته من خلل) .

ومن الشروط الواجب توافرها فيمن يتولى هذه الوظيفة بدار الضرب :-

١ ـ أن يكون عالماً معروفاً بالأمانه والنزاهة والديانه حتى يستوثق الناس بسكتهم(٣) .

٢ـ ان يكون على علم ومعرفة بصناعه النقود كتمييز النقود وأوصاف المعادن وما يصلحها وما يفسدها وأسباب غشها وما يزيل هذا الغش(٤) .

٣ـ ان يكون على درايه بأنواع الخطوط فى القوالب وأشكال النقش وتصنيفه .

وأوجز بن مماتي وعلى بن يوسف الحكيم(٥) اختصاصات الناظر بدار الضرب كما يلي :-

١ـ يوقع على كل ما يرفع من حساب الدار الى الديوان .

٢ـ مسئول عن كل خلل بدار الضرب .

٣ـ علية متابعه العمل بدار الضرب ويراقب أعمال الحداد والنقاش ويلاحظ ضبط وأتقان عملهم من حيث شكل الدينار ووزن وضبط كتاباته حتى أذا انحرفت الكتابة الى موضعها أعادها لسكها من جديد واستدارته وما الى ذلك كما يراقب عمليات السبك ومقدار النقص فى عملية التعليق ويرد التالف من النقود أو المشوة منها لأعاده سكها من جديد .

---

(١) على بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، ص ٥٢.
(٢) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨ .
(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٦٨ .
(٤) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٣٧ ، إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨١ .
(٥) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٨ ، ١٣٥ ، ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨

٤- يتسلم الذهب والفضة والنحاس الوارد الى دار الضرب ويوقع على ايصالات بأستلامها ثم يقوم بتسليمها الى موظفى الدار مثل السباك ، الضراب بعد أن يطبعها بخاتمه[١] . وعلية أن يحافظ على الميزان ولا يبخس حق الدافع ولا من حق المدفوع لة شيئاً عملاً بقوله تعالى " وأقيموا الوزن بالقسط ولا تبخسوا الميزان " [٢] ومن المرجح أن ناظر دار الضرب كان يعين لة نائب يساعده فى دار الضرب .

٣- الشاهد أو المعدل .

عرفت وظيفه الشاهد منذ عصور الأسلام الأولى فى القضاء ، وبلغ عدد الشهود فى الدوله الفاطمية ما بين ثلاثين ومائه وعشرين كانوا يجلسون مع القاضى فى مجلس القضاء . كما كانوا يراجعون السجلات والعقود للوقوف على مبلغ دقتها ومطابقتها للشرع ويشهدون على ما يصدرة القاضى من الأحكام [٣].

وذكرت وظيفة الشاهد تارة بنفس اللفظ وتارة بلفظ المعدل[٤] ومن أختصاصاتة والعمل المنوط بة :-

١- يشهد على جميع ما حوت الدار بمعاينه أعمالهم ومباشرتهم أياها ومقابلتة على الحساب وخطة بذلك[٥] .

٢- أن يضبط كل شئ مما هو شاهد فية وأن يكتب الحساب الموافق لتعليقة[٦] .

٣- يكون لديهم مفتاح صندوق السك لأختبارها بعد حصر عددها وفى هذا الصندوق يحفظ صنج العيار و الوزن[٧] .

٤- يقومان بمعاينه كل ما يطبعه السكاكون من الدنانير والدراهم وأذا أنحرفت الكتابة عن موضعها فليراجعا الناظر علية حتى لا يكون محل ريبة .

٥- يراجعان وزن ما ضرب من الدنانير ومقابلتة بما قبضة السكاكون من السبائك فى عملية حصر شاملة آخر كل شهر ويسجلانة فى سجلاتهم كل يوم ثم تخليصة فى كل شهر[٨] .

---

(١) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨ .
(٢) قرآن كريم سوره   آيه رقم
(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٢ .
(٤) حيث ذكرها المقريزى عند حديثه عن دار الضرب الأمريه بالقاهرة سنه ٥١٦ هـ ، المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٤٥ .
(٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٦ ، إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٢ .
(٦) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٠٤ .
(٧) على بن يوسف : المصدر السابق ص ١١٤، ١١٣ .
(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٧٢ .

٦- يقومان بالشهادة على أستلام وتسلم الذهب والفضة والنحاس لما يخاف من التلاعب بين الدافع و الصانع فعمله هو اثبات ما رآه وما عاينه من اعمال اهل الدار [١] .

٧- وأوضح بن مماتى [٢]أن مهمه الشاهد أن يشهد بمتعلقات الديوان ومن ثم عرفنا أنهما بمثابه التفتيش المالى والأدارى من قبل الديوان للمحافظة على أنضباط العمل بالدار .

وكان على من يتولى هذه الوظيفه ان تتوافر لديه عده شروط اهمها ان يكون عالماً بما يشهد فية والا كان سبباً فى أضاعه الأموال وأختلاف الأحوال[٣] ، وقد ذكر بن بعره وابن مماتى [٤]عبارات مقتضبة من نفس الواجبات وأضاف على بن يوسف الحكيم فذكر طريقه أختيارهما بدار الضرب حيث يختارهما من يختار الناظر ولا يقوم الناظر بأختيارهما حتى لا يكونا لة وليس علية وهذا يوضح أن عملهما لا يخضع لأشراف الناظر .

---

(١) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠ .
(٢) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٠٤ .
(٣) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣ .
(٤) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٠٤ ، سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٤ .

ثالثاً :-الوظائف الفنية بدار الضرب .

ان للنقود سلطان هائل وسحر عظيم فكل ما ينظر الى ما يقع تحت يده من نقود معدنيه ويتفحص ما عليها من رسومات ونقوش سيجد لها جاذبيه وبريقاً يدعوه الى التفكير والتأمل فى أصل هذه العملات وما تعبر عنه وقيمتها التاريخيهو الجماليه ، مما يدفعه فى كثير من الأحيان الى أقتنانها وجمع أكبر عدد منها وهذا ما يجعل بعض هواه جمع النقود يقضون السنين الطويلة فى البحث عن قطعه بعينيها ويدفعون الأموال الطائله للحصول عليها [١] .

وقد أصبح للنقود الفاطميه تأثير سحرى على الملايين من الناس فى جميع أنحاء العالم ، ذلك أن بعض القطع النقديه تعتبر تحف فنيه ذات قيمه باهظة كما أن بريق المعادن النفيسه من الذهب والفضة أنما تضفى عليها جاذبيه من العسير مقاومتها وتثير الأعجاب بها دائماً ، مما دفع كثير من الناس الى الدهشه والتساؤل ، فهم لا يعرفون أن وراء هذه النقود نظام كامل متكامل منهم من يقوم بالوظائف الأشرافيه وأخرين بوظائف اداريه واخيراً بوظائف فنيه .

حيث تتركز النواحى الفنية فى كل ما يتعلق بصهر المعادن سواء كانت من ذهب او فضه اونحاس وتحديد عيار الذهب والفضة ثم ختم النقود بقوالب الضرب وهى الأعمال التى تحقق الغرض من وجود دار السك .

لم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات دقيقة من الوظائف الفنية بدار ضرب القاهرة الا انة أستناداً لما ذكرنا من قبل فى وحدة الأعمال الخاصة بدار الضرب فى معظم بلاد العالم الأسلامى ، فقد اشتملت دار الضرب على مجموعه من الأيدى الفنيه المدربه كان لكل منها عمله الخاص وتشمل الوظائف الفنية بدار الضرب خمس فنيين[٢] يقومون بعمليات ضرب النقود فى مراحلها المختلفة وهم :-

١- المقدم .
٢- السباك .
٣- النقاش .
٤- الضراب أو الطباع .
٥- المباشر .

١- المقدم .

ظهر لقب المقدم كأسم لوظيفة وكلقب فخرى ومعناة الرئيس أو القائد أو كبير القوم أو الطائفة أو الجماعه[٣] ، فكان المقدم فى دار الضرب هو رئيس الصناع بها ومن

---

(١) حسن الشافعي : المرجع السابق ص ٦٧ .
(٢) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ، ص ٢٣٧ .
(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٥ .

ثم كان المقدم أهم شخصية فنية بدار الضرب[1] وأوكلت الية متابعه أهم وأخطر مرحلة في أعداد السبيكة وهى حفظ عيارى الذهب والفضه ومراقبه الأوزان[2] ومعرفه ما فى الأتون من سبائك وختمه حتى لا يعبث احد فى تلك السبائك او يستبدلها [3] ، وعليه أن يختبر المواد المعدنيه الخام الوارده الى دار الضرب قبل صهرها والأذن بسبكها[4] ، وعليه ايضاً معرفة وزن أصل كل سبيكة ترد الى دار الضرب ومبلغ نقصها كل يوم فى التعليق عند السبك ومبلغ ما أستقر عليها عند الجواز ليأمن تبديل السبيكة[5] ، فيسجل وزن كل سبيكة ويتابع ما ينقص منها كل يوم وقيمه ما أستقر علية هذا الوزن عند جواز العيار [6] وذلك خشية من تبديل السبائك أذا قاربت الجواز بما هو دونها فى العيار من غير علم المستخدمين[7] فيضيع على دار الضرب أجرتها أو رسمها المقرر قيدها[8] .

ويجب علية معرفه الوجوة المختلفة لحفظ العيار حتى لا يحدث خطأ فى تقدير العيار [9] ، وكان المثقال يستخدم فى مجال النقود لضبط عيار الذهب [10]، كذلك لا يصفى حجر الفضة ووزنها الا فى الدار بحضور العدول ومباشرة المقدم[11] ، كذلك يجب معرفته بوجوه الخلل فى حفظ العيار وذلك لانه قد يقع التفريط فى تعديل الفضه والنحاس او السهو وقت السبك لا يظهر ذلك الوقت اعتبار العيار[12] .

٢ ـ السباك .

السباك هو الصانع الذى يتولى سبك المعادن أى اذابتها وصهرها لأعادة تشكيلها مرة اخرى [13]، وقد وجدت وظيفة السباك فى العصر الأخشيدى وربما قبل ذلك بكثير الا أن أول نص عنها هو نص بن سعيد الأندلسى عند ذكرة لمجلس الأخشيد وأحضارة السباكين لتعديل عيار الدنانير[14] .

ويختص السباك (بأن يحضر وزن النحاس قبل طرحه فى البوتقة ، والفضة فى حالة السبك فأن درك ما يكون من ذلك علية ومتى أختل العيار كان السباك هو المأخوذ بة ، فأن درك الحاصل فى حالة السبك علية)[15] .

---

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص٨٢ .
(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٧ .
(٣) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥ .
(٥) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠ .
(٦) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٨٣ .
(٧) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٦ .
(٨) لمزيد من التفاصيل ، عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ٢٣٧.
(٩) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٧٦ .
(١٠) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٣٩ .
(١١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٨٣ .
(١٢) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع نفسه ص ٧٠ .
(١٣) سعيد مغاورى محمد : المرجع السابق جـ١ ص ٤٦٢ .
(١٤) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٧٦ .
(١٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٣٩ .

كـذلك يخـتص السـباك بمـراحل سـبك المعـادن وتعـديل عـيار الـذهب والفضـة والنحاس[١] فهـو مسئول عن عمليات السبك وضبط العيار [٢] وأى خلل فية يرجع الية وعلية أن يحضر وزن المعادن قبل طرحها فى البواتق [٣]تمهيداً لتعليقها فى مرحلة السبك للضرب عليها بالقوالب[٤] .

٣ـ النقاش .

ان أول مـا يسـترعى الأنتـباه عـند النظـر الـى ايـه نقـد مـن الـنقود هـو الـنقش أو النصـوص البـارزة علـيها وايـا مـا كانت من تلك النقوش والنصوص فغالباً ما يتسأل الناظر اليها عمن نقشها وصممها لتظهر نقداً خالصاً[٥] .

ووظـيفة الـنقاش مـن الوظـائف الرئيسـية بدار الضـرب ومهمة النقاش كما يفهم من أسمة هو نقش السكة أى حفر الكتابات المراد ابرازها على السبيكة[٦] مقلوبة على القالب الأم حفراً عميقاً لأظهار بروزها على السكة[٧]، وكـان للنقاش دور كبير وهام داخل دار الضـرب ويتفاوت هذا الـدور تبعاً لكفائته وذوقه الخاص الذى يملى عليه ان يكتب القوالب ويـنقش الحـروف رفـيعه او بحـروف اعـرض [٨]، وعمـا اذا كـان يـريد ان يعطـى للقطعـه النقديه قدراً اكبر من الدقه او قدر اكبر من الرقه وحسن المظهر[٩] ، وتجدر الأشارة الى أن لقب الـنقاش قد توسع استخدامه خلال العصور الأسلاميه فأطلق على الملون والمصور والمزخـرف بالألـوان سواء على الورق او القماش[١٠] ، أيضاً أطلق على النقاش أو الحفار الـذى يسـتخدم العديد من المـواد مـثل الـرخام والحجر والجص والخشب والمعدن والفخار وغيرها من المـواد[١١]، ويطلـق علـى هذه الوظيفة بالمغرب العربـى اسم " الفتـاح" وهـو الـراجل الـذى يضـع الرسـم الـذى ستسـك علـية الـنقود ويكـتب نصـها وتسـمى هـذة العملـية بالفتح[١٢] .

ونظراً لأحتمال التصـاق رقائـق الـذهب أو اذابته بأيدى النقاش فكان هذا الموظف ممـنوعا مـن الأغتسـال الا فـى دار الضـرب وتشـددوا فـى الـرقابه علـيه حتـى انهم كانـوا يطـبعون ذراعـه كل يوم بعلامـه خاصـه قبل انصرافه آخر النهار[١٣] ، فمن الوسـائل التى

---

(١) نايف القسوس: المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٢) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠ .
(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٦ .
(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥.
(٥) حسن الشافعي : المرجع السابق ص ٤٣ .
(٦) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٧٧ .
(٧) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٣ .
(٨) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع نفسه ص ٧٠.
(٩) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٧٧.
(١٠) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٩٩ .
(١١) حسن الباشا وآخرون : المرجع نفسه ص ٥٥٥.
(١٢) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٧٧ .
(١٣) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع نفسه ص ٨٠ .

حرص عليها القائمين بدار الضرب من اجل سلامه النقود من الغش هى الختم على ايدى النقاشين ، واول من استخدم الختم على ايدى النقاشين هوالحجاج بن يوسف ، ولعل الختم استخدم على ايدى غير الأمناء من نقاشى المسكوكات(١) ، وربما السبب فى ذلك هو خوفهم من ممارسه اعمال مشابهه لعملهم خارج دار الضرب ، وقد شمل الختم على فئتين من موظفى دار الضرب الفئه الأولى وهم النقاشون والفئه الثانيه وهم الضرابون(٢) .

شروط من يتولى هذه الوظيفة :-

١- أشترط بن بعرة لمن يتولى وظيفة النقاش الا يشتغل ألا فى نقش السكة ليتمهر فيها حتى يصل لدرجة الأدمان والأتقان حتى لا يقلدة المزيفون (٣)، فلا بد أن تتوافرفى النقاش المهارة الكافيه فى أتقان نقش الحروف والكتابات مقلوبه لتظهر على النقود ظاهره بارزه فى وضعها الصحيح (٤)، وكل هذة أمور من شأنها أذا تحققت أن تسهم فى جعل التدليس أو الغش أقل يسر وأكثر ندرة .

٢- أن يكون بارع وحَسن الخط لأن قوالب الدينار والدرهم هى ختم الملك فمن أفسدها كأنما أفسد خاتم الملك وعلية الا يغير فيما يكتب فى الدينار والدرهم من تلقاء نفسة وأن يكتب فيها ما يأمرة بة الخليفه فقط ولا يزيد فى سطورة أو ينقص منها(٥) .

٣- وعلية ان يحفظ آلاتة وأقلامة بصندوق الطوابع الى أن يحتاج اليها فتخرج لة ويقوم بعملة مستتراً عن أعين الناس وفى حضور شخص موثوق بة(٦) .

٤- كما لا يسمح لة بالأتصال بمن يهتم بطلب القوالب كالكيميائيين والمهتمين بالتدليس فى الدنانير والدراهم ويقوم النقاش بتسليم القوالب التى ينقشها الى الحداد أو الضراب ويكون التسليم بدار الضرب وليس خارجها(٧) .

وكانت أخطاء النقاش تنحصر في الآتي :-

١- لم يحافظ على التناسب بين الحروف والحجم والسمك بالنسبة لبقية كتابات الهامش(٨) كما نقش كتابات الهامش الخارجى كبيرة الحجم في بداية السطر ثم وجد أن المساحة الباقية لن تكفى لاستيعاب بقية العبارة فبدأ في تصغير الحروف كما أهمل نقش الحروف في الكلمات الأخيرة(٩) .

---

(١) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٧ .
(٢) ضيف الله يحي الزهراني ك المرجع السابق ص ٨٠ .
(٣) ابن بعره : المصدر السابق ص ٩.
(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥.
(٥) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣ .
(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٧٨ .
(٧) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣ .
(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٩١.
(٩) فقد اغفل النقاش كلمه (لا اله الا الله) فى الهامش الخارجى للوجه ، وذلك على ربع دينار باسم المعز لدين الله سنه ٣٥١ هـ ، محفوظ بمتحف الفن الأسلامى رقم سجل ٤٥١٤ ، مايسه داود : المرجع السابق ص ٢١٣ ، وكذلك دينار انظر لوحه ٢٧ .

٢- فى بعض الأمثلة يقوم بنقش الكتابات أكثر عمقاً فتصير حروف الكتابات على الدينار سميكة وغير منتظمه أو بخطوط مزدوجة ، كما يختلف سمك الحافة الخارجية والحلقات الفاصلة بين الكتابات[١] .

٣- عدم مقدره النقاش لأحتساب المسافه التى على هامش المسكوكه ادى الى اضطراره للتخلى عن جزء من الكلمات بسبب ضيق المسافه [٢] .

٤- عندما كان النقاش يضع نقطه فى مركز السكه ليرتكز عليها لرسم دوائر فقد كانت هذه النقطه[٣] التى لا يكلف نفسه عناء محوها تظل باقيه فى معظم الاحيان فوق القطعه النقديه[٤] ، وهذه النقطه تؤكد لنا استعمال الفرجال على سطح بعض القوالب لرسم الدائره المحيطه بالطراز [٥].

وبالرغم من قله مهاره النقاشين فأن من السهل مع ذلك ان نميز بعض فترات تطور الكتابه فيها عن طريق مهاره وتمرس النقاش فى كتابه الحروف[٦] .

٤- الضراب .

الضراب هو العامل الذى يقوم بضرب النقود أو سكها ، وقد أطلق أصطلاح الضراب على من يضرب النحاس ويصوغة لآلات ، ويطلق على الضراب أصطلاح السكاك أو الطباع أو الحداد[٧].

ويختص الضراب بأعداد القضبان المعدنية من السبائك المصهورة لأنتاج الدنانير أو الدراهم أو الفلوس والختم على الأجزاء المستديرة من كل معدن منها[٨]، ثم جلاء سكة الذهب والفضة وتنظيفها قبل السماح بتداولها [٩].

---

(١) انظر نماذج لوحه رقم ٢٢ ، لوحه ٣٠ .
(٢) دينار باسم الخليفة الآمر بأحكام الله محفوظ بالمتحف الفن الإسلامي رقم سجل ١٨٨٩٦ .
(٣) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٢٥٤ .
(٤) نايف القسوس: المرجع السابق ص ١٨٨ .
(٥) انظر شكل رقم ٦.
(٦) صامويل برنارد : المرجع نفسه ص ٢٥٤.
(٧) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٤،١١٦.
(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٨.
(٩) نايف القسوس : المرجع نفسه ص ١٥٦ .

ويكون عمله ليس الضرب على السبيكه لأنتاج سكه مضروبه فقط بل الختم على السكه أيضاً قبل أن تبرد وتعود الى صلابتها[1] ، كما يقوم الضراب بالطرق على قضبان الفضة بطريقة التسخين على مرحلتين الأولى أخف من الثانية ويطرق الثانية أكثر من الأولى ليخلص الفضة من السواد والغبرة وأن لا يطفئ الفضة الا بالملح والخل والسماق ليظهر كل بياضها[2] ، ومهما نقص من وزن الفضة وقت العمل لزمة أن يقوم بة من أجرتة[3].

ويتركز عمل الضراب في خلط السبيكه المعدنيه بما تحتاج اليه من مواد كيماويه وغيرها كالملح والخل والسماق [4]، وهو المسئول عن أى خطأ يحدث من عدم ظهور نصوص النقود على السبيكه ويحاسب على ما ينتج من الضرب على القالب أكثر من مرة بسبب تحريك يديه مما يسبب طمساً للحروف والكتابات على المسكوكات[5] .

ويبدو أنة كان بدار الضرب أكثر من واحد لهذه الوظيفة حيث قسمهم على بن يوسف الحكيم الى ثلاث مراتب (معلمين ، وعمالين ، ومتعلمين) ، وهذا أمر منطقى فقد دلت طرق صناعه الدنانير التي يطبعها ثم قص ما حولها أن يتبقى الكثير من كسر الذهب فى مكان العمل[6] .

ومن شروط هذه الوظيفة بدار الضرب .

١- ان يجيد الضراب تركيب الطابع على نظيرة تركيباً محكماً ويحافظ على عدم تحويل الكتابه عن وجه القطعه المسكوكة[7] ، وقد وجدنا نماذج كثيرة لعدم ألتزام الضراب بهذا الواجب حيث كان دائماً لا يحسن وضع القالب العلوى فوق السبيكة ومن ثم ظهرت الكتابات دائماً منحرفة فينقص منها جزء من الهامش الخارجى فى مقابل زيادة بنفس القدر فى الجهه المقابلة[8] .

٢- أن يكون دقيقاً عند قص الدينار أو الدرهم بحيث تكون دقيقة الطبع حسنة الهيئة والصورة لأنة أذا أنحرفت فى كتابة الدرهم أشتمل قرضة أو قصة ، وقد لوحظ فى دنانير القاهرة أنة لم لم يلتزم بهذا الواجب أيضاً حيث تظل آثار القص ظاهرة ولا يبدو الدينار فى هذة الحالة كامل الهوامش أو الأستدارة [9].

٣- كما ان علية أن يزن ما يقبضة ويجتهد فى تحرير الدنانير والدراهم وتحقيقها التام بالصنج الأم فى دار الضرب[10] .

---

(١) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠.
(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٨ .
(٣) إبراهيم محمد القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٤.
(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥.
(٥) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٨٤.
(٦) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٧ .
(٧) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٧٩ .
(٨) انظر لوحه رقم ١٣ ، ١٥ .
(٩) انظر لوحه رقم ١٦ ، لوحه ٤٥ ، لوحه ٤٨ .
(١٠) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١٢٠.

اخطاء اثناء عمليه الضرب .

١- الأستمرار فى استخدام قالب الضرب حتى تتأكل حروفة أو يتشقق فينتج دنانير ذات حروف مطموسة أو متأكلة [١] أو يكرر الضرب بقالب الضرب دون أن يتابع تنظيفة مما علق بة من معدن [٢].

٢- استخدام القوالب القديمة[٣] .

٣- الأستمرار فى أستخدام قالب بة خطأ لم يلتفت الية [٤]، مثل الدينار الذى نقش فية ضرب هذا الدرهم بدلاً من أن ينقش ضرب هذا الدينر مما يدل على أنة لم يكن يعرف القراءة أو أنه ليس من مسئوليته مراجعه عمل النقاش[٥] .

٤- يحدث احيانا خلل ميكانيكى فى الآلات فتسك القطعه مرتين او اكثر ويكون ذلك على الأغلب بسبب السرعه[٦] ، فعلى الضراب ان يتقنى فى ضرب النقود فلا يقوم بضربها بســـرعه حتى لا تتردد المطرقه مرتين على العمله فتظهر الكتابه مرتين[٧].

٥- عند وضع قطعتين بين القوالب فى نفس الوقت بدلا من قطعه واحده ، وعند ضربها تكون كل قطعه قد سكت من جهه واحده فقط تحمل الأولى الوجه اما الثانيه فتحمل الظهر .

٥- المباشر .

المباشر هو الموظف الذى يكلف بأدارة العمل والأشراف على تنفيذة وأجراء المبيعات والمشتريات، وهى وظيفة عرفت فى العصر الفاطمى والأيوبى والمملوكى [٨].

وبذلك نستطيع القول بأن المباشر أو المباشرين كانوا يقومون بتشغيل العمال التنفيذيين بدار الضرب مثل النقاش والسباك والضراب .

---

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٩٣.
(٢) انظر الدراسة الوصفيه لنقود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ص
(٣) انظر الدراسة الوصفيه لنقود الخليفة المستنصر بالله ص
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٩٤.
(٥) وقد حدث هذا الخطأ في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله مثل دينار محفوظ بمتحف الفن الأسلامى رقم سجل ١٨٨٩٦ يلاحظ في هامش الضرب سجل به خطأ ضرب هذا الدرهم بدلاً من ضرب هذا الدينر .
(٦) نايف القسوس ، المرجع السابق ص ١٨٤.
(٧) مايسه محمود داود ، انظر نصف دينار للخليفة الظافر بأمر الله مضروب مرتين بمصر سنه ٥٤٨ هـ محفوظ بمتحف الفن الأسلامى رقم السجل ٤٣٧٦، ص ٤٥٧ .
(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٨٠.

وأعتقد أنه كان هناك رصاص والرصاص هو ذلك الشخص الذى يعهد اليه برص الأشياء بمعنى لزق بعضها ببعض وضمها اى انه العامل الذى يعهد اليه بتجهيز معدن الرصاص لأغراض البناء وسك النقود [١]، كذلك يمكن ان يكون هناك عيار والعيار هو صاحب عيار الأوزان والمكاييل ومراقبتها ، وربما اطلقت كلمه عيار ايضاً على مراقب عيار واوزان الدنانير والدراهم وما فيها من الذهب والفضه[٢] .

حراسه دار الضرب .

اهتمت الدوله الأسلاميه بوضع الحراسه المشدده على دور السك ، وذلك لحفظ المسكوكات من ان تنالها الأيدى غير الأمينه ، وقد نقل لنا الصاحب بن عباد نص عهد موجه من مؤيد الدوله بن ركن الدوله البويهى فى عام ٣٧١ هـ / ٩٨١ م الى قاضى القضاه عبد الجبار بن احمد المعتزلى يوصيه بحفظ دار السكه قائلاً فى ذلك (..... وامره ان ينصب لحفظ السك فى دور الضرب آمناء يحرسون العيار ويعرفون السبك والأعتبار ، ليكون ما يطبع على الأمام المعلوم والمثل المرسوم فلا يستطيع من اراد غلاً ان يوقع خللاً ، فتجرى المعاملات على السداد وتحفظ النقود عن الفساد والله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين) وهذا النص يشير الى ضروره حراسه السكه من ان تتداولها الأيدى غير الأمينه[٣] .

وشدد على بن يوسف الحكيم على ضروره الحراسه بالليل والنهار فى دار السكه وقال (ومن الحزم والنظر ان يكون بدار السكه سامر بأعلاها يحرسها بالليل من سائر جهاتها ، من غير ان يكن له سبب فى جولان اسفلها ، وكذلك يتخذ لها حارس عند بابها بالنهار ، لئلا يدخل اليه اهل الفراغ والأطماع)[٤] .

وقد اشترك جميع العاملين بدار الضرب بشروط منها[٥] :-

١- **الأخلاقيه :-** ينبغى ان يكون عفيفاً ، محل ثقه ، ورعاً ، متديناً .

٢- **العلم :-** ينبغى ان يكون فقيهاً ، عارفاً ، حتى يستطيع التفريق بين ما هو حلال وحرام .

٣- **الفنيه :-** ينبغى ان يكون ذو علم بالعمل كفأ له .

---

(١) سعيد مغاورى محمد : المرجع السابق جـ ١ ص ٤٣٢ .
(٢) المرجع نفسه جـ ٢ ص ٦٣٩ .
(٣) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٨٢ .
(٤) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١٢٦ .
(٥) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠.

وكان الخلفاء يأمرون من يعهدون إليه[١] بما يلي :-

١- التشدد فى تخليص الذهب والفضه من كل خبث وتخليصها من كل غش .
٢- ان يضرب الذهب والفضه حسب العيار الذى تضرب عليه شعار الدوله الفاطميه .

٣- اثبات ذكر اسم الخليفه على ما يضرب من مسكوكات .

٤- منع التجار الذين يوردون الذهب والفضه الى دور الضرب من التلاعب ومعاقبه المخالف .

نظام العمل بدار الضرب

ان عدم اهتمام الدوله بالأشراف الفعلى على دور الضرب ، يولد بلا شك تراخياً كبيراً فى ضبط سك النقود لذا كانت مهمه دار ضرب القاهرة مهمه جليله وخطيرة لما كانت تقوم بة نحو أمداد الدولة بعائدات طيبة من رسوم السك وأجور الضرابين وتنظيم التعامل بالنقود[٢] .

ونظراً لدقة العمل بها وتعرضها للخلل عند وجود أنحراف من قبل أى من موظفيها مثل التطفيف فى الميزان عند تسليم وتسلم معدن الذهب وغيرة من المعادن أو تقليد الطوابع وضرب نقود مزيفة مضروبة خارج دار الضرب[٣] .

وقد يضلل السباك ويخلط الذهب السيئ مكان الذهب الجيد فتضيع مصالح الناس وأموالهم وقد يتلاعب في قيمه ما نقص من الذهب في مرحلة التعليق لضبط العيار .

كما يضطرب العيار المتفق علية بدار الضرب أذا أغفل قاضى القضاة أو المحتسب الرقابة على تلك المرحلة وجواز السبائك للضرب.

كذلك يمكن أن ينحرف الضرابون بالطوابع فتجئ الدنانير غير مضبوطة وقد يختلسون من كسر الذهب التى يتم قصة من حول الدنانير ومن ثم يحتاج الأمر لمن يحاسبهم وينظم عملهم كذلك قد تتعرض المعادن المسلمة للضياع والأختلاس أذ أغفل المقدم الرقابة على فرن التعليق والختم علية .

و فى ضوء ما سبق ذكرة والوظائف المتعلقة بها وكذلك ما ذكرة كل من ابن مماتى وابن بعره والمقريزى والقلقشندى من متناثرات فضلاً عما ذكرتة الأستاذه

---

(١) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٧١ .
(٢) المرجع نفسه ص ٤٧ .
(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٨١.

الدكتورة سهام المهدى مع شرحها المفصل للعمل بدارضرب الأسكندريه حيث ان نظام العمل بكل من دار ضرب القاهره والأسكندريه واحد ، ومما ذكر عن الأختصاصات المختلفة لموظفى وأداريين دار الضرب يمكن أن نرجح بأن العمل بدار الضرب كان يتم على الوجة الآتى : -

١- كانت قوالب الضرب وأدوات النقش وأقداح العيار [١] وصنج الميزان والمحك والمنقاش والمطارق وغيرها من أدوات تحفظ فى صندوق خاص يسمى الجولق لتحفظ فيه عده ضرب المسكوكات ويحتفظ كل من المشارف والشاهدان بنسخة من مفاتيحه [٢] .

كان القاضى يقوم بمراجعه السك وجردها فى المحرم من كل سنة ويبطل محواً أو كسراً كان منقوشاً قبلها ويدل التشابة الكبير بين بعض الأمثلة من الدنانير الفاطمية والتماثل فى بعض الظواهر مثل نقص النصوص أو تكرار الأخطاء أن أبطال السكك كان يشمل السكك الخاصة بظهر الدينار الذى يحتوى على تاريخ الضرب [٣]، أما السكك الخاصة بوجه الدينار فكانت تستخدم فى سنوات متتالية مثلما نلاحظة فى دينارين للخليفة معد ابى تميم المستنصر بالله سنه ٤٧٥ هـ[٤] ، ٤٨٩ هـ[٥]

٢- يوجد بدار الضرب ميزان مضبوط وله نسختان من الصنج يحتفظ بأحداها فى صندوق الطوابع والأخرى تستخدم لوزن المعادن الوارده الى دار الضرب ويتم أختبارها كل شهر بمقابلتها مع الأخرى المحفوظة بالصندوق كما أن للسباك صنج أخرى يقابل بها وزن ما يتسلمة من معادن [٦].

٣- كان بدار الضرب نسختان من السجلات أحداهما لدى المشارف والأخرى لدى الشاهد وذلك لتسجيل ما يرد الى دار الضرب من المعادن المختلفة مسكوكة أو غير مسكوكه وأيضاً لعمل حسابات التصفية بعد أنتهاء عملية السبك وحساب واجب الدار من الرسوم والأجور المقررة عن هذه المعادن وأرسالها الى الديوان [٧].

٤- كان بالدار فرن أو مايطلق علية " اتون " تتم فية عملية ضبط العيار " التعليق" .

---

(١) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣،١١٤.
(٢) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٨٣ .
(٣) ناجى محفوظ : قوانين دار الضرب ص ١٨٧ .
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٧١٠١/٣ ، نشره محمد فاروق ، (لوحه رقم ٤٢) .
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٥١٠، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٤٤).
(٦) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ١٢٣،١٢٥.
(٧) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨، ٢٠٤.

وعلى الرغم من الأحتياطات الكثيرة لضبط هذه العمليه كما وصفها بن بعره الا ان دار ضرب القاهرة لم تكن دقيقه فى أجرائها حيث لاحظنا الأختلاف البين فى عيار الدنانير المختلفة حتى ولو كانت بأسم شخص واحد فى سنة واحدة(١) .

٥- أحتفظت دار الضرب بعيارات مختلفة يكون منها العيار (الأمام) الذى اتفق أن يكون العيار فى الدار على مثالة ، وتحفظ تلك العيارات فى صندوق الطوابع بحراسة الشاهد ومشارف دار الضرب فأذا وصل الى الدار ذهب مجهول يحك على حجر المحك الى جانب العيارات المذكورة بعد حمية فيحدد عيارة(٢) .

٦- كان على كل من المشارف والشاهد أن يسجل مايرد الى دار الضرب من المعادن فى دفاترهم ويسجل اسم المورد وماله من أنواع الذهب العين والحشر والسبائك ويتم سبكها كل على حدة (٣) .

وتكون هذه المعادن فى عهدة المشارف مختومة ثم يسلمها كل على حدة الى السباك الذى يقوم بمقابلة وزنها بصنج خاصة بة (٤)، ثم يعمل على ضبط عيارها بالسبك أو ما يطلق علية التعليق بحضور لجنه مكونه من قاضى القضاة والمشارف والمقدم والشاهدين كل فيما يختصة ويضع خاتمه على الأقداح خوفاً من اى عارض(٥) .

ويكون على المقدم أن يحقق وزن كل سبيكة ترد الى دار الضرب ويسجل اولاً بأول قيمه نقصها فى التعليق كل يوم ومبلغ ما أستقر علية الوزن عند الجواز ويضع خاتمه على الأتون كلما أغلق ويظل منتبهاً لئلا تتبدل السبائك الجائزة العيار بأخرى غير جائزة (٦).

---

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٨٥ .
(٢) وذكر بن بعرة الغرض من حمى ذلك الذهب قبل أختبارة لأنه ربما كان فيه قدر من النحاس فيكون لونه على المحك أحمر عالي كلون الذهب مع أنه ناقص العيار فأذا تم تسخينه تغير لونه وغطاه سواد وغبرة على قدر ما فيه من نحاس وقد لاحظنا هذه الظاهرة في كثير من الدنانير الفاطمية مع الأخذ في الاعتبار أن الدينار قد يتعرض للتسخين لهذا الغرض بعد ضربة كما يتم تسخين سبيكته للضرب عليها ولكن في هذه الحالة تختفي الطبقة المعتمة تحت ضربات القالب ويبقى منها أثر في قواعد الحروف وفى الهامش الخارجي ، ويحتاط قاضى القضاة على ذلك العيار الأمام حتى لا يقع في أيدي المزورين والمزيفين خوفاً من إن يقلدها من يراها ، على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١٢١، ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٨٣ .
(٣) النابلسى : لمع القوانين المضيه في الديار المصرية ص ٤٥ ، على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣، ١١٤ .
(٤)على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٩.
(٥) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٨٧ .
(٦) المخطوط نفسه ص ٨٨ .

وبهذا التسلسل فى الخطوات المتتابعه تكون نهايه الوظائف الأداريه وبدايه الوظائف الفنيه للقيام بعملها بهذا التسلسل حيث تبدأ بعمليه ومرحله الصهر فكان الذهب الذى يتم توفيره ويرد الى دار الضرب حيث توضع الخامات سواء فضه او ذهب فى الأفران مع رفع درجه حراره هذه الأفران(١) ويضاف اثناء الصهر بعض المواد التى تساعد على منع اكسده المعادن المختلفه التى تساعد على طرد وتنقيه الشوائب التى يتم عزلها بعد ان تطفو فوق سطح المعدن المصهور(٢) ، وبعدها يحول الى سبائك بالعيار المقرر المحفوظ بصندوق الطوابع فأذا اتفقا وافق القاضى على جوازها للضرب(٣) .

وفى جانب آخر من الدار يقوم النقاش بعملة مستتراً فى نقش القوالب للضرب بها على الدنانير والدراهم والفلوس وذلك بحضور شخص موثوق بة ، ويحفظ الآتة وأقلامه بصندوق الطوابع فى عهدة المشارف والشاهد وتخرج له عند الحاجة اليها ، ويختم على يدية حتى لا يقوم بنقش طوابع أخرى خارج الدار لمن يهتم بطلبها من المزيفين (٤).

بعد ان يزن المعيار لكل من الذهب والفضه يتم وضعه فى بوتقه صغيره من الفخار ويتم تقليب كل من الذهب والفضه بواسطه قضيب صغير من الحديد ، وعندما يصبح المزيج فى حاله انصهار تام يصب السائل المصهور من ارتفاع معين فى حوض ملئ بالماء مما يؤدى الى تفتت المزيج وتحوله الى حبيبات معدنيه ، بعدها يصفى الماء وتجمع الحبيبات المعدنيه ، و بعد أنتهاء عملية السبك أو التعليق يتم محاسبة السباك على ما تسلمه من معادن وتكملة الناتج منه مع ما نقص منها ثم يضبط حسابها (٥).

عندما تصبح السبيكه فى عيارها المحدد تسلم هذه السبائك الجائزة الى السباك بالوزن أيضاً (٦)حيث يشكلها سبائك مدورة يتم جلاؤها فى قدح فخارى مع الملح المدقوق المندى بالماء ثم يوقد عليها النار الى أن ينصهر الملح ثم تغسل بالماء البارد والرمل الناعم ثم تجفف على قدح على نار هادئه وتختم القوالب(٧) .

---

(١) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٢٤٠ .
(٢) حسن الشافعي : المرجع السابق ص ٤٩ .
(٣) المقريزى : الخطط جـ ١ ص ٤٥٠ .
(٤) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ٥٤.
(٥) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٢٤٦ .
(٦) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٤ .
(٧) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٨٨ .

وقد يقلبها سبائك على هيئه قضبان لها سمك الدينار تقص أطرافها ويختم عليها بعد تسخينها [١]، كما قد يتم تصفيحها وهى ساخنه حتى تصير سمك الدينار ثم تقص فى شكل أقراص دائريه حسب أجتهادة وتسوى حوافها بالمطرقة بعد أن يضع كل أربعين أو خمسين منها داخل علبة مستديرة بقدرها (كارة) [٢] ويضرب عليها على التوالي حتى ينضبط أستدارتها . وتضرب بالطوابع وتفرز الأقراص لأستبعاد ما بها من عيوب [٣].

ثم تعرض على المشارف أو الناظرين ليلاحظ الأستدارة والشكل وكذلك من حيث السبيكة وهى سائلة على قوالب مكتوبة أو تصب على هيئة حبيبات السبحة ويتم الضغط عليها وهى ساخنة فتنتج دنانير غير منتظمة الأستدارة [٤].

ومن المفروض أن يكون لشاهدى دار الضرب رأيهما أيضاً حيث يعاينان ما ينتج من العملات المختلفة وينبهان الى أوجة القصور فيها ثم يشهدان على تسليم حصيلة الأنتاج الى المشارف مختوماً ومقابلته بما تم تسليمة من معادن خام .

الا انه من الملاحظ أنعدام الرقابة على العمل بدار الضرب والتقصير الواضح من جهه النقاش والضراب فى القيام بعملهما وعدم مراجعه ما يقومان بة من أعمال من قبل كل من قاضى القضاة والمشارف والشاهد [٥].

١- فمن جهه العيار لوحظ عدم التقيد بالعيار الأمام المتفق عليه ومن ثم أختلف عيار الدنانير فى عصر الخليفة الواحد بل وفى السنه الواحدة كما يتضح فى الدارسة الوصفيه لكل دينار .

٢- لوحظ عدم التنسيق بين أعمال النقاش والضراب فى دنانير العصر الفاطمى حيث يلاحظ أن سبيكة الدينار تكون أكبر من قالب الضرب أو العكس وفى الحالة الأولى يلاحظ قص ما حول كتابات الدينار من الوجهين كما تكون كتاباته منحرفة عن المركز فيظهر نقص فى جانب من الهامش ويقابلة زيادات أكبر فى الجهه المقابلة [٦].

أما في الحالة الثانية حيث تكون سبيكة الدينار أقل من قطر قالب الضرب فأن كتاباته حينما تكون منحرفة عن المركز ينقص من هامش الدينار ولكن لا يقابلة زيادة بقدرة وتختص الحاجة الخارجية للدينار وأحيانا تختص أجزاء من قوائم الحروف فى كتابات الهامش الخارجي.

---

(١) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٣٢،٣٣١ .

(٢) الكاره ، كلمه ذكرها على بن يوسف الحكيم وفسرها الدكتور حسين مؤنس على أنها صندوق مستطيل عرضه عرض النقود وترص فيه القطع واحده إلي جانب الأخرى واقفه على دائرة ، وحجم الكاره صغير لأن الضراب يمسك بطرفيها بين السبابة والإبهام ويطرقها على قطعه من الحديد حتى يستوي وضع قطع النقود فيها ، على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١٣٤ .

(٣) حسن محمود الشافعي : المرجع السابق ص ٥٠ .

(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٨٩ .

(٥) المخطوط نفسه ص ٩٠ ، ٩١ .

(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود كل من الخلفاء الأمر والمستنصر .

الفصل الثالث

صنـــــــــاعة الســـــــكة

علي الرغم من إننا تحدثنا عن نظام العمل بدار الضرب في ضوء ما سبق ذكره كل من ابن مماتي وابن بعرة والمقريزى و القلقشندى من متناثرات إلا ان البحث في موضوع صناعة السكة قبل تداولها في الأسواق أمر شاق ، فالسكة لا ينظر إليها عادة باعتبارها مجرد سكة متداولها فقط ، بل تعد في حقيقة الأمر مؤسسات تاريخية تقوم بتعريفنا بالتاريخ للوقائع والأحداث ، وبعهد الحكام وأسمائهم وألقابهم وكذلك بمدي التقدم أو التدهور في ميدان الفنون والصناعات[١] .

وتهدف الدراسة إلى تكملة المعلومات اللازمة عن موضوع السكة وصناعتها قبل تداولها في الأسواق ومن الملاحظ إن المؤرخين العرب لم يهتموا بهذه الناحية فلا نجد في مؤلفاتهم غير بيانات ومعلومات ضئيلة عن النواحي الفنية الخاصة بالسكة[٢] وتكاد تنحصر المعلومات في المخطوطة الرئيسية التي كتبها " منصور بن بعره الذهبي" وكذلك مخطوط لابي الحسن علي بن يوسف الحكيم" وهي تتحدث عن السكة المغربية خاصة في القرن ٨هـ / ١٤ م .

وليس من الأنصاف إلقاء كل تبعه الغموض في هذه الناحية من دراسة السكة الاسلامية علي المؤرخين فحسب ، بل تشترك معهم ظروف حتمية تتمثل في عدم تكامل المجموعات المتباينة من السكة التي يمكن ان نقف منها علي وسائل الضرب المتنوعة ، فضلا عن ان كتابات السكة لا تمدنا بشئ عن فن الضرب بأكثر من تاريخه او مكان الضرب[٣] .

فلا بد لنا ـ حتي نستطيع ـ بشكل تقريبي معرفة الحقائق التي تتعلق بصناعة السكة وكيفية ضربها هو دراسة السكة نفسها لأنها توفر لنا احياناً معلومات قيمه عن طريق صناعه القوالب بما يظهر علي هذه المسكوكات من عيوب او اخطاء تفصح للباحث عن الأسلوب المتبع فى صناعه القوالب وانتاج النقود فى دار الضرب .

ونظراً لموقف الأسلام وكرهه للصور والنحت فلم يخلف لنا الفنانون المسلمون صوراً او لوحات فنيه منحوته تعبر لنا عن عمليه صناعه المسكوكات او ادوات الضرب التى استخدموها كى ترشدنا وتساعدنا على معرفه نظام العمل بدار الضرب فنادراً مايعثر المنقبون على بعض الأدوات التى استخدمت فى صناعه المسكوكات ، وبدراستنا لصناعه النقود فى الحضارات السابقه وطريقه العمل بدار الضرب لتكون لنا مدخلاً لمعرفه طريقه صناعه النقود فى الدوله الفاطميه حيث وجدنا انهم استخدموا نفس التقنيات والأساليب التى استخدمتها الحضارات السابقه[٤] .

---

(١) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٥٣.
(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٠٧ .
(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٥ .
(٤) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٨ .

وعلي ضــوء ما سبق فان الحقائق التي تتعلق بصناعة السكة تتلخص في نقطتين هما :-

أولاً:- إعداد قوالب السك .
ثانياً:- إعداد خامات السكة .

أولا:- إعداد قوالب السك

ان أول ما يسترعي الانتباه في قطعة السكة هي تلك النقوش والكتابات الهامشيه البارزة التي تحيط بها في نظام زخرفي بديع فكانت تنقش القوالب بهذه الكلمات مقلوبة[(١)] ويضرب بها الدينار والدرهم والفلس فتخرج النقوش علي السكة ظاهرة مستقيمة[(٢)] .

ان الخطوه الأولى فى صناعه النقود هى تحضير المعدن الذى ستصنع منه المسكوكات سواء ذهباً او فضه او نحاس ، وبسبب لين هذه المعادن لم تكن تستخدم بصوره كامله النقاء اذ كان من الضرورى اذابه المعدن وتنقيته ثم خلطه مع معدن آخر لصنع السبيكــة اللازمه ، والتأكد من عيارها ثم تصنع منها الأقراص أو القطع لختمها نقوداً [(٣)].

ولتزايد حاجة الدولة لكميات كبيرة من السكة فالحصول علي هذه الكميات من الدنانير والدراهم والفلوس كان يستلزم وجود طريقة أسرع لصنع القوالب بأعداد كافية لحاجة الانتاج والاصدار [(٤)] ، ولقد ورث العرب ضرب وصناعه السكه من البيزنطيين حيث استفادوا من دور الضرب الموجوده فى المناطق التى فتحوها واستخدموا نفس اسلوب الصناعه والأنتاج الذى كان متبعاً .

ولصناعه القطع او الأقراص كانت بأحدى طريقتين :-

الطريقه الأولى :- سبك قطع كرويه فى قوالب خاصه[(٥)] تتكون من جزئين يربطهما مفصل وبعد استخراج الأشكال الكرويه كان يجرى طرقها الى ان تصبح اقراصا[(٦)] .

الطريقه الثانيه :- سبك المعدن فى قوالب مستديره الشكل مفتوحه تضيق بأتجاه قعر القالب ليسهل اخراج القطعه من مكانها بعد سبكها[(٧)] ، وقد تكون هذه القوالب متصله بعضها ببعض بقنوات ينساب فيها المعدن عند صبه ليملأ القوالب المحفوره فى صفوف متوازيه فتكون متساويه الحجم وكان يجرى ضرب هذه القطع بعد تسخينها ثم تفصل هذه القطع عن بعضها[(٨)] .

---

(١) يتم نقش السكة مقلوبة على القالب الأم حفرا عميقا لإظهار بروزها على السكة ، سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٧ .
(٢) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٥ .
(٣) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٨ .
(٤) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٠٨ .
(٥) انظر شكل رقم ١٣.
(٦) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٩ .
(٧) انظر شكل رقم ١١ ، ١٢ .
(٨) نايف القسوس : المرجع نفسه ص ١٥٩.

وبما ان حاجة الدولة لكميات كبيرة من النقود تتزايد فقد كانوا يستعملون القوالب المصبوبة لان القوالب المحفورة مباشرة وسيلة بطيئة جدا لا تساير حاجة الدولة الي انتاج سكتها اللازمة لكافة العمليات التجارية [١]، فضلا عن ان السك بقوالب محفورة مباشرة يحتاج الي نسخ كثيرة مع العلم بأن مثل هذه القوالب المحفورة لا تستطيع أن تقاوم عمليات الضرب المستمرة لمدة طويلة دون ان تتعرض للتشقق والتلف بحيث لا يظهر النقش بوضوح تام علي وجهي السكة[٢] .

فلا شك ان صناعه قوالب المسكوكات وحفرها كان احد الضروريات لضرب المسكوكات وختمها بشعار الدوله التى قامت بأصدارها ليجرى التداول بها ويمكننا القول ان وجه المسكوكه يكون دائماً اكثر بروزاً نتيجه حفر القالب الأسفل حفراً عميقاً لأنه الطراز الأكثر اهميه [٣].

وقد نشر رسماً للأدوات المستخدمه فى صناعه النقود وجدت فى قبور تعود لصانعى النقود واوضح فيه مراحل صناعه النقود على يد فريق من العاملين والأدوات المستعمله فى صناعتها[٤] .

ويرجح الباحث ان هذه الأدوات ظلت مستخدمه طوال العصر الأسلامى ولم يظهر عليها تغير سوى تغير طفيف فى استعمال الأدوات وعدد مستخدميها فى دار الضرب الفاطميه ، وخاصه ان العرب قد ورثوا طريقه صناعه السكه سواء كانت محفوره او مصبوبه عن البيزنطين [٥].

وتصنع القوالب من معدن اشد صلابه من معدن الأقراص التى ستضرب بتلك القوالب وعاده كان من الحديد او البرونز [٦] ، ففى عام ١٩٢٦ م حصل متحف روكفلر فى القدس على قالبين سفلى وعلوى من البرونز وجدا فى عمان عاصمه المملكه الأردنيه كانا لضرب دنانير فاطميه تعود للخليفه ابو منصور العزيز بالله فى مصر ٣٧٢ هـ / ٩٨٣ م والقالب الأسفل اسطوانى الشكل له اربع اطراف طويله حاده حتى ترتكز وتثبت فى القاعده الخشبيه ، اما القالب العلوى فطوله ٥سم ونلاحظ انثناء طرفه العلوى بسبب الضرب بالمطرقه عند انتاج المسكوكات[٧] .

---

(١) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٠٨ .
(٢) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٥.
(٣) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٦٢ .
(٤) انظر شكل رقم ٩ .
(٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٠٩ .
(٦) نايف القسوس : المرجع نفسه ص ١٦٦ .
(٧) انظر شكل رقم ١٢.

وستناول بالبحث هذين النوعين من القوالب وطريقة تميز أثرهما علي السكة .

القوالب المحفورة مباشرة .

لا شك أن الكتابات التي تبدو بارزة علي وجهي السكة وفي وضعها الصحيح كانت تحفر علي قالب السك معكوسة ومقلوبة ، وطريقة الحفر هذه هي الطريقة التقليدية التي اتبعها المسلمون لانتاج قوالب للسك وتصنع هذه القوالب من معدن اشد صلابه من معدن الأقراص التى ستضرب بتلك القوالب لتصنع منها المسكوكات وعاده كانت تتخذ معدن الحديد او البرونز [١]، وطريقةالحفر أفضل بكثير من غيرها لانها تساعد علي ابراز الكتابات علي النقود بشكل واضح فضلا عن انها تعطي لنا كتابات ذات حروف محددة ، ويخلو سطح هذه الكتابات من آية نتوءات في خامة السكة نتيجة الفقاقيع الهوائية التي قد تكون أثارها موجودة علي سطح القالب المصبوب .

ولكن يظهر أن الاستفادة من هذه القوالب المحفورة كان محدودا لان هذه القوالب سواء كانت من الحديد او البرونز لم تكن ذات مقاومة شديدة علي الضرب لاستعمالها عدة مرات لانتاج أعداد كثيرة من السكة علي نمط واحد بواسطة الطرق المستمر علي هذه القوالب ، لذلك كان القالب العلوى اقل عمراً من القالب السفلى لأنه يتلقى ثقل الضربه الأولى من المطرقه الثقيله ، ويعمر القالب السفلى اكثر من القالب العلوى بسبب الطوق الذى يحميه من شده الضرب ، ويمنعه من التمدد بسبب تكرار الضرب، فالقالب السفلى كان قصيراً مدبباً فى نهايته ليسمح ادخاله فى جذع ضخم من الخشب حيث يبقى ثابتاً ، كما كان الجزء الأوسط منه سميك كى يمنع دخول القالب فى الخشب اكثر من المطلوب ، اما القلب العلوى فكان يتكون من قضيب طوله حوالى ٢,٥ سم وله طول مناسب لأمساكه وتثبيته باليد وكثيراً ما يكون الجزء العلوى من القالب مسطح ليسمح بأحتواء ضربات المطرقه عليه [٢].

هذا الي ان انتاج سكة معينة باسم حاكم معين وفي سنة معينة كان يتطلب توفير عدة قوالب محفورة مباشرة بهذا التاريخ ومثل هذه القوالب كانت بحاجة لوقت طويل لتنقش عليها كتابات كثيرة دقيقة ومعكوسة وهو امر لم يكن ليتوافر لعدد كبير من النقاشين الذين كان كل منهم بحاجة الي تمرين طويل فلا "يشتغل بشئ سوي نقش السكة ليتقن فيها بكثرة استمرارة فلا تحكيه الزغليون" [٣] .

---

(١) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢١٠.
(٢) انظر الشكل رقم ١٢.
(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢١١.

ويبدو ان الأنتفاع بالقوالب المحفوره كان محدداً لعده امور منها :-

١- عدم تحملها للضرب الشديد والمستمر لأنتاج اعداد كثيره من النقود (١).
٢- صعوبه توفير عدد كبير من القوالب المحفوره دفعه واحده لعدم وجود الأيدى العامله الفنيه المدربه .
٣- عند حدوث الخطأ فى الحفر يجب على النقاش ترك القالب نهائياً والحفر فى قالب اخر (٢).
٤- احتمال الوقوع فى الخطا كبير عند الحفر فى الحديد او البرونز مهما كان النقاش ماهراً ودقيقاً (٣)، كما لم يمكن التجاوز عن هذا الخطا مهما قل لأنه سيضرب سكه رسميه لها من الأهميه لشارات الملك ما لا يخفى على المشرفين المسئولين على دار السك ففى كل مره تستهلك او تتلف قالب ، يقوم النقاش يصنع قالب اخر (٤).

حيث تحتاج هذه الطريقه لحفر ونقش القوالب الى جهد كبير ومده طويله تجعلها بطيئه لا تفى بالغايه عندما تكون هناك حاجه الى اصدار كميات كبيره من المسكوكات لأنه فى تلك الحاله لابد من نقش عدد كبير من القوالب لتساير حاجه الدوله لأنتاج المسكوكات ، كما ان نقش عدد كبير من القوالب يحتاج عدداً كبيراً من النقاشين الأمر الذى لم يكن متيسر بقدر كبير ، وتحفر الكتابات على القوالب معكوسه وعميقه ، وعند الضرب عليها تخرج الكتابات بارزه واضحه (٥).

آثار الضرب بقوالب محفورة مباشرة :-

١- تظهر الحروف بارزة بروزاً واضحاً مع دقة الكتابة وعدم طمس فجواتها (٦).
٢- حافه الكتابات تظهر قائمة ولا أثر للاستدارة فيها .
٣- الكتابات ليست في مستوي واحد بسبب حفرها علي القالب الاصلي بمستويات مختلفة هذا الي جانب خشونة السطوح العليا للكتابات نتيجة عدم استواء ضربات الأزميل في اتجاه واحد مستمر .

وبذلك كانت طريقه الحفر المباشر طريقه بطيئه جداً وكان على القائمين بدار الضرب البحث عن طريقه بديله غير طريقه الحفر على الحديد او البرونز ، وهكذا بدأت فكره صنع القوالب بطريقه الصب (٧).

---

(١) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٦٣ .
(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢١ .
(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٠ .
(٤) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٢٥٣.
(٥) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٦٨ .
(٦) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٦٧ .
(٧) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٢١ .

القوالب المصبوبة.

بما ان طريقة الحفر المباشر علي قالب السك لم تكن تستعمل الا في اضيق الحدود لا سيما وان هناك طريقة اسرع لأنتاج نماذج واحدة من قوالب السك تلك طريقة صنع قوالب مستمدة من القالب الاصلي المحفور من مادة الرصاص . لانه معدن مرن ولين بحيث يمكن لأقل ضربة من أله صلبة ان تؤثر فيه فضلا عن انه في حالة حدوث أي خطأ في نقش احد الوجهين يمكن صهر هذا المعدن بسهولة وبدرجة حرارة مناسبه واعادة حفرة من جديد[١] .

لم يتم ايضاح طريقة صنع القوالب الاصلية او القوالب المشتقه منها بالرغم من الحديث عن الكثير من الاسرار العلمية بدار السك غير انه من الطبيعى ان تكون طريقة السك متشابهة في جميع دور الضرب في الاقاليم الاسلامية لا سيما وان كل ما يتعلق بهذا الفن من مصدر واحد منذ ان اقتبسه الامويون عن البيزنطيين[٢] .

يصنع القالب الأم بنقش الطراز معكوس وغائر عميق على سطح معدن غير صلب مثل معدن الرصاص حيث يسهل حفره وتشكيله ، ومن هذا القالب المحفور يمكن الحصول على قوالب بارزه بعد صبها بعجينه مقاومه للحراره ثم يصب النحاس او المعدن المصهور فى القوالب المقاومه للحراره ، وبعد ان يبرد المعدن المصهور تزال القوالب لتحصل على قوالب مشتقه من القالب الأم[٣] ، وهي الطريقة التي شاع استعمالها في صنع قوالب السكة الاسلامية منذ العصر الاموي وما تلاه من عصور اسلامية [٤].

ويعتبر قالب الصب من معدن الرصاص افضل لعده اسباب [٥]:-

١- سهوله الحفر عليه من الحديد او البرونز .
٢- فى حاله خطأ النقاش يمكن صهر هذا المعدن بسهوله واعاده الحفر عليه .
٣- استخدمت قوالب الرصاص فى انتاج قوالب اخرى من طينه لدنه ، وقد كانت هذه الطينه الفخاريه تجفف ثم تحرق وتصبح قالباً مشتقاً من القالب الأصلى المحفور .

آثار الضرب بقوالب مصبوبه :-

١- وجود آثار بثور علي سطح السكة وقد تكون بثورا صغيرة متفرقة أو مجتمعة تمثل جزءاً اكبر من سطح السكة لتصبح حبيبات قد تطمس معالم بعض الحروف وخاصة عن زواياها في مكان لم تتهيأ له فرصة تأثير القالب المشتق بنقوشه في القالب المعدني المصبوب [٦]، ومن السهل رؤية كل هذه الاثار بعد تكبير القطعة

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٨ .
(٢) نايف القسوس : المرجع نفسه ص ١٦٩ .
(٣) المرجع نفسه ص ١٦٨ .
(٤) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ٢٥ .
(٥) ضيف الله يحي الزهراني : المرجع السابق ص ٦٤.
(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢١٤ .

تكبيرا بسيطا بعدسة اذا كانت في كثير من الاحيان هذه الحبيبات او البثور بارزة ببروز يصعب رؤيته بالعين المجردة ونتوقع وجود هذه البثور او الحبيبات الناتجه عن فقاعات الهواء والتى حبست عند صب المعدن المصهور علي القوالب الفخارية المشتقه مما يترك اثر علي سطح السكه عند ضربها بمثل هذه القوالب المعدنية المصبوبة[١] .

٢- وهناك آثار اخرى ذات طبيعه مختلفه تظهر على السكه اذ تظهر على السكه لطخات ذات اشكال مختلفه بجوار حرف او اكثر ويرجع السبب فى ذلك هو انفصال اجزاء صغيره جداً من قالب الصلصال عند فصله من قالب الرصاص ، وقد يكون ذلك بسبب عدم فصل قالب الصلصال عن قالب الرصاص بحذر حيث يجب الأنتظار حتى يجف تماماً[٢] .

والظاهر ان اغلب السكة الفاطميه قد انتجت بقوالب مصبوبة بحيث كانت هذه الطريقة المفضلة في انتاج السكة باعداد كبيرة تتناسب مع حاجة الدولة اليها في العمليات الاقتصادية التي نشطت منذ فجر الاسلام .

ثانيا :- إعداد خامات السكة.

منذ ان اهتدى الأنسان الى المعادن واستخرجها من باطن الأرض أو من سطحها وعرف طريقه استخلاصها مما يعلق بها من شوائب[٣] ، كانت تسك من سبائك الذهب والفضه والنحاس او البرونز ويضاف الى كل معدن منها معدن آخر او اكثر للوصول بها الى مزيج من ماده اكثر مقاومه وصلابه [٤]، وتخليص كل معدن مما يكون قد اختلط به من شوائب وتصفيته في دار الضرب وضبط عياره لتضرب به السكة [٥].

وتكون المراحل التي تمر بها السبيكة حتي تختم الدنانير والدراهم والفلوس هي :-

١ - إعداد سبيكة الدنانير [٦].

لعل اهم الطرق التي تستعمل في اعتماد السبيكة للضرب ومعرفه عينات الذهب هي الطريقه الجافة او طريقة التجفيف [٧] ، وتستعمل هذه الطريقة للتأكد من عيار الذهب وجوازه للسك [٨] وتتلخص في ان يؤخذ مقدار معلوم هو نصف جرام من الذهب الذي تم تحليله وتصفيته علي ميزان حساس ويضاف اليه كمية معلومة ٦ جرام من الرصاص واخري من الفضة تقدر بحوالي نصف جرام وتوضع في فرن خاص علي جفان من العظم لامتصاص المواد الغريبة ما عدا الفضة والذهب ثم تستخرج الفضة بواسطة وضع

---

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٨ .
(٢) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٦٩ .
(٣) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلاميه في مصر قبل الفاطميين ، الناشر مكتبه الأنجلو المصرية ، الطبعه الأولى سنه ١٩٧٤ م ، ص ١٠٧ .
(٤) حسن محمود الشافعي : المرجع السابق ص ٤٤ .
(٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢١٨ .
(٦) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٦٩
(٧) حسين عبد الرحمن : النقود ص ٢٣٠ .
(٨) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢١٧ .

المخلوط في حامض الازوتيك لمدة معلومة وما تبقي يكون هو مقدار الذهب النقي من العينة وبوزنة يمكن معرفة نسبة عينة الذهب النقـــي الموجودة بالعينة المطلوب اختبارها[١].

التي يعبر عنها بسبك الذهب المخلوط بالفضة في النار عدة مرات وذلك كلما تردده الي النار في التعليق لا يثبت الا الذهب الخالص ، وتفارقه الفضة المخالطة قهرا ومعها اليسير من الذهب الضعيف [٢]، علي ان الذهب الذي تحقق عياره وخلوصه من الفضة او علق بعد ذلك مرة او مرارا لم يخرج منه في مرات التعليق سوي الذهب الدون وكلما زدتة تعليقا خرج منه الذهب في المرة الثانية أعلي من الاولي والثالثة اعلي من الثانية والرابعة اعلي من الثالثة في التعليق الي ان يقف المثقال علي حد معلوم لا يقبل النقص ابدا ويصبر في شدة النار وقوتها في التعليق حتى لا ينقص في التعليق ابداً [٣] ، فمعرفة عيار السبائك الذهبية لم يكن جزافا بل كان مقدار النقاء بمعرفة الوزن اولا ثم بمقارنة نقاء ذهب السبيكة باخري معتمدة معروفة العيار(٤) .

اشار ابن مماتي [٥]الي طريقة الحصول علي الذهب الجائز الذي تضرب فئة السكة باختصار وهي " ان يسبك ما يحمل الى دار الضرب من الذهب المختلف حتي يصير ماء واحدا جاريا ويقلب قضبانا وتقطع من اطرافها بمباشرة النايب في الحكم ما يحرر عليه الوزن ويصير سبيكة واحدة ثم يؤخذ من جملتها اربعة مثاقيل ويضاف اليها من الذهب الحار المسبوك بدار الضرب اربع مثاقيل ويعمل كل منها اربع ورقات وتجمع الثمان ورقات في قدح فخار بعد تحرير وزنها ويوقد عليه الاتون ليلة ثم تخرج الاوراق وتمسح ويعير الفرع علي الاصل فان تساوا الوزن واجازة النايب في الحكم ضربت دنانير وان نقص أعيد الي ان يتساوا ويصبح التعليق " وتقرب هذه الطريقة مما يشير اليه ابن بعره .

وبعد ان يصبح لدينا ذلك الذهب الجائز فمن السهل اعداد القطع المستديرة التي تضرب دنانير ثم تجلي هذه السبائك قبل خمتها بالسكة حيث يجعل الذهب بعد تدويرة فى قدح فخار احمر وتجعل ملحا مدقوقا مندي بقليل من ماء وتوقد عليه بنار قوية الي ان ينصهر ملح كما يدور الرصاص ويجري ويقلب سبائك فتخرج الدنانير منه وتغسل بالماء البارد والرمل الناعم وتجفف في قدح علي نار لطيفه وتختم[٦] .

ولكى تنقش هذه السبائك يضرب عليها بالقالب من اعلي ومن اسفل علي اعتبار ان هذا الضرب هو الوسيلة الوحيدة لطبع نقوش الدنانير علي معدن قد تم تبريده وغسله بالماء البارد والرمل الناعم[٧] .

---

(١) حسين عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٣٠ .
(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢١٩ .
(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ٦٩ .
(٤) لمزيد من التفاصيل انظر عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ، ص ٢١٩.
(٥) ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٣٢،٣٣١ .
(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٢٠ .
(٧) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٧٠.

ولا شك في ان انتاج الدنانير عن طريق الضرب علي القالب بالمطرقة فوق السبيكة الذهبية كان معروفا في البلاد الاسلامية وخاصة في شمال افريقيا وإيران[١] .

وتشير كتابات السكة الذهبية نفسها من الدنانير أو اجزائها الي ان انتاجها جاء عن طريق الضرب وخاصة في العبارات التي كانت تنقش علي هامش الدنانير ، ويعتقد ان طريقة الضرب ليست الطريقة الوحيدة لانتاج السكة وربما كانت هناك طريقة اخري قد استعلمت لانتاج السكة بسرعة فائقة عن طريق الصب [٢].

وعلي أي حال فان اعداد السبيكة التي ستطبع بالقالب لا تخرج عن طريقتين .

السبائك المطروقة .

يعتمد انتاج هذه السبائك علي صب المعدن الذهبي المصهور المقدر العيار الذى يراد سك النقود منه سواء كان ذهباً او فضه او نحاس في قوالب طويلة لتشكيله علي هيئة اسياخ معدة لتقطيعها قطعا مستديرة قد تكون دنانير او اجزاء الدنانير، وبعد ذلك توضع فى حوض مملوء بالماء حتى تعود صلابه المعدن [٣]، و يؤيد الأستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمى هذه الطريقه لأتفاقها مع طبيعة السك نفسه التي تستلزم الحصول علي أسياخ من الذهب ذات سمك واحد قبل تقطيعها الي سكة مستديرة متماثلة[٤] .

حيث يصب المعدن المصهور في قوالب علي شكل اسياخ وبعد ذلك يوضع في حوض مملوء بالماء حتي تعود صلابة المعدن اليه وتنقل الاسياخ بعد استخراجها من القوالب الي غرفة السك حيث تمر عليها اله من معدن صلب عبارة عن اسطوانيتن تدوران حول بعضها فتمر علي هذه الاسياخ حتي تصير في سمك النقود التي يراد سكها وتقاس بدقة كي لا يختلف أي جزء منها في سمكة عن الآخر[٥] وتنقل هذه الاسياخ بعد سحبها الي غرفة تقطيع العملة لاجراء عملية الخرط في هيئة قطع مستديرة ثم تنقل بعد ذلك الي اله الضرب حيث تسك من وجهيها بالضغط عليها بقالبين من اعلي ومن اسفل[٦]

وكان شكل القالب دائماً هو الشكل الدائرى اذ ان الشكل الدائرى فى مجال العملات النقديه هو اكثر الأشكال ملائمه واقلها عرضه للتلف بتداول الأيدى ، وكان عبد الله بن الزبير هو اول من قام بتدوير النقود الفضيه ، ومع ذلك فيمكن الأفتراض بأن الشكل الدائرى الذى اعطى للنقود لم يكن بالغ الأستداره تماماً نظراً لأستخدام العمال المطرقه[٧] .

---

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٠ .
(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع لسابق ص ٢٢١ .
(٣) حسين عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٣٢ .
(٤) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٢٢.
(٥) حسن عبد الرحمن : مرجع نفسه ص ٢٣٣.
(٦) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٩٣،٩٤.
(٧) إبراهيم القاسم : المرجع نفسه ص ٧١ .

ويعتقد ان اعداد السبائك بالطرق في دار الضرب كان يدوياً في عصر لم تعرف فيه الآلة ، ومن ثم فان الطرق والتصفيح عن طريق المطرقة والسندان هو الوسيلة الوحيدة لترقيق الاسياخ الذهبية الي سمك معين ، ولكن هذه العملية بطيئة بطبيعتها لان القضبان المعدنية تعود اليها صلابتها بعد ان تبرد بمضي الوقت واثناء الطرق ومن ثم فهي بحاجة الي تسخين من حين لأخر حتي تعود اليها ليونتها التي تسهل علي العامل اجراء عملية الطرق والتصفيح من جديد للحصول علي السمك المرغوب فيه قبل ان تجري عليها عمليتا القص والضرب ولذلك كانت هذه الطريقة اكثر كلفة وأطول زمناً في تنفيذها من صب الذهب المسبوك في قالب الدينار مباشرة او في قوالب مستديرة لتشكيل الدنانير علي هيئة نقط ذهبية متصلة كحبات السبحه فضلا عن ان طريقة التصفيح يتبقي منها بقايا كثيرة نتيجة قص كل دينار مستدير علي حدة مما يستدعي بعد ذلك جمع هذه البقايا وصهرها من جديد ، ورغم ان طريقة التصفيح بما فيها من عيوب فقد استعملت في انتاج النقود الاسلامية[١] .

حيث يمكن من السهل تبين آثار ذلك علي السكة نفسها من خلال الملاحظات النظرية والسبب في ذلك بسيط هو عدم تأثر الذهب بالصدأ او التأكسد التي يطمس غالبا معالم معدن الفضة او النحاس بينما تبدو الدنانير وكأنها قد خرجت من دار السك لتوها [٢]، وعندما ننظر ونلاحظ الدنانير التي صنعت من سبيكة مطروقة ومصفحة وضرب عليها بالقالب يجب ان يكون في حسابنا ان قطعة السكة التي نتجت عن طريق الضرب تظهر لكل قطعة منها شخصيه متميزة تماما ، فليس ثمة قطعة تماثل الاخري مهما اتفق تاريخ الضرب ومكانه .

وكثير من الاحيان يحدث ان نعثر علي قطعة مزدوجة الضرب نتيجة رفع الضرب يده بالقالب عن القطعة ثم عودته اليها بنفس القالب ليضربها من جديد كي تظهر عليها النقوش واضحة[٣]، وهذا الضرب المزدوج يظهر كثيراً في الكتابات وفي الدوائر المحيطة بها حيث يؤدي هذا الازدواج نتيجة تزحزح القالب فى يد الضراب ، كما ان عدم تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر في الدنانير يفسر لنا بسهولة ان القطع قد سكت عن طريق الضرب عليها وان احد القالبين قد تزحزح من العامل اثناء الضرب[٤] .

وتظهر لنا ارضية الكتابات مصقولة من اثر الطرق علي السبيكة اثناء التصفيح فتختفى نتيجه لذلك السطوح المسامية او الأسفنجيه التي قد تظهر في السبائك المصبوبة بسبب الغبار أو الفقاعات الهوائية [٥] ، فقد استمرت طريقة الضرب علي سبائك مطروقة ومصفحة حتي العصر الفاطمي كما يظهر من الدينار ضرب مصر سنة ٣٥٩هـ[٦] .

---

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧١.
(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢٣ .
(٣) المرجع نفسه ص ٢٢٤.
(٤) انظر من أمثله هذه النماذج لوحه رقم ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .
(٥) انظر الدراسة لوصفيه لنقود الخليفة الآمر بأحكام الله ص ١١٩.
(٦) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل١٨٣٧٣ ، نشره محمد فاروق ،(لوحه رقم ٤) .

السبائك المصبوبة .

لعل من المؤكد ان طريقة تصفيح الالواح الذهبية وقصها والضرب عليها بالقالب قد استعمل في انتاج النقود الاسلامية ، ولكنه من المؤكد ايضاً ان هذه الطريقة بطيئة فضلاً عن انها تنتج نقودا غير متماثلة او منتظمة الاستدارة ، وكثيراً ما يظهر اثر القص غير الدقيق علي محيط الدنانير لان هذه الدقة تختلف من ضراب الي اخر[١] .

غير ان طريقة الطرق لم تكن الطريقة الوحيدة المتبعة في دور الضرب الاسلامية فهناك طريقة الصب وهي اسرع من غير شك وليست هذه الطريقة بحاجة الي اسياخ او القضبان الذهبية التي استعملت كخطوة هامة في التصفيح بل تصب السبيكة المدورة علي احد وجهي القالب بعد ان ينصهر معدن الذهب المقدر المعيار فيأخذ المعدن شكل احد القالبين وهيئة النقوش الغائرة فيه بمجرد صبه ، وقبل ان يبرد معدن الذهب يختم الوجه الثاني للسبيكة بالقالب الآخر فيطبع الدينار من الوجهين [٢]، وفي هذه الحالة تترك القطعة لتبرد او تطفأ بالماء فيعود للمعدن صلابته ثم تصب قطع اخري من نفس الذهب المصهور وعلي نفس القالب لذلك لا نستبعد ان تكون القطعة المصبوبة متماثلة تماماً في ادق تفاصيلها ويمكننا تتبع آثار الصب التي تظهر علي السبيكة فيما يلي :-

١- تماثل واضح في السمك والشكل والوزن بين القطع التي ضربت فى قالب واحد وفي سنة واحدة بل حتي يبدو هذا التماثل في القطع التي ضربت بنفس الطريقة وان اختلف تاريخها .

٢- استدارة دقيقة مع عدم ظهور اثر للقص في محيط الدنانير .

٣- تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر في القطعة الواحدة نتيجة طبع القطعة بالقالب دون تحريكه سيما وان هذا الطبع لا يؤدي الي تزحزح القالب كما قد يحدث اثناء الطرق بالمطرقة علي الصفائح .

٤- خشونة سطح السبيكة الذهبية مما يكسب القطعة مظهراً اسفنجياً مسامياً لم تطمس معالمة بالطرق .

٥- وجود اجزاء متقابلة في القطعة الواحدة خالية من النقوش ولا يمكن التسليم بان سبب وجودها هو تاكل نقوش هذه الاماكن من التداول الطويل بين الايدي اذا انه لو صح هذا لكنا نلاحظ ان التأكل يحدث في الاجزاء السميكة من السبيكة الذهبية

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧١.
(٢) المرجع نفسه ص ٧٢.

دون الرقيقة ، ولكن الواقع ان الاجزاء المحفورة جيداً هي الاجزاء السمبكة بينما الاجزاء الخالية من النقوش هي الاجزاء الاقل سمكاً ، فضلا عن ان هذه الاجزاء الخالية من النقوش في السبيكة تحتفظ بالخشونة الاصلية التي نراها علي سطح الذهب المصبوب التي قد تكون نتيجة الغبار الذي علق بسطح المعدن وهو سائل او نتيجة لبعض الفقاقيع الهوائية ولا اثر للنعومة الملساء التي قد تختلف نتيجة اللمس المستمر عند التداول ، ويظهر ان اقرب تفسير لهذه الاجزاء الخالية من النقوش هو انتاج السبيكة عن طريق الصب الامر الذي ادي الي وجود بعض اجزاء سميكة في الناحية التي يصب منها المعدن المنصهر ووجود اجزاء اخري اقل سمكا في الناحية الاخري من سبيكة الدينار او اجزائه وفي هذه الحالة لم يوفق الضراب في الضغط بشدة علي القالب مما ادي الي ان تنطبع الاجزاء السميكة فقط دون الرقيقة التي ظلت كما هى لم تلمسها نقوش القالب لعدم وقوع ضغط كاف عليها [١].

٦- يمكن ملاحظة وجود بعض اجزاء غائرة في حافات القطعة نتيجة التصاق الرايش من معدن الذهب علق بالاجزاء المحفورة في القالب وعند طبع قطع اخري بهذا القالب يترك الضغط اثر هذا الرايش غائراً علي السبيكة الخاصة بالقطعة المصبوبة وهي لينه[٢] .

وهذه التأثيرات كلها او بعضها نتوقع حدوثها اذا اخذنا بعين الاعتبار ان العمل يجري في دار السك بطريقة يدوية وبسيطة تماماً ، ومع ذلك فان اتقان السك يختلف باختلاف مهارة القائمين علي دار السك انفسهم ولكن وجود هذه التاثيرات في السكه يثبت لنا علي كل حال قيام طريقة الصب في صناعة السكه[٣] .

والخلاصة ان طريقة الصب هي اسرع الطرق او ابسطها للحصول علي انتاج اوفر وكثير[٤] ، ولاريب ان زيادة الانتاج امر يهم الاسرات الحاكمة لرواج النقود بأسمائهم لتثبيت سلطانهم او لتنشيط العمليات التجارية في الدولة[٥] .

---

(١) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢٦ .
(٢) المرجع نفسه ص ٢٢٧.
(٣) المرجع نفسه ص ٢٢٨ .
(٤) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٢ .
(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود كل من الخلفاء الفاطميين الحاكم بأمر الله والخليفة المستنصر بالله والخليفة الآمر بأحكام الله والخليفة الحافظ لدين الله .

٢- إعداد سبيكة الدراهم .

تختلف طريقه اختبار عينه الفضه عن الذهب حيث يؤخذ من الفضه قطعه صغيره من السبيكه وزن جرام واحد ويحلل بأحدى الطريقتين :-

١- يحلل بماء الكبريتيك ، وهذا المحلول يأخذ جميع المواد التى بخلاف الفضه والذى يرسب من معدن الفضه يصهر فى بوتقه صغيرة ويوزن ، وتكون النتيجه هى العيار .
٢- يؤخذ وزن جرام من معدن الفضه ويوضع على رصاص ويصهر مع بعضهما حتى ترسب جميع المواد الأخري بالبوتقه ، فتبقى الفضه ظاهره فتوزن وعيارها هو نتيجه الوزن[١] .

ومن الواضح ان اعداد سبيكة هذا النوع من السكة الفضية اسهل من اعداد السبائك الذهب خاصة اذا عرفنا ان الدراهم عبارة عن صفائح رقيقة من الفضة قد ضرب عليها بقالب الدراهم من الوجهين وذلك بعد التاكد من نقاء الفضة اثناء مرحله التصفية للفضة وجلاء القطع المدورة ثم ختمها بالقالب[٢].

عن الأدوار التي تمر فيها صناعة هذه الدراهم المراحل الآتية[٣] :-

١- التأكد أولاً من نقاء الفضة الواردة الي دار السك .
٢- اجراء عملية التصفية والتنقية للفضة اذا ظهر عدم تقائها .
٣- صنع الدراهم الفضية عن طريق تقطيعها وتدويرها من صفائح الفضة .
٤- جلاء القطع المدورة ثم ختمها بالقالب .

اما من ناحية نقاء الفضة فالمقصود هو معرفة مقدار صلاحيتها لسك الدراهم من عدمة وكان التاكد من ذلك يتم حسبما ذكر بن بعرة من ان أختبار الفضة ان تبرد منها بالمبرد موضعا تحمي علي النار ويري موضع المبرد فان اسودا وتغير فهي مغشوسة وان لم يتغير فهى نقية (طلغم) واذا ظهر عدم صلاحية الفضة للسك فانه تجري عملية التصفية بأن تنصهر الفضة فى بواتق من ماده فخاريه بحيث تتحمل درجه الحراره العاليه التى ينصر عندها الفضه فى درجه حراره٩٠٠ – ٩٥٠ وتجعل في بوتقة مقعرة من مخلوط عبارة عن النصف جير مصطفي والنصف رماد مغربل وتندي الجميع بقليل من الماء ، ومع الفضة اذا كان وزنها ثلثمائة درهم ، رطل رصاص ، ثم تجعل عليه الفحم وينفتح بالروباش (المنفاخ) نفخا مثلا حقا واذا دارت (انصهرت) الفضة اجعل عليها حطبا والنفخ مستمرا الي ان تحمي (السبيكة) وتدور وهي حامية فان لم تتشقق فقد طهرت وان لم تقبل الدوران ففيها من الرصاص "[٤].

---

(١) حسين عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .
(٢) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٢.
(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢٩،٢٣٠.
(٤) حسين عبد الرحمن : المرجع نفسه ص ٢٣٠ .

ولا شك في ان الفضة التي يظهر عدم نقائها لا بد ان تعاد الي السبك من جديد حيث تقبل الدوران علي الحمي ، وعن طريقة التدوير(1) وهو ان يمسك السباك بماسك البوتقه فيها فضه ذائبه يصبها على رأس خشبه كالقبه قائمه فى وسط اناء مملوء ، وعلى تلك القبه قليل من تراب الفحم المسحوق فيكون ذلك سبباً فى تدوير الفضه مدحرجه كالماء على القبه ، وتنزل فى الماء الذى فى الأناء فتصير كرات صغيره وكبيره ، ويقام مساعد السباك برش فحم مدقوق على القبه كلما صب عليها السباك الفضه المذاب لمنعها من التصاق بعضها ببعض ويعين على تدويرها ، ولا يتبقي بعد التاكد من نقاء سبيكة الفضة غير ضرب الدراهم علي القطع التي تم تدويرها دون تشقق(2) .

وعلي أي حال فان الدراهم من الفضة كانت تصنع سبائكها من مخلوط الفضة المضاف اليه جزء من الرصاص حتي يقوي من صلابة الصفائح الفضية الرقيقة تلك الصفائح التي تقص منها الدراهم ثم تجلي بعد ذلك عن طريق جمعها في وعاء وتطفأ وهي ساخنة في ماء الليمون حتي اذا ظهر بياض الفضة جليت بالرمل الناعم ويختم عليها بعد تجفيفها وتغربل منها وما بقي من فضلات السبائك نتيجة القص يسبك من جديد ويعمل دراهم كما حدث في بقية السبيكة حتي اذا بقي درهم واحد يسبك ثم تجلي ويختم عليه(3) .

٣- إعداد سبيكة الفلوس .

طريقة صنع هذا النوع من النقود هي(4) :-

ان يسبك النحاس الاحمر حتى يصير كالماء ثم يخرج علي شكل قضبان ويقطع ثم ترصع وتسبك بالسكة وتبقي علي احد الوجهين اسم الخليفه ولقبه ونسبة ، وعلي الوجه الأخر اسم بلد الضرب وتاريخ السنة التي ضرب بها (5).

اما من حيث صناعة الفلوس فأن الطريقة الوحيدة لضرب هذه الفلوس هو صهر النحاس وتشكيله قضباناً تقطع وتسك عن طريق الضرب عليها بالقالب ولكن ليس من السهل التسليم بأن هذه القضبان قد خضعت لاي نوع من الطرق او التصفيح وخاصة ان معظم الفلوس سميكة وذات ارضية مشققة وخاصة عند محيطها الدائري ، وربما ذلك كان يرجع الي عدم الضرب بالقالب علي خامة السكة النحاسيه فور تسخينها فضلا عن ان السبيكة نفسها لم تكن تصب تماما مما جعل تماسك جزيئات المعدن النحاسي غير كافية(6).

---

(١) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٩ .
(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣١.
(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٣،٧٢ .
(٤) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٣٢ .
(٥) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٧٣ .
(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٣٣.

ويلاحظ علي الفلوس ان بعضها صنع من النحاس الأحمر وبعضها الآخر صنع من البرونز وهو عبارة عن مخلوط من النحاس الاحمر والقصدير ومن السهل التصديق بين النوعين بالعين المجردة وبالنظر الي لون كل سبيكة بعد اجراء عمليات التنظيف عليها تظهر خامة النحاس حمراء لامعه ، بينما تظهر خامة البرونز ذات لون نحاس متأكسد(١) .

ومن هنا يمكن القول بان الفلوس قد خضعت في صناعتها الي طريقتين الضرب بالقالب علي اجزاء ومستديرة مأخوذة من قضبان معدنية مسبوكة وأما الطريقة الثانية فهي طريقة الصب في قالب معين للفلوس مع الضغط علي السبيكة وهي لينه بقوالب معدنية فتطبع علي الوجهين(٢) .

وليس بالامكان ان نستمد ايه معلومات اخري عن الفلوس وخاصة ان هذه الفلوس قد وجد معظمها مدفوناً تحت الارض او محفوظ في اواني فخارية وفي كلتا الحالتين لم تسلم السكة النحاسية او البرونزية من الصدأ الذي يؤثر في كثير من معالم الفلوس من حيث احجامها وأوزانها وكتاباتها ، حيث تبدو بصفه عامه بها اكبر مظهر التشوه وعدم الأستواء فى شكلها وعدم الدقه فى ضربها ، ولا يغيب عنا ان العناية بهذه السكة المساعدة لم يكن بنفس الدرجة التي اهتمت بها دار السك للسكة الرئيسية كالذهب والفضه ، فلم يستنفذ الضراب كثيراً من الوقت في انتاج هذه الفلوس(٣) ، اضافه الى حصول العمال القائمين على سك هذه الفلوس على ادنى اجر حتى ولو اجادوا صنعها بسبب قيمتها الضئيله او لأن العمال قد ابدوا التسرع والقصور فى عملها ، بالأضافه الى ان اجزاء كل من الدنانير وخاصه ربع الدينار وكذلك اجزاء الدراهم الفضيه التى ضربت بمصر الفاطميه جعلت هذه الفئه من الفلوس النحاسيه نادره (٤).

وختاماً اود ان اشير ان دراسه الأخطاء الموجوده فى المسكوكات عامه والمسكوكات الفاطميه خاصه لها اهميه كبيره جداً اذ انها تزودنا بأفكار واستنتاجات حول طريقه صناعتها، ولكون النقاشين والفنانين الذين انتجوا قوالب المسكوكات مختلفى المهارات فكان لابد وان تكون القوالب التى انتجوها والمسكوكات الناتجه عنها تحدد مستوى الفنان وتكشف لنا مدى مقدرته الفنيه ، ولذلك فأن دراسه المسكوكات التى صنعت بشكل غير متقن او بها اخطاء هى التى تساعدنا على التعرف واستنتاج طريقه صناعتها ، فالمسكوكات ذات الأخطاء هى التى تزودنا بأفكار عن مدى قدرات النقاش الفنيه ومعرفته الكتابيه والثقافيه ، فالمسكوكات ذات الأخطاء اكثر فائده لنا من تلك التى تخلو من الأخطاء وصنعها فنانون مهره اتقنوا عملهم فلم تترك مسكوكاتهم لنا اثر نسترشد به لنعرف كيفيه صناعه السكه .

---

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٣ .
(٢) المرجع نفسه ص ٧٣ .
(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٤ .
(٤) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٩٥ .

فعندما يستهان النقاش الحفر فى تفاصيل الكتابات المنقوشه التى يحملها القالب من كثره الأستعمال او لعدم حفرها بالمستوى الذى يجعل حروفها تظهر على المسكوكه بارزه فتكون المسكوكات المضروبه بتلك القوالب مطموسه غير واضحه المعالم والتفاصيل وكذلك الحال اذا كانت قوه الضرب بالمطرقه ليست بالقدر الكافى(١) .

كذلك ان تكون السبيكه غير متماسكه لعدم صهرها جيداً مما يؤدى الى ضعفها وانكسار جزء من المسكوكه (٢).

ومن الجدير بالأشاره ان تراكم الشوائب عند سبك معدن القرص يؤدى الى انفصال جزء من القرص على شكل قشره عندما يبرد القرص(٣) ، ويبلغ الخلل اوجه عندما تنفصل المسكوكه الى جزئين يحمل احدهما وجه المسكوكه والأخر ظهرها وذلك بسبب سبك المعدن على فترتين متباعدتين او بسبب وجود فقاقيع الهواء داخل القرص ادت الى عدم تماسك معدنها فأنفصلت المسكوكه الى جزئين بعد ضربها(٤) .

يحدث احياناً خلل ميكانيكى فى الآلات فتسك القطعه مرتين او اكثر من مره(٥) اذا ضربت القطعه يدوياً فى المطرقه اكثر من مره ويكون ذلك فى الأغلب بسبب السرعه(٦) ، اذا لم يتم تنظيف القوالب بشكل جيد بين فتره واخرى فقد يكون فى داخل قوالب الحديد شوائب او قشور من المعدن بسبب كثره الأستعمال فتكون النتيجه مسكوكه غير واضحه واحياناً تدخل هذه القطع الصغيره فى سطح احدى المسكوكات الجديده وتصبح جزء منها(٧) ، واذا ما اصاب التلف تفاصيل القوالب وبليت من كثره الأستعمال ، واستمر استعمالها فأن المسكوكات الناتجه تكون غير واضحه المعالم وتكون النتيجه انتاج مسكوكات بمناطق خاليه من تأثير القالب على سطح المسكوكه(٨).

ومن الأخطاء الشائعه فى المسكوكات الفاطميه هى ان تسك القطعه مره ثانيه بقالب مختلف عن القالب الذى سكت لفئه اخرى مختلفه فيظهر على المسكوكه نوعان من الطراز او الفئه النقديه(٩) .

---

(١) فلس محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٧٧٣٥ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٦).
(٢) درهم مكسور باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ ، محفوظ بمتحف الفن الأسلامى رقم سجل ٢٦١٨٦ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٢٠) .
(٣) نايف القسوس ، المرجع السابق ص ١٨٣ .
(٤) دينار ضرب باسم الخليفة الظافر بأمر الله رقم سجل ٤٣٧٦ .
(٥) نايف القسوس ، المرجع السابق ص ١٨٤ ، فقد حدث هذا الخطأ في دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٣٩٠ هـ ، محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٤٦١٨/٢٠ ، كذلك نصف دينار باسم الخليفة الظافر رقم سجل ٤٣٧٦، دينار اخر باسم الخليفة الظاهر رقم سجل ١٨٤٣٩ .
(٦) مايسه محمود داود : انظر نماذج لدنانير ضربت مرتين دينار رقم سجل ١٨٤٣٩، ص ٣٧١.
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١ ، لوحه ٢٢ ، دينار آخر رقم سجل ١٨٤٤١ ، لوحه ٣٣ .
(٨) نايف القسوس ، المرجع السابق ص ١٨٥ .
(٩) وقد حدث هذا الخطأ في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله ، مثل دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٨٩٦ يلاحظ في هامش الضرب سجل به خطأ ضرب هذا الدرهم بدلاً من هذا الدينر ، وكذلك تكرر هذا الخطأ في دينار باسم الخليفة الظافر ، دينار رقم سجل ٢٣٥٨٦/١.

ومن الأمور التى استحدثت فى دار ضرب القاهره الفاطميه ماعرف باسم المسكوكه الهجين [1] وهى مسكوكه جرى ضربها بقالبين غير متزاوجين متجانسين اى لا يمت احدهما للآخر بصله وهذا يحدث عندما لا يتم التخلى عن قالب بسبب ماعليه من طراز او تاريخ او لأى سبب اخر ، او انه لم يزل فى حاله جيده صالحه للأستعمال ، وربما بسبب ندره النقاشين وصعوبه وجود المهارات الفنيه لحفر القوالب كان يجرى احياناً اعاده نقش هذه القوالب وتعديل نقوشها وغالباً ما تكون سنه الضرب هى الجزء الذى يعاد نقشه فى القوالب الأسلاميه .

ونتيجه لذلك يمكن ان تصنع المسكوكه الهجينه من قالبى وجه فتحمل المسكوكه على الوجه تكون كتاباته من الوجه بارزه واضحه اما كتابات الظهر فتأتى بشكل خط مختلف عن الوجه ، كذلك زوايا وسمك الحروف مختلف ونستنتج من ذلك ان النقاش الذى نقش الكتابات بقالب الوجه كان اكثر دقه بحيث يكون هذا القالب الأساسى وستضرب بعده قوالب للظهر تختلف من قالب لآخر حسب السنه التى يتم فيها الضرب[2] .

ونتيجة هذا الخطأ في التزواج بين القالبين يفسر ندره المسكوكات :-

١- كأن يتم كتابه ضرب هذا الدرهم بدلاً من الدينار مع ان سنه الضرب واحده واعتقد انه تم ضرب ظهر الدينار بقالب من الدرهم وقد حدث نتيجه التزواج الخاطئ فى القالب[3] .
٢- اختلاف كتابه كل من الوجه والظهر حيث نجد ان كتابات الوجه بارزه وجائت كتاباتها بخطوط مستقيمه فى حين جائت كتابات الظهر مطموسه ومنحرفه .
٣- وكذلك يتم كتابه ضرب هذا النصف بدلاً من كتابه ضرب هذا الربع ويأكد ذلك ان وزن القطعه المشار اليها هى لوزن ربع وليس نصف ، ويرجح الباحث ان دار الضرب الفاطميه كان بها تزواج القوالب مما نتج عنه حدوث اخطاء فى المسكوكات الفاطميه وان كانت قليله ونادره .

---

(١) نايف القسوس ، المرجع السابق ص ١٨٩.
(٢) وظهرت هذه الأخطاء على نماذج من الدنانير الفاطمية مثل لوحه رقم ٢٢ ، لوحه ٣٤ ، لوحه ٣٨ .
(٣) انظر نماذج لهذا الخطأ في دنانير باسم الخليفة الظافر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٦/١ ، ودينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله رقم سجل ١٨٨٩٦ .

الباب الثاني

الدراسة الوصفية للنقود الفاطمية

الفصل الأول :- النقود في عصر الخلفاء الأقوياء .

الفصل الثاني :- النقود في عصر الخلفاء الضعفاء .

جمع علماء النميات ان الليديين بأسيا الصغرى هم أول من ضرب أو سك النقود المعدنية وكان ذلك فى عهد فاروق الليدى Croesus ٥٦١ ـ ٥٤٦ قبل الميلاد ثم أنتقلت هذه الطريقة فى التعامل المالى من ليديا الى اليونان ومنها الى مصر و الشام والجزيرة العربية وذلك عن طريق التجار اللذين حملوا معهم هذه النقود وروجوها وكان كل أقليم يضرب على وجه العملة صورة للآلهه الوثنية أو حيوان قوى (١) ، ولما دخلت المسيحية ضرب عليه صورة الأباطرة البيزنطيين أو الأكاسرة الفرس (٢)، واذا كان الليديين هم اسبق الأمم فى ضرب النقود فقد كان القرطاجيون اسبق منهم فى صنع النقود الجلديه سنه ٦٠٠ ق.م ثم شاع استخدام النقود فى اليونان واوربا (٣)، كما انفرد العرب باستعمال الزجاج كعمله للتداول فى عهد خلفاء الدوله الفاطميه الذين حكموا من سنه ٣٦٢ ـ ٥٦٧ هـ / ٩٧٢- ١١٧١ م حيث قاموا بسك بعض نقود زجاجيه فى اواخر عهدهم بسبب قله الذهب والفضة واحتياج الدوله للمال(٤) .

فقد كانت الدنانير الفاطميه فى بدايه عهدها تضرب على غرار الدنانير الأغلبيه وتحمل عبارات سنيه بالرغم من المذهب الشيعي الذي يعتنقه خلفاء الدوله وما كان يميز تلك النقود عن غيرها هو نقش اسم الخليفه الفاطمى المعاصر عليها ، وفى عهد القائم تغير نمط الدنانير عن الأغلبى السابق الى نمط جديد تماماً واصبح طرازاً فنياً متميزاً اذ اصبح الظهر يحتوى على هامشين الداخلى منها يحمل مكان السك وتاريخه اما الخارجى فقد سجلت عليه الأيه القرآنيه ١١٥ من سوره الأنعام (وتمت كلمه ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) ، واستمرت التطورات فى شكل الدنانير الفاطميه بعد عهد القائم ففى عهد المنصور ظهر ت دنانير تحمل حلقه مفرغه تفصل بين كتابات مركزيه وهامش واحد فى وجه الدينار وظهرة وازدادت التطورات فى طراز الدنانير بعد وفاة المنصور اذ بدات العبارات الشيعيه تظهر صراحه على دنانير خلفائه كما سيأتى ذكرة فيما بعد(٥) .

واستمرت التطورات حتى خلافه الحاكم بأمر الله أما فى عهد من تبعه من خلفاء الدوله الفاطميه فقد ضربت الدنانير على عدد من الطرز المختلفه هى فى الأصل محاكاه للدنانير الفاطميه التى سبق ظهورها من قبل وساد من تلك الطرز ذلك الطراز المتمثل فى كتابات مركزيه تتلوها مباشرة كتابه الهامش الداخلى ثم مساحه خاليه ثم كتابات الهامش الخارجى واستمرت الدنانير تضرب على هذا الطراز حتى سقوط الدوله الفاطميه على يد الدوله الأيوبيه (٦) .

---

(١) السيد موسى الحسيني : تاريخ النقود الاسلاميه ـ دار العلوم للنشر والتوزيع ـ ١٩٨٨ م ، ص ٨٣ .
(٢) حسنى نويصر : المرجع السابق ص ٢٠٧ .
(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ١٧ .
(٤) حسن محمود الشافعي : المرجع السابق ص ٤٥ .
(٥) عبد المجيد الخريجى ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١١٢ .
(٦) المرجع نفسه ص ١١٢ .

وقد قسمت الباب الثانى الى فصلين :-

الفصل الأول :- يتناول الفصل الأول دراسة وصفيه للسكه الفاطميه في عهد خلفائها الأقوياء منذ انتقال مركز الخلافه الفاطميه الى مصر فى عهد الخليفه المعز لدين الله سنه(٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م) وحتى نهايه عهد الخليفه المستنصر بالله سنه(٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) ، لكل من الخليفه المعز لدين الله ، والعزيز بالله ، والحاكم بأمر الله ، والظاهر لأعزاز دين الله ، والمستنصر بالله منذ انتقال مركز الخلافه الفاطميه الى مصر فى عهد الخليفه المعز لدين الله الذى دخل القاهره فى رمضان سنه ٣٦٢ هـ / يونيه سنه ٩٧٢ م حتى نهايه عهد الخليفه المستنصر بالله ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م وتمثل مرحله الثوره على السكه العباسيه ، والأبتكار والتنوع فى طرز النقود لكل خليفه وظهور شخصيه متميزه للسكه الفاطميه .

الفصل الثانى :- يتناول الفصل الثانى دراسه وصفيه للسكه الفاطميه فى عصر الخلفاء المستضعفين وزياده نفوذ الوزراء الذى عرف (بعصر الوزراء العظام) وذلك منذ اواخر عصر المستنصر بالله وحتى اواخر العصر الفاطمى(٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) ويتضمن سكه الخلفاء الفاطميين المستعلى بالله والآمر ، والحافظ ، والظافر ، والفائز ، والعاضد ، وهى تعكس لنا صوره صادقه لسوء الأحوال السياسيه والأقتصاديه وتقلص حدود الدوله الفاطميه ، وتمثل السكه فى هذه الحقبه مرحله النضوب وعدم ابتكار طرز فنيه جديده للسكه الفاطميه ، واقتصار خلفائها على طراز واحد لسكتهم .

الفصل الأول

النقود في عصر الخلفاء الأقويـــــــاء

تبدأ هذه المرحله باعتلاء الخليفه المعز لدين الله عرش الخلافه الفاطميه فى سنه ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م حيث بدأ التوجه الجديد لنظام الدعوه الأسماعيليه من خلال نقش اهم مبادئها على المسكوكات ، والتى اعاد المعز لدين الله توظيفها لتكون واحده من اهم وسائل الدعوه للمذهب الشيعى الأسماعيلى واداه لنشر افكاره وشعاراته بين الناس ، وكان هذا التوجه الجديد بمثابه الأعلان الحقيقى عن الشخصيه المميزه للسكه الفاطميه من الناحيه السياسيه والمذهبيه بين خلافتين سنيتين كانت لهما معالمهما الواضحه السياسيه والمذهبيه وهما الخلافه العباسيه فى المشرق والخلافه الأمويه فى الأندلس ، وسيتضح ذلك من خلال تناول مسكوكات هؤلاء الخلفاء كما يلى :-

اولاً :- سكه الخليفة أبى تميم معد المعز لدين الله بعد انتقال مركز الخلافة إلي القاهرة رمضان ٣٦٢ - ٣٦٥ هـ/ يونيو ٩٧٢ - ٩٧٥ م.

هو ابو تميم معد المنصور اسماعيل الملقب بالمعز لدين الله [(١)]، ولد بالمهديه فى يوم الأثنين الحادى عشر من شهر رمضان سنه ٣١٩ هـ وتولى الخلافه الفاطميه فى المغرب يوم الجمعه التاسع والعشرين من شوال سنه ٣٤١ هـ [(٢)]، ويعد رابع الخلفاء الفاطميين بمصر وكان حريصاً على ارسال الحملات الى مصر لفتحها ونشر المذهب الشيعى بها الى ان استطاع قائد جيوشه جوهر الصقلى فتحها يوم ١٨ شعبان سنه٣٥٨ هـ وتأسيس مدينه القاهره [(٣)]، ولم يحضر الى مصر الى بعد مرور حوالى اربع سنوات على هذا الفتح فى شهر رمضان سنه ٣٦٢ هـ [(٤)].

ومنذ ذلك التاريخ اصبحت مصر ولأول مرة دار خلافه بعد أن كانت دار امارة وتوفى المعز بالقاهرة يوم الجمعه السابع عشر من شهر ربيع الأول سنه ٣٦٥ هـ وكان يبلغ من العمر ست واربعون سنه وتولى مكانه ابنه العزيز نزار[(٥)] .

عندما أستتب الأمر لجوهر فى مصر أرسل لأستدعاء الخليفة الفاطمى المعز الذى أستخلف بن مناد الصنهاجى على أفريقية [(٦)] ، ونزل بقصرة خارج برقة فى ١٤ جمادى الأول ٣٦٢ هـ /٢٠ فبراير ٩٧٢ م [(٧)]، فوصل الى الأسكندرية فى ٢٣ شعبان ٣٦٢ هـ / ٢٩ مايو ٩٧٢ م ثم أتجه منها الى القاهرة التى كانت تعرف بأسم المعزية أو مدينه المعز فدخلها فى رمضان وهو ما تشير الية بعض دنانير هذا الخليفة [(٨)].

---

(١)هو المعز لدين الله أبى نزار معد بن المنصور بن أبى طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله أبى القاسم محمد بن المهدى ابن محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمام جعفر الصادق بن الأمام محمد الباقر بن الأمام على زين العابدين بن الأمام الحسين بن الأمام على بن أبى طالب ، ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٦ .

(٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٥ ، ٢٩ ، مصطفى غالب : المرجع السابق ص ١٧٧ .

(٣) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٤ ص ٢٨ .

(٤) المصدر نفسه جـ ٤ ص ٣٣ ، ٦٦ .

(٥) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٩ ، ابن تغرى بردى : المصدر نفسه جـ ٤ ص ٧٧ .

(٦) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٥ .

(٧) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٨٧ .

(٨) ربع دينار محفوظ بالمتحف الفن الإسلامي رقم سجل ٤٥٠٤ .

ومما هو جدير بالأشارة أنه على الرغم من ان طراز سكه المعز لدين الله الفاطمى يمثل ثورة على طراز السكه العباسية الشائع فى معظم أقطار العالم الأسلامى من حيث الشكل والمضمون الا انه لم يكن جديداً أو غريباً بالنسبه للمصريين اللذين سبق أن ضربت لهم دنانير تذكارية بأسم المعز قبل فتح الفاطميين لها فى سنه ٣٤١هـ /٩٥٢ م وسنه ٣٥٣ هـ/٩٦٤ م اى فى ولايه ابى القاسم أنوجور الأخشيدى حيث سجلت لنا دنانير ابى القاسم الأخشيد وكافور الموجه الأول لتيارات السياسة الداخلية فى مصر بعد الأخشيد والذى كان يهادى المعز صاحب المغرب ويظهر ميلة الية(١) ، كما كان الفاطيبون من ناحيتهم يعملون على نشر الدعوه الفاطمية لأنفسم فى مصر حتى قدم رسل المعز الفاطمى الى كافور يدعونه الى الدخول فى طاعته (٢)، وأستطاع دعاه الفاطميون ان يأخذوا البيعه للمعز من كثير من رؤوساء الجند الأخشيديين ووجوه القوم من أمثال أبى جعفر بن نصر الذى كان من دعاة المعز لدين الله فى مصر قبل الفتح الفاطمى للبلاد سنة ٣٥٥ هـ(٣) .

ويرتبط بذلك ظهور دينار نادر ضرب مصر سنة ٣٤١ هـ ومع ان هذا التاريخ يستقيم مع الفترة التى حكم فيها أنوجور مصر الا ان الدينار لا يحمــل أسمــه بل اسم " المعز لدين الله " دون الأشارة الى أحد أبناء الأخشيد أو حتى كافور (٤).

ومن المعروف أن المعز قد تولى من سنة ٣٤١ هـ الى سنة ٣٦٥ هـ ولم يتم لة الأستيلاء على مصر الا فى شعبان سنه ٣٥٨ هـ ونفسر ظهور هذا الدينار الذى ضرب بأسم المعز فى عهد ابى القاسم يحتمل أنها ضربت فى مصر الأخشيدية على نسق الدنانير المعزية المعاصرة التى ضربت فى المنصورية او المهدية لكى تقدم هدية لأتباع المعز فى مصر بعد أن ثبت ولاء الأخشيديين لآل بيت رسول الله وظهور ميلهم الى الأعتراف بالفاطميين (٥)، فلم تكن أكثر من تدفئة العرش الأخشيدى حتى يتسلمها الفاطميون سنه ٣٥٨ هـ ، فبما ان المسكوكات كانت تقوم بوسيله اعلاميه اضافه الى قيمتها الأقتصاديه فقد استغلت المسكوكات من قبل الخليفه المعز لنشر سلطانه على المغرب ومصر(٦) .

(١) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ١٨٢ .
(٢) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٤ ص ٦ .
(٣) المصدر نفسه جـ ٤ ص ٧٣ .
(4) Lane- Poole ,Catalouge of The Collection of Arabic Coins Preserved In the Khedivial Library In Cairo ,28,Faggalah ST., Cairo,Egypt p.,152,
(٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ١٨٢ .
(٦) المرجع نفسه ص ١٨٥ .

ولم تكن أمثال هذه الدنانير هى الأدلة الوحيدة على ذلك الولاء بل لم يقتصر أمر الدعاية للفاطميين على ضرب العملات التذكارية فحسب بل شملت الحرب المعنوية والنفسية صناعه بعض المنسوجات التى تحمل أسم المعز وصناعه مصر قبل فتحهم لها فى سنه ٣٤٥ هـ ، ٣٥٥ هـ [١] وذلك نظراً لأن السكه ونسيج الطراز يمثلان مظهراً من مظاهر سلطه وسيادة الخليفة ولا سيما بعد أن وجدت الدعوه الفاطمية تفهماً وتعاطفاً من حاكم مصر الأخشيدى ابى القاسم انوجور ووزيرة كافور [٢] .

اولاً :- النقود الذهبية .

توسعت الخلافه الفاطميه فى اصدار الفئات المختلفه من النقود الذهبيه لتسهيل العمليات التجاريه وقد وصلنا من عهد الخليفه المعز لدين الله فئتان من النقود الذهبيه هى الدينار وربع الدينار ، وعلى الرغم من انه لم يصلنا فئه نصفى الدينار والدينارين وثمن الدينار الا ان صنج[٣] السكه التى وصلتنا تؤكد وجود هذه الفئه النقديه فى اسواق التداول النقدى[٤] .

أ- الدينار[٥] .

استمرت التطورات فى شكل الدنانير الفاطميه بعد عهد القائم ، ففى عهد المنصور ظهرت دنانير تحمل حلقه مفرغه تفصل بين كتابات مركزيه وهامش واحد فى وجه الدينار وظهرة وازدادت التطورات فى طراز الدنانير بعد وفاة المنصور اذ بدأت العبارات الشيعيه تظهر صراحه على دنانير خلفائه وكان اولهم المعز لدين الله والذى كانت دنانيرة تضرب على عدد من الطرز المتباينه فتارة كان طراز دنانيرة يحمل فى الوجه والظهر على السواء كتابات مركزيه تحيط بها ثلاث هوامش وطراز آخر مثل السابق غير ان الكتابات المركزيه لم تعد تظهر وحل محلها مساحه فارغه منقوطه فى الوسط [٦].

---

(١) محفوظ بالمتحف الإسلامي رقم سجل ١٣١٦١٥ .
(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٦ .
(٣) تعرف الصنجه عند العرب بأنها القرص الذي جعلوا منه كفه الميزان ومن ثم أصبحت " سنجه " بمعنى الثقل الذي يضعونه في الكفه ليجعلوا منه عياراً فقد كانوا قديماً يتخذون عياراً لهم ، وقد استخدمت جميع الأمم التي سكت النقود الصنج الحديدية والبرونزية ثم استبدلتها بصنج زجاجية ، واقدم صنجه زجاجية عربيه تعود لعهد قرة بن شريك والى مصر فيما بين (٧٠٩- ٧١٤ م) ، سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ٢٥ .
(٤) رافت محمد النبراوى : الصنج الزجاجية للسكه الفاطمية ، ص ٣٠ .
(٥) هو اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية عند العرب وزنها مثقال وعليها نقش الملك أو الأمير الذي ضربه ' فالدينار أذا كلمه أعجمية ثم عربت واشتقت من اللفظ اليوناني اللاتيني Dinarius Aureus المشتق من الروم Deni أي عشره فلقد عرف العرب هذه العمله الرومانية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده . وكان هذا النوع من العملات مستعملاً في الأقاليم البيزينطيه وعرفه العرب في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده حيث أشار إليه القرآن العظيم في سوره آل عمران (ومن اهل الكتابه من أن تامنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك) . ناصر النقشبندى ، الدينار العراقي ، ص ١٠ . حسان على خلاف ، مرجع سابق ص ١٢ . عبد الرحمن فهمي ، صنج السكة في فجر الإسلام – دار الكتب المصرية – ١٩٥٧ م ، ص ٢٨ .
(٦) عبد المجيد الخريجى ، نايف الشرعان : المرجع السابق ، ص ١١٢ .

الطراز الأول :-

التصميم العام عباره عن مركز و أربع دوائر تتضمن بداخلها ثلاث هوامش كما يلى :-
الوجـــه :-
المركز :- العزه لله .
هامش داخلي :- لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله .
هامش اوسط :- وعلى بن أبى طالب وصى الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول .
هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
المركز :- القدرة لله .
هامش داخلي :- عبد الله معد أبو تميم الأمام المعز لدين الله أمير المؤمنين .
هامش أوسط :- محي سنه محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين .
هامش خارجي :- بسم الله الملك الحق المبين ضرب هذا الدينر بـ ...... سنه ....

ويلاحظ على نصوص كتابات هذا الطراز انه يحمل المبادئ الأساسية للمذهب الأسماعيلى ، والتى تتضح من خلال نقش عباره " وعلى بن ابى طالب وصى الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول " والتى نقشت بالهامش الأوسط من كتابات الوجه استكمالاً لشهاده التوحيد والرساله المحمديه التى وردت بالهامش الداخلى (١)، وذلك لتشير الى ان اسلام المرء وايمانه لا يكتمل الا بأعتناقه لهذه المبادئ التى تقر بالوصايه للأمام على رضى الله عنه وتوضح اهم مميزاته فى كونه نائب الفضول وزوج الزهراء البتول (٢).

ومن الشعارت الشيعيه التى اشتمل عليها هذا الطراز ايضاً شعار "محى سنه محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمه المهديين " وهذه الألقاب تخص الخليفه المعز لدين الله وقد نقشت استكمالاً لألقابه التى وردت بالهامش الداخلى للظهر ونصها عبد الله معد ابو تميم الأمام المعز لدين الله امير المؤمنين (٣)، ويشير المعز من خلال تسجيله لعباره " محى سنه محمد سيد المرسلين " الى قيامه بأعلان مبادئ المذهب الشيعى التى حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وهى الوصايه والولايه للأمام على ، والأئمه من اهل البيت ، لذلك فهو محى سنه الرسول صلى الله عليه وسلم من هذا الجانب ، فكان المعز لدين الله هو اول الخلفاء الفاطميين الذى يقوم بعمل هذه الدعايه الواسعه للمذهب الأسماعيلى(٤) ، كما يؤكد المعز من خلال تسجيله لعباره " وارث مجد الأئمه المهديين " الى احقيته واحقيه خلفاء الفاطميين فى ولايه امر المسلمين دون غيرهم ، لأنهم الأئمه

---

(١) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٣٦ .
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ص ٣٦ .
(٣) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٣٨ .
(٤) محمد فاروق : المخطوط نفسه ص ٤٢ ، ٤٣ .

الذين اختصـهم الله بالعلم دون الناس وتوارثوا هذا العلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم والأمـام علـى بـن ابـى طالـب ، وكـان الأمـام يـؤدى الـى الأمـام الـذى يلـيه الكتب والعلـم والسـلاح ، ومـن ثم فـأن هذه العباره تعنى ان الخليفه الفاطمى المعز لدين الله هو الوارث الشرعى لعلم ائمه اهل البيت ، والذى يتناقلونه من امام الى اخر (١).

وهذا الطراز الذى يحمل المبادئ الأساسيه للعقيده الشيعيه للأسف اقتصر سكه على دار ضرب المنصوريه وضرب بها سنه ٣٤٢ هـ (٢)، ٣٤٣ هـ (٣)، ٣٤٥ هـ(٤) ، ٣٤٦ هـ (٥)، ولم يصلنا نقود اخرى مماثله لهذا الطراز من دار ضرب مصر .

الطراز الثانى :-

ان دنانيـر الخلـيفة المعـز فتـرة حكمـه بمصـر لـم تخـتلف مـن حـيث الشـكل أو المضـمون عن دنانيرة التى ضربها فى بلاد المغرب فهى تتألف من ثلاث هوامش دائرية مـن كـتابات كوفـية محصـورة داخـل ثلاثـه أطـارات دائـرية لفصـل بعضـها عـن بعـض وضـبطها وتحديـدها نقطـه تتوسطها نقطـه بارزة بلا مركز لضبط كتابة الهوامش الدائرية التـى تحمـل عبـارات التوحـيد والرسـاله المحمديـة وأعـلان نسـب الفاطميين وأنـتمائهم لآل البيت و المـناداة بأحقيه علـى و ابـنائة من بعده بالخلافة وهو ما يعلن عن مذهبهم الشيعى وهى تقرأ (٦):-

الوجـــــه:-
مركز :- دائره يتوسطها نقطه بارزة .
هامش داخلى :- لا الة الا الله محمد رسول الله .
هامش أوسط :- وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين .
هـامش خارجـى :- محمد رسـول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهرة على الدين كلة ولو كرة المشركون .

أما كتابات الظهر فتقرأ :-
المركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة
هامش داخلى :- المعز لدين الله أمير المؤمنين .
هامش أوسط :- دعا الأمام معد لتوحيد الالـه الصمد .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنه ....

(١) عاطف منصور ، المرجع السابق ص ٣٣٩ .
(2) Lane- Poole ,Op.Cit .p.,152
(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٨ (بالبحث لوحه رقم ١).
(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٩
(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ١٠١.
(٦) عبد المجيد الخريجى ، نايف الشرعان : المرجع السابق ، ص ١١٢ .

ومما تجدر الأشارة الية ان بدايات النصوص بالثلاثة هوامش بوجه الدينار تتميز أنها على قطر واحد فمثلاً " لا الة الا الله " بالهامش الداخلى يقابلها تماماً "وعلى أفضل الوصيين " بالهامش الأوسط ويقابلها " محمد رسول الله" بالهامش الخارجي مما ييسر عمليه قرائتها وأن كانت هذه الخاصية لا تتوفر فى نصوص هوامش الظهر (١).

وقد حرص الفاطميون منذ فتحهم لمصر على أن يخططوا من أجل نشر سكتهم لأنها تمثل سلطه الخليفة الفاطمى من ناحية ومظهر من مظاهر التحدى لسلطة الخلافة العباسية من جهه اخرى ، كما انها وسيلة لترويج المذهب الشيعى نظراً لان السكة يتدوالها كافة الناس فى معاملاتهم التجارية ، وقد لجأ الفاطميون لتحقيق هذا الهدف الى عدة وسائل منها انهم جعلوا عيار الدينار المعزى منذ دخولهم مصر ٢٣,٥ قيراط بحيث يكون مماثلا لعيار دينار الخليفة العباسى الراضى بالله وهو اعلى عيار (٢).

وقد سبق ان عرف هذا العيار فى مصر فى عصرى الطولونيين والاخشيديين كما حرص الفاطميين على اغراق الاسواق بها ورفع قيمتها فبلغ الدينار المعزى ١٥,٥ درهم فى الوقت الذى خفضوا فية قيمة الدينار الراضى الى ١٥ درهم فقط ، كما فرضوا دفع الخراج بالدنانير المعزية وامتنع ابو الفرج يعقوب بن يوسف وعسلوج بن الحسن الموكل اليهم جمع الخراج والضرائب من المصريين عن تحصيل الاموال الا بالدينار المعزى (٣)، مما ساعد على انحطاط قيمة الدينار الراضى اكثر واكثر وبذلك تمكن الفاطميون من سحب جميع النقود غير الفاطمية من الاسواق لتحل محلها السكة الفاطمية كنوع من الحرب الاقتصادية للقضاء على الخلافة العباسية (٤).

والحق ان طراز النقود لم يظهر فجأة ، بل جاء تدريجياً بدليل ان ظهور الخلافه الفاطميه فى بلاد المغرب عام ٢٩٧ هـ / ٩٩م على انقاض دوله الأغالبه ، لم يترتب عليه تغير مباشر فى طراز النقود ، رغم أنتماء الفاطميون للمذهب الشيعى المناهض للخلافه العباسيه السنيه المذهب ، فقد استمر عبيد الله المهدى اول خلفائهم فى اصدار سكته على طراز العمله العباسيه مكتفياً بنقش اسمه فقط عليها ، بدلاً من اسم الحاكم الأغلبى ، كما اكتفى من جاء بعده بأضافه بعض العبارات الدينيه التى تبرز الأختلاف العقائدى عن الخلافه العباسيه حتى كان عهد المعز لدين الله الفاطمى الذى اتخذت الخلافه فى ايامه من مصر مركزاً لها سنه ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م فعمد الى اجراء تغيير جذرى فى طراز العمله من حيث التصميم اعيد فيه ترتيب النقوش الكتابيه فى ثلاث دوائر متحده المركز تسير فى عكس عقارب الساعه، بدلا من الترتيب الأفقى الذى عهدناه منذ اصلاح عبد الملك بن مروان ، وكان الهدف من وراء هذا التصميم الجديد هو التأكيد ، بلا شك على حق الفاطميين المطلق فى الخلافه (٥).

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٦ .
(٢) المرجع نفسه ص ٤٧ .
(٣) المرجع نفسه ص ٤٨ .
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ١٩٩ .
(٥) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ١٦٧ .

إمـا النصـوص نفسـها فلم يطـرأ عليها تعديل جذرى ، اذ نقشت الشهاده بقسميها علـى وجـه النقود فـى الدائـرة المركـزيه "لا الـه الا الله ، محمـد رسـول الله " وفـى الدائـرة الوسـطى العبـارة الشيعيه التـى تشير الـى ان الأمـام علـى بن ابـى طـالـب كـان بمثابه القيم علـى الوحـى النبوى او الشريك فـى ابلاغـه الـى المـلاء " وعلـى افضـل الوصـيين ووزير خير المرسـلين " وذلـك فى الوقت الذى احتفظت فيه الدائرة الثالثه او الخارجيه بالأقتباس القرآنـي (محمـد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهرة على الدين كله ولو كرة المشـركون)[1] بمعنـى ان المعز لدين الله قام بحذف الآيتين الرابعه والخامسه من سورة الروم ، اللتين سبق للخليفه المأمون العباسى ان اضافهما الى العملة بعد مقتل اخيه الأمين واستقرار الأمر اليه [2].

ونقش علـى ظهـر السكه الفاطميه اسم الخليفه فى الدائرة المركزيه "المعز لدين الله امير المؤمنين " يحيط بـه فـى الدائـرة الوسطى عبارة دينيه يدعو فيها الخليفه الـى توحيد الألـه الصمد "دعـا الأمـام معد لتوحيد الأله الصمد " ، [3]اما الدائرة الخارجيه فقد تضـمنت اسم دار الضرب ومكانـه وتاريخه بنفس الأسلوب الذى شاع على كل من النقود الأمويه والعباسيه " بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه ثمان وخمسين وثلثمائه "[4].

ويلاحظ على نصوص كتابات هذا الطراز انه يشتمل على مبادئ العقيده الشيعيه مـثل عبـاره " وعلـى افضـل الوصـيين ووزيـر خيـر المرسـلين " والتـى نقشـت بالـهامش الأوسـط للـوجه ، وهذه العبـاره تشير الـى الوصـايه للأمام على ، وانه افضل من اوصـى لـه[5]، كمـا تشير الـى انـه وزير الرسـول صلى الله عليه وسلم وهو الأمـر الـذى حرص الشيعه علـى تأكيده من خـلال بعض الأحاديث التى ذكروها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها حديث الرسـول مـع الأمام على فى غزوة تبوك حين استخلف الرسول صلى الله عليه فقـال علـى تخلفنـى فـى النساء والصبيان ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم اما ترضـى ان تكون منـى بمنـزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى ، كما سجل المعز عباره اخرى لـم يسبق ظهورها قبل ذلك وهـى " دعـا الأمـام معد لتوحيد الأله الصمد " والتى ورد بالهامش الأوسط للظهر وتشير هذه العباره الى قيام الخليفه المعز بأمر الدعوه الى عباده الله الواحد الصمد[6].

---

(١) قرآن كريم : سوره التوبة آيه رقم ٣٣ .

(٢) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ١٦٨ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٦٩ .

(٤) ففي القرن الأول الهجري ورد على النقود تأريخ الضرب المكون من رقمي الآحاد والعشرات فقط ، أما في الفترة ما بين القرن الثاني والقرن العاشر الهجري فكان يسجل على النقود تأريخ سكها المكون من أرقام الأحاد والعشرات والمئات ، حيث يتم تسجيل هذا التاريخ بعده أساليب أولها تسجيل تاريخ الضرب بالسنوات فقط وثانيها تسجيل تاريخ الضرب مشتملاً على اسم الشهر وسنه الضرب والطريقة الثالثة والخيره وهى تسجيل تاريخ السك متضمناً اليوم الذي ضربت فيه قطعه النقود ويليه اسم الشهر العربي ثم سنه الضرب ، ولم يكن هناك ضرورة تسجيل ما يميز التأريخ بأن يكتب مثلاً " ضرب هذا الدينر بمصر سنه ثمان وخمسون وثلثمائه " ويلاحظ عدم كتابه إن كان التاريخ بالهجري أم الميلادي ، فلم يكن هناك ضرورة إلى تسجيل ما يميز التاريخ ، رأفت النبراوى : التاريخ الهجري على النقود الاسلاميه ، ص ٢٢٨ .

(٥) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٤٠ .

(٦) محمد فاروق : المخطوط السابق ص ١٧٦ .

ويعد هذا الأصدار اكثر الأصدارات المذهبيه شيوعاً وانتشاراً فى عهد الخليفه المعز لدين الله ، فقد لاقى رواجاً كبيراً ، وضرب منذ عام ٣٤٣ هـ و حتى سنه ٣٦٥ هـ في العديد من دور السك المختلفه[١]، فى مصرسنه ٣٥٨ هـ [٢]،٣٥٩ هـ[٣]، والمنصوريه [٤] والمعزيه سنه٣٦٠ هـ[٥]وفلسطين سنه٣٥٩ هـ[٦]،سنه٣٦١ ه [٧] والمهديه سنه ٣٦٥ هـ[٨] ، ويعد هذا الأصدار هو الأصدار الذى تبناه الخليفه المعز لدين الله واطلق عليه الدينار المعزى واقدم تاريخ لهذا الأصدار هو سنه ٣٤١ هـ ويحمل مكان سكه مصر ، قبل فتح الفاطميين لها بنحو سبعه عشر عاماً [٩]، وهذا الدينار يعد من نقود الدعايه والأعلام ، فكما سبق القول قد استخدم المعز لدين الله العديد من الوسائل للدعايه للمذهب الشيعى ، وكان من اهم هذه الوسائل المسكوكات لما لها من تأثير كبير ، باعتبارها وسيله الأعلام الرئيسيه للدوله لأنها شاره الملك والسلطان ، وكان لتدهور الأوضاع فى مصر فى اعقاب وفاه محمد بن طغج الأخشيد عامل مساعد للخلافه الفاطميه لتحقيق ما تسعى اليه من السيطره على مصر وجعلها قاعده لخلافتها ، لذلك استغل المعز لدين الله هذه الأوضاع السيئه وارسل دعاته لبث افكار ومبادئ المذهب الشيعي وتهيئه البلاد للغزو الفاطمى وكان سك هذه الدنانير الدعائيه تدعيماً لعمل هؤلاء الدعاه[١٠] .

ب - ربع الدينار .

ومما هو جدير بالأشارة ان اجزاء الدنانير لم تكن تختلف من حيث طرازها او مضمونها عن الدنانير سوى اختلاف طفيف فرضه صغر وضيق محيط النصف او الربع عن محيط الدينار مما استوجب معه حذف أو أختصار بعض الهوامش ، فأصبح النصف مثله مثل الدينار يتألف من ثلاثه هوامش [١١]، اما الربع دينار للخليفه المعز فيتألف من هامشين دائريين فقط سواء بالوجه أو بالظهر بدلا من ثلاثه هوامش وذلك بعد الأستغناء عن الهامش الخارجي للدينار ، ثم اختصرت عبارات الهامش الداخلى

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

(2) Lane- Poole , Op.Cit .p.,155.

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٢ (بالبحث لوحه رقم ٤).

(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٤٧٧ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ١٠٣

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٥٠٤ ، مايسه محمود داود ، المرجع نفسه ص ٢٢٥ ، رقم ٩٥ ، وينتمى إلى هذا الإصدار ايضاً دينار ضرب بالمعزية سنه ٣٦٢ هـ ، عبد الرحمن فهمي : إضافات جديده في مسكوكات الفاطميين ص ١٤ ، رقم ١١ .

(٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٨ (بالبحث لوحه رقم ٥) .

(٧) سليم عرفات : المرجع السابق ص ١٧٣ .

(٨) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٤٩٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧٨ .

(٩) انظر دراسات تحليليه حول هذا الدينار ، عبد الرحمن فهمي : المسكوكات ، بحث في كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، تحرير د/ حسن الباشا ، ص ٥٤١ ، ٥٤٢ . ، محمد باقر الحسيني : دراسة تحليليه عن نقود الدعاية والأعلام والمناسبات ، مجلة المسكوكات العدد ٦ سنه ١٩٧٥ .

(١٠) هناك دنانير أخري ضربت بمصر قبل فتحها ايضاً مؤرخة عام ٣٤٣ هـ ، ٣٥٣ هـ ، درهم ضرب بالمعزية سنه ٣٥٦ هـ ، أبو الفرج العش ،

(١١) مايسه محمود دواد : المرجع نفسه ص ٤٨.

والأوسط بالدينار وتم دمجها فى هامش واحد هو الهامش الخارجى لربع الدينار الذى اصبح يتضمن بالوجه عبارة "لا اله الا الله محمد رسول الله على افضل الوصيين " [١]، كما استعير الهامش الخارجى بظهر الدينار الذى يحتوى على تاريخ الضرب ليوضع بالوجه بالهامش الداخلى أو الخارجى احياناً لربع الدينار اما الظهر فأصبح يحتوى على هامشين فقط يقرأ بالهامش الداخلى عبارة " المعز لدين الله امير المؤمنين " وبالهامش الخارجى " دعا الأمام معد لتوحيد الأله الصمد " مثل الدنانير تماماً[٢].

وقد ضرب المعز لدين الله بـدار ضرب المعزيه القاهرة ربع دينار سنه ٣٦٠ هـ [٣]عليه الكتابات الأتيه :-

الوجـــه :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على افضل الوصيين .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينار بالمعزيه سنه ستين وثلثمائه .

الظهـــر :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- المعز لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- دعا الأمام معد لتوحيد الإله الصمد .

ويوجد ربع دينار باسم الخليفه المعز لدين الله ضرب سنه ٣٤٤ هـ بصقليه [٤]ويمثل طراز نادر له تظهر به لأول مرة عبارة وعلى افضل الوصيين .وكتاباته كالأتى :-

الوجـــه :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- (ضرب هذا) الدينر بصقليه سنه ثلاث وستين (وثلثمائه) .

هامش خارجى :- لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى افضل الوصيين .

الظهـــر :-

مركز:- دائرة يتوسطها نقطه بارزة .

هامش داخلى :- المعز لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- دعا الأمام معد لتـ(ـوحيد الأله) الـ(ـصمد) .

وقد سكت هذه الأرباع فى العديد من دور السك الفاطميه فى عهد الخليفه المعز لدين الله مثل صقليه [٥] وطرابلس [٦]ومصر[٧] والمعزيه [٨] والمهديه [٩].

---

(١) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٥٠٤ .
(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٩
(٣) انظر نماذج لها مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٢١١ ، رقم ٣٧ ، ٥٥ .
(٤) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٩، نشره محمد فاروق ، المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٢) .
(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠٠ ، مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٣٧.
(٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨٨ ، مايسه داود :المرجع نفسه رقم ٥٧.
(٧) عاطف منصور : موسوعة النقود ، ص ٣٤٧ .
(٨) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠٤ ، مايسه داود :المرجع نفسه رقم ٩٥.
(٩) إبراهيم الجابر : ربع دينار ضرب بالمهدية سنه ٣٦٤ هـ ، قطر جـ٢ رقم ٢٤٢٣.

ثانياً :- النقود الفضية .

اعتمد النظام النقدى الفاطمى فى عهد الخليفه المعز لدين الله على نظام المعدنيين ، حيث استخدمت الدراهم الفضيه واجزاؤها على نطاق واسع ، وضربت فى دور السك المختلفه للخلافه الفاطميه وخاصه مصر باعتبارها مركز الخلافه الفاطميه ، وان كان ما وصلنا منها قليل وهو ما يؤكد قيام دار سك مصر بأصدار الدراهم فى عهد الخليفه المعز [١]، وهو ما تبرهن عليه الصنج الفاطميه فقد تعددت الفئات النقديه من الدراهم التى سكت فى العصر الفاطمى ، حيث وصلنا فئه الدرهم ونصف الدرهم وعلى الرغم من انه لم يصلنا فئه ربع الدرهم [٢] والدرهمين [٣]، الا ان صنج السكه التى وصلتنا تؤكد وجود هذه الفئه النقديه فى اسواق التداول النقدى الفاطمى ، فقد ثبت بالدراسه ان قطع النقود فئه الدرهمين والدرهم ونصف الدرهم وربع الدرهم قد ضربت فى عهد الخليفه المعز لدين الله الفاطمى[٤].

أ- الدراهم[٥] .

لم يتوسع الفاطميون فى اوئل عهدهم فى ضرب الدراهم الا منذ عهد الحاكم بأمر الله لانهم كانوا مهتمين بنشر دنانيرهم ذات العبارات الشيعية للقضاء على السكة السنية الموجودة بالاسواق ، وان كان لم يصلنا من دراهم المعز ضرب مصر امثلة الا انها لن تخرج فى طرازها عما سبق ان شاهدناة بدارهمة التى ترجع الى فترة حكمة ببلاد المغرب وكانت من حيث طرازها مثل دنانير ذات الثلاثة هوامش الدائرية والعبارات الشيعية وان كان التاريخ بالدراهم يظهر بها مش الوجة غالبا وليس بهامش الظهر كما فى الدنانير [٦].

(١) عاطف محمد منصور : المرجع السابق ص ٣٤٧ .
(٢) توجد صنجه محفوظة في المتحف لوزن ربع درهم رقم سجل ٦٩١٦/٢٣٤ ، رأفت النبراوى : المرجع سابق ص ٢٦
(٣) توجد صنجه محفوظة في المتحف لوزن ربع درهم رقم سجل ٦٩١٦/٢٣٤ ، المرجع نفسه ص٢٩ .
(٤) المرجع نفسه ص ٣٠.
(٥)كلمه أعجمية عربت عن الكلمة اليونانية الدراخما Drachma وجمعها دراهم وهى وحده من وحدات السكة الفضية أخذت اسمها من اللاتينية Drama وتعرف في الفارسية باسم (درم) ويقابلها بالفارسية (دراخم و ديرام) Drachm استخدم الدرهم في الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي التي كانت تتعامل بالفضة على عكس الدولة البيزنطية التي كانت تتعامل بالذهب وأطلق العرب على المسكوكات الفضية اسم الورق ، وقد أشير إلى هذه الدراهم في البرديات في مصر منذ فجر الإسلام كما أشير إلى أنصاف الدراهم Semis والى ثلث الدرهم Tremis ، واستعمل لفظ الدرهم في الآيات القرانيه مثل (وشروة بثمن بخس دراهم معدودة) وقد روى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه انه قال (زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام ، على اربعمائه درهم على وزن سته) 'حسان على حلاف : المرجع السابق ص ١٥ ، ناهض عبد الرازق :المرجع السابق ص ١٤ إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٢٩
(٦) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٩.

وتضم مجموعة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة درهما غير كامل معظم كتابة ممحوة لا يتضح منها سوى جزء من كتابات الهامش الخارجى بالظهر [١] يقرأ منه الأتى :-

الوجــه :-
مركز :- ممحو .
هامش داخلى :- ممحو .
هامش اوسط :- (....) ولو كرة المشركون .
هامش خارجى :- مقصوص .

الظهــر :-
مركز :- ممحو .
هامش داخلى :- ممحو .
هامش اوسط :- (.... معد لتوحيد الأله الصمد) .
هامش خارجى :- مقصوص .[٢]

ولا يمكن ان نعتمد على تلك العبارات لتحديد ما اذا كان هذا الدرهم للمعز فترة حكمه ببلاد المغرب أو مصر لأن تاريخ ومكان الضرب ممحو .

كما لا نستطيع أيضاً فى هذه الحالة أن نحدد من تلك العبارات القليلة ما اذا كان هذا الدرهم للخليفه المعز أو للخليفة المستنصر(٤٢٧ هـ–٤٨٧هـ / ١٠٣٥ – ١٠٩٤ م) لأن كليهما كان يسمى " أبو معد تميم " ولا يختلفان الا فى اللقب وهو المعز لدين الله أو المستنصر بالله ، كما أن الجزء الباقى من الدرهم لا يعنينا من حيث طرازة فى نسبته الى المعز أو المستنصر ولا سيما أنه بالرغم من تنوع طرز سكه المستنصر وتعددها غير أنها تتضمن طرازاً يشبه فى شكلة طراز يشبة فى شكلة طراز سكه المعز ذى الثلاثة هوامش الدائرية .

ب- انصاف الدراهم .

ضرب المعز لدين الله الفاطمى نصف الدرهم ، وكان اكثر شيوعاً وتداولاً ، ولكن لم يحظى متحف الفن الأسلامى بأمثله من هذه الأنصاف ، وقد ضربت انصاف الدراهم على نفس نمط الدراهم السابقه من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات ، والتى سارت جميعها وفق التصميم الجديد للدينار المعزى ، ولا يوجد اختلاف بين الدراهم وانصافها سوى فى الوزن ، حيث استخدمت كلمه الدرهم للتعبير عن النقد على الرغم من كونه نصف درهم ، الأمر ذاته الذى سبق ظهوره على ارباع الدنانير حيث استخدم لفظ الدينار على الرغم من كون النقد ربع دينار[٣].

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٢٢٦ ، درهم محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٠٩٦٠ .
(٢) المرجع نفسه ص ٥٠ .
(٣) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٤٨ .

ومن امثله هذه الأنصاف ما ضرب بالمنصوريه سنوات ٣٥٤ هـ، ٣٥٦ هـ ، ٣٥٨ هـ ، ٣٥٩ هـ ، وغيرها من النماذج ضرب بالمهديه سنه ٣٥٧ هـ[١] ولم يحظى متحف الفن الأسلامى باقتناء نماذج من هذه الأنصاف ويرى الباحث ان هناك الكثير من هذه الأنصاف ضربت بمصر بأعتبارها مركز الخلافه الفاطميه ومقر لأقامه الخليفه المعز لدين الله.

ثالثاً :- الفلوس [٢].

تتميز الفلوس الفاطميه المنشورة بندرتها الشديده حيث نشر منها على حد علمنا سته او سبعه نماذج تقريبا[٣] منها فلس للخليفه المعز لدين الله محفوظ بمتحف الفن الأسلامى بالقاهرة يبلغ وزنه ٣,٢٥ جرام [٤]، ومنها ايضا خمس قطع من فلوس المستنصر بالله ، ثلاث منها من البيلون ومحفوظ بمجموعه متحف فيلادلفيا وجمعيه النميات الأمريكيه بنيويورك الأول وزنه ١,٣٠ جرام والثانى وزنه ١,٥٨ جرام والثالث وزنه ١,٩٤ جرام والفلس الرابع من البيلون محفوظ بمجموعه دار الكتب المصريه يبلغ وزنه ١,٩٨ جرام والفلس الخامس محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن ومنها كذلك فلس للخليفه الحافظ لدين الله محفوظ بمتحف الفن الأسلامى بالقاهرة وزنه ١,٦٢ جرام [٥].

وبذلك يتضح لنا فى هذه الفلوس عدم وجود قاعده معينه وثابته لوزن الفلوس خلال العصر الفاطمى فضلا عن عدم وجود نماذج منشورة من هذه الفلوس تنسب الى باقى الخلفاء الفاطميين وهم العزيز والحاكم والظاهر والمستعلى والأمر والظافر والفائز والعاضد للوقوف على اوزان هذه الفلوس الى جانب ندرة المعلومات الواردة فى المصادر التاريخيه عن هذه الفلوس الفاطميه بالضبط وغالبا فأن الفلوس قد ضربت فى عهد جميع خلفاء الدوله الفاطميه بمصر[٦] .

---

(١) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٤٨ .
(٢) أن كلمه فلس لا تعنى بالضرورة عمله نحاسية بالرغم من استعمالها الشائع منذ فجر الإسلام ، والفلس جمعها فلوس كلمه مشتقة من أصل لاتيني Follis وتعنى العملات النحاسية أو البرونزية التي يقبل التعامل بها عن طريق الوزن ، وكانت تضرب وفقاً لحاجه الشعب ، غير إن العرب لم يتقيدوا بأوزان هذا النوع من الفلوس البيزنطية اذا كان هذا الوزن عند الفتح العربي لسوريا ومصر في غاية الاضطراب و الاهتزاز فضرب العرب فلوساً عربيه في بعلبك أو حلب أو حمص ودمشق وطبرية وفلسطين و الأسكندريه ، والظاهر أن قيمه هذه الفلوس و أوزانها اختلفت باختلاف الأقاليم التي ضربت فيها لذا كان لها قوة شرائية متباينة وان كانت النسبة الشرعية بين الفلوس والدراهم وهى ١ / ٤٨ كانت معروفه والأصل في ضرب هذا النوع من النقود النحاسية العمل على تسهيل و أجراء العمليات التجارية البسيطة ولكن رغم ذلك اهتم العرب بثقوبها وأوزانها وصنعوا لضبط هذه الأوزان وتحديدها صنج زجاجية خاصة مقدرة بالقراريط والخراريب ، حسان على حلاف ، المرجع السابق ص ١٦ ، حسن محمود الشافعي : المرجع السابق ص ٨٤ ، حسنى محمد نويصر : المرجع السابق ص ٢٠٩ ، عبد الرحمن فهمي : صنج السكة في فجر الإسلام ، ص ٤٠ ، عبد الرحمن فهمي : النقود ماضيها وحاضرها ، ص ١١ .
(٣) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ١٠ .
(٤) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٢٣٧ ، درهم محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٦٧٢٤/٣ ،.
(٥) المرجع نفسه ص ٤٥٤ : درهم محفوظ بالمتحف رقم سجل ٦٧٢٤/٢ ،.
(٦) رأفت النبراوى : المرجع نفسه ص ١١ .

أما عن الفلوس الفاطمية التى ترجع الى خلافة المعز لدين الله . وهذا الفلوس تضيف جديداً فى مجال دراسه النقود المساعدة فى رواج العمليات التجاريه البسيطة ولا سيما أنه فريد فى نوعه لم يسبقه أى أمثله تعيين الباحثين فى مجال علم النميات فى التعرف على خصائص الفلس الفاطمى أو كتاباته .

وبدراسه هذا الفلس وهو ما يذكرنا من حيث الحجم و الشكل و المضمون بطراز دنانير المعز فهو يتألف من نقطه بارزة محصورة داخل دائرة يحيط بها هامشان دائريان فقط والثالث مقصوص يتضمنان بالوجه عبارات التوحيد والرساله المحمدية والعبارات الشيعية حيث خصص الهامش الداخلى لعبارات التوحيد والرسالة المحمدية أما الظهر فقد تضمنت كتاباتة اسم الخليفة مصحوباً بالقابة [١].

الوجـــــه :-
مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة .
هامش داخلى :- لا الة الا الله (محمد) رسول الله .
هامش أوسط :- وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين .
هامش خارجى :- مقصوص .
أما الظهــــر :-
مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة
هامش داخلى :- المعز لدين الله أمير المؤمنين.
هامش أوسط :- دعا الأمام معد لتوحيد الأله الصمد .
هامش خارجى :- مقصوص .

وقد بلغت النسبه بين الدينار و الدرهم فى عهد المعز الى خمسة عشر درهماً ونصف للدينار الواحد وكانت أجور بعض العمال وأثمان بعض الأقمشة تقدر بأجزاء من الدراهم أو بالقراريط التى تقدر بالفلوس [٢]، ولعل ضرب اجزاء الدنانير والدراهم كان سبباً قوياً فى فقد الفلوس اهميتها فى النظام النقدى الفاطمى لقيام تلك الأجزاء بالدور الذى كانت تلعبه الفلوس فى تسهيل اجراء العمليات التجاريه البسيطه [٣].

ويرجح الباحث ان قله ما وصل من دنانير المعز لدين الله ويسجل عليها اسم دار الضرب مصر كان لسببين ، السبب الأول مجيئه الى مصر ونقل مقر الخلافه الفاطميه من شمال افريسقيا الى مصر والتى اصبحت لأول مرة دار الخلافه بعد ان كانت دار أماره ، لأن الخليفه المعز لدين الله منذ فتح مصر على يد قائده جوهر الصقلى سنه ٣٥٨ هـ كان موجوداً بشمال افريقيا مركز حكمه ومقر خلافته ولم ينتقل الى مصر الا بعد مرور اربع سنوات تقريباً من فتحه لمصر ،السبب الثانى وهو ضرب الخليفه المعز لدين الله الكثير من النقود الذهبيه التى تحمل اسم دار ضرب كل من صقليه وفلسطين والمنصوريه وغيرها من دور الضرب الفاطميه المختلفه وكان هذفه هو تأكيد تبعيه هذا البلاد للحكم والسياده الفاطميه لبعدها عن مقر الخلافه الفاطميه .

(١) مايسه داود : المرجع السابق ص ٥١،٥٠ .
(٢) المقريزى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ٦٥ .
(٣) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٠٤ .

الدنانير في خلافه المعز لدين الله

دينار ضرب بمصر في شعبان سنه ٣٥٩ هـ[١] .

لوحه / ٤

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامي . رقم السجل / ١٨٣٧٣ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٠٩٠ جم القطر / ٢٣ مم

دينار من الذهب يتألف من ثلاث هوامش دائريه من كتابات كوفيه محصورة داخل ثلاثه اطارات دائريه لفصل بعضها عن بعض ، تتوسطها نقطه بارزه بالمركز وكتاباته كالأتى :-

الوجـــــه :-

مركز :- دائره تتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله .

هامش اوسط :- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

الظهـــــر :-

مركز:- دائرة تتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- المعز لدين الله امير المؤمنين .

هامش اوسط :- دعا الأمام معد لتوحيد الأله الصمد .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر فى شهر شعبان سنه تسع وخمسين وثلثمائه.

ووجه الدينار كامل الأستداره وكتاباته تامه البروز وسطحه مصقول ولا توجد به آثار لسيوله المعدن أو تجمعه بين حروف الكتابه ، ويلاحظ فيه اكتمال الدائرة فى الوجه ومع ذلك ظهرت حوله زيادات مقصوصه على الرغم من وجود منطقة مطموسه وتظهر به الخشونه الطبيعيه للمعدن المصبوب ولذا يرجح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه سبيكه كبيرة وتم قصها بعد الضرب عليها .

ومما هو جدير بالذكر ان بدايات النصوص بالثلاثه هوامش بوجه الدينار تتميز على انها على قطر واحد فمثلاً " لا اله الا الله " بالهامش الداخلى يقابلها تماماً " وعلى افضل الوصين " بالهامش الأوسط ، ويقابلها " محمد رسول الله " بالهامش الخارجى مما ييسر عمليه قراءتها وان كانت هذه الخاصيه لا تتوفر فى نصوص هوامش الظهر .

---

(١) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٢ (بالبحث لوحه رقم ٤)

وكتابات الظهر منحرفه عن المركز فظهر جانب ناقص من الهامش وزيادة في الجهة المقابلة منه وكتاباته واضحة فيما عدا منطقه مطموسة الكتابة لانخفاضها عن مستوى سطح الدينار فلم تصل إليها ضربات القالب .

ووجها الدينار كتاباتهما مطموس جزء منها نتيجه انخفاضه عن مستوى سطح الدينار كما ان سطحه مصقول وحوافه الخارجيه مقصوص بعضها وبذلك يجمع هذا الدينار بين الظواهر على انه مصبوب على هيئه قرص تم ضربه بقالب الضرب بعد تسخينه .

فلس نادر باسم الخليفه المعز لدين الله وتاريخ ومكان الضرب مقصوص[1] .

لوحه / ٦

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى .   رقم السجل / ٢٧٧٣٥ .

النوع / فلس .   الوزن / ٠,٧١ جم   القطر /   مم

فلس نادر باسم الخليفه المعز لدين الله وتاريخ الضرب مقصوص ، ويتألف هذا الفلس من نقطه بارزه بالمركز محصورة داخل دائرة يحيط بها هامشان دائريان فقد والثالث مقصوص وكتاباته جاءت على النحو الأتى :-

الوجـــــه :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله (.....) رسول الله .

هامش اوسط :- وعلى افضل (الوصيين) ووزير (خير) المرسلين .

هامش خارجى :- مقصوص .

الظهـــــر :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- المعز لدين الله امير المؤمنين .

هامش اوسط :- دعا الأمام معد لتوحيد الأله الصمد .

هامش خارجى :- مقصوص .

وهذا الفلس غير كامل الأستداره حيث جاء بشكل بيضاوى ، وهوامشه ناقصهخ فى كلا وجهيه نتيجه قص ما حولها بطريقه عشوائيه فضلا عن انحراف الكتابات عن المركز بكل من وجهيه ، وعلى الرغم من ان سطحه مصقول الا ان الكتابات تغطى قواعدها حبيبات سوداء مما يوضح انه من سبيكه كبيرة مصبوبه تم الضرب عليها وقصها ولم يتم جلوها قبل الضرب عليها فظهرت بتلك الحبيبات السوداء .

وفى الوجه نقص شديد فى الهامش الخارجى كذلك كتابات مطموسه ومن المحتمل انه من سبيكه مصبوبه وسطحها غير مستوى نظراً عدم امتداد المعدن المصهور بمستوى واحد[2] .

---

(١) هذا الفلس محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٧٧٣٥ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٦)

(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٩ .

وتشير سكه الخليفه الفاطمى المعز لدين الله الى العديد من مدن الضرب فضرب دنانير بالمهديه سنه ٣٦٠هـ(١) والمنصوريه سنه٣٤٢ هـ (٢)، ٣٤٣ هـ (٣)، سنه ٣٤٥ هـ (٤) وصقليه سنه ٣٤٤ هـ (٥)، وفلسطين سنه ٣٥٩ هـ(٦) ، سنه ٣٦١هـ (٧) ومصر سنه٣٥٨ هـ فى شهر رجب (٨) وشعبان سنه ٣٥٩ هـ (٩)، ورمضان سنه ٣٥٩ هـ (١٠) وكذلك سنوات ٣٦١ هـ (١١)سنه ٣٦٢ هـ (١٢)، ٣٦٣ هـ (١٣)، ٣٦٤ هـ (١٤)، ٣٦٥ هـ (١٥) وطرابلس سنه ٣٦٥هـ (١٦)، وهو ما يدل على اتساع رقعه الدوله الفاطميه فى عهدة اذ لم تصبح حدودها قاصرة على بلاد المغرب وصقليه ومصر فحسب بل فطن الفاطميون الى اهميه بلاد الشام لتأمين حدود مصر من الخطار وساروا فى تحقيق ذلك فى عهود حكامها الأقوياء حتى عهد المستنصر بالله حيث بدات الأخطار تداهمها بعد ذلك من قبل السلاجقه او الصليبيين .

---

(١) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨٧ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ١٢٠ .

(2) SOTHEBY PARKE BERNET , Islamic Coins , 17TH April , 1984, NO 11, no74 .

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٨ (بالبحث لوحه رقم ١) .

(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٣) .

(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٩ ، نشره محمد فاروق : المخطوط نفسه (بالبحث لوحه رقم ٢).

(٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى نحت رقم سجل ١٨٣٧٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٥٨ (بالبحث لوحه رقم ٥).

(٧) سليم عرفات : المرجع السابق ص ١٧٣ .

(٨) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢١٩٣٨ ، كان أول ضرب للنقود يسجل عليها تاريخ الضرب مشتملاً على اسم الشهر العربي وسنه الضرب وكذلك اليوم في عهد الدولة الفاطمية بشمال أفريقيا ومصر وصقليه ومن خلفاء هذه الدولة الذين ضربوا هذا النوع من النقود هو الخليفة المنصور بالله والخليفة المعز لدين الله والخليفة الظاهر لإعزاز دين الله والخليفة المستنصر بالله ، رأفت محمد النبراوى : التاريخ الهجري على النقود الاسلاميه ، ص ٢٣١.

(9) Lane- Poole ,ibid , p155

(10) Miles, Fatimid Coins , no32 .

(11) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Catalog Of The Islamic Coins, Glass Weights , Dies and Medals In The Egyptian National Library, Cairo, 1982, p55 , no 1834.

(12) Lane- Poole ,Loc.Cit., p.,156.

(١٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٤٨٣/٢ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧٧ .

(14) Lane- Poole , Loc.Cit., p.,157.

(١٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٤٨٤ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٢

(16) Lane- Poole , Loc.Cit., p.,157.

ثانياً :- سكه الخليفة أبى منصور نزار العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦ هـ /٩٧٥-٩٩٦ م).

هو نزار ابو المنصور العزيز بالله بن المعز لدين الله ابى تميم معد بن المنصور بالله ابى طاهر اسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدى خامس الخلفاء الفاطميين وثانى الخلفاء الفاطميين بمصر ، ولد بالمهديه يوم عاشوراء سنه ٣٣٤ هـ وقيل ٣٤٢ هـ وخرج مع والدة المعز من المغرب الى القاهرة وظل بها الى وفاة والدة بعد أن عهد اليه بالخلافه التى تولاها فى شهر ربيع الآخر سنه ٣٦٥ هـ وكان عمرة حينذاك اثنين وعشرين عاماً (١) ، وظل يحكم الى ان توفى فى بلبيس (٢) فى شهر رمضان سنه ٣٨٦ هـ (٣)عن عمر يبلغ اثنين واربعين سنه وثمانيه اشهر (٤)، وقد دفن مع والده فى احدى حجرات القصر الشرقى الكبير(٥) ،

تولى العزيز الحكم بعد وفاه ابيه المعز فاقام فى الخلافه واحد وعشرين عاما استطاع خلالها ان يؤكد سيادته على املاكه التى الت اليه من عهود من سبقوه من خلفاء الدوله الفاطميه (٦)، كما ارسل جيشا الى الشام لمحاربه القرامطه(٧) تمكن من دخول الرمله وعسقلان وطبريه فاخضعها لنفوذ الفاطمين (٨).

كان الخليفة الفاطمى العزيز بالله سنه(٣٦٥- ٣٨٦ هـ / ٩٧٥ – ٩٩٦ م) يعطف على النصارى لما كان بينه وبينهم من صله النسب (٩)، فقد تزوج بنصرانيه وعمل على تعيين اخويها بطريقين ملكيين للكنيسه التابعه للكنيسه الأغريقيه الأرثوذكيه ، المخالفه للكنيسه اليعقوبيه ، وجعل احدهما فى الأسكندريه ، والآخر فى بيت المقدس (١٠)، وكذلك فى عهد العزيز تقلد القبط ارقى المناصب واعلاها وشغلوا فى عهد المستنصر سنه ٤٢٧ هـ ٤٨٧ هـ / ١٠٣٥ – ١٠٩٤ م ومن جاء بعده من الخلفاء معظم المناصب الماليه فى الدوله ، بل تقلدوا الوزارة وتمتعوا بقسط وافر من سياسه التسامح الدينى ويتضح هذا من السماح للقبط ببناء عدد من الكنائس او من اعادتها لما كانت عليه (١١).

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٩ .
(٢) امينه احمد أمام الشوربجي : المرجع السابق ص ٢٤٧ .
(٣) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٠ .
(٤) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٤ ص ١٢٢ ، ١٧٦ .
(٥) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٣١ .
(٦) مايسه داود : المرجع السابق ص ٥٣ .
(٧) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ١٧٤ .
(٨) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٠٤ ، ٢٢١ .
(٩) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٢١٧ .
(١٠) فاطمة مصطفى عمر : تاريخ أهل الذمة في مصر الاسلاميه منذ الفتح العربي إلى نهايه العصر الفاطمي ، جـ١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠م ، ص ١٨٢ .
(١١) صفى على محمد : المرجع نفسه ص ٢٩١ .

اولاً :- النقود الذهبية .

اما الخليفه العزيز فقد ضربت دنانيرة على طراز يحمل فى كل من الوجه والظهر دائرة مركزيه خاليه من الكتابه وبها نقطه فى الوسط تحيط بها مساحه خاليه ثم كتابات الهامش الداخلى ومساحه اخرى خاليه ثم كتابات الهامش الخارجى وقد استمرت دنانير العزيز تضرب على هذا الطراز طيله عهده (١).

ومن الجدير بالذكر ان طراز دنانير العزيز بالله يشبه الى حد كبير طراز دنانير ابيه المعز من حيث انه يتالف من كتابات هامشيه دائريه تحيط بنقطه المركز المحصوره داخل دائره غير ان ديوان الانشاء الموكل إليه تصميم هذه الطرز راعى ان يميز بين دنانير العزيز ودنانير ابيه على اعتبار ان النقود الذهبيه هى السكه الرئيسيه للحكام (٢)، لذلك نلاحظ ان دنانير العزيز تختلف فى انها تتالف من هامشين دائرين فقط بدلا من ثلاثه فى دنانير المعز بحيث يفصل بين دائره المركز والهامش الداخلى فراغ دائرى وكذلك بين الهامش الداخلى والخارجى مما يحقق لها رونق وجمالا ووضوحا ويضف عليها مظهر البساطه والتنسيق فى ان واحد بحيث استخدام الفرجال لعملها بتثبيت طرفه بالمركز وفتح اربع فتحات مختلفه لرسم اربع دوائر متحده المركز (٣) .

أ- الدنانير .

شهدت الدنانير الفاطميه تطوراً مهماً فى عهد الخليفه العزيز بالله من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات ، فمن حيث الشكل العام صار للدنانير التى سكها الخليفه العزيز بالله تصميماً مميزاً وفريداً بين الدنانير الفاطميه حيث يتكون الدينار من خمس دوانرمتحده المركز ، تضم الدائره الداخليه نقطه مطموسه بارزه ، يحيط بها دائره ثانيه تحصرها فارغاً من الكتابات يليها الدائره الثالثه ونحصر بداخلها كتابات الهامش الأول الداخلى ، ثم يليها الدائره الرابعه وتحصر هامشاً خالياً من الكتابات واخيراً الدائره لخامسه والأخيره وتضم بداخلها كتابات الهامش الثانى الخارجى للدينار ، وهذا التصميم له جمال ورونق يتمثل فى عدم ازدحام الدينار بالكتابات ، حيث نجد هامش فارغ يفصل بين الهامشين الكتابيين ، بالأضافه الى المنطقه المركزيه للدينار تخلو ايضاً من الكتابات ، فيما عدا وجود بعض الحروف بدلاً من النقطه البارزه فى مركز الديناربالدائره الداخليه فى بعض الأحيان ، وهذا التصميم استخدم كتصميم رئيسى لدنانير الخليفه العزيز بالله ويعد علامه مميزة لطرز نقودة (٤) .

---

(١) عبد المجيد الخريجى ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١١٢ .
(٢) مايسه داود : المرجع السابق ص ٥٣ .
(٣) المرجع نفسه ص ٥٤ .
(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٥٢ .

وقد جاءت نصوص كتابات دنانير الخليفة العزيز بالله كما يلي : -

الوجـــــه :-
مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتيين متحدتى المركز .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــر :-
مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتين المركز .
هامش داخلي :- عبد الله ووليه نزار الأمام العزيز بالله امير المؤمنين .
هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر" مكان وتاريخ السك" .

يلاحظ انه تم اختصار وضم عبارات الهامش الداخلى والاوسط لدنانير المعز فى هامش واحد بدنانير العزيز واصبح الهامش الداخلى يضم شهاده التوحيد والرساله المحمديه واحقيه على فى الخلافه .

اما الهامش الخارجى فظل كما هو يتضمن اقتباساً من سوره الصف او الفتح كما سجل اسم العزيز بالهامش الداخلى بالظهر وظل الهامش الخارجى يحتوى على تاريخ الضرب .

ويتضح من دراسة نصوص سكة العزيز انها تشبة من حيث المضمون سكة ابيه غير انها تضمنت عبارة جديدة فيها تاكيد من مكانة على ابن ابى طالب واحقيتة فى الخلافة ظهرت فى نصوص الهامش الداخلى بالوجة الا وهى "على خير صفوة الله" وبذلك اصبحت سكة الخلفاء الفاطمين تتضمن منذ خلافة العزيز ما يشير الى ان خلافاء هذة الدولة هم ورثت الله فى الارض والمفوضون بامرة لحكمها وهى من المبادئ الشيعية كما روعى فى دنانير العزيز ان تكون بداية الهامش الداخلى بالوجة يقابلها بداية الهامش الخارجى بحيث يكونان نصف قطر واحد مثل الكتابات الهامشية بوجه دنانير ابية المعز [1].

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٥٤ .

وقد ضرب هذا الطراز من دنانير الخليفه العزيز بالله فى العديد من دور الضرب الضرب فضرب بمصر سنه ٣٦٦ هـ[١]، ٣٦٧ هـ[٢]، 386 هـ [٣]، و المنصوريه سنه ٣٦٧ هـ [٤]، ٣٨٦ هـ [٥]، والمهديه٣٧٢ هـ [٦]، وبرقه [٧] وصقليه٣٧٢ هـ [٨] وفلسطين سنه ٣٦٩ هـ[٩] ، سنه ٣٧٣هـ [١٠] وطرابلس[١١] .

كما وصلنا دينار ضرب بمصر سنه ٣٦٧ هـ يبلغ وزنه ٨,٢٢٠ جرام وقطره ٢٣ ملم [١٢]، يلاحظ انه يصل لوزن دينارين تقريباً ، ويغلب على الظن انه من فئه الدينارين ويؤكد ذلك وجود صنج زجاجيه كانت تستخدم لعيار هذه الفئه النقديه الدينارين بأعتبارها فئه من الفئات النقديه التى اعتمد عليها النظام النقدى الفاطمى فى عهد الخليفه العزيز بالله ، ويتضح من دراسه الصنج الزجاجيه فى العصر الفاطمى ان الخليفه العزيز بالله ضرب جميع انواع النقود الذهبيه فئه الدينـــارين [١٣] والديـنار [١٤] ونصــف الدينـــار [١٥] وثلث [١٦] وثمن [١٧] وربع الدينار [١٨].

ب- ارباع الدنانير .

وصلنا من اجزاء الدنانير التى ضربت فى عهد الخليفه العزيز بالله ارباع الدنانير وان كان ما وصلنا منها يعد قليلاً مقارنه بما وصلنا من عهد الخليفه المعز لدين الله ويلاحظ ان الأرباع التى وصلتنا معظمها من دار سك صقليه فى حين انخفض انتاج دار ضرب مصر من هذه الأرباع فلم يصلنا سوى نماذج قليله منها .

---

(١) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٨٢/٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ١٥١ (بالبحث لوحه رقم ٧) ، وكذلك

Lane- Poole ,ibid., p.,158.

(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١-١٦٦٨٣/٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٤٣ .

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٩٩ ، نشرته مايسه داود :.المرجع نفسه ص ٢٥٤.

(4) Lane- Poole ,Op.Cit ., p.,158.

(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧٠٤، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٦١ .

(٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١-١٦٦٩٧/٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٦٣.

(٧) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٤٥٦٣/١ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٩).

(٨) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠٥ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ١٠).

(9)) Lane- Poole , Op.Cit ., p.,159.

(١٠) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٤٠ .

(١١) المرجع نفسه ص ٢٣٩ ، دينار محفوظ بالمتحف تحترقم سجل ٤٤٨٨ .

(١٢) المرجع نفسه ص ٢٤٣ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٣٩١/٢ .

(١٣) انظر نماذج لهذه الصنج رقم ٢١٠٥٢ ص ٤٦ ، صنجه رقم سجل ٢١٠٥٢/٨ ، رأفت النبراوى ، المرجع السابق ص ٤٧ .

(١٤) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ١٤٢٩١/١٠٣ ، ص ٤٨ ، صنجه رقم سجل ٩٣٥٧/٦ ، المرجع نفسه ، ص ٥٥ .

(١٥) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٢٧٨ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩ .

(١٦) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ١٤٢٩٦/٦١ ، المرجع نفسه ، ص ٤١ .

(١٧) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٢٥٩ ، المرجع نفسه ص ٤٢ .

(١٨) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ٨٠٧٨/١٦ ، المرجع نفسه ص ٤٤ .

والتصميم العام لأرباع الدنانير يتشابه الى حد كبير مع الفئات النقديه الأخرى من الدينار والدينارين غير انه اختصر منه الهامش الفارغ الذى كان موجوداً بين الهامشين الكتابيين ، وذلك لصغر قطر الربع عن الفئات النقديه الأخرى ، فنجد ان الشكل العام لربع الدينار يتكون من اربع دوائر متحده المركز تضم الدائره الداخليه نقطه بارزه ، يليها دائره ثانيه تحصر بداخلها هامش فارغ ضيق ، ويلى ذلك الدائره الثالثه وتحصر بداخلها كتابات الهامش الداخلى ، ثم الدائره الخارجيه ونحصر بداخلها كتابات الهامش الخارجى [1] ، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلي :-

الوجـــــه :-

مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتى المركز .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على خير صفوه الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــــر :-

مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتيين متحدتى المركز .

هامش داخلى :- الأمام نزار العزيز بالله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- ضرب هذا الدينر بـ........... سنه ....

كذلك ربع دينار اخر ضرب بصقليه سنه ٣٧٢ هـ[2] ، سنه ٣٧٧ هـ[3] ، ببرقه سنه ٣٧١ هـ [4] ، وتجدر الأشاره الى وجود بعض صنج السكه الفاطميه المحفوظه بمتحف الفن الأسلامى بالقاهره كانت تستخدم لعيار ثمن الدينار الأمر الذى يدل على ان هذه الفئه النقديه من الدنانير كانت متداوله وان لم يصلنا منها شئ حتى الان .

ثانياً :- النقود الفضيه .

اعتمد النظام النقدى الفاطمى فى عهد الخليفه العزيز بالله على الدراهم الفضيه وضرب منها العديد من الفئات النقديه مثل الدرهمين والدرهم ونصف الدرهم وربع الدرهم .

أ- انصاف الدراهم .

ضرب الخليفه العزيز بالله من النقود الفضيه فنه الدرهمين [5] وضرب نصف الدرهم ، وكان التصميم العام لهذا الأنصاف مشابه للدنانير الى حد كبير من حيث وجود خمس دوائر ، تضم الدائره الداخليه نقطه بارزه ، ويلى ذلك هامشان كتابيان يفصل بينهما هامش خالياً ، واحياناً اخرى نجد بعض انصاف الدراهم تتخذ نفس الشكل العام لأرباع الدنانير من حيث وجود اربع دوائر متحده المركز ولكن اتفقت انصاف الدراهم من حيث نصوص الكتابات والتى جاءت على النحو التالى :-

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٥٥ .

(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠٥ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ١٠).

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٥ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ١٣٤ (بالبحث لوحه رقم ١١).

(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٤٥٦٣/١ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٩).

(٥) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٥٩ .

الوجـــــه :-
مركز :- نقطه بارزه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على خير صفوه الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله .... ولو كره المشركون .
الظهـــــر :-
مركز :- نقطه بارزه .
هامش داخلى :- عبد الله ووليه نزار الأمام العزيز بالله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بـ .... سنه ....
ومن امثله انصاف الدراهم التى ضربت بمصر نصف درهم سنه ٣٨١هـ[١] .

ب- ارباع الدراهم .

يحتفظ متحف الفن الأسلامى بالقاهرة بربع درهم بأسم العزيز بالله [٢]يعتبر من ارباع الدراهم القليلة المعدوده بمجموعات العالم لهذا الخليفة التى تلقى لنا ضوءاً على دراسة النقود المساعدة من الدراهم الفاطمية التى لم تنتشر الا فى عهد الخليفه الفاطمى الحاكم بأمر الله ، وجاء كتابات الدرهم كالأتى :-
الوجـــــه :-
مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتى المركز .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله علـ(ـى) خير صفوة (الله) .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق (ليظهرة على الدين كله) ولو كرة المشركون .
الظهـــــر :-
مركز :- نقطه بارزة داخل دائرتين متحدتى المركز .
هامش داخلى :- عبد الله ووليه نزار العزيز بالله امير المؤمنين .

وبدراسة درهم العزيز بالله يلاحظ أنه مماثل تماماً لدنانيره من حيث طرازة فهو يحتوى على نقطه بارزه بالمركز محصورة داخل دائرة صغيرة يحيط بها هامشان دائريان غير أن الهامشين الدائريين اللذين يفصلان بين المركز والهامش الداخلى وبينه وبين الهامش الخارجى للدينار نلاحظ ضيقهما بهذا الدرهم لدرجه أنهما أصبحا عبارة عن خط دائرى مزدوج كما يلاحظ أيضاً التماثل فى المضمون بينه دنانير ودراهم العزيز بالله الى درجة أن تاريخ الضرب قد نقش بالهامش الخارجى للظهر كالدنانير على عكس عاده الدراهم التى كان يسجل تاريخ الضرب فيها بالوجه [٣].

---

[1] Miles, Fatimid Coins, No , 116.
(٢) مايسه داود ، المرجع السابق ص ٢٦٩ ، درهم محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٧٧٠٤ .
(٣) المرجع نفسه ص ٥٥ .

وبدراسه الصنج الزجاجيه تبين ان الخليفة العزيز بالله ضرب جميع انواع النقود الفضيه فئات الدرهمين[١] والدرهم[٢] ونصف الدرهم [٣]وثلث الدرهم[٤] وربع الدرهم[٥] عدا ثمن الدرهم ، والتى كانت مخصصه لوزن هذه الفئات من النقود المذكورة .وهذا فى حد ذاته دليل مادى على أن مصر كانت تعرف الدرهم قبل عصر الخليفه الحاكم بأمر الله وفى نفس الوقت تصحيح ما ذكرة المقريزى حينما قال " واول ما رأيت للدرهم ذكرا بمصر فى ايام الحاكم بأمر الله احدى خلائف الفاطميين ".

ثالثاً:- الفلوس .

وعلى الرغم من انه لم يصلنا من الفلوس فى خلافه العزيز بالله شيئ الا ان ذلك لا يعنى عدم وجودها حيث تشير صنج السكه التى وصلتنا الى وجود الفلوس كأحد الوحدات النقديه المتداوله فى عهد الخليفه العزيز بالله [٦] ،لا سيما وقد وجدنا مثالا لها يرجع الى عهد المعز لدين الله لأن الفلوس من العملات المساعدة فى رواج ومرونه العمليات التجارية البسيطة وأن كان الفاطميون يستخدمونها بقلة ولا يهتمون كثيراً بضربها حتى لا تطرد النقود الرديئة النقود الجيدة التى يعمل الفاطميون على نشرها فى الأسواق لتحل محل النقود الأخرى وتعمل على منافسة السكة العباسية .

الدنانير في خلافه العزيز بالله

دينار ضرب بمصر سنه٣٦٦ هـ .

لوحه / ٧
مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامي . رقم السجل / ٨/ ١٦٦٨٢ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,٠١٠ جم القطر / ٢١ مم .
دينار من الذهب يتكون من كتابات هامشيه دائريه تحيط بنقطه المركز المحصورة داخل دائرة ويفصل بين دائرة المركز والهامش الداخلى فراغ دائرى وكذلك بين الهامش الداخلى والخارجى مما يحقق له رونق وجمال ويضفى عليه مظهر البساطه والتنسيق فى آن واحد ونصه كالأتى :-

---

(١) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٢٤٢ ، ص ٣٤ ، صنجه أخرى رقم سجل ٢١٠٥٢/١٢ ، رأفت النبراوى ، ص٤٤
(٢) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنجه رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٧١ ، ص ٣٣ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩٠/١٠٩ ، المرجع نفسه ، ص٤٤.
(٣) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٤٧٠ ، ص ٣٤ ، صنجه أخرى رقم سجل ٦٩١٦/٣٤٦ ، المرجع نفسه ، ص٤١
(٤) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنجه رقم سجل ١٨٥٨٢/١٨٣ ، ص ٤٩ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩١/١٠٤ ، المرجع نفسه ، ص٥٣.
(٥) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنجه رقم سجل ٦٣٦٤/٩٠ ، ص ٤٠ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩١/١٣٣ ، المرجع نفسه ، ص٤١
(٦) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٥٣ ، ص ٤٠ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٣٧ ، المرجع نفسه ، ص٤٢

الوجـــه :-
مركز :- نقطه داخل دائرتين متحدتى المركز .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

الظهـــر :-
مركز :- نقطه داخل دائرتين متحدتى المركز .
هامش داخلى :- عبد الله ووليه نزار الأمام العزيز بالله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه ست وستين وثلثمائه .

وهو دينار كامل الأستدارة من جهه الوجه ومع ذلك تظهر حول حافته زيادات مقصوصه وفى الظهر انحرفت الكتابات قليلاً عن المركز ، وخطه يبدو بشكل ركيك ، كما ان قواعد الحروف عميقه وذات خطوط مزدوجه والحلقات الفاصله والحواف الخارجيه فى الدينار غير متساويه السمك ، ولكن كتاباته بأحرف سميكه وقصيرة القوائم وبالهامش الخارجى منطقه ذات كتابات مطموسه ، وكلها ظواهر نتيجه عدم الدقة فى حفر القالبين المستخدمين لضربه .
وتختلف الكتابات فى وجه الدينار عن الظهراذ ان حروف الكتابات فى الوجه ذات قوائم طويله ورفيعه ، وفى الظهر الحروف سميكه وقليله البروز وتغطى سطح الوجه حبيبات بارزه فى خشونه الأسفنج ، كما توجد تجمعات من المعدن فى جوانب الحروف مما يدل على انه ضرب بقالب مشتق من جهه الوجه وبقالب محفور من جهه الظهر .

دينار آخر ضرب بمصر سنه ٣٦٦ هـ .

لوحه / ٨
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١/ ١٨٣٩٠ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٤٠ جم القطر / ٢٣ مم .

دينار كامل الأستدارة وكتب بخط دقيق عكس الدينار السابق بالرغم من ان تاريخ الضرب واحد ، حيث جاءت الحروف اقل سمكاً ، ولكننا نلاحظ انحراف الكتابات عن المركز وقص ما حولها من زيادات من جهه الوجه ، ولكن فى الظهر يبدو الأنحراف اقل ولكن توجد زيادات حول الحافه فى الجهه المقابله مما يدل على انه كان اكثر اتساعاً مما هو عليه الان .
وهو كامل الأستدارة من جهه الظهر وناقص جزء صغير من هامش الوجه ، الا ان كتاباته منحرفه فى كلا الوجهين وتغطى سطحه من كلا الوجهين ايضاً حبيبات بارزة فى خشونه الأسفنج مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه ضربت بقالبين مشتقين .

ولكن كتابات الوجه منحرفه عن المركز ومن ثم صارت ضيقه فى جزء من الهامش ويقابلها الجزء الآخر من الهامش متسعاً بالقدر الناقص على هيئه زيادات حوله لم يتم قصها مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وقد ضربت بقالبين مستهلكين تأكلت حواف بعض الحروف فيها نتيجه لتكرار الأستخدام فضلاً عن امتلاء فجواتها باثار من المعدن ومن ثم نتج عن ذلك جزء من كتابات الهامش بأحرف متطايرة.

وتشير سكه الخليفه الفاطمى العزيز بالله الى العديد من مدن الضرب فضرب دنانير بصقلية سنه ٣٧٧ هـ [١]، وطرابلس سنه ٣٦٨ هـ [٢] ، فلسطين سنه ٣٧٥ هـ [٣]، مصر سنوات ٣٦٦ هـ ، سنه ٣٧٥ هـ وحتى سنه ٣٨٦ هـ ، المنصورية [٤] سنه ٣٧٢ هـ واخيرا ببرقه سنه ٣٧١ هـ وهو ما يدل على اتساع رقعه الدولة الفاطمية في عهدة .

---

(١) دخلت صقلية في تبعية الدولة الفاطمية بعد إسقاط الفاطميين لدولة الاغالبة في المغرب وضرب بها العديد من أرباع الدنانير إلا انه توجد أمثلة قليلة للدنانير التي ضربت في صقلية وفي ضوء ما وصلنا من مسكوكات وردت صقلية علي مسكوكات الخلفاء الفاطميين منذ عصر الخليفة المنصور بالله وحتى عصر الخليفة المستنصر بالله حيث سقطت صقلية وخرجت من أيدي الفاطميين واخر ما وصلنا منها يعود لعصر الخليفة المستنصر بالله وضرب بها سنة ٤٦٣هـ ، محمد فاروق ، المرجع السابق ص ١٨٥.

(٢) مدينة قديمة علي ساحل البحر عامرة افتتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣هـ في خلافة عمر بن الخطاب وكانت أخر ما افتتح من بلاد المغرب في خلافة عمر بن الخطاب وهي تقع علي ساحل برقه في أخر أراضى برقه واول ارض افريقية (تونس) وهي تعد من إحدى دور الضرب الفاطمية في شمال أفريقية وقد ضرب بها المسكوكات في عهد الحفصيين وضرب فيها ايضا باسم العديد من الولاة المحليين ، أحيانا ما كانت تسقط الألف وتصبح طرابلس فقط ويصعب التفريق بينها وبين طرابلس الشام والتي كانت ايضا احدي دور الضرب التابعه للفاطميين كما كانت أحيانا ما تسمي انطابلس كما في نصف درهم ضرب انطابلس ، وكان بداية الضرب بها في العصر الفاطمي من عصر الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٥٨هـ وحتى عصر الخليفة المستنصر بالله ، محمد فاروق ، المرجع نفسه ص ١٨٠.

(٣) هو الاسم العربي _ فلسطين _ وكان يشكل منذ الفتح الإسلامي أحد الأقاليم الأداريه الخمسه التى كانت تتكون منها الشام وقد عرف بأسم جند فلسطين وقد وردت فلسطين على كثير من السكة الاسلاميه منذ فجر الأسلام وكان يكفى للأشارة الى الأقليم المعنى _ فلسطين _ ان يرد على السكة أحدى دور السك النتشرة فيها مثل ايليا _ بيت المقدس _ الرمله _ عاصمه هذا الجند ، ابراهيم القاسم ، المرجع السابق ص ٨٨، كانت فلسطين احد فمه اجناد (مقاطعات عسكرية) من اجناد بلاد الشام وفتحها المسلمون في عهد الخليفة ابي بكر الصديق علي أيدي عمرو بن العاص ودخلها الفاطميون لاول مرة علي ايدي القائد جعفر بن فلاح سنة ٣٥٨هـ قائد المعز لدين الله الفاطمي ، وحكم الفاطميون فلسطين اكثر من قرنين من الزمان وضربوا مسكوكاتهم في العديد من مدنها كعسقلان وطبرية وعكا وايله وكان خروجهم من اخر معاقلهم في فلسطين وهي عقلان في عهد الخليفة الظافر بأمر الله سنة ٥٤٨هـ وان كان اخر دينار ضرب في فلسطين كدار ضرب كان في عهد الخليفة المستنصر بالله ٤٥٥هـ ، محمد فاروق ، المرجع نفسه ص ١٨٨.

(٤) امر بأنشائها الخليفة الفاطمي المنصور بالله في صفر سنة ٣٣٥هـ قبل انطلاقه لملاحقة ابي يزيد مخلد بن كيداد وكانت في الاصل مدينة صبره وتهدمت فأعاد المنصور بالله بنائها وبني قصر الخلافة بها وانتقل اليها في جمادي الاخر سنة ٣٣٦هـ واسماها المنصورية ، محمد فاروق ، المرجع نفسه ص ١٩٤، ويذكر انه قد ظهرت امثلة نادرة لمسكوكات ذكر انها ضربت في مدينة صبره وهي اول مدينة المنصورية واحد ضواحيها بعد ذلك في عصر الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٣٧هـ -٤٣٩-٤٤٠هـ ويذكر ايضا ان مدينة صبره كانت متصلة بمدينة القيروان ولتفسير ذلك يمكن القول تاسيسا علي انشاء مدينة القاهرة ان مدينة المنصورية كانت تمثل المدينه الملكية والعاصمة العسكرية وأن عامة الشعب كانوا يسكنون بصبره وان تاسيس مدينة المنصورية كان بجوار مدينة القيروان وهو مايفسر اختفاء اسم دار ضرب القيروان من المسكوكات بعد انشاء مدينة المنصورية وانتقال الخليفة المنصور بالله اليها ، عاطف منصور : الكتابات والعبارات غير الدينيه ص ١٤١.

سكه الخليفة أبى على المنصور الحاكم بأمر الله (٣٨٦ ـ ٤١١ هـ / ٩٩٦ ـ ١٠٢٠ م).

هو أبو على المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله بن العزيز نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله بن المهدى عبيد الله المغربي الأصل المصرى المولد والنشأه [١]، يعد سادس الخلفاء الفاطميين وثالثهم فى مصر، ولد الأمام الحاكم بأمر الله ابو على المنصور في ليله الخميس ٢٣ من ربيع الآخر سنه ٣٧٥ هـ بالقصر الملكى بالقاهره وعينه ابوه العزيز ولياً للعهد فى شهر شعبان سنه ٣٨٣ هـ ، وقد بويع بالخلافه يوم وفاه والده وهو يوم الثلاثاء ٢٨ رمضان سنه ٣٨٦ هـ [٢].

وكان يبلغ من العمر احدى عشر سنه ونصف لذلك اوصى والده العزيز عليه برجوان الخادم وجعله مدبر دوله ابنه الحاكم واخذ له البيعه على الناس ، وظل الحاكم متربعاً على العرش الى ان قتل فى شهر شوال سنه ٤١١ هـ وكان عمره ستاً وثلاثين سنه وسبعه اشهر وولايته على مصر خمساً وعشرين سنه وشهر واحد[٣] .

تناقضت أقوال المؤرخين عن شخصيه هذا الخليفه الذى أظهره البعض بمظهر التقوى والتدين والسياسه والحكمه ومعظمهم من كتاب الشيعه بينما أظهره البعض الآخر من الكتاب السنين بمظهر الجنون لأصدارة القوانين الشاذة . غير أنه من المعروف أن هذا الخليفه كان خصماً قوياً للخلافه العباسيه السنيه وهذا ما دفع الكثير من الكتاب السنيين الى مهاجمته ومحاوله النيل منه [٤]، هذا بالأضافه الى ان القوانيين التى سنها ورآها البعض شاذه قد أقتضتها ضرورات أجتماعيه و أقتصادية ومها يكن من أمر هذا الموضوع الذى تناوله بالدراسه الكثير من المتخصصين فى مجال الدراسات التاريخيه ، فأن ما يعنينا فى هذا المقام هو تتبع تطور السكه فى عهده اذ حرص هذا الخليفه على أن تكون سكته ذات جوده عاليه للمحافظه على مركز الفاطميين الأقتصادى ولا سيما أنه كان من اكثر خلفاء الفاطميين تحدياً لسلطه الخلافه العباسيه السنيه .

وكان الحاكم بأمر الله شر الخليقه ، لم يل مصر بعد فرعون شر منه ، رام ان يدعى الألهيه كما ادعاها فرعون ، فصار قوم من الجهله اذا رأوة يقولون :- يا واحد ، يا احد ، يا محى ، يا مميت ، فامر الرعيه اذ ذكره الخطيب على المنبر ان يقوموا على اقدامهم صفوفاً تعظيماً لذكره [٥]، واحتراماً لأسمه وكان جباراً عنيداً ، شيطاناً مريداً ، كثير التلون فى اقواله وافعاله والزم الناس بأغلاق الأسواق نهاراً وفتحها ليلاً [٦]، وكان يعمل الحسبه بنفسه يدور فى الأسواق على حمار له ، وكان لا يركب الا حماراً فمن وجده قد غش فى معيشته امر عبداً اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشه العظمى ، ومنع الناس من الخروج من بيوتهن ومنع طبخ الملوخيا [٧].

(١) رأفت النبراوى : مرجع سابق ص ٦٢ .
(٢) مصطفى غالب : المرجع السابق ص ٢٢١ .
(٣) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ٤ ص ١٩٦ .
(٤) مايسه داود : مرجع سابق ص ٥٧ .
(٥) لمزيد من التفاصيل انظر ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٧٠، ٧١ .
(٦) عطية مصطفى مشرفة : مرجع سابق ص ٤٩ .
(٧) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢١ ، ٥٢٢ .

وتمثل سكه الخليفه الحاكم بأمر الله من مراحل تطور السكه الفاطميه التى تعتبر مرحله أبتكار ومولد لشخصيه السكه الفاطميه مثلها فى ذلك مثل سكه المعز و العزيز [١]، ويؤكد بعض الأقتصاديين أن تحول مصر الى نظام المعدنيين لم يتحقق الا فى العصر الفاطمى على يد الخليفة الحاكم بأمر الله حين أتخذت الدراهم وحده للتعامل فأصبحت عمله قانونيه [٢]، ولم يكن هناك بد من التعامل بها وحددت الحكومه الفاطميه نسبه قانونيه بين الدينار والدرهم فقررت أمر الدرهم كل ثمانيه عشر درهم بدينار [٣] .

شهد النظام النقدى للخلافه الفاطميه فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله العديد من التطورات المهمه من حيث انواع النقود المتداوله واوزانها او التصميمات الجديده لها ونصوص كتاباتها وهو الأمر الذى يضفى اهميه خاصه على دراسه المسكوكات الفاطميه خلال عهد الحاكم بامر الله .

اولاً :- النقود الذهبيه .

ضربت العديد من الفئات النقديه الذهبيه فى عهد الخليفه الحاكم بامر الله مثل الدينارين[٤] والدينار والنصف والثلث وربع الدينار والثمن ، والفئات النقديه التى وصلتنا هى الدينار والنصف والربع ولم يصلنا نماذج تمثل الفئات الأخرى ، ولكن يستدل على وجودها فى النظام النقدى الفاطمى فى تلك الفتره من خلال الصنج الفاطميه التى ترجع لعهد الخليفه الحاكم بأمر الله والتى كانت تستخدم فى عيار تلك الفئات النقديه من النقود الذهبيه حيث يحتفظ متحف الفن الأسلامى بالقاهره بصنج زجاجيه فئه الدينارين[٥] و صنجه لوزن فئه الثلث دينار [٦]، ويعكس تعدد الفئات النقديه فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله الى الرواج الكبير لهذه الفئات فى التداول النقدى واقبال المتعاملين على تداولها وذلك بسبب جوده عيارها وثبات وزنها الى حد كبير .

وسوف نلقى الضوء فيما يلى على الفئات النقديه الذهبيه التى وصلتنا فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله وهى كما يلى :-

أ- الدنانير .

ظهرت العديد من التصميمات الجديده للدنانير الفاطميه فى عهد الخليفه الحاكم بامر الله وتتالف من عده طرز كما يلى :-

---

(١) مايسه داود : المرجع السابق ص ٥٧ .
(٢) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٤ .
(٣) المقريزى : اغاثه الامه بكشف الغمه ، ص ٦٥ .
(٤) اشارت د/ مايسه داود على انه يوجد دينارين محفوظان في متحف الفن الاسلامى الأول تحت رقم سجل ١٦٦٧٧/١ وزنه ٤,١٢٠، الثانى رقم سجل ١٦٦٧٧/٢ وزنه ٤,١٠ ، ويلاحظ ان هذه الأوزان لوزن دينار وليس دينارين كما ذكرت ، المرجع السابق ص ٢٩٨.
(٥) رافت النبراوى : المرجع السابق صنجه رقم سجل ١٤٢٩٢/٥١ ، ص ٢٠٩ .
(٦) انظر نماذج لصنجه لوزن هذه الفئه تحت رقم سجل ٢١٠٥٣/١٠٠ ، ص ٦٣ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٣/ ١٤٢٩٢ ، المرجع نفسه ، ص ٦٨ .

اولاً :- الدنانير المضروبه بأسم الخليفة الحاكم بأمر الله منفرداً :-

الطراز الأول :-

التصميم العام لهذا الطراز عباره عن ثلاث دوائر متحده المركز ، تضم الدائره الداخليه كتابات المركز في اربعه اسطر متتاليه ، وتحصر الدائره الثانية كتابات الهامش الداخلى ، بينما تحصر الدائره الثالثه الخارجيه كتابات الهامش الخارجى ، مجاءت النصوص كما يلى :-

الوجـــــه :-
مركز :-
١- لا اله الا الله
٢- وحده لا شريك له
٣- محمد رسول الله
٤- على ولى الله
هامش داخلى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
هامش خارجى :- فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً .
الظهـــــر :-
مركز :-
١- المنصور
٢- ابو على الأمام
٣- الحاكم بأمر الله
٤- امير المؤمنين
هامش داخلى :- بسم الله ضرب هذا الدينربمصر سنه ست وثمانين وثلثمايه.
هامش خارجى :- ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله .

وهذا الطراز ضرب في دار سك مصر فقط في عامى ٣٨٦هـ ، ٣٨٧هـ واستبدل بطراز آخر في سنه ٣٨٧هـ [١]، ويعكس هذا الطراز الظروف التى احاطت الحاكم بأعتلاءة العرش ، حيث تولى الحكم وهو طفل لم يتجاوز الحاديه عشر من عمره ، بالأضافه الى مظاهر الفخامه التى صاحبته في اعتلاء الحاكم لعرش الخلافه[٢] .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٦٤ .
(٢) انظر الدراسة التحليليه للآيات القرآنيه ص ٢٣٢.

الطراز الثانى :-

هذا الطراز مماثل في الشكل العام للطراز السابق غير ان هذا الطراز ضرب بصوره غير جيده ، ويمثل هذا الطراز دينار وحيد محفوظ بمتحف قطر الوطنى ضرب بالمهديه سنه ٣٨٧ هـ(١) وجاءت نصوص الكتابات كما يلى :-

الوجـــــه :-

مركز :-

٥- لا اله الا الله
٦- وحده لا شريك له
٧- محمد رسول الله
٨- على ولى الله

هامش داخلى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

هامش خارجى :- ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً .

الظهـــــر :-

مركز :-

٥- المنصور
٦- ابو على الأمام
٧- الحاكم بأمر الله
٨- امير المؤمنين

هامش داخلى :- بسم الله ضرب هذا الدينربالمهديه سنه سبع وثمانين وثلثمايه.

هامش خارجى :- وتمت كلمه ربك عدلاً وصدقاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .

وهذا الطراز يتشابه مع الطراز السابق في نصوص الكتابات غير ان الآيه ٥٤ من سوره النساء قد سجلت كامله بهامش الوجه الخراجى ، في حين سجل بهامش الظهر الخارجى الآيه الكريمه من سوره الأنعام رقم ١١٧ " وتمت كلمه ربك عدلا وصدقا لا مبدل لكماته وهو السميع العليم "

الطراز الثالث :-

وهو يتميز بأنه يشبه طراز دنانير العزيز بالله من حيث أن كليهما يتألف من هامشين دائريين سواء بالوجه أو بالظهر مع أختلاف واحد هو أن هذيين الهامشيين فى دنانير الحاكم يحيطان بكتابه مركزيه من سطرين أما دنانير العزيز فيحيطان بنقطه المركز المحصوره داخل دائرة (٢).

---

(١) ابراهيم الجابر : المرجع السابق جـ٢ رقم ٢٤٩٦.
(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٦٧ .

ومن الجدير بالملاحظه أن دنانير الحاكم تتضمن بعض التغييرات من حيث المضمون عن دنانير العزيز أذ ان دنانير الحاكم تتضمن بالوجه كتابه مركزيه من سطرين تحتوى على أعلان صريح لأنتماء الفاطميين لآل البيت وتأكيد نسبهم لة وأحقيه على فى الخلافه بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فى عبارتى " ١- محمد رسول الله . ٢- على ولى الله " اللتين يستهل بهما وجه الدينار بينما يتضمن الهامش الداخلى لوجه الدينار رساله التوحيد "لا اله الا الله وحده لا شريك له " ، أما الهامش الخارجى فيتضمن أقتباساً من سوره الفتح مع تكرار اسم الرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا التكرار يوحى بتأكيد نسبهم وأنتمائهم لآل البيت نظراً لما واجهوه من حملات الهجوم بشأن التشكيك فى نسبهم [١].

بينما خصص مركز ظهر الدينار للأعلان عن أسم الخليفه الفاطمى فى سطرين " ١- الحاكم بأمر الله . ٢- أمير المؤمنيين " وهو نوع من التحدى لسلطه الخليفه العباسى والمجاهرة بالعداء للدوله العباسيه التى كان يظهر أسماء خلفائها على معظم دنانير الأقطار الأسلاميه مصحوبه بلقب أمير المؤمنين كنوع من تبعيه هذه الأقطار لنفوذها أو للتعبير عن الرابطه الروحيه التى تربط هذه الأقطار بمركز الخلافه لأعطاء حكم ولاتها الصبغه الشرعيه ، وقد خصص أيضاً الهامش الداخلى بالظهر لذكر اسم الخليفه الفاطمى أما الهامش الخارجى فكان يحتوى على مكان وتاريخ الضرب وكانت الكتابات كالتالى :-

الوجـــــه :- مركز :-

١- محمد رسول الله .

٢- على ولى الله .

هامش داخلى :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــــر :-

مركز :-

١- الحاكم بأمر الله .

٢- امير المؤمنين .

هامش داخلي :- عبد الله ووليه المنصور أبو على الأمام .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر مكان وتاريخ السك .

واقدم تاريخ معروف لهذا الطراز سنه ٣٨٧ هـ وضرب فى العديد من دور السك مثل مصر [٢]، وكذلك سنه ٣٨٨ هـ[٣]، سنه ٣٨٩ هـ[٤]، سنه ٣٩٩ هـ [٥]، فلسطين سنه ٣٨٩ هـ [٦] وقد استمر هذا الطراز حتى سنه ٤٠١ هـ تقريباً حين بدأ الحاكم فى اصدار طراز جديد من الدنانير .

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٥٨ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٥ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٢٧٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٧٩ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٤٦١٨/٦ ، كذلك
Lane- Poole , Op.Cit ,p.,163,No,1036

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٦٥٩/١ ، مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٧٩ .

(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤١٨/٨ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣١٢ (بالبحث لوحه رقم ١٣).

(٦) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ١٧٥ .

الطراز الرابع :-

وهو يتميز بأنه يشبه من حيث الشكل طراز دنانير جده أبى طاهر أسماعيل من حيث أنها تتألف من أربعه أسطر من كتابه مركزيه يحيط بها هامش دائرى واحد وسجلت الكتابات كما يلى :-

الوجـــــه:-

مركز:-

١- على .

٢- لا اله الا الله وحده .

٣- لا شريك له محمد رسول الله .

٤- ولى الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله ....ولو كره المشركون .

الظهـــــر:-

مركز:-

١- عبد الله .

٢- ووليه المنصور أبو على .

٣- الأمام الحاكم بأمر الله .

٤- أمير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر بـ .... سنه ....

وضرب نماذج هذه الدنانير بمصر سنه ٤٠١ هـ [١]، سنه ٤٠٥ هـ [٢]، سنه ٤٠٦ هـ [٣]، سنه ٤١٠ هـ[٤] وبصور سنه ٤٠١ هـ [٥].

ثانياً :- الدنانير المضروبه بأسم الخليفه الحاكم وولى عهده عبد الرحيم : -

قام الخليفه الحاكم بأمر الله بأخذ البيعه بولايه عهده لأبن عمه أبى القاسم عبد الرحيم بن الياس بن أبى على احمد بن المهدى بالله أبى محمد عبيد الله فى سنه ٤٠٤ هـ ، وهى المره الولى التى يقوم بها الخليفه الفاكمى بأخراج الأمامه من ولده ، وهو الأمر الذى صادف اعتراضاً كبيراً من كبار رجال الدوله[٦] .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٧٧٢٠ . مايسه داود ، المرجع السابق ص ٢٩٣ ،

(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٢٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣٤٢ (بالبحث لوحه رقم ١٧).

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٦٧٨/١، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم٣٤٩ (بالبحث لوحه رقم ١٩).

(٤) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٠٤٢ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٣٠٣ .

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٤٦١٨/١، المرجع نفسه ص ٢٧٧.

(٦) لمزيد من التفاصيل انظر عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٠، ص ٣٧١ .

والمسكوكات التي وصلتنا وتعكس هذه الحادثه أقدم نموذج لها مؤرخ بسنه ٤٠٤ هـ ، وهو العام الذى أخذت فيه البيعه بولايه العهد ولكن هناك صنج مؤرخه بسنه ٤٠١هـ تحمل عباره " الأمام الحاكم بأمر الله وولى عهده "[١] ويلاحظ إن هذه العباره تشير الى وجود ولى عهد دون تحديد لأسمه ، كما نقش على صنجه أخرى مؤرخه بسنه ٤٠٢هـ لقب " ولى عهد المسلمين " دون تحديد للأسم ايضاً [٢].

وبالرغم من هذه الدعايه الواسعه من الخليفه الحاكم لم تلق قبولاً لدى الفاطميين او رعايه الدوله ، لذلك لم يتم تعيين عبد الرحيم خليفه للفاطميين بسبب معارضه ست الملك أخت الحاكم والتى أقرت أبا الحسن على بن الحاكم فى منصب الخليفه ولقبته بالظاهر لأعزاز دين الله [٣] وجاءت الطرز كما يلى :-

الطراز الأول :-

الشكل العام لهذ الطراز عباره عن ثلاث دونر متحده المركز بكل من الوجه والظهر ، الدائره الداخليه تحصر بداخلها كتابات المركز ، اما الدائره الاثنيه فتحصر هامش خالى من الكتابات ، اما الدائره الثالثه الخارجيه فتضم بداخلها كتابات الهامش[٤] ، وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز كما يلى :-

الوجــــه :-
مركز:-
١- على .
٢- لا اله الا الله وحده لا .
٣- شريك له محمد رسول الله .
٤- ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .
الظهــــر:-
مركز:-
١- عبد الله ووليه .
٢- الأمام الحاكم بأمر الله امير .
٣- المؤمنين وعبد الرحيم .
٤- ولى عهد المسلمين .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر" مكان وترايخ السك "

(١) صنجه لعيار درهم يبلغ وزنها ٣,٠٠ جم ، رقم السجل في متحف الفن الإسلامي ١٤٢٩٦/١٧٥ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ١٦٥ ، ص١٦٦.
(٢) صنجه لوزن ربع ديناروزنها ١,٠٦جم، رقم السجل في متحف الفن الإسلامي ٢٣٥٧٩/٢ ، رأفت النبراوى : المرجع نفسه ص ٢٠٩ ، ص١٦٦.
(٣) المقريزى : المصدر السابق ،جـ٢ ص ١٠٣.
(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٣ .

واقدم تاريخ معروف لهذا الطراز هو سنه ٤٠٤هـ ويحمل مكان سكه مصر [١] ، واستمر في سكه بصورة مستمره حتى وفاه الخليفة الحاكم في سنه ٤١١هـ [٢].

الطراز الثانى :-

يتفق مع الطراز السابق من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات فيما عدا نصوص كتابات مركز الوجه والتى جاءت على النحو التالى :-

الوجــــه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله

٢- وحده لا شريك له

٣- محمد رسول الله

٤- على ولى الله

الهامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

الظهــــر :-

مركز :-

١- عبد الله ووليه .

٢- الأمام الحاكم بأمر الله امير .

٣- المؤمنين وعبد الرحيم .

٤- ولى عهد المسلمين .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر" مكان وتوايخ السك "

وضرب من امثله هذه الطراز الدنانير ضرب مصر سنه ٤٠٦هـ [٣]،المنصوريه سنه ٤٠٨ هـ [٤].

ويتضح من دراسه الصنج الزجاجيه فى العصر الفاطمى ان الخليفه الحاكم بأمر الله قد ضرب جميع انواع النقود الذهبيه فنه الديناران والدينار ونصف الديناتر وثلث الدينار وربع الدينار وثمن الدينار [٥] .

ب- انصاف الدنانير .

على الرغم من كثره الصنج الزجاجيه التى وصلتنا وكانت تستخدم فى عيار انصاف الدنانير الا انه لم يصلنا سوى نماذج وحيده لهذه الفنه النقديه محفوظ بدار الكتب المصريه ضرب بمصر سنه ٤٠٨ هـ وتبرهن لنا الصنج الفاطميه المحفوظه بمتحف الفن الأسلامى بالقاهره ان الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب فئه نصف دينار [٦].

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٣.

(٢) انظر نماذج ضرب مصر في الفتره من سنه ٤٠٤هـ -٤١١هـ ، مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣٤٥ ، ٣٦١ .

(٣) ابراهيم الجابر : المرجع السابق ، قطر جـ٢ رقم ٢٤٨٤.

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٤.

(٥) رافت النبراوى : المرجع السابق ص ٢١٥ .

(٦) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢١٠٥٣/٤٣ ، ص ٩٣ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩٠/٣١ ، المرجع نفسه ،ص ١٣٠ .

جـ- أرباع الدنانير .

كانت ارباع الدنانير من اهم الفئات النقديه الذهبيه فى النظام النقدى الفاطمى فضربت بكثره فى العديد من دور السك التابعه للخلافه الفاطيه وقد اختلفت وتنوعت هذه الأرباع من حيث الشكل العام او نصوص الكتابات بأختلاف دور الضرب ، وكانت دار ضرب صقليه من اكثر دور الضرب الفاطميه انتاجاً لأرباع الدنانير حيث استخدم فى تصميم الربع دينار تصميم هندسى جديد يقوم بصوره رئيسيه على وجود دائرتين بكل من الوجه والظهر ، يقسم الدائره الداخليه سته اوتار متقاطعه فى مركز هندسى وضع بداخله نقطه بارزه ، ووزعت نصوص كتابات المركز على اطراف هذه الأوتار ، اما الدائره الخارجيه فتحصر بداخلها كتابات الهامش [1] ، وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز على النحو التالى :-

الوجـــه :-

١- الأمـ ـام

٢- المنـ ـصور .

٣- ابو على .

٤- الحا كم .

٥- أمـ ـير .

٦- المؤ منين .

هامش : - ضرب هذا الدينر بصقليه سنه ....

الظهـــر :-

١- الأمـ ـام .

٢- المنـ ـصور .

٣- ابو على .

٤- الحا كم .

٥- امـ ـير .

٦- المؤ منين .

هامش :- .... على الدين كله ولو كره المشركون .

ومن امثله هذا الطراز ارباع دنانير تحمل مكان سكها صقليه ولكن بدون تاريخ سك [2]، كذلك ضرب نماذج من هذا الطراز بكل من دار ضرب المنصوريه سنوات ٣٩٢ هـ [3]، ٣٩٨ هـ [4]، ٤٠٠ هـ [5]، والمهديه سنوات ٤١١ هـ [6]، ٤١هـ [7]، وصقليه [8].

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٥.

(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق ٢٥٠ (بالبحث لوحه رقم ٢٤).

(٣) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٧/٢١ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٣١٠ .

(٤) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٥/٣٦، المرجع نفسه ص ٣١٠ .

(٥) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٧/١٤، المرجع نفسه ص ٣١١ .

(٦) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٣٧٨ ، المرجع نفسه ص ٣٢٠ .

(٧) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٥/٣٤ ، المرجع نفسه ص ٣٢١ .

(8) Lane- Poole , Op.Cit.,p.,167,No,1059

وضرب طراز اخر من ارباع الدنانير ويتميز بوجود ثلاث دوائر متحده المركز بالوجه والظهر تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز بينما تحصر الدائره الخارجيه كتابات الهامش وجاءت نصوصها كالتالى :-

الوجـــــه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله .
٢- محمد رسول الله .
٣- على ولى الله .

هامش :- ....

الظهـــــر :-

مركز :-

١- المنصور .
٢- بالله الأمام .
٣- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصوريه سنه ....

ومن الجدير بالذكر ان متحف الفن الأسلامى يحتفظ بعدد كبير من ارباع الدنانير لا يتضح عليها مكان او تاريخ السك [١] ويرجح الباحث بصوره كبيره انها تكون من سك دار الضرب بمصر التى لا يمكن الأستغناء عنها في اسواق التداول النقدى ، ونظراً لوجود عدد كبير من الصنج الزجاجيه التى كانت تستخدم لعيار هذه الفئه النقديه ، و متحف الفن الأسلامى [٢].

ثانياً :- النقود الفضية .

عرف الفاطميون ضرب نقود فضيه منذ تأسيس خلافتهم فى المغرب ، وهو ما يخالف ما ذهب اليه المقريزى من ان تداول الدراهم الفضيه بدأ فى عصر الحاكم بأمر الله[٣] ، ويؤكد ما عثر عليه من مسكوكات فاطميه فى مصر باصدار نقود فضيه منذ عام ٣٦٤ هـ [٤].

وقد اصدر الفاطميون نقودهم الفضيه على اساس الدرهم واجزائه من نصف الدرهم وربع وثمن الدرهم وكان معظم التداول فى انصاف الدراهم لا الدرهم [٥] ، وكانت قيمه الدرهم منخفضه عند الفتح الفاطمى حيث كان سعر صرف الدينار ١٥وثلث درهما[٦] ، مما يدل على انه كان فى حكم النقود المساعده ، وظل الأمر كذلك حتى عام ٣٧١ هـ فأنخفض سعر الدرهم ليصل الى عشرين درهماً بدينار وكانت هذه الدراهم تعرف بالقطع .

---

(١) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٥/٣ ، مايسه داود : المرجع السابق ص ٣٢٢ .
(٢) انظر نماذج لصنج تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ٦٩١٦/١٥٩ ، ص ٧٤ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٤٢٩٠/١٤٧ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٧٥ .
(٣) المقريزى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ٦٤ .
(٤) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ١٨٧ .
(٥) محمد أبو الفرج العش : المرجع السابق ص ٤٢ .
(٦) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ٥٨ .

وكنتيجه لزياده الطلب على اختزان الذهب بعد مجاعات الحاكم بأمر الله ارتفع سعر الدينار فى مواجهه الدرهم منذ بدايه المجاعه فى عام ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م فبلغ فى رمضان عام ٣٩٥ هـ سته وعشرين درهماً بدينار [١] ، وقد حاول الحاكم بأمر الله ان يعالج ازمه النقد الذهب عن طريق تحسين وضع الدراهم الرديئه حتى لا تطرد الدنانير من التعامل بشكل نهائى ، فأمر بسحب الدراهم القديمه من التعامل والتى ربما يكون قد دخلها شيئ من الغش فى الوزن والعيار ، وانزل من القصر عشرين صندوقاً فيها دراهم جدد وقرئ سجل بمنع المعامله بالدراهم الأولى وترك لمن فى يديه شيئ منها مهله ثلاثه ايام ليوردها الى دار الضرب ، وادى ذلك الأجراء الى انخفاض سعر الدراهم القديمه بالنسبه للدراهم الجديده فبلغت اربعه دراهم بدرهم جديد[٢] ، وقرر الحاكم ان يكون سعر صرف الدراهم الجديده ١٨ درهماً بدينار[٣].

وكان من شان هذا الأصلاح النقدى الذى رفع من سعر الفضه فى مواجهه الدينار ان اصبحت مصر تعتمد فى نقدها على قاعده المعدنيين Bimetallic System [٤]، ولعل الحاكم بأمر الله اراد بهذا الأجراء مواجهه تيار اكتناز الذهب وحتى يصبح للبلاد نقد شرعى من الفضه تواجع بة اى زياده فى اتجاهات اكتناز الذهب [٥] .

النقود الفضيه التى وصلتنا من عهد الخليفه الحاكم بأمر الله تمثل بعض الفئات النقديه مثل الدرهمين [٦] والدرهم [٧] ونصف الدرهم [٨] وربع الدرهم [٩]، ولم يصل الينا فئه ثمن الدرهم [١٠]على الرغم من وجود العديد من الصنج الزجاجيه التى كانت تستخدم لعيار هذه الفئه النقديه .

أ- الدراهم .

لم تتوسع الدوله الفاطمية في ضرب الدراهم في أوائل عهدها حتى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله وأصبحت الدراهم عملـه قانونيه [١١]، ومن الطبيعى أن يكون الإقبال على الدنانير والدراهم قاصرا أول الأمر على المدن و المراكز التجاريه الرئيسيه وذلك لان أهل الريف كانوا يسيرون على نظام المقايضه في معاملاتهم التجاريه [١٢]، وقد أقرت الحكومات المتعاقبه على مصر منذ الفتح الإسلامي هذاالوضع الاقتصادى حتى انها كانت تجبى الخراج من الصعيد عينا [١٣].

---

(١) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ٥٨ .
(٢) المقريزى : شذور العقود فى ذكر النقود ، ص ٢٧ ، ٢٨ ، اغاثه الأمه ص ٦٥ .
(٣) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٥ .
(٤) حسن الباشا وآخرون ، المرجع السابق ص ٥٤١ .
(٥) راشد البراوى ، المرجع السابق ص ٣٠٥ .
(٦) وصلنا من هذه الفئات النقديه نموذجان محفوظان بجمعيه النميات الامريكيه النموذجان من ضرب دار سك المنصوريه ولا يتضح عليهما تاريخ السك Miles, Fatimid Coins,No ., 177 & 188
(٧) رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، انظر نماذج لهذه الصنج صنجه تحت رقم سجل ٢١٠٥٣/٣٣ ، ص ٧٦ ، صنجه اخرى رقم سجل ٢١٠٥٣/٨٠ ، ص٩٧ .
(٨) انظر نماذج لهذه الصنج صنجه لوزن نصف درهم رقم سجل ٢١٠٥٣/٢٤ ، المرجع نفسه ، ص ٦٣ .
(٩) انظر نماذج لهذه الصنج صنجه لوزن ربع درهم رقم سجل ١٨٥٨٢/١٦٨ ، المرجع نفسه ، ص ٦٤ .
(١٠) صنجه لوزن ثمن درهم رقم سجل ٢٤٨١٩ ، المرجع نفسه ، ص ٨٣ ، صنجه أخرى ٦٩١٦/٣٦٠ ، ص ٨٧
(١١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٦٢ .
(١٢) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٨ .
(١٣) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

ومن الجدير بالملاحظة أن معظم ما وصلنا من دراهم الخليفة الحاكم بأمر الله بمجموعه المتحف الإسلامي بالقاهرة تنتمى من حيث الشكل والمضمون إلى الطراز الثاني لدنانيره التي تتألف أساسا من أربعه سطور من كتابه مركزيه سواء في الشكل الاول أو الثاني يحيط بها هامش واحد مع مراعاة أن تاريخ الضرب بالنسبه للدراهم قد سجل بهامش الظهر مثل الدنانير (1).

ويتضح لنا من دراسه الصنج الزجاجيه المحفوظه بمتحف الفن الأسلامى ان الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب فى عهده جميع النقود الفضيه فنه الدرهمين والدرهم ونصف الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهم وثمن الدرهم ، لوجود هذه الصنج التى تستخدم لعيار هذه الفئات النقديه الفضيه فى اسواق التداول الفاطمى .

الطراز الأول :-

وتنتمى القله القليله من دراهم الخليفة الحاكم بأمر الله بمجموعه المتحف الإسلامي من حيث الشكل و المضمون من الطراز الاول لدنانيره التي تتالف من كتابه مركزيه من سطرين يحيط بها هامشان دائريان ، وترجع أقدم القطع من دراهم الحاكم بمجموعه المتحف الإسلامي إلى ضرب مصر سنه ٤٠٤هـ . وجاءت الكتابات على الدراهم كالأتى :-

الوجـــــه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله وحده لا .

٣- شريك له محمد رسول الله .

٤- ولى الله .

هامش :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون.

الظهـــــر:-

مركز :-

١- عبد الله .

٢- ووليه المنصور ابو على .

٣- الأمام الحاكم بأمر الله .

٤- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنه اربع واربعمائه .

وضرب نماذج من هذا الطراز بمصر سنه ٤٠٤ هـ (2).

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٦٢ .

(٢) المرجع نفسه ص ٣٣٧ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٩٧٠٠/٥ .

الطراز الثانى [1]:-

وجاء كتاباته بكل من الوجه والظهر كالأتى :-
الوجـــه :-
مركز :-
١- (لا الـه) الا الله .
٢- وحده لا شريك له .
٣- محمد رسول الله .
٤- على ولى الله .
هامش :- (ارســ)ـله بالهدى ودين ....
الظهـــر:-
مركز :-
١- عبد (الله) ووليه .
٢- الأمام الحاكم بأمر الله .
٣- امير المؤمنين وعبد الرحيم .
٤- ولى عهد المسلمين .
هامش :- ...... واربعما (ئه) .

جـ - انصاف الدراهم .

كانت انصاف الدراهم من اكثر الفئات النقديه الفضيه اصداراً فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله حيث وصلنا العديد من نماذجها المتنوعه والتى ضربت بمصر [2] والمنصوريه والمهديه سنه ٤٠١ هـ ، بالأضافه الى نماذج اخرى لم يسجل عليها مكان سكها ويستدل على وجود هذه الفئه النقديه من الصنج الفاطميه المحفوظه بمتحف الفن الأسلامى[3] .

د- ارباع الدراهم .

كانت ارباع الدراهم من الفئات النقديه التى كثر تداولها فى عصر الخليفه الحاكم بأمر الله ، ويغلب على الظن ان كلمه الدرهم القطع كانت تعبيراً عن هذه الأرباع [4]،ويستدل على ذلك من خلال قيام الحكومه الفاطميه بسحبها من الأسواق ليعاد سكها دراهم جديده حيث كان الدرهم الجديد يساوى اربعه دراهم من القطع (الأرباع) والدراهم القطع او الأرباع التى وصلتنا قليله جداً ، ولعل السبب فى ذلك يرجع الى حرص

---

(١) مايسه داود : مرجع سابق ص ٣٣٨ ، درهم محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٩٦٩٩/٢ .
(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٨٥ .
(٣) انظر نماذج لصنج كانت لوزن هذه الفئة النقدية رقم سجل ٢١٠٥٣/٢٤ وزنها ١,٤٥جم ، رافت النبراوى : المرجع السابق ص ٦٣.
(٤) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٨٦ .

الحكومه الفاطميه على سحب هذه الفئه النقديه من اسواق التبادل التجارى واعادتها الى دار السك مره اخرى حتى يعاد سكها دراهم جديده ، وقد تركت الحكومه الناس ثلاثه ايام حتى يقوموا باستبدال ما لديهم من هذه النقود بالدراهم الجديده وقد وصلنا من هذه الأرباع طرازان الطراز الأول مماثل للطراز الثانى من دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله غير ان الهامش مقصوص ، اما الطراز الثانى ويماثل طراز دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله وولى عهده عبد الرحيم الذى ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ(١) وهذا الطراز من ارباع الدراهم لا يحمل مكان او تاريخ السك (٢).

ثالثاً :- الفلوس .

لم يصلنا من نماذج من الفلوس فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله ، ولعل ضرب اجرزاء الدنانير والدراهم كان سببا قوياً فى فقد الفلوس اهميتها فى النظام النقدى الفاطمى لقيام تلك الأجزاء بالدور الذى كانت تلعبه الفلوس فى تسهيل اجراء العمليات التجاريه البسيطه ، ولكن هذا لم يمنع وجودها حيث تبرهن الصنج الفاطميه بأن هذه الفئه النقديه ضربت فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله (٣).

دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٣٩٩ هـ .

لوحه / ١٣
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١٨٤١٨ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٩٠ جم القطر / ٢٤ مم .
الطراز / الأول .

دينار من الذهب ذو كتابات كوفيه تتألف من هامشين دائريين بكل من الوجه والظهر يحيطان بكتابه مركزيه من سطرين وجاء كتابات الوجه كالتالى :-

الوجـــــه :-
مركز :-
١- محمد رسول الله .
٢- على ولى الله .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محده لا شريك له .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

---

(1) Lane- Poole , , Op.Cit.,p.,168 , No.,1071.

(٢) إبراهيم جابر الجابر ، المرجع السابق ، قطر جـ٢ رقم ٢٧٧٤ .

(٣) رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ١٤٢٩٠/١٣٨ ، ص ٦٦ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٢٦ ، ص ٦٨ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٠٥ ، ص ٧١ .

الظهـــر :-
مركز :-
١- الحاكم بأمر الله .
٢- امير المؤمنين .
هامش داخلى :- الأمام عبد الله ووليه المنصور ابو على .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه تسع وتسعين وثلثمايه .

دينار كامل الأستداره ، ويلاحظ ان هذا الدينار كتاباته بخط ردئ وغير واضحه ، والدينار مستدير من جهه الوجه ولا تظهر حافته الخارجيه وارضيه الوجه تغطيها خشونه اسفنجيه وبعض كلماتها مطموسه وسط كتل من المعدن المتجمع فضلاً عن ان الكتابات غير بارزه بمستوى واحد مما يدل على انه مصبوب على هيئه معدن مصهور فوق قالب جاهز بالكتابه .

اما ظهر الدينار فأن سطحه يغطيه طبقه معتمه من الذرات السوداء حول قواعد الحروف و ما حول الحلقات الفاصله تدل على اعاده تسخينه للضرب عليه او لأختبار عياره ، وظهر الدينار فقد انحرف قالب الضرب عن المركز فجاءت كتاباته منحرفه وجزء دائرى من الهامش الخارجى ناقصه فى الجهه المقابله زياده بنفس القدر .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤٠٠ هـ .

لوحه / ١٥
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١/ ٢٥٥١٠ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٦ جم القطر / ٢١ مم .

دينار باسم الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب سنه ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م ، ذو كتابات كوفيه غير واضحه بكل من وجهيه شرح الدينار السابق ، ولكن بالهامش الخارجى للظهر سجل التاريخ عليه " بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه اربعمائه "

والدينار به منطقه ذات كتابات مطموسه فى الهامش الخارجى من الوجهيين مما يدل على انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت بقالبين محفورين ويغطى سطحه وقواعد الحروف طبقه معتمه من الذرات السوداء تدل على انه لم يتم جلوه قبل الضرب عليه .

وجاءت كتابات الظهر منحرفه عن المركز ومن ثم صارت ضيقه فى جزء من الهامش ويقابلها الجزء الأخير من الهامش متسعاً بالقدر الناقص على هيئه زيادات حوله لم يتم قصها ، مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وقد ضربت بقالبين مستهلكين تأكلت حواف بعض الحروف فيها نتيجه لتكرار الأستخدام فضلاً عن امتلاء فجحواتها بلآثار من المعدن ومن ثم نتج عن ذلك جزء من كتابات الدينار مطموسه .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤٠١ هـ .

لوحه / ١٦
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١/ ٤٣٥٤ .
النوع / دينار . الوزن / ٣,٥٨ جم القطر / ١٩ مم .
الطراز / الثاني الشكل الأول .

دينار من الذهب ذو كتابات كوفيه تتألف من هامشين دائريين بكل من الوجه والظهر يحيطان بكتابه مركزيه من سطرين وجاء كتاباته كالتالى :-

الوجـــه :-
مركز :-
١- محمد رسول الله .
٢- على ولى الله .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محده لا شريك له .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون.
الظهــــر :-
مركز :-
١- الحاكم بأمر الله .
٢- امير المؤمنين .
هامش داخلى :- الأمام عبد الله ووليه المنصور ابو على .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه احدى واربعمائه .

دينار باسم الخليفه الحاكم بأمر الله ذو كتبت كوفيه شرح الدينار السابق وضرب سنه ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م بمصر وهو يتميز برداءه لخط ، الدينار غير منتظم الأستداره كما انحرفت كتابات الظهر عن المركز واختفى جزء من الهامش الخارجى ويقابله زياده فى الجهه المقابله ولكن ليس بقدر الناقص منها .

ويوجد بالهامش من الوجهين منطقه كتابتها مطموسه ، وبه نفس الظواهر التى ترجح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وتم ضربها بقالب محفور حفراً مباشراً قبل ان تبرد ، كما يلاحظ ان سطح الدينار تغطيه طبقه معتمه من الذرات السوداء مما يوضح انه قد تم تسخينه اما لضربه واما بعد ضربه لأختبار عياره فظهر ما فيه من نحاس .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤٠٥ هـ .
لوحه / ١٧
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٤/ ١٤٦١٨ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٨ جم القطر / ٢١ مم .

دينار باسم الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب سنه ٤٠٥ هـ ١٠١٤ م بمصر ويتميز بأعجام بعض الحروف يتألف من كتابات مركزيه من اربعه سطور يحيط بها هامش دائرى والكتابات كالتالى :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله وحده لا .

٣- شريك له محمد رسول الله .

٤- ولى الله .

هـامش :- محمد رسـول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون

الظهـــر :-

مركز :-

١- عبد الله .

٢- ووليه المنصور ابو على .

٣- الأمام الحاكم بأمر الله .

٤- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه خمس واربعمائه .

يتفق هذا الدينار مع نظيره السابق بينما يختلف عنه بأن كتاباته واضحه ، الا ان حروفها غير متساويه السمك نتيجه لعدم الدقه فى حفر الكتابات فى قالب الضرب ، كما ان كتابات الوجه فى دائره كامله ولكن كتابات الظهر منحرفه قليلاً فى مركز الدينار ، ومن ثم جاءت ناقصه فى جانب منه ويقابلها زياده بقدرها فى الجهه المقابله نتيجه لعدم ضبط وضع قالب الضرب .

كما يلاحظ ان سطح الدينار تغطيه طبقه معتمه من الذرات السوداء مما يوضح انه تم تسخينه اما لضربه واما بعد ضربه لأختبار عياره فظهر ما فيه من النحاس .ونجد فى الهامش الخارجى بالظهر ان حرف الضاد فى كلمه ضرب معجمه بنقطه .

ويلاحظ فيه وضوح الكتابه واتقان الخط بعكس الأمثله السابقه وهو كامل الأستداره الا ان كتاباته منحرفه عن المركز فى كلا الوجهين فظهر الهامش الخارجى ناقص فى جانب منه ويقابله زياده بقدر الناقص فى الجانب المقابل ، كما ان سطحه مصقول مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت بقالبين محفورين حفراً مباشراً .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ .

لوحه / ١٩

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١/ ١٦٦٧٨ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٢٠ جم القطر / ٢٣ مم .

دينار باسم الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب سنه ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م بمصر ويتميز بأعجام بعض الحروف يتألف من كتابات مركزيه من اربعه سطور يحيط بها هامش دائرى والكتابت كالتالى :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله وحده لا .

٣- شريك له محمد رسول الله .
٤- ولى الله .
هامش :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون.
الظهـــر :-
مركز :-
١- عبد الله .
٢- ووليه المنصور ابو على .
٣- الأمام الحاكم بأمر الله .
٤- امير المؤمنين .
هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه ست و اربعمائه .

دينار من الذهب كامل الأستداره وكتابات الوجه شرح الدينار السابق وجاءت اكثر تنظيماً حيث صارت كلماتها بأحرف كبيره ومن ثم صارت متناسقه مع كتبات الظهر المزدحمه ، ويلاحظ ان سطح الوجه تغطيه طبقه معتمه من الحبيبات مما يوضح انه ضرب بقالب مشتق ، اما ظهر الدينار فأن سطحه مصقول وكتاباته بارزة ولكن فى كلا الوجهين منطقه كتاباتها مطموسه فى الهامش الخارجى ، كما ان كتاباته منحرفه عن المركز مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ .

لوحه /١٨

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٣/ ٢٥٥٠٩ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٢٠ جم القطر / ٢١ مم .

دينار باسم الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب سنه ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م بمصر وكتاباته مثل الدينار السابق ، وكتب هذا الدينار وخاصه فى الوجه بخط ردئ بأحرف مختلفه السمك ، و الكتابات منحرفه عن المركز فى الوجه وتوجد به آثار لقص الزيادات الناتجه عن نقص جزء من الهامش وزيادته فى الجهه المقابله وقد تسبب هذا القص فى نقص جزء من هامش الظهر فظهر كأن كتاباته منحرفه هو ايضاً ويغطى سطحه وقواعد الحروف طبقه معتمه من الذرات السوداء تدل على انه لم يتم جلوه قبل الضرب عليه .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤١٠هـ .

لوحه / ٢٢

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١/ ١٦٦٧٣ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٤ جم القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب سنه ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م بمصرويتفق هذا الدينار من حيث الشكل العام ، وكتاباته شرح الدينار السابق ولكن بالهامش الخارجى للظهر كانت الكتابات كالتالى " بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه عشر و اربعمائه" .

درهم باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ

لوحه / ٢٠
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٦١٨٦ .
النوع / درهم . الوزن / ١,٢٢ جم القطر / ١٨ مم .

درهم باسم الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب سنه ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م بمصر والكتابات كالتالى :-

الوجــه :-
مركز :-
١ـ لا اله الا الله .
٢ـ وحده لا شريك له .
٣ـ محمد رسول الله .
٤ـ على ولى الله .
هامش :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

الظهــر :-
مركز :-
١ـ عبد الله .
٢ـ ووليه المنصور ابو على .
٣ـ الأمام الحاكم بأمر الله .
٤ـ امير المؤمنين .
هامش :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنه ست واربعمائه .

درهم ذو كتابات مركزيه بكل من الوجه والظهر ويدور حولها هامش دائرى واحد . كتابات الوجه ليست بارزه وقواعد الحروف وزواياها غير واضحه وفى الهامش الخارجى للوجه منطقه بكتابت مطموسه .

وعلى الرغم من ان الكتابات المركزيه للدرهم بكل من الوجه والظهر تتكون من اربعه سطور فقط الا انها تبدو مزدحمه فى حقل الدرهم ، كما لو كان النقاش لم يتعود بعد على تنظيم تلك الكتابات .

وتشير سكه الخليفه الفاطمى الحاكم بأمر الله الى العديد من مدن الضرب فضرب دنانير بصقيله سنه ٤١٠هـ (١) ودمشق سنه ٤٠٤ هـ(٢) ، وصور سنه ٤٠١ هـ(٣) ، وفلسطين سنه ٣٨٧ هـ (٤) ، ومصر سنوات ٣٩٩ هـ(٥) ، سنه ٤٠٠ هـ (٦)، وكذلك سنوات ٤٠١ هـ(٧) ، ٤٠٥ هــ (٨)، ٤٠٦ هــ(٩) ، ٤١٠ هــ(١٠) ، سـنه ٣٩٨ هــ (١١) ، سـنه ٤٠٣ هــ (١٢) و المنصـوريه سـنه ٣٨٨هـ (١٣)، سـنه ٤٠٨ هـ(١٤) ، وفلسـطين سـنه ٣٩٩ هـ (١٥) ، كذلك بالمهديه سنه ٣٨٨هـ (١٦) وهو ما يدل على اتساع رقعه الدولة الفاطمية في عهدة .

---

(١) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٣٠، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٢٤٧ (بالبحث لوحه رقم ٢١).

(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٢٥ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٢٧٠ .

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٤٦١٨/١ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٢٧٧ .

(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٧٠٢٢، نشره محمد فاروق ، المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ١٢).

(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤١٨، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣١٢ (بالبحث لوحه رقم ١٣).

(٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٥٥١٠/١، نشره محمد فاروق ، المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ١٥).

(٧) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٣٥٤/١، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٤١٤ (بالبحث لوحه رقم ١٦).

(٨) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٢٤، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣٤٢ (بالبحث لوحه رقم ١٧).

(٩) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣، نشره محمد فاروق ، المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ١٨).

(١٠) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٤١٤ (بالبحث لوحه رقم ٢٢).

(11) Dorn , MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES, SAINT- PETERSBOURG,1977.P 62.

(12) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins , No., 165.

(١٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٢٦ ، مايسه محمود داود ، المرجع نفسه ص ٣٠٨ .

(14) SOTHEBY, Islamic Coins , 1981/1982 No.2., No., 271.

(15) Lane- Poole , , Op.Cit.,p.,164, No.,1045.

(16) Lane- Poole , , Loc.Cit.,p.,163,No,1037

رابعاً:- سكه الخليفة أبى الحسن على الظاهر لإعزاز دين الله(٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م) .

هو أبو الحسن على بن الحاكم بأمر الله ، ولد بالقاهرة يوم الأربعاء العاشر من شهر رمضان سنه خمس وتسعين وثلثمائه ، وتولى الخلافه يوم عيد النحر سنه إحدى عشرة واربعمائه بعد قتل ابيه وكان عمره سته عشر سنه [١]، وتولت عمته ست الملك تدبير امور الدوله وبعد مبايعته لقب بالظاهر لإعزاز دين الله[٢] ، وظل يحكم الى ان مات بالقاهرة يوم الأحد١٥شعبان سنه سبع وعشرين واربعمائه عن عمر يبلغ اثنين وثلاثين سنه الا اياماً [٣] ودفن في مقبره القصر الملكى، وكان عمره ١٦ عام عندما اصبح اماماً وخليفه [٤] ، وكانت مده خلافته على مصر خمس عشرة سنه وثمانيه اشهر واياماً وتولى الملك بعده ابنه ابو تميم معد ولقب بالمستنصر بالله وسنه ثمانى سنين [٥].

لم تحظى أخبار الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الذي لقبه أبوه الحاكم بعنايه كبيره من المؤرخين وربما يرجع قله ما كتب عن هذا الخليفة الفاطمى إلى ان عهده أعترض فترتين تعتبران من أهم فترات حكم خلفاء الدوله الفاطمية [٦]، اذ ان عهد الخليفة الظاهر قد جاء بعد فتره حكم شخصيه فذه هى شخصيه ابيه الحاكم التي اشتهرت بالتناقضات التي شغلت أذهان المؤرخين و المفكرين والتى تركت لنا العديد من الاثار سواء منها المعماريه أو الفنيه كما جاء عهده أيضا سابقا لشخصيه أخرى هامه هى شخصيه الخليفة المستنصر التي تعتبر فتره حكمه من أطول حكم خلفاء الدوله الفاطميه.

وعلى الرغم من قله ما كتب عن الخليفة الظاهر إلا انه يمكننا القول بأن المصريين قد تمتعوا في عهده بشىء من الحريه ، وذلك على عكس عهد ابيه الذي أتسم بالشده والصرامه وان تعرضت مصر في عهد الظاهر لبعض الأزمات الاقتصاديه بسبب نقصان مياه النيل[٧].

وقد استخدم الذهب والفضه فى عمل الكثير من ادوات الترف والحلى والمصنوعات كالأساور والخواتم فقد كان الخليفه الفاطمى الظاهر لأعزاز دين الله ٤١١ – ٤٢٧ هـ كان يحمل بيده قضيب زمرد قريبا من الزراع فى غلظ أصبع [٨].

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ٤ ص ٢٤٧ .
(٢) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٢ .
(٣)المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٢ .
(٤) مصطفى غالب : المرجع السابق ص ٢٣٢ .
(٥) رأفت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٢١٧ .
(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٣٢٤ ، ٢٨٦ .
(٧) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٦٥ .
(٨) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٢٣٥ .

تمثل النقود في عهد الخليفة الظاهر لا عزاز دين الله المرحله الثانيه من مراحل تطور السكة الفاطمية والتى تمتد من سنه ٣٤١ - ٤٨٧هـ/ ٩٥٢ - ١٠٩٤ م وتشمل سكه الخلفاء الفاطميين المعز والعزيز و الظاهر و المستنصر وهى المرحله التي أتضحت فيها الشخصية المتميزة و المستقلة للسكه الفاطمية.

اولاً :- النقود الذهبية .

شهد النظام النقدى للخلافه الفاطميه فى عهد الخليفه الظاهر تداول العديد من الفئات النقدية الذهبية مثل الدينارين والدينار ونصف الدبنار وثلث الدينار وربع الدينار ويؤكد وجود هذه الفئات النقديه فى تلك الفتره الصنج الزجاجيه التى كانت تستخدم لعيار هذه الفئات الذهبيه (١).

أ- الدينار .

تنقسم الدنانير فى عهد الخليفه الظاهر الى عده طرز مختلفه .

الطراز الأول :-

التصميم العام لهذا الطراز مماثل للطراز الأول من دنانير والده الخليفه الحاكم بامر الله والذى بدأ سكه ٣٨٧ هـ حيث نجد ثلاث دوائر متحده المركز بكل من الوجه والظهر ، تضم الدائره الداخليه كتابات المركز فى سطرين متتاليتين ، بينما تحصر الدائره الثانيه كتابات الهامش الداخلى ، اما الدائره الثالثه الخارجيه فتحيط بكتابات الهامش الخارجى ، كذلك يتشابهه هذا الطراز من حيث نصوص الكتابات ايضاً مع دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله والأختلاف بينهما فى حذف اسم الخليفه الحاكم والقابه من مركز وهامش الظهر الداخلى ونقش اسم والقاب الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله بدلاً منها (٢)، ونصوص كُتابات هذا الطراز كما يلى :-

الوجـــــه :-
مركز :-
١- محمد رسول الله .
٢- على ولى الله .
هامش داخلى :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

---

(١) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٣٢٢ .
(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٩٠ .

الظهـــــر :-
مركز :-
١- الظاهر لأعزاز دين .
٢- الله امير المؤمنين .
هامش داخلي :- عبد الله ووليه على ابو الحسن الأمام .
هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر بـ .... سنه ....

وقد ضرب هذا الطراز بدار الضرب بمصر سنه ٤١٢ هـ(١) ، سنه ٤١٦ هـ(٢) ، سنه ٤١٧ هـ(٣) ، سنه ٤١٨ هـ(٤) ، حيث استمر اصدار هذا الطراز في مصر في سنه ٤٢٠ هـ(٥) كذلك ضرب بكل من فلسطين (٦) وصور (٧) وبرقه والمنصوريه والمهديه وغيرها من دور الضرب الفاطميه المختلفه (٨).

ومن الجدير بالذكر ان هذا الطراز لم ينقطع اصداره تماماً بعد بدء الأصدار الجديد سنه ٤٢٠ هـ ولكن استمر سكه في بعض دور السك الأخرى مثل صقليه حيث وصلنا منها دينار ضرب سنه ٤٢٥ هـ (٩)، كما استمر ضرب هذا الطراز في دور السك المغربيه مثل مدينه المهديه التي وصلنا منها دنانير سنه ٤٢٢ هـ والمنصوريه سنه ٤٢٢ هـ ، ٤٢٦ هـ ، ٤٢٧هـ(١٠) ، ٤٢٨ هـ(١١) .

الطراز الثاني:-

لدنانير الظاهر فهو يشبه طراز دنانير الخليفه المعز من حيث انه يتألف من ثلاثه هوامش دائريه تسير عكس اتجاه عقارب الساعة وأن اختلفت عن دنانير المعز في ان مركز الدينار سجل عليه كله عدل بينما نجد بمركز دينار المعز نقطه بارزه أو عباره (العظمه لله) بالوجه و (القدره لله) بالظهر(١٢)، وتقرأ كتابات هذا الطراز كما يلي:-

(١) عبد المجيد الخريجي ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١١٧ .
(2) Lane- Poole ,Op.Cit., p.,169., No., 1075.
(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١-١٦٦٥٢/٦، مايسه داود : المرجع السابق ص ٣٥٦.
(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٢، المرجع نفسه ص ٣٥٧ ،
(٥) المرجع نفسه ، رقم ٥٥٢، ٥٦٤ .
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٥، المرجع نفسه ص ٣٥٤ .
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٢/١، المرجع نفسه ص ٣٥٣ ،
(٨) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٩١ .
(٩) عبد الرحمن فهمي : إضافات جديده ص ١٨ رقم ١٣ .
(10) Lane- Poole ,Op.Cit., p.,172, No.,1094.
(١١) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٩٣ .
(١٢) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٦٧ .

الوجـــــه :-
مركز:- عدل
هامش داخلي :- محمد رسول الله على ولى الله .
هامش أوسط :- لا اله إلا الله وحده لا شريك له .
هامش خارجي:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

ويلاحظ أن بدايه النص بالهامش الخارجي وهو (محمد رسول) يقابلها تماما (إلا الله) بالهامش الاوسط يقابلها أيضا (محمد رسول) بالهامش الخارجى بحيث تسير على نصف قطر واحد.

الظهـــر :-
مركز:- عدل .
هامش داخلي:- الظاهر لاعزاز دين الله أمير الؤمنين .
هامش أوسط :- الإمام عبد الله ووليه على أبو الحسن
هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنه..............

ويلاحظ أن بدايات النصوص في الثلاثه هوامش بالظهر متقابله وتسير على نصف قطر واحد[(١)] .

ومما هو جدير بالذكر أن بعض الدنانير و أجزائها للخليفه الظاهر لاعزاز دين الله من الطراز الثاني المحفوظه بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة قد أمدتنا بأمثله للرموز الفلكيه على السكة الفاطمية التي ظهرت أسفل الكتابات المركزية بالوجه غالبا أو أسفل كتابات مركز الظهر أحيانا مثل (مد- ز- ذ- جغ) من ضرب دمشق أو فلسطين أو المهديه وهى تشير اما لزاويه أتجاه الكعبه أو إلى مناسبات فلكيه [(٢)].

وضرب بمصر من امثله هذا الطراز سنه ٤٢١ هـ [(٣)]، سنه ٤٢٢ هـ[(٤)] ، سنه ٤٢٤ هـ[(٥)] ، وهذا الطراز بدأ سكه فى مصر سنه ٤٢١ هـ واستمر اصداره حتى سنه ٤٢٤ هـ وقد ضرب هذا الطراز فى دور سك فلسطين وبلاد الشام ولكن توجد بعض الحروف فى مركز كل من الوجه والظهر بدلاً من كلمه عدل التى ظهرت على دنانير مصر حيث نجد مثلاً حرف (ن) على دينار ضرب فلسطين سنه ٤٢٣ هـ[(٦)] ، وحرف (ذ) على دينار ضرب فلسطين سنه ٤٢٤ هـ [(٧)]، وحرف (ق) على دينار ضرب بدمشق سنه ٤٢٤ هـ[(٨)] ، وحرف (ص) على دينار ضرب بصور سنه ٤٢٤ هـ[(٩)].

---

(١) مايسه داود ، المرجع السابق ص ٦٧ .
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٤١٠/٦، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٤٨٧ (بالبحث لوحه رقم ٢٩).
(٣) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٣٣، المرجع نفسه ص ٣٥٨ .
(٤) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٣٥٧، المرجع نفسه ص ٣٥٩ .
(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٦٧٠، المرجع نفسه ص ٣٦١ .
(٦) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٩٤ .
(٧) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٣٥٨، مايسه داود : المرجع نفسه ص ٣٥٥.
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٤١٠/٦، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٤٨٧ (بالبحث لوحه رقم ٢٩).
(٩) إبراهيم جابر الجابر : المرجع السابق ، قطر جـ٢ رقم ٢٥١١.

الطراز الثالث :-

التصميم العام لهذا الطراز يشبه الطراز الثاني لدنانير أبيه الحاكم بأمر الله اذ تتألف من كتابات مركزيه يحيط بها فراغ دائرى محصور داخل خطين دائريين يفصل هذا الفراغ بين كتابات المركز والهامش الخارجى و ان كان يختلف عنه في أن تاريخ الضرب في دنانير الظاهر يسجل بهامش الوجه وليس بهامش الظهر كالمعتاد ، كما يختلف أيضا في أن تاريخ الضرب يظهر مسبوقا بعباره (بسم الله الرحمن الرحيم) غالبا أو عباره (بسم الله)أحيانا ،كما يعلو الكتابات المركزية بالوجه أحيانا كلمه (عال) ومن أسفل كلمه (غايه) لتأكيد جوده الوزن والعيار [١]، وتنص كتابات هذا الطراز على ما يلى :-

الوجــــه :-
مركز :-
١- لا اله إلا الله .
٢- وحده لا شريك له .
٣- محمد رسول الله .
٤- على ولى الله .
هامش خارجي:- بسم الله الرحمن الرحيم و(بسم الله) فقط ضرب هذا الدينار بـ........ سنه..........

الظهــــر :-
مركز:-
١- الإمام على
٢- أبو الحسن الظاهر
٣- لإعزاز دين الله
٤-أمير المؤمنين
هامش خارجي:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

وضرب بمصر العديد من امثله هذا الطراز سنوات ٤٢٥ هـ [٢]، ٤٢٦ هـ[٣]، وحتى وفاه الخليفه الظاهر سنه ٤٢٧ هـ[٤] .

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٦٧ .
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ ، المرجع نفسه ص ٣٦١ .
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧١ ، المرجع نفسه ص ٣٦٢ .
(4) Lane- Poole ,Op.Cit., p.,172., No., 1093.

ب ـ أنصاف الدنانير .

كانت انصاف الدنانير من الوحدات النقديه التى تم تداولها خلال عهد الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله ويدل على اهميه هذه الفئات النقديه فى النظام الفاطمى كثره الصنج الزجاجيه والتى كانت تستخدم لعيار انصاف الدنانير [١] ، ومن امثله هذه الأنصاف التى ضربت بمصر سنوات ٤١٢ هـ[٢] ، ٤٢٣ هـ [٣]، ٤٢٤ هـ [٤].

جـ ـ ثلث الدينار .

بالرغم من قله ما وصلنا من هذه الفئه النقديه الذهبيه الا اننا نرجح ضربها فى الأسواق ويستدل على ذلك من وجود صنج بالمتحف الأسلامى تؤكد ذلك [٥].

د – ارباع الدنانير .

كانت ارباع الدنانير من اهم الفئات النقديه الذهبيه فى النظام النقدى الفاطمى بعد الدنانير ، وقد استمر اصدارها بكثره فى عهد الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله ، حيث ضربت فى العديد من دور الضرب الفاطميه وبصفه خاصه مصر وصقليه والمنصوريه والمهديه ، وقد تنوعت اشكال ونصوص كتابات هذه الأرباع بأختلاف دور سكها واهم هذه الطرز والأشكال التى ضربت فى عهد الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله .

الطراز الأول :-

هذا الطراز يتفق تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع النمط الأول من دنانير الخليفه الظاهر ، حيث نجد ثلاث دوائر متحده المركز بالوجه والظهر ، تحصر الدائره الداخليه مع كتابات المركز فى سطرين ، اما الدائره الثانيه فتضم كتابات الهامش الداخلى ، بينما تحصر الدائره الخارجيه كتابات الهامش الخارجى ونصوص كتابات هذا الطراز كما يلى :-

الوجـــــه :-

مركز :-

١- محمد رسول الله .

٢- على ولى الله .

هامش داخلى :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

---

(١) انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ١٤٢٩٣/٦٧ ، رأفت النبراوى ، ص ٢٤٠ .

(٢) مايسه محمود داود : مرجع سابق ص ٣٥٥ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٤١١/١ .

(٣) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٣٩٢١ ، المرجع نفسه ص ٣٦٠ .

(٤) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٤١١/٢، المرجع نفسه ص ٣٦٠ .

(٥) رأفت النبراوى : المرجع نفسه ، انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/١٨٠ ، ص ٢٣١ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/٤٢٥ ، ص ٢٣٠ .

الظهـــــر :-
مركز :-
١- الظاهر لأعزاز دين .
٢- الله امير المؤمنين .
هامش داخلى :- عبد الله ووليه ابو الحسن على الأمام .
هامش خارجى :- مكان وتاريخ السك .
هذا الطراز ضرب بمصر سنه ٤١٢ هـ (١)، سنه ٤١٤ هـ (٢)، وبصقليه سنه ٤١٧ هـ (٣).

الطراز الثانى :-

يتألف من ثلاثه أسطر من كتابه كوفيه بالمركز يحيط بها هامش واحد دائرى وهو ما فرضته طبيعه أجزاء الدنانير الصغيره ويفصل بين كتابات المركز و الهامش الخارجى خط دائرى كما أن تاريخ الضرب بأجزاء دنانيره سجل بهامش الظهر(٤)، وتقرأ نصوصه كما يلي :-

الوجـــــه :-
مركز:-
١- لا اله إلا الله .
٢- محمد رسول الله .
٣- على ولى الله .
هامش خارجي:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .
الظهـــــر:-
مركز:-
١- الظاهر .
٢- لإعزاز دين الله .
٣- أمير المؤمنين .
هامش خارجي:بسم الله ضرب هذا الدينارب ....سنه...........

ومن الملاحظ أن تاريخ الضرب بأرباع الدنانير قد أصبح منذ عهد الظاهر لإعزاز دين الله يدون بهامش الظهر مثل الدنانير تماماً.

وقد ضرب الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله دنانيرة بكل من مصـــــــر سنه ٤٢٠ هـ (٥)، صقليه سنه ٤٢١ هـ (٦)، ٤٢٢ هـ (٧).

---

(١) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٦، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٥ (بالبحث لوحه رقم ٢٧) ، وذكرت د/ مايسه داود انه نصف دينار على الرغم من الوزن الذى ذكرته وهو ١,٠٥٠جم يمثل ربع دينار .

(2) Miles Fatimid Coins No.,215.

(٣) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٣٤٢ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٤٠/١٠ .

(٤) المرجع نفسه ص ٦٨ .

(٥) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٩٩ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢١٩٨٦/٤ ، مايسه داود : المرجع نفسه ص ٣٤٤.

(٧) المرجع نفسه ص ٣٤٤ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٤٠/٨ .

ثانياً :- النقود الفضيه .

شهد النظام النقدى الفاطمى فى عصر الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله تداول الوحدات النقديه المختلفه من الدراهم مثل الدرهمين والدرهم والنصف والثلث والربع وثمن الدرهم ، ويؤكد ذلك ما وصلنا من نقود فضيه باسم الخليفه الظاهر وكذلك الصنج الزجاجيه التى كانت تستخدم لعيار هذه الفئات النقديه [١]، والوحدات النقديه كمايلى : -

أ ـ الدراهم .

وصلنا من الدراهم نموذجان محفوظان بجمعيه النميات الأمريكيه لا يحملان مكان سكهما ، وكذلك درهم محفوظ بمتحف قطر الوطنى لا يحمل ايضاً مكان السك ، ويغلب على الظن ان هذه الدراهم ضربت بمصر للتشلبه الكبير بين تصميم كل من طرازها والذى ضرب بمصر باعتبارها اعظو دور الضرب الفاطميه وقتها لأعتبار مصر مركز الخلافه الفاطميه ، وتبرهن على ذلك صنج السكه الفاطميه [٢].

ب- انصاف الدراهم .

يوجد نصف درهم محفوظ بمتحف كوبنهاجن لا يحمل مكان او تاريخ الضرب[٣] ، كما نشر بالوج نصف درهم يتضح من الصوره التى نشرها له وجود دائرتين بكل من الوجه والظهر تحصر الدائره الداخليه كتابات المركز بينما تحيط الدائره الخارجيه بكتابات الهامش ونصوص الكتابات جاءت مماثله لنصوص كتابات الطراز الثالث من دنانير الخليفه الظاهر، وهوما تشير اليه الصنج الفاطميه[٤] .

جـ - ثلث الدرهم .

وصلنا نموذج وحيد لهذه الفئه النقديه التصميم العام له عباره عن ثلاث دوائر متحده المركز بالوجه والظهر ، الدائره الداخليه تحصر كتابات المركز فى سطرين اما الدائره الثانيه فتضم كتابات الهامش الداخلى فى حين ان الدائره الخارجيه تضم كتابات الهامش الخارجى وهذا الطراز يتشابه من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع الطراز الأول من دنانير الخليفه الظاهر[٥] .

---

(١) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٣٢٢ .
(٢) انظر نماذج لصنج درهم رقم سجل ١٤٢٩٢/١٢٦ ، ص ، ٢٢٨ صنجه أخرى رقم سجل ٦٩١٦/٧٧ ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٦
(٣) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٠٢ .
(٤) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٦٩١٦/٥٤٣ ، ص ٢٢٦ ، صنجه أخرى رقم سجل ٢١٠٦٥/٣٣ ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٤ .
(٥) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٤٠٢ .

ولم يحظى متحف الفن الأسلامى باقتناء نماذج من هذه الفئه النقديه ، وهذا الثلث نادر ويؤكد على وجود هذه الفئه النقديه فى اسواق التداول الفاطمى خلال فتره حكم الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله وهو ما تؤكده الصنج التى وصلتنا لهذه الفئه النقديه(١) .

ثالثاً :- الفلوس :-

كان لتعدد ضرب فئات النقود الذهبيه والفضيه فى عهد الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله سبب مباشر فى ندره الفلوس فى عهد الظاهر فقد قامت هذه الفئات النقديه الصغيره بالدور الذى تقوم به الفلوس فى اجراء العمليات التجاريه البسيطه التى هى ما دون الدينار والدرهم لذلك لم يعد هناك ضروره ملحه لوجود الفلوس فى النظام النقدى الفاطمى فى عهد الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله ، ويؤكد هذا ما تشير اليه الصنج الفاطميه الخاصه لعيار هذه الفئه النقديه(٢) .

الدنانير فى خلافه الظاهر لأعزاز دين الله

دينار ضرب بمصر فى سنه ٤١٢ هـ

لوحه / ٢٦
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٥٥٠٢/١ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٨ جم . القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفه الظاهر لأعزاز دين ال ضرب سنه ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م بمصر وهو يمثل دراز دنانيرة الأول والذى ضرب بمصر فى الفترة من ٤١١ هـ وحتى بدايه سنه ٤٢٠ هـ وجاءت كتاباته كالأتى :-

الوجـــــه :-
مركز :-
١- محمد رسول الله .
٢- على ولى الله .
هامش داخلى :- لا اله الا الله وحدة لا شريك له .
هامش خارجى :- محمد رسول الله .... ولو كرة المشركون .
الظهـــــر :-
مركز:-
١- الظاهر لأعزاز دين .

(١) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٦٩١٦/٢٨٠ ، ص ٢١٩ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٥٤ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .
(٢) انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ٦٩١٦/٤٩٠ ، ص ٢٣٠ ، صنجه أخرى رقم سجل ٦٩١٦/٣٤٤ ، المرجع نفسه ، ص ٢٣١ .

٢- الله امير المؤمنين .
هامش داخلى :- الأمام عبد الله ووليه على ابو الحسن .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه اثنتى عشرة و اربعمائه .

دينار من الذهب بخط كوفى كامل الأستدارة ، وقد كتب هذا الدينار بخط ردئ وبأحرف مختلفه السمك ، وهو كامل الأستدارة من جهه الظهر ، ومع ذلك فأن حوله زيادات تم قصها ، ونغطى قواعد الكتابه فيه حبيبات بارزة فى خشونه الأسفنج تدل على انه قد ضرب بقالب مشتق كما انه به منطقه كتاباتها مطموسه فى الهامش الداخلى تظهر فيها الخشونه الطبيعيه للمعدن المصبوب ، مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه بحجم اكبر من اتساع دائرة قالب الدينار وتم قص الزيادات حولها ، ، كذلك يلاحظ انه يغطيه طبقه لامعه يرجح انها نتيجه ضربه بالقالب بعد تسخينه .

اما الوجه فأن كتاباته كامله ويبدو كامل الأستدارة ولكن حروف الكتابه وقواعدها مطموسه وسط طبقه من الحبيبات البارزة فى خشونه الأسفنج فضلاً عن طبقه من الذرات السوداء ويدل ذلك على انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وتم ضربها بقالب مشتق ومستهلك .

وهذا الدينار كتب بخط كوفى ولكن بخطوط سميكه حفرت فى قالب الضرب على مستويين ولذا تبدو الكتابه مجسمه ، الا انها غير واضحه بسبب ضربها بقالب لم يتم تنظيفه مما علق به من المعدن بعد تكرار الضرب به وهو كامل الأستدارة من الوجهيين وجزء من الهامش الخارجى كتاباته مطموسه ويظهر فيها الخشونه الأصليه للمعدن المصبوب مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئة قرص وقد ضربت بقالبين محفورين .

ديناراخر ضرب بمصر فى سنه ٤٢١ هـ .

لوحه / ٢٨
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١٨٤٣٣.
النوع / دينار . الوزن / ٤,٢٠ جم . القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله ضرب سنه ٤٢١ هـ / ١٠٢٠ م بمصر وهو يمثل طرازه الذى ضرب بمصر فى نهايه سنه ٤٢٠ هـ وحتى سنه ٤٢٤ هـ وجاءت الكتابات نصها كما يلى :-
الوجــــه :-
مركز :- عدل .
هامش داخلى :- محمد رسول الله على ولى الله .
هامش اوسط :- لا اله الا الله وحدة لا شريك له .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ....ولو كرة المشركون .

الظهـــر :-
مركز :- عدل .
هامش داخلى :- الظاهر لأعزاز دين الله امير المؤمنين .
هامش اوسط :- الأمام عبد الله ووليه على ابو الحسن .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه احدى وعشرين واربعمائه .

دينار من الذهب بخط كوفى متقن الطرف وهو كامل الأستدارة وتظهر حوافه الخارجيه ، ومع ذلك تظهر حوله زيادات لم يتم قصها مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت بقالبين محفورين حفراً مباشراً ، ويتفق هذا الدينار مع نظيره السابق من حيث طريقه الصنع .

دينار اخر ضرب بمصر فى سنه ٤٢٥ هـ .

لوحه / ٣٠
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١٨٤٣٤.
النوع / دينار . الوزن / ٤,٩ جم . القطر / ٢٢ مم .

دينار باسم الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله ضرب سنه ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م بمصر وكانت كتاباته كالأتى :-

الوجـــه :-
مركز :-
١- لا اله الا الله .
٢- وحده لا شريك له .
٣- محمد رسول الله .
٤- على ولى الله .
هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه خمس وعشرين واربعمائه
الظهـــر :-
مركز :-
١- الأمام على .
٢- ابو الحسن الظاهر .
٣- لأعزاز دين الله .
٤- امير المؤمنين .
هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

دينار من الذهب باسم الظاهر لأعزاز دين الله كتب من جهه الوجه بخط كوفى متقن واضح وحرفه مجسمه نتيجه حفرها على قالب الضرب فى مستويين فضلاً عن تحديدها بأسطر افقيه قبل ضربها ، وكتاباته كامله من جهه الوجه ولكن بعض قوائم حروفها مقصوصه ولا تظهر حافته الخارجيه .

والدينار كامل الأستدارة ، ومع ذلك فان حوله زيادات تم قصها كما ان بهامشه من جهه الظهر منطقه كتابتها مطموسه وتظهر فى ارضيتها الخشونه المعروفه للمعدن المصبوب مما يرجح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص .

اما كتابات الظهر فأنها تبدو منحرفه عن المركز ففى الظهر اختفى جزء كبير من كتابات الهامش ويقابلها زيادات ليست بقدرها فى الجهه المقابله حيث يبدو بالهامش متسعاً فى احدى جهاته بينما نقص بنفس القدر فى الجهه المقابله نتيجه لأنحراف قالب السك فى يد الضراب عند وضعه على السبيكه .

ويختلف شكل الخط فى كلا من الوجه والظهر حيث كتبت عبارات مركز الظهر بأحرف سميكه وملتصقه ببعضها ولا تظهر زواياها ، مع ذلك فقد جاءت بخط ركيك ، اما فى كتابات الوجه فقد تم تحديد السطور بخطوط مستقيمه قبل حفرها فى قالب الضرب .

ربع دينار باسم الظاهر لأعزاز دين الله ولكن مكان وتاريخ الضرب مقصوص .

لوحه / ٢٧
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى .   رقم السجل / ٦/ ١٦٧١٥ .
النوع / ربع دينار .   الوزن / ٩٤. جم .   القطر / ١٢ مم .

ربع دينار باسم الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله بتاريخ سنه ٤١٧ هـ او ٤١٩ هـ / ١٠٢٦ م او ١٠٢٨ م ومكان الضرب مقصوص كتاباته شرح الدينار باللوحه رقم ٢٦.
ويرجح انه مصبوب على هيئه قرص تم ضربه بالقالب من الوجهيين ولكن قالبى الضرب بهما عيوب حيث تكسرت حواف بعض الحروف ومن ثم جاءت الكلمات بعضها مطموس بعد ان ضاعت بعض معالم حروفها ، ويدل حده زوايا بعض الحروف وكذلك نعومه سطح الدينار على انه ضرب بقالب محفور ولكن بيد غير ماهرة .

ربع دينار باسم الظاهر لأعزاز دين الله ولكن بدون مكان او تاريخ الضرب .

لوحه / ٣٢
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى .   رقم السجل / ٢٢ / ١٦٧١٦ .
النوع / ربع دينار .   الوزن / ٩٣. جم .   القطر / ١٢ ملم .
ربع دينار باسم الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله بدون مكان او اتاريخ ضرب حيث سجل الأقتباس القرآنى من سورة التوبه على كلا من هامش الوجه والظهر.وجاءت كتابته كالأتى :-
الوجـــه :-
مركز :-
١- لا اله الا الله .
٢- محمد رسول الله .

٣- على ولى الله .
هامش:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .
الظهــــر :-
مركز :-
١- الظاهر .
٢- لأعزاز دين الله .
٣- امير المؤمنين .
هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

ربع دينار غير كامل الأستدارة وكتاباته غير بارزه ومطموسه وسط طبقه من الحبيبات البارزه فى خشونه الأسفنج فى حين يلاحظ انحراف شديد فى كتابات الظهر بحيث اختفى جزء كبير من الهامش الخارجى يقابله زياده بنفس القدر فى الجهه المقابله ، ويتفق مع الدينار السابق من حيث طريقه الصنع.

وتشير سكه الخليفه الفاطمى الظاهر لأعزاز دين الله الى العديد من دور الضرب الفاطميه فضرب لنا دنانير بمصر سنه ٤١٦ هـ [١]، سنه ٤٢٤ هـ[٢] ، سنه ٤١٩ هـ[٣] و سنه ٤٢٠ هـ[٤] .

---

(1) SOTHEBY,Ancient and Islamic Coins , No 465.
(2) SOTHEBY,Loc.Cit., No., 467.
(3) SOTHEBY,Islamic Coins , 1982/1983 No.8., No.,155.
(4) SOTHEBY, Loc.Cit., No.,156.

خامساً :- سكه الخليفة أبى تميم معد المستنصر بالله(٤٢٧-٤٨٧هـ /١٠٣٥-١٠٩٤م) .

هو أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله ولد الأمام المستنصر بالله في يوم الثلاثاء ٢٠ من جمادى الأخر سنه ٤٢٠ هـ فى مدينه القاهرة ، وبويه له بالخلافه فى يوم الأحد فى ١٥ شعبان سنه ٤٢٧ هـ وهو فى السابعه من عمره[١] ، وهو خامس الخلفاء الفاطميين فى مصر وظل يحكمهم الى أن توفى بالقاهرة فى سنه سبع وثمانين واربعمائه وكانت مده خلافته ستون سنه واشهر[٢]، ولم يقم هذه المده خليفه ولا ملك فى الأسلام قبله ولا بعده .

تعتبر شخصيه الخليفة المستنصر بالله من الشخصيات الهامه لخلفاء الدوله الفاطمية اذ امتدت فتره خلافته فبلغت ستين عاما كانت مليئه بالانجازات و الإحداث الهامه التي غيرت مجرى تاريخ هذه الدوله بما شهدته من متغيرات أثرت في أحوالها الاقتصاديه بل أنعكست أثرها أيضا على أحوالها السياسيه فقسمها إلى عصرين متميزين لكل منها ملامحه وخصائصه[٣] ، وهما عصر الخلفاء الاقوياء الذي أستمر حتى الشده العظمى سنه ٣٦٦هـ -١٠٧٣م في خلافه المستنصر ثم عصر الوزراءالعظام وهى فتره الضعف التي أعقبت الشده العظمى حيث تولى فيها والى عكا بدر الجمالى شئون الوزراه في مصر وصار الحاكم الفعلى دون الخليفة في مصر[٤].

وتمثل الفتره الاولى من حكم المستنصر بالله فتره إزدهار و تقدم للدوله الفاطميه اذا اتسعت رقعتها و أمتدت حتى شملت بلاد اليمن على يد على بن محمد المصيلحى وهو ما يشير اليه دنانير (زبيد وصنعاء) ضرب سنه ٤٤٢ هـ ، كما نجح البساسيرى في دخول بغداد حيث أقام الخطبه للمستنصر سنه ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م و أمتد نفوذ الفاطميين إلى البصره وواسط غير أن السلطان طغرليك السلجوقى مالبث أن أسترد ملك العباسيين و أعاد الخليفة القائم إلى بغداد سنه ٤٥١هـ/١٠٥٩م [٥].

وقد بدأت أحوال الدوله الفاطمية تسوء منذ ٤٥٣هـ /١٠٦١م حيث ازداد نفوذ الوزراء وصاروا وزراء تفويض بعد أن كانوا في عصر الخلفاء الاقوياء وزراء تنفيذ كما زادت أحوال مصر الاقتصاديه سواء منذ سنه ٤٦٦هـ - ١٠٧٣م لنقصان مياه النيل وهو ما تترجمه لنا دنانير هذه الفتره التي يظهر عليها كلمتا "عال- غايه " ونظرا لشيوع الغش في الوزن و العيار لتحقيق مكاسب ماديه من ورائها ، يحدثنا المقريزى عن هذه الشده التي أستمرت سبع سنوات والتى تولى فيها بدر الجمالى شئون الوزراه في مصر

---

(١) مصطفى غالب : المرجع السابق ص ٢٧٩ .
(٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٢ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ٥ ص ٢٣ .
(٣) مايسه داود : المرجع السابق ص ٦٩ .
(٤) عطية مصطفى مشرفة : المرجع السابق ص ٦٥ .
(٥) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٦٩ .

وخلف لنا العديد من الاثار المعماريه التي تشهد بما وصل اليه من نفوذ طغى على نفوذ السلطان نفسه (١) .

فلما مات بدر الجمالى عمل الجنود على توليه ابنه الافضل شاهنشاه الوزاره وهو ما يدل على مدى ضعف الخليفة المستنصر حتى أن مركز الوزاره أصبح يفوق مركز الخليفة ويقلد بالوراثه (٢).

وقد بلغ من أزدياد نفوذ الوزراء انهم أصبحوا يتدخلون في توليه الخليفة منصبه حتى أنه عندما توفى المستنصر عمل الوزير شاهنشاه على توليه الخلافه للمستعلى ابن المستنصر بدلا من أخيه نزار .

اعتمد النظام النقدى للخلافه الفاطميه فى عهد الخليفه المستنصر بالله على نظام المعدنيين مثل سابقيه من الخلفاء حيث ضربت النقود الذهبيه بوحداتها النقديه المختلفه كما سكت النقود الفضيه بوحداتها المختلفه ايضا ، وتمثل مجموعه مسكوكات الخليفة المستنصر نهايه المرحله الأولى للسكه الفاطمية التي تتسم بالابتكار ووضوح كيان السكة الفاطميه ومن الجدير بالأشاره أن سكه الخليفة المستنصر تتميز بتنوع طرزها وقد وصلنا منها مجموعه كبيره من الدنانير وبعض أمثله للدراهم المحفوظه بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

وتبرهن الصنج الفاطميه ان الخليفه المستنصر بالله قد ضرب جميع انواع النقود الذهبيه فئه الدينارين والدينار ونصف الدينار وثلث الدينار وربع الدينار وثمن الدينار كما ضرب من النقود الفضيه الفئات التاليه الدرهمان والدرهم ونصف الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهم وثمن الدرهم و ضرب الفلوس ، وبدراسه مجموعه نقود الخليفة المستنصر بالله يمكننا أن نستنبط منها خمسه طرز متميزة فلكل منها مميزاتها الخاصه التي توضح أهميه دور ديوان الانشاء في تصميم هذه الطرز المتنوعه بل وفى تمييز مجموعه كل خليفه من غيره من الخلفاء (٣).

(١) المقريزى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ٢٢ .
(٢) مايسه داود : المرجع السابق ص ٧٠ .
(٣) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٤٦ .

اولاً : النقود الذهبية .

اعتمد النظام النقدى للخلافه الفاطميه فى عهد المستنصر بالله على النقود الذهبيه بصوره رئيسيه حيث سكت منها الفئات النقديه المختلفه مثل الدينارين[١] والدينار والنصف[٢] والثلث [٣] والربع[٤] والثمن دينار[٥] ، ولم يصلنا من ضمن هذه الفئات سوى الدينار والنصف والربع ولا توجد لدينا نماذج تمثل الفئات النقديه الأخرى ولكن يؤكد وجودها فى النظام النقدى الفاطمى تلك الصنج الزجاجيه التى وصلتنا باسم الخليفه المستنصر بالله وكانت تستخدم لعيار هذه الفئات النقديه المختلفه .

أ- الدنانير .

اتخذت الدنانير فى عهد الخليفه المستنصر بالله خمسه طرز مختلفه من حيث التصميم ونصوص الكتابات وهما كما يلى :-

الطراز الاول:-

ويتميز الطراز الاول لدنانير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بأنه أمتداد للطراز الثالث لدنانير أبيه الظاهر لاعزاز دين الله التي تتآلف من أربعه أسطر من كتابه مركزيه يحيط بها هامش واحد من كتابه يفصل بينهما وبين كتابات المركز فراغ دائرى ، غير أنه من الملاحظ أن القائمين على ديوان الانشاء كانوا يحرصون دائما على التميز بين طرز دنانيركل خليفه واخر سواء من حيث الشكل او المضمون ، اذ بينما نجد تاريخ الضرب بدنانير الظاهر ذات الطراز الثالث ينقش بهامش الوجه نلاحظ أن تاريخ الضرب بدنانير المستنصر من الطراز الاول ينقش بهامش الظهر غالبا أو بهامش الوجه أحيانا [٦]، ونصوصها كما يلي :-

الوجـــــه :-
مركز:-
١-لا اله إلا الله .
٢- وحده لا شريك له .

---

(١) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٦٣٦٤/٥٦ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ، ص ٣٥١.
(٢) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٦٩١٦/٤٧ ، المرجع نفسه ، ص ٣٥٧ .
(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٤٢٩٤/٨ ، ص ٣٥١ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩٦/٦٥ ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٩ .
(٤) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢١٠٥٥/١٠٥ ، المرجع نفسه ، ص ٣٥١ ، صنجه أخرى رقم سجل ٢١٠٥٥/١٠٣ ، ص ٣٥٤
(٥) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢١٠٥٥/٧٣ ، المرجع نفسه ، ص ٣٥١ .
(٦) مايسه داود : المرجع السابق ص ٧٠، ٧١ .

٣- محمد رسول الله .
٤ - على ولى الله .
هامش:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر:-
مركز:-
١ - الإمام .
٢ - معد أبو تميم .
٣-المستنصر بالله .
٤-أمير المؤمنين .
هامش:- ويبدأ بعباره بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار " مكان وتاريخ السك " وضرب بمصر من امثله هذا الطراز سنه ٤٢٧ هـ(١) ، سنه ٤٢٩ هـ(٢) ، فلسطين سنه ٤٢٨ هـ(٣) ، سنه ٤٣٠ هـ (٤).

الطراز الثاني :-

يتميز الطراز الثاني لدنانير المستنصر بأنه يشبه إلي حد كبير الطراز الأول لدنانيره مع أختلاف واحد يتضح بالظهر حيث يلاحظ اقتصار كتابات مركز الظهر على ثلاثه أسطر بدلا من أربعه في الطراز الأول دون أى اختصار فيها (٥) وهو يشتمل على ما يلي :-

الوجـــه :-
مركز:-
١ - لا اله الا الله .
٢ - وحده لا شريك له .
٣ - محمد رسول الله .
٤ - على ولى الله .
هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .
اما الظهـــر :-
مركز :-
١ - الأمام معد ابو .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٤١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧١٠ ، (بالبحث لوحه رقم ٣٣).
(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٣٩٥ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٣٥٤٥ .
(٣) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ١٧٥ .
(4) Lane- Poole , Op.Cit., p.,174., No.,1103 .
(٥) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٧١ .

٢- تميم المستنصر .
٣- بالله امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

وذلك بعد أن كان لقب إمام يظهر بمفرده أعلى كتابات مركز الظهر بالطراز الاول لدنانير المستنصر ،كما يلاحظ أيضا أن تاريخ الضرب في الطراز الثاني يظهر دائما في هامش الظهر مسبوقا بعباره (بسم الله الرحمن الرحيم)، وضرب من امثله هذا الطراز بمصر سنوات ٤٣٠ هـ [١]، سنه ٤٣١ هـ [٢]، سنه ٤٣٢ هـ [٣]، سنه ٤٣٥ هـ [٤].

الطراز الثالث:-

ويشبه من حيث الشكل الطرازين الاول و الثاني لدنانير المستنصر التي تتألف من كتابه مركزيه يحيط بها هامش واحد يفصله عن كتابات المركز فراغ دائرى ، غير أنه يختلف عن الطرازين السابقين في أنه يحتوى على خمسه أسطر من كتابه مركزيه بالوجه تتضمن عبارات التوحيد و الرساله المحمدية في ثلاثه أسطر يعلوها كلمه "على " و من أسفل عباره " ولى الله " [٥].

الوجـــه :-
مركز: -
١- على .
٢- لا اله إلا الله .
٣- وحده لا شريك له .
٤- محمد رسول الله .
٥- ولى الله .
هامش:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

بينما تتألف الكتابات المركزية بالظهر من أربعه أسطر غالبا أو سته أسطر أحيانا وهى تتضمن أسم الخليفة الفاطمى مصحوبه بألقابه بحيث نظمت في ثلاثه أشكال يعلوها اما كلمه معد أو الإمام . أما كتابات الوجه فهى بشكل واحد لا يتغير ونصها كما يلي :-

---

(1) Lane- Poole , Op.Cit., p.,174., No.,1103.
(٢) مايسه داود ، المرجع السابق ص ٣٩٧ ، دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٣٦١.
(٣) دينار بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٦٩٢/١ ، المرجع نفسه ص ٣٩٨.
(4) Lane- Poole , , Op.Cit., p.,175., No.,1108.
(٥) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٧١ .

الشكل الاول [١]:-

الظهـــر :- مركز:-

١ ـ معد .

٢ ـ الإمام أبو .

٣ ـ تميم المستنصر .

٤ ـ بالله أمير المؤمنين .

هامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بـ .... سنه.......

وقد ضرب بمصر من امثله هذا الطراز فى سنوات مختلفه سنه٤٣٥ هـ [٢]، سنه ٤٣٦ هـ[٣] ، سنه ٤٣٧ هـ [٤]، سنه ٤٣٨ هـ [٥]، طبريه سنه ٤٣٦ هـ [٦]، دمشق سنه ٤٣٧ هـ[٧] .

الشكل الثاني:-

الظهـــر :-

مركز:-

١ ـ الإمام .

٢ ـ معد أبو تميم .

٣ ـ المستنصر بالله .

٤ ـ أمير المؤمنين .

هامش:بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بـ...... سنه ....

وهناك مثال لهذا الطرازضرب بمصر سنه ٤٢٩ هـ[٨] ، وفلسطين سنه ٤٢٨ هـ[٩] .

الشكل الثالث:-

الظهر :-

مركز:-

١ ـ معد .

٢ ـ عبد الله ووليه .

٣ ـ الإمام أبو تميم .

٤ ـ المستنصر بالله .

٥ ـ تظهر أحيانا كلمه (عال).

هامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بـ ..... سنه.........

---

(١) مايسه داود ، المرجع السابق ص ٧٢ .

(2) Lane- Poole , Op.Cit., p.,175., No.,1108.

(٣) دينار بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٩٣/١ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٤٠١ .

(٤) دينار بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٤٤، المرجع نفسه ص ٤٠٢ .

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٠٤٣/٣ ، المرجع نفسه ص ٤٠٣ .

(6) Lane- Poole , Op.Cit ., p.,176., No.,1114

(7) Lane- Poole ,Loc.Cit ., p.,176., No.,1117&1118.

(8) Lane- Poole , Loc.Cit ., p.,174., No., 1102.

(9) Lane- Poole , Loc.Cit ., p.,174., No., 1101.

ضرب هذا الشكل من الطراز الثالث بمصر سنه ٤٣٩ هـ [١]، سنه ٤٤٠ هـ [٢]، سنه ٤٧٧ هـ [٣]، سنه ٤٨٠ هـ [٤]، وصور سنه ٤٣٩ هـ[٥] .

وتتفق الطرز الثلاثه لدنانير المستنصر مع دنانير أبيه في أن تاريخ الضرب فيها يبدأ دائما بالبسمله كامله " بسم الله الرحمن الرحيم "، ويلاحظ أن أجزاء دنانير المستنصر كانت بنفس نمط طرز دنانيره مع بعض التعديلات الطفيفه التي تفرضها المساحه الصغيره لاجزاء الدينار مما يقتضى معه أختصار بعض العبارات بالمركز أو بالهامش مثل أقتصار بدايه هامش الضرب على البسمله الغير كامله " بسم الله " فقط أو أختصار سوره الصف بالهامش حتى "على الدين كله " أو تغيير و ترتيب بعض الكلمات بالمركز و حذف بعضها [٦].

الطراز الرابع :-

وهو يذكرنا بطراز دنانير الخليفة الفاطمى المعز لدين الله ذى الثلاثه هوامش الدائرية التي تحيط بنقطه المركز البارزه المحصوره داخل دائره .

كما ان مضمون الكتابات الدائرية الهامشيه بدنانير المستنصر هى نفسها الموجوده بدنانير المعز سواء بالوجه أو بالظهر غير أننا نلاحظ أن بدايات نصوص الهوامش الدائرية في دنانير المستنصر ليست على نصف قطر واحد كما هو بالنسبه للهوامش الدائرية بدنانير المعز مما يدل على مدى الاشراف و الرعايه التي كانت تحظى بها نقود المعز لدين الله التي كانت تضرب لتنافس وتواجه الدنانير العباسيه القويه ذات الوزن و العيار المرتفع لتحل محلها تمهيد لسحب جميع العملات غير الفاطميه من الاسواق لتأكيد سلطتهم و محاربه الخلافه العباسيه معنويا و أقتصاديا [٧].

كما يلاحظ أيضا أن دنانير المعز كانت تحمل غالبا إلى جانب مكان الضرب و الشهر الذي ضربت فيه على عكس دنانير المستنصرمن الطراز الرابع التي لم تكن تحمل سوى مكان الضرب فقط. وربما يعزى ذلك إلى الاهتمام بأقامه الاحتفالات في عهد المعز أى في أوائل الدوله الفاطمية لترغيب الناس في أعتناق المذهب الشيعى . كما تتضمن سكه المستنصر عباره "أبو تميم معد" مثل سكه المعز.

(١) مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٤٠٤ ، دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣٢ .
(٢) دينار محفوظ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١١/١، المرجع نفسه ص ٤٠٥.
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣١/٣، المرجع نفسه ص ٤٠٩ .
(٤) دينار محفوظ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٠٩٧، المرجع نفسه ص ٤٠٩ ،
(5) Lane- Poole , Op.Cit., P177., No1125.
(٦) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٧٣ .
(٧) المرجع نفسه ص ٧٤ .

ومـن الجديـر بالاشـاره ان دنانيـر الخليفة المستنصـر المحفـوظه بمـتحف الفـن الإسـلامي بالقاهرة قد أمدتنا بأمثله عديده تحمل ضرب مدينه الاسكندريه [1] في الفتره من ٤٣٥هـ/ ٤٨٧هـ ولا سيما ذات الطراز الثالث من الشكل الثالث وذات الطراز الرابع وهو ما يؤكد وضوح الشخصيه المصريه في عهد الفاطميين بعد أن أصبحت مصر مركزا لخلافتهم .

وقد بدأ ضرب هذا الطراز فى سنه ٤٤٠ هـ فى مصر ثم انتشر فى دور السك الأخرى ، وهذا الطراز يحمل العبارات الشيعيه التى اعلنها قبل ذلك الخليفه المعز لدين الله فى سنه ٣٤١ هـ وكان ذلك لأحياء الدعوه الشيعيه والمذهب الشيعى مره اخرى بعد فتره ركود ادت الى اهنزاز قواعد هذا المذهب فى بعض البلاد الأخرى وذلك حين ثار المعز بن باديس بها ودعا للخلافه السنيه العباسيه [2]، لذلك قام الخليفه المستنصر بالله بأعتباره الأمام الوارث لعلم الأئمه ووارث دعوه التوحيد من الرسول صلى الله عليه وسلم بأعاده الدعوه للمذهب الشيعى مره اخرى فالى جانب الدعوه له فى الخطبه على المنابر لجأ ايضاً الى المسكوكات بأعتبارها احد الوسائل المهمه فى هذا الميدان ، ومن ثم قام باصدار هذا الطراز الشيعى الشهير لتذكير الناس بمجد الفاطميين الذى تحقق فى عهد جده المعز لدين الله حيث نشر المذهب الشيعى فى معظم البلاد وقضى على ثورات الخارجين عليه فى افريقيه وفتح مصر والشام .ومن امثله هذا الطراز دنانير ضربت بمصر سنه ٤٤٠ هـ [3]، والأسكندريه سنه ٤٤٢ هـ [4]، وبكل من فلسطين وطبريه ودمشق [5] وصور [6].

وجاءت كتابات هذا الطراز الرابع على النحو التالى :-
الوجـــه :-
مركز :- دائرة بمركزها نقطه بارزه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله .
هامش اوسط :- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز :- دائرة بمركزها نقطه بارزة .
هامش داخلى :- المستنصر بالله امير المؤمنين .
هامش اوسط :- دعا الأمام معد لتوحيد الأله الصمد .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧١ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٤٠) دينار آخر رقم سجل ٢٨٩٧٤ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٤١).
(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤١٢ .
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١١/٤، مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٠٥ .
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٤٦، المرجع نفسه ص ٣٧٥ .
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٠، المرجع نفسه ص ٣٧٩ .
(٦) إبراهيم جابر الجابر : المرجع السابق قطر جـ٢ رقم ٢٥٦٩.

وضرب بمصر امثله من هذا الطراز سنه ٤٤٠ هـ [١]، سنه ٤٤١ هـ [٢]، سنه ٤٤٣ هـ [٣]، سنه ٤٤٤ هـ [٤]، سنه ٤٤٧ هـ [٥]، سنه ٤٥٥ هـ [٦]، فلسطين سنه ٤٤٤ هـ[٧] ، الأسكندريه سنه ٤٦٥ هـ [٨]، سنه ٤٧٠ هـ[٩] ، صقليه سنه ٤٥٥ هـ[١٠] ، صور سنه ٤٣٦ هـ[١١] ، وطرابلس سنه ٤٣٥ هـ [١٢].

ومن الجدير بالاشاره أن دنانير المستنصر من الطراز الاول و الرابع تمثل النموذج الأول الذي حاول الصليبيون محاكاته في تقليدهم للدنانير الفاطمية و أن جاء هذا التقليد ممسوخا عندما قلدوا الكتابات العربيه و أسم الخليفة المستنصر لجهلهم باللغه العربيه ، اذا كان عهد المستنصر سابقا للوقت الذي هدد فيه الصليبيون ممتلكات الفاطميين ببلاد الشام وقد أجتهد الصليبيون في تزييف الدنانير الفاطمية بعمل نقود تشبهها من حيث الشكل ولكن أقل منها في الوزن و العيار لتشويه سمعه الدوله الفاطمية وخلخله مكانتها الاقتصاديه كجزء من مخططهم السياسى للقضاء عليها، وتشير الصنج الفاطميه الى وجود هذه الفئه النقديه فى اسواق التداول النقدى [١٣].

ب- انصاف الدنانير .

وصلنا نماذج قليله من انصاف الدنانير فى عهد المستنصر بالله بأعتبارها وحده نقديه لها اهميتها الكبيره فى النظام النقدى الفاطمى منها نصف دينار ضرب فى فلسطين لا يظهر عليه تاريخ السك [١٤]، وينتمى فى تصميمه الى الطراز الثانى من دنانير الخليفه المستنصر بالله ، وكذلك نصف دينار ضرب بمصر[١٥] .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١١/٤ ، مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٤٠٥.

(2) Lane- Poole , Op.Cit ., P178., No1129., P178.

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٤٦ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٤٠٦ ،

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٤٦ ، المرجع نفسه ص ٤٠٧.

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٥٢٧، المرجع نفسه ص ٤٠٧.

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٩١٨، المرجع نفسه ص ٤٠٧ .

(7) Lane- Poole ,Op.Cit., P.,179.,No.,1141.

(8) Lane- Poole ,Loc.Cit., P.,181., No., 1169.

(9) Lane- Poole , Loc.Cit., P.,181., No., 1172.

(10) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Op.Cit., p.,60.No.,2027.

(11) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., P.,60.,No., 2029.

(12) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., P.,61.,No., 2044.

(١٣) مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٧٥ .

(١٤) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٦١/٣، المرجع نفسه ص ٧٥ .

(15) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., P.,62.,No., 2132&2133.

جـ - أرباع الدنانير .

استمر سك ارباع الدنانير فى عهد الخليفه المستنصر بالله بأعتبارها وحده نقديه هامه ، تتخذ ارباع الدنانير التصميم الهندسى الذى سبق ظهوره على الأرباع المضروبه فى صقليه فى عهد الحاكم بأمر الله حيث توجد دائرتان الدائره الداخليه يقسمها سته اوتار تحمل نصوص كتابات المركز يليها الدائره الخارجيه وتحصر بداخلها كتابات الهامش (١)، ونصوص كتابات هذا الطراز هى :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- لا ا له .

٢- الا ا لله .

٣- محمد ر .

٤- سـ ـول .

٥- الله على .

٦- ولى الله .

هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــر :-

مركز :-

١- الأمـ ـام .

٢- معد .

٣- ابو تميم .

٤- المستنصر .

١- بالله امير .

٢- المؤ منين .

هامش :- مكان وتاريخ السك .

وهذا الطراز وصلنا منه نماذج عديده ضربت بصقليه(٢)سنه ٤٤٦ هـ(٣) ، وكذلك ربع دينار بالمهديه سنه ٤٢٠ هـ(٤) .

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤١٤ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٢٣١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٤٩ ، (بالبحث لوحه رقم ٤٣).

(3) Lane- Poole ,ibid.,p.,179.,No.,1148.

(4) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,59.,No.,1992.

ثانياً :- النقود الفضية .

شهد النظام النقدى للخلافه الفاطميه فى عهد الخليفه المستنصر بالله اصدار النقود الفضيه المختلفه حيث ضربت منها الدرهمان والدرهم والنصف درهم والثلث والربع وثمن الدرهم وقد وصلنا نماذج تمثل فئه الدرهم والنصف والثلث والربع (١)، اما الفئات النقديه الفضيه الأخرى مثل الدرهمين (٢) والثمن (٣)، فتبرهن الصنج الزجاجيه على استخدام هذه الفئات النقديه فى اسواق التداول النقدى الفاطمى .

أ – الدرهم .

تضم مجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أمثله من دراهم الخليفة الفاطمى الإمام معد المستنصر بالله تتفق في طرازها من حيث الشكل والمضمون مع دنانيره ذات الطراز الرابع التي تتألف من ثلاثه هوامش دائريه يتوسطها نقطه بارزه بالمركز ولكن للاسف أن الهامش الخارجي لتلك الدراهم المخصص لتدوين مكان وتاريخ الضرب مقصوص.

ضربت الدراهم وكان التصميم العام لهذه الدراهم مماثل للطراز الثانى من الدنانير المتعدده الدوائر كما يتشابه معه ايضاً من حيث نصوص الكتابات غير ان الهامش الخارجى مقصوص وغير مكتمل (٤).

وكانت كتابات الدرهم على كل من الوجه والظهر على النحو التالى :-
الوجــــه :-
مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله .
هامش اوسط :- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .
هامش خارجى :- (مقصوص) (افـ)ـضل الوصيين وو(زير) .
الظهــــر:-
مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة .
هامش داخلى :-المستنصر بالله امير المؤمنين .
هامش اوسط :- دعا الأمام معد لتوحـ(ـيد) الاله الصمد .
هامش خارجى :- مقصوص .

---

(١) عاطف محمد منصور : المرجع السابق ص ٤١٥ .
(٢) انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٠٦ ، ص ٤٣٢ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/٢٧٦ ، رأفت النبراوى ، المرجع السابق ص ٤٣٠ .
(٣) انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ٢٣٢٤٢ ، ص ٣٧٤ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/٤٠٩ ، المرجع نفسه ، ص ٣٤٠ .
(٤) يحتفظ متحف الفن الاسلامى بنموذجين لهذه الدراهم ، لا يتضح عليهما مكان او تاريخ الضرب ، الأول رقم سجل ٢٣٧٧٩/١ ، الثانى رقم سجل ٢٣٧٧٩/٢ ، مايسه داود ، مرجع سابق ص ٤١٦ ، ٤١٧ .

ب – أنصاف الدراهم .

من الوحدات النقديه الفضيه التى وصلت الينا من عهد الخليفه المستنصر بالله انصاف الدراهم وقد وصل منها نماذج كثيره الشكل العام لها عباره عن دائرتين متحدتى المركز بكل من الوجه والظهر تحصر الدائره الداخليه كتابه المركز ، اما الدائره الخارجيه فتحصر كتابات الهامش وهو غير واضح ومن امثله هذا الطراز نص درهم محفوظ فى متحف قطر الوطنى (١)، ولكن يؤكد وجود هذه الفئه النقديه ما وصلنا من صنج فاطميه تبرهن على ان هذه الفئه النقديه ضربت فى اسواق التداول الفاطمى (٢) .

جـ - ثلث الدرهم .

يحتفظ متحف قطر الوطنى بنموذج لهذه الفئه النقديه من النقود لا يتضح عليها مكان او تاريخ السك (٣)، ويغلب على الظن ان هذه الفئات النقديه ضربت بكثره فى اسواق التداول النقدى الفاطمى لكثره ما وصلنا من صنج لعيار هذه الفئه النقديه(٤) .

د – ارباع الدراهم .

لم يحظى متحف الفن الأسلامى بالقاهره باقناء اى من نماذج هذه الفئه النقديه والنماذج التى وصلتنا لهذه الفئه النقديه يحتفظ بها متحف قطر الوطنى(٥) .

ثالثاً :- الفلوس .

كانت لتعدد ضرب النقود الذهبيه والفضيه بفئاتها المختلفه المتعدده فى عهد الخليفه المستنصر بالله سبب مباشر فى ندره الفلوس فى عهد المستنصر بالله فقد قامت هذه الفئات النقديه الصغيره بالدور الذى كانت تقوم به الفلوس فى اجراء العمليات التجاريه البسطه التى هى ما دون الدرهم لذلك لم يعد هناك ضروره ملحه لوجود الفلوس فى النظام النقدى الفاطمى فى عهد الخليفه المستنصر بالله ، ويبرهن على ذلك العديد من الصنج الفاطميه المحفوظه فى متحف الفن الأسلامى بالقاهره لوزن هذه الفئه النقديه(٦) .

---

(١) عاطف محمد منصور : المرجع السابق ص ٤١٤ .
(٢) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٢٥ ، رأفت النبراوى ، المرجع السابق ص ٣٤١ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٤٢٩٦/٧١ ، ص ٣٣٩ .
(٣) إبراهيم جابر الجابر ، قطر جـ٢ رقم ٢٧٩٣ .
(٤) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ٢١٠٥٥/١٠٢ ، رأفت النبراوى ،المرجع نفسه ، ص ٣٥٤ ، صنجه اخرى رقم سجل ٢٣٢٣٦، ص ٣٤١ .
(٥) إبراهيم جابر الجابر ، قطر جـ٢ رقم ٢٧٨٢ .
(٦) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ١٩١٦/٢١ ، رأفت النبراوى ، المرجع نفسه، ص ٣٣٧ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/٣٩٢ ، ص ٣٣٧ .

دنانير الخليفة المستنصر بالله .

دينار باسم الخليفة المستنصر بالله ضرب بمصر سنه ٤٢٧ هـ .

لوحه / ٣٣

مكان الحفظ / المتحف الأسلامى   رقم السجل / ١٨٤٤١ .

النوع / دينار   الوزن / ٤,١٥ جم   القطر / ٢١ مليم

الطراز / الأول.

الوجـــــه :-

مركز :- ١- لا اله الا الله .

٢- وحده لا شريك له

٣- محمد رسول الله .

٤- على ولى الله .

الهامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه سبع وعشرين واربعمانه.

الظهـــــر :-

مركز :- ١- الأمام .

٢- معد ابو تميم .

٣- المستنصر بالله .

٤- امير المومنين .

الهامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وهو دينار كامل الأستدارة من جهه الوجه وكتابته منحرفه عن المركز من جهه الظهر فضلا عن أن كتابات الوجه غير تامه البروز ولا تظهر قواعد الحروف أو زواياها ،فهى غير واضحه نتيجه عدم الضرب عليها بقوة على قالب الضرب ، كما انحرفت كتابات الهامش نتيجه انحراف وضع القالب فى يد الضراب ، كما ان الحلقات الفاصله بين اسطر الكتابه بها اجزاء غائرة ، وتوجد به منطقه خاليه من الكتابه فى الهامش من الوجهين وكلها ظواهر توضح ان هذا الدينار من سبيكه تم صبها فى حاله انصهار فوق قالب جاهز بالكتابه لوجه الدينار ، ولكن مصهور الذهب لم ينتشر على سطحه بمستوى واحد وتجمعن النقط الأخيرة فى المركز ويمكن تفسير ذلك بأنها بردت قبل أن تنتشر على سطح الدينار ، أما ظهر الدينارفان سطحه مصقول وزوايا الحروف حاده مما يدل على انه ضرب بقالب محفور قبل ان ترجع للمعدن صلابته .

وفى الهامش الخارجى من الوجه منطقه كتابتها مطموسه وتغطى سطحه طبقه من الخشونه الأسفنجيه مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه فوق قالب جاهز بالكتابه ولم ينتشر المعدن المصهور على سطح القالب بمستوى واحد .

اما الظهر فأن كتاباته واضحه فيما عدا منطقه مطموسه الكتابه لأنخفاضها عن مستوى سطح الدينار فلم تصل اليها ضربات القالب ، ويرحظ ان كتابات الدينار بكل من الوجه والظهر بالرغم من ان حروف الكتابه ذات زوايا حادة ومع ذلك فان الخط ركيك وقوائم الحروف مختلفه السمك .

ومن المرجح انه مصبوب على هينه قرص تم الضرب بالقالب من الوجهين ولكن قالبى الضرب بهما عيوب حيث تكسرت حواف بعض الحروف ، ومن ثم جاءت الكلمات بعضها مطموس بعد ان ضاعت بعض معالم حروفها ، ويدل حدة زوايا بعض الحروف وكذلك نعومه سطح الدينار على انه ضرب بقالب محفور بيد غير ماهرة .

دينار ضرب بمصر باسم الخليفه المستنصر بالله سنه ٤٣٩ هـ .

لوحه / ٣٤

مكان الحفظ / المتحف الأسلامى   رقم السجل / ٩٧٣٢ .

النوع / دينار   الوزن / ٤,٢٥٠ جم   القطر / ٢٣ مليم

الطراز / الثالث الشكل الثالث

ويتميز هذا الدينار باحتوائه على كتابه مركزيه تتألف من خمسه سطور يحيط بها هامش واحد من كتابه يفصل بينها وبين كتابات المركز فراغ دائرى وجاءت الكتابات نصها كالأتى :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله .

٣- وحدة لا شريك له .

٤- محمد رسول الله .

٥- ولى الله .

هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــر :-

مركز :-

١- معد .

٢- عبد الله ووليه .

٣- الأمام ابو تميم .

٤- المستنصر بالله .

٥- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه تسع وثـ(ــلا)ثين واربعمائه .

نلاحظ فى هذا الدينار انه ينقص العلامه الداله على جودته وهى كلمه (عال) ومن ثم نقصت اسطر كتابات مركز الظهر الى خمسه بدلاً من سته اسطر .
وعلى الرغم من ان كتابات مركز ظهر الدينار مكونه من خمسه اسطر فقط الا انها تبدو مزدحمه فى حقل الدينار ، كما لو كان النقاش لم يتعود بعد على تنظيم تلك الكتابات .

اما كتابات الظهر فأنها تبدو منحرفه عن المركز ويبدو بالهامش متسعاً فى احدى جهاته بينما نقص بنفس المقدار فى الجهه المقابله فظهر جانب ناقص من الهامش وزيادة فى الجهه المقابله منه نتيجه لأنحراف قالب الضرب فى يد الضراب عند وضعه على السبيكه .

كتابات الوجه ليست بارزة وخاصه فى الهامش وقواعد الحروف وزواياها غير واضحه وفى الهامش الخارجى للوجه منطقه بكتابات مطموسه وتغطى سطحه طبقه من الخشونه الأسفنجيه مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه فوق قالب جاهز بالكتابه ولم ينتشر المعدن المصهور على سطح القالب بمستوى واحد .

ويلفت النظر فى هذا الدينار اختلاف شكل الأحرف فى كتابات الهامش بخط كوفى فى كتابات المركز حيث كتبت عبارات المركز بحروف لينه مستديرة على حين ظلت كتابات الهامش بخط كوفى متقن الطرف كالمعتاد ولقد زخرفت حروف الراء واميم والنون والياء بنهايات مورقه ويرجح ان هذا الأختلاف جاء عن طريقه حفرقالب الضرب ، اذ حفرت الحروف فيه مقورة بشكل اسطوانى ومن ثم جاءت على الدينار بشكل مجسم ، ويلاحظ فيه ايضاً اكتمال الدائرة فى الوجه ومع ذلك ظهرت حوله زيادات مقصوصه على الرغم من وجود منطقه بكتابات مطموسه وتظهر بها الخشونه الطبيعيه للمعدن المصبوب ولذا يرجح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه سبيكه كبيرة وتم قصها بعد الضرب عليها .

دينار ضرب بمصر باسم الخليفه المستنصر بالله سنه ٤٥٥ هـ .
لوحه / ٣٦
مكان الحفظ / المتحف الأسلامى رقم السجل / ٢٣٥٤٧ .
النوع / دينار الوزن / ٤,٢٢٠ جم القطر / ٢٣ مليم
الطراز / الرابع .
دينار من دنانير المستنصر بالله من الطراز الرابع ذى الثلاثه هوامس الدائريه التى تحيط بنقطة المركز البارزة المحصورة داخل دائرة وجاءت كتابات الدينار على النحو التالى :-
الوجـــه :-
مركز :- دائرة بمركزها نقطه بارزة .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله .
هامش اوسط :- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــر :-

مركز :- دائرة بمركزها نقطه بارزة .

هامش داخلى :- المستنصر بالله امير المؤمنين .

هامش اوسط :- دعا الأمام معد لتوحيد الله الصمد .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه خمس وخمسين اربعمائه .

كتابات هذا الدينار نقشت بخط كوفى متقن تنتهى حروفها بكرات بارزة ، وظهر الدينار كامل الأستدارة فى حين انحرفت كتابات الوجه عن المركز ويبدو بالهامش متسعاً فى احدى جهاته بينما نقص بنفس القدر فى الجهه المقابله نتيجه لأنحراف قالب السك فى يد الضراب عند وضعه على السبيكه ، اما كتابات الظهر فهى غير واضحه فيما عدا منطقه مطموسه الكتابه لأنخفاضها عن مستوى سطح الدينار فلم تصل اليها ضربات القالب .

وتغطى ارضيه ظهر الدينار طبقه من الحبيبات الدقيقه مما يوضح انه ربما ضرب بقالب مشتق وقد تساقط حيط من المعدن المصهور فوق كتابات الظهر عند رفع القالب المذكور عن سطح الدينار مما يدل على انه ضرب بالقالب قبل ان ترجع للمعدن صلابته .

دينار ضرب بمصر باسم الخليفه المستنصر بالله سنه ٤٦١ هـ .

لوحه / ٣٩

مكان الحفظ / المتحف الأسلامى   رقم السجل / ٢٤٥٧٠ .

النوع / دينار   الوزن / ٤,٣٠ جم   القطر / ١٩ مليم

الطراز / الرابع .

دينار باسم الخليفه المستنصر بالله شرح الدينار السابق وجاء بالهامش الخارجى للظهر "بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه واحد وستين واربعمائه" .

دينار ضرب بالأسكندريه باسم الخليفه المستنصر بالله سنه ٤٧٥ هـ .

لوحه / ٤٢

مكان الحفظ / المتحف الأسلامى   رقم السجل / ٣ / ١٧١٠١ .

النوع / دينار   الوزن / ٤,٢٨ جم   القطر / ٢١ مليم

دينار من الذهب بكتابات مركزيه من خمسه اسطر فى الوجه وسته اسطر فى الظهر وحولها كتابه هامشيه دائريه من سطر واحد وكتاباته على النحو التى :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله .

٣ـ وحده لا شريك له .
٤ـ محمد رسول الله .
٥ـ ولى الله .
هامش :- محمد رسول الله .... ولو كرة المشركون .
الظهـــــر :-
مركز :-
١ـ معد .
٢ـ عبد الله ووليه .
٣ـ الأمام ابو تميم .
٤ـ المستنصر بالله .
٥ـ امير المؤمنين .
هـامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندريه سنه خمس وسبعين واربعمائه .

وتختلف كتابات مركز الوجه فيه عن كتابات مركز الظهر ، اذ يرجح انه قد تم تحديدها بالمسطرة فى خطوط مستقيمه قبل حفرها على قالب الضرب ، كما ان حروفها ذات زوايا حادة ومع ذلك فأن الخط ركيك وقوائم الحروف مختلفه السمك وكتابات الظهر مزدوجه بحيث اختفت بعض حروف الكلمات مثل حرف الهاء فى كلمتى الله و ووليه .

وتشير سكه الخليفه الفاطمى المستنصر بالله الى العديد من مدن الضرب فضرب دنانير بالأسكندريه سنه ٤٥٢ هـ (١)، دمشق سنه ٤٣٥ هـ ، زبيد سنه ٤٧٧ هـ ، صقليه ، صور سنه ٤٣٧ هـ ، طبريه سنه ٤٣٢ هـ ، طرابلس سنه 364 هـ(٢) ، فلسطين سنه ٤٤٢ هـ ، المنصوريه سنه ٤٦٠ هـ ، ومصر سنه ٤٢٨ هـ (٣)، سنه ٤٤٢ هـ (٤) ، صور سنه ٤٦٩ هـ (٥)، واخيراً بالمهديه سنوات ٤٥١ هـ ، ٤٥٥ هـ ، ٤٥٧ هـ .

وكان الهدف من ضرب هذه النقود الذهبيه هو تأكيد تبعيه هذا البلاد ـ مصر صقليه وشمال افريقيه ـ للحكم والسياده الفاطميه لبعده عن مقر الخلافه ـ وعمد الفاطميون على تسجيل اسم الشهر الذى ضربت فيه هذه النقود للدقه في تحديد تأريخ تبعيه هذه البلاد للخلافه الفاطميه ، وهذا ما فعله الخليفه المعز لدين الله عندما كان موجوداً بشمال افريقيا ليثبت ويؤكد على تبعيه مصر له ، وكذلك ما فعله الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله عندما كان مقيماً بمصر ليؤكد تبعيه صقليه لة وايضاً ما فعله الخليفه المستنصر بالله حينما كان مقيماً بمصر ليبرهن على تبعيه شمال افريقيا وصقليه له (٦).

---

(1) SOTHEBY,Islamic Coins , 1981/1982 No.2., No.,272.
(2) SOTHEBY,Ancient and Islamic Coins , No., 468.
(3) SOTHEBY,Islamic Coins , 1982/1983 No.8., No.,158
(4) SOTHEBY,Islamic Coins , 1982/1983 No.8., No.,160.
(5) SOTHEBY,Ancient and Islamic Coins , No., 469.
(٦) رأفت النبراوى : التاريخ الهجري على النقود الاسلاميه ص ٢٣٥ .

الفصل الثاني

النقود في عصر الخلفاء الضعفاء

كانت الدوله الفاطميه التى بلغت القمه والأزدهار داخليا وخارجيا جرت حياتها على سنه الحياه فى ان يلاحقها الضعف والأضمحلال ونجد ان عوامل الضعف يرتبط بعضها ببعض مثل عوامل الأزدهار فكان موت الخليفه المستنصر بالله فى سنه ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م حداً فاصلاً فى تاريخ الخلافه الفاطميه وتاريخ المذهب الأسماعيلى الشيعى ، ذلك ان المستنصر بالله كان قد اخذ البيعه بولايه العهد من بعده لأبنه ابى منصور نزار ولكن وزيره الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالى رغب فى توليه ابى القاسم احمد الأبن الأصغر للخليفه المستنصر بالله واخذ يحرض الأمراء على نزار ويخوفهم منه ويحثهم على البيعه لأبى القاسم احمد والذى لقب بالمستعلى بالله حتى تم له ذلك وتمكن من القضاء على تمرد نزار بالأسكندريه وقبض عليه وتسلم المستعلى بالله الخلافه ودخلت الدعوه الأسماعيليه منذ ذلك الحين مرحله الأنقسام بين اتباع نزار والذى لقب بالمصطفى لدين الله وعرفت هذه الطائفه بالنزاريه اما الطائفه الثانيه فهى طائفه المستعليه الذين شايعوا امامه المستعلى بالله ورفضوا بيعه نزار (١) .

وقد تميزت هذه المرحله بازدياد نفوذ الوزراء حتى صار لهم الحل والعقد فى الخلافه الفاطميه وصار الخلفاء الفاطميين كالدمى فى ايدى هؤلاء الوزراء يولون من يرغبون ويتآمرون ضد من لا يروق لهم ، واستمر الأمر كذلك حتى سقوط الخلافه الفاطميه وهذه المرحله الجديده التى انهارت فيها قواعد الخلافه الفاطميه شهدت فقد الخلافه الفاطميه للعديد من البلاد التى كانت تحت يدها وسيطرتها ، ففقدت الخلافه الفاطميه سيطرتها على بلاد المغرب وهاجم الصليبيون بلاد الشام وفلسطين واخذوا يستولون على المدينه تلو الأخرى حتى فقدت الدوله الفاطميه سيطرتها على تلك البلاد وانحصر نفوذها على مصر .

وكانت لهذه الأحداث تأثيرها المباشر على المسكوكات التى ضربت خلال تلك المرحله حيث افتقد النظام النقدى الفاطمى الأهتمام الكبير الذى شهده فى المرحله السابقه وخاصه روح التجديد والأبتكار فى الطرز من حيث الشكل او المضمون واصبحت تسك على نمط شبه ثابت منذ عهد الخليفه المستعلى بالله ولم نجد خروج على هذا الطراز الا فى القليل النادر ، دون محاوله ابتكار طرز جديده ولكنها كانت فى كثير من الأحيان تقليداً للأشكال الطرز السابقه للنقود الفاطميه .

كما انحسرت الدعوه الشيعيه ولم نجد لها صدى كبير على مسكوكات هذه المرحله فيما عدا نقش عباره على ولى الله وصارت الكتابات على النقود تقليديه مكرره فى عصر بقيه الخلفاء بعد المستعلى ويكاد يقتصر الأختلاف بينها فى تغيير اسم الخليفه والقابه وكذلك كان لضعف نقود الخلافه الفاطميه وتقلص الحكم الفاطمى لبلاد المغرب من جهه واستيلاء الصليبيين على بلاد الشام وفلسطين من جهه اخرى دور كبير فى تقلص عدد دور السك الفاطميه حتى اقتصر الأمر احياناً على دور السك فى مصر فقط دون غيرها (٢) .

---

(١) عاطف محمد منصور : المرجع السابق ص ٤١٨ .
(٢) المرجع نفسه ص ٤١٩ .

سكه الخليفة أبى القاسم أحمد المستعلي (٤٨٧-٤٩٥ هـ/ ١٠٩٤- ١١٠١ م) .

ولد فى العشرين من المحرم سنه سبع وستين واربعمائه [١]، وعندما مات والده المستنصر فى ليله الخميس الثامن والعشرين من ذى الحجه سنه ٤٨٧ هـ اقامه الأفضل بن بدر الجيوشى على الخلافه ، والمستعلى بالله خليفه معد اسمه احمد وكنيته ابو القاسم بن المستنصر بالله معد بن الظاهر لأعزاز دين الله وهو السادس من الخلفاء الفاطمين فى مصر وظل يحكم الى ان توفى فى شهر صفر سنه خمس وتسعين واربعمائه عن عمر يبلغ حوالى سبع وعشرين سنه وكانت مده خلافته سبع سنين وشهرين[٢] .

بدأ الضعف يدب في كيان الدولة الفاطمية منذ أواخر عهد الخليفة المستنصر بالله نتيجة لسوء الأحوال السياسية و الاقتصادية في البلاد مما ترتب عليه تدخل الوزراء في أمور الدولة وتحولهم من وزراء تنفيذ إلى وزراء تفويض بحيث أصبحت سلطتهم تتعدى سلطه الخلفاء أنفسهم فكانوا يولون الخلفاء مناصبهم [٣]، كما حدث عندما ولى الوزير الأفضل بن بدر الجمالي الخلافة للمستعلي دون أخيه الأكبر نزار ثم ما لبث أن أطاح بالمستعلي ليولى مكانه الآمر بن المستعلي الذي كان يبلغ من العمر خمس سنوات حتى يستأثر هذا الوزير بالسلطة ويسيطر على الخليفة الطفل ويستبد بشئون الدولة و بذلك أصبح الوزراء يوجهون دقه الأحداث في الدولة دون الخلفاء الفاطميين حتى عرفت هذه الفترة بدوله الوزراء العظام اللذين أصبحت تشيد لهم عمائر وتصنع لهم تحف فنية مثلهم في ذلك مثل الخلفاء[٤] ،من ذلك على سبيل المثال الآثار المعمارية و الفنية[٥] لوزير الخليفة المستنصر أمير الجيوش بدر الجمالي و أبنه الوزير الأفضل شاهنشاه الذي عمل أيضا وزيرا للمستعلي ثم لابنه الأمر بأحكام الله و أبى على أحمد بن الأفضل الذي كان وزيرا للخليفة الحافظ لدين الله . و الوزير الصالح طلائع الذي عمل في خلافه الفائز وتعتبر الآثار الفنية لهؤلاء الوزارء خير شاهد على مدى ما كانوا يتمتعون به من نفوذ فاق نفوذ الخلفاء الفاطمين أنفسهم .

يعتبر الخليفة المستعلي هو اول خلفاء عصر الوزراء العظام الذين بدءوا يستأثرون بالسلطة منذ نهاية عهد الخليفة المستنصر ، فلما توفى المستنصر بويع أبو القاسم أحمد المستعلي بالخلافة ٤٨٧هـ- ١٠٩٤م دون أخيه الأكبر نزار إذ عمل الوزير الأفضل بن بدر الجمالي على أن يحول بين ولى العهد نزار وبين الخلافة ، وولاها لأخيه المستعلي ليصبح له مطلق التصرف في شئون الدولة[٦] .

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٤ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ٥ ص ١٤٢ .
(٢) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ص ٥٢٣ .
(٣) مايسه داود : المرجع السابق ص ٨٤ .
(٤) المقريزى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ٢٠ .
(٥) زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ، ص١١٥ شكل ٣٥٣ .
(٦) محمد جمال الدين سرور : مصر في عصر الدولة الفاطمية ، ص٨٧ .

وكان من أثر توليه المستعلي الخلافة أن حدثت اضطرابات في مصر كما انقسمت طائفه الاسماعليه إلى طائفه تنادى بتوليه الاخ الأكبر نزار وهى (النزاريه) وطائفه المستعليه في مصر التي تؤيد توليه أخيه المستعلي وقد أعلن زعيم الباطنيه في ذلك الوقت أن المستعلي مغتصب للخلافه وذهبوا إلى القول بأن نزار رأس الشيعه [1] ، كما هدد الصليبيون في عهد الخليفة المستعلي أملاك الدولة الفاطمية وأغاروا على الشام وأستولوا على أنطاكيه و بيت المقدس ، غير أن الصليبيين ظلوا يواصلون تقدمهم في الاستيلاء على المدن الساحليه ببلاد الشام وبذلك فقدت الدولة الفاطمية كثيرا من أملاكها في بلاد الشام التي أصبحت موزعه بين الاتراك السلاجقه و الصليبين . كما ساءت أحوال البلاد الاقتصادية في سنه٤٩٣هـ -١٠٩٩م [2].

وتترجم لنا سكه الخليفة أبى القاسم أحمد المستعلي هذه الأحوال المضطربه اذ انها تعبر عن المرحله الثانيه من مراحل تطور السكة في العصر الفاطمى التي تبدأ بالخليفه المستعلي وتنتهى بالخليفه الفاطمى العاضد وهى تمثل مرحله ضعف الخلافة الفاطمية أو ما يسمى بعصر الوزراء العظام التي أنعكست أثرها على السكة التي أصبحت خاليه من روح الابتكار و التجديد و التنوع الذي عهدناه في سكه خلفاء العهود السابقه و أختصار معظم خلفائها على طراز واحد لسكتهم [3] ، عندما جاء الصليبيون الى بلاد الشام كان الخليفه المستعلى بالله هو المتولى حكمها ، كانت فتره حكمه قصيره اذا ما قيست بفتره حكم والده الخليفه المستنصر بالله ، وكانت دنانير المستنصر بالله هى المتداوله لأن الخليفه المستعلى لم يتمكن من سك نفس الأعداد الضخمه من النقود التى ضربت فى عهد والده وذلك لقصر مده حكمه وانشغاله بالحروب المستمره بينه وبين الأتراك فضلاً عما اتسمت فتره حكمه بالضعف وعدم الأستقرار ، ومن المؤسف أنه لم يصلنا من عهد الخليفة المستعلي سوى بعض أمثله قليله لدنانيره و ربما يعزى قلتها إلى قصر فتره حكمه التي بلغت سبع سنوات وشهرين كانت مليئه بالاضطرابات و الحروب ضد الصليبين وسوء الأحوال الاقتصادية و لا سيما بعد فتره حكم أبيه المستنصر الطويله التي أمتلأت فيها الاسواق بأمثله عديده و متنوعه لطرز سكته [4].

كذلك تترجم لنا الصنج الفاطميه ان الخليفه المستعلى بالله ضرب جميع فئات النقود الذهبيه فئه الديناران والدينار وثلث الدينار وربع الدينار ، ومن النقود الفضيه الفئات التاليه الدرهمان والدرهم ونصف الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهم [5].

(١) مايسه داود : المرجع السابق ص ٨٥ .
(٢) رأفت النبراوى : النقود الصليبية في الشام ومصر ، ص ٣٧ .
(٣) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٨٦ .
(٤) رأفت النبراوى : المرجع نفسه ص ٣٧ .
(٥) رأفت النبراوى : الصنج الزجاجية للسكه الفاطمية ، ص ٤٦٤ .

اولاً :- النقود الذهبيه .

ضربت العديد من الفئات النقديه الذهبيه فى عهد الخليفه المستعلى بالله مثل الدينارين [(١)] والدينار [(٢)] والثلث [(٣)] والربع[(٤)] ، ولكن لم يصلنا سوى الدينار والربع دينار اما الفئات الأخرى فتستدل على وجودها من خلال صنج السكه التى كانت تستخدم لعيار تلك الفئات .

أ- الدنانير .

قام الخليفه المستعلى بالله بسك الدنانير بعد اعتلائه لعرش الخلافه الفاطميه على النمط الأول من دنانير الخليفه المستنصر بالله ، والذى سكه فى الفتره الولى من حكمه ، واعاد استخدامه مره اخرى مع اضافه عال أسفل كتابات مركز الظهر ، وذلك فى السنوات الأخيره لحكمه ، كذلك قام المستعلى بالله بأصدار طراز جديد متعدد الدوائر ضربت الأصدار الأول منه سنه ٤٩٠ هـ ، وصار النموذج الرئيسى الذى تبناه الخلفاء الفاطميين بعد ذلك حتى سقوط الخلافه الفاطميه .

وبدراسه تلك الأمثل القليله لدنانير الخليفة المستعلي يمكننا أن نقسمها من حيث الشكل و المضمون الى :-

الطراز الاول :-

يعتبر الطراز الاول لدنانير الخليفة المستعلي أمتداد للطراز الثالث من الشكل الثالث لدنانير أبيه المستنصر فهو يتألف من كتابه مركزيه من خمسه أسطر يحيط بها هامش دائرى يفصل بينه و بين كتابات المركز فراغ دائري . بينما تتألف كتابات مركز الظهر من سته أسطر يحيط بها هامش دائرى يفصله عن كتابات المركز فراغ دائرى[(٥)] ، ونصها كما يلي :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله إلا الله .

---

(١) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ٨٢٣٦/٣ ، رافت النبراوى ، المرجع السابق ص ٤٥٩، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/١٢٦ ، ص ٤٦١.

(٢) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ٦٩١٦/٥٤١ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٠، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/١٤ ، ص ٤٦٠.

(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/١٨٤ ، المرجع نفسه ، ص ٤٥٢.

(٤) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/١٢ ، ص ٤٥٦، صنجه اخرى رقم سجل ١٤٢٩٧/٧٨ ، المرجع نفسه ، ص ٤٥٩.

(٥) مايسه داود : المرجع السابق ص ٨٦ .

٣- وحده لا شريك له .
٤- محمد رسول الله .
٥- ولى الله .
هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز :-
١- أحمد .
٢- عبد الله ووليه .
٣- الإمام أبو القاسم .
٤- المستعلى بالله .
٥- أمير المؤمنين .
٦- عال .
هامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار " مكان وتاريخ السك "
وضرب بمصر من امثله هذا الطراز سنه ٤٨٩ هـ(١) .

الطراز الثاني :-

وهو يشبه الطراز الاول لدنانيره بأختلاف واحد وهو أن كتابات المركز في الطراز الثاني قد أختصرت عن الطراز الاول و أصبحت تتألف سواء بالوجه أم بالظهر من ثلاثه أسطر فقط(٢) ، وجاءت النصوص كالتالى :-
الوجـــه :-
مركز :-
١- لا اله إلا الله .
٢- محمد رسول الله .
٣- على ولى الله .
هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز :-
١- الإمام أحمد .
٢- المستعلى بالله .
٣-أمير المؤمنين .
هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار " مكان وتاريخ السك "

---
(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨١٢ (بالبحث لوحه رقم ٤٤)
(٢) المرجع نفسه ص ٨٧ .

الطراز الثالث :-

وهو يشبه الطراز الرابع ذا الكتابات الهامشيه الدائرية لدنانير أبيه المستنصر غير أنه يختلف عنه في أن دنانير المستعلى تتألف من هامشين دائريين فقط بدلا من ثلاثه يفصل بينها فراغ دائرى ،كما نقش بالمركز في سطرين كلمتا (عال – غايه)، بحيث نجح النقاش في أخفاء النقطه البارزه بمركز الوجه بحرف المد في كلمه (غايه)كما أخفاها النقاش أيضا بمركز الظهر بحرف الميم الوسطى في كلمه الإمام على عكس دنانير المعز و المستنصر ذات الطراز الرابع اذا تظهر فيها نقطه المركز بارزه محصوره داخل دائره . كما تختلف دنانير المستعلى ذات الطراز الثالث عنهما من حيث المضمون ويظهر ذلك في عبارات هامش الوجه التي أصبحت تشير في الهامش الداخلى إلى عبارات التوحيد و الرساله المحمدية و بأن على ولى الله ثم يعقبها بالهامش الخارجى اقتباس من سوره الصف ، كما أختلفت أيضا دنانير المستعلى من الطراز الثالث في أن هامش الضرب بالظهر قد أصبح يبدأ بعباره (بسم الله الرحمن الرحيم) على العكس دنانير المعز وكذلك دنانير المستنصر ذات الطراز الرابع التي كان يكتفى في هامش الضرب فيها بعباره (بسم الله) فقط .

ومن الجدير بالملاحظه أن دنانير المستعلى ذات الطراز الثالث تحمل عباره عال وغايه مما يدل على أهتمام الدوله و مراقبتها لدور السك لزياده الغش في عهده نظرا لسوء الاحوال الاقتصاديه و هى تنص على ما يلي :-

الوجـــــه :-
مركز :-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله .
خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــــر :-
مركز
١- الإمام .
٢- أحمد .
هامش داخلى :- أبو القاسم المستعلى بالله أمير المؤمنين
هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار "مكان وتاريخ السك "
ومن امثله هذا الطراز ضرب بالأسكندريه سنه ٤٩٠ هـ(١) ، سنه ٤٩٤ هـ (٢) ، وبمصر سنوات ٤٩٠ هـ ، ٤٩١ هـ ، ٤٩٢ هـ ، ٤٩٣ هـ (٣).

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٠٩٨ .
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١-٢١٩٥٣/٢ .
(3) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,63,No.,2148 .

ب- أرباع الدنانير .

النماذج التى وصلتنا من هذه الفئه النقديه قليله ومنها طراز يتميز الشكل العام له بوجود دائرتين بكل من الوجه والظهر والدائره الداخليه تحصر بداخلها كتابات المركز ، اما الدائره الخارجيه فتضم بداخلها كتابات الهامش [1]، والنصوص كما يلى :-
الوجـــه :-
مركز :-
١- لااله الا الله .
٢- محمد رسول الله .
٣- على ولى الله .
هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر:-
مركز :-
١- الأمام احمد .
٢- المستعلى بالله .
٣- امير المؤمنين .
هامش:- بسم الله ضرب هذا الدينر "مكان وتاريخ السك "
وهذا الطراز وصـلنا من نماذج ضرب عكا سنوات ٤٨٨ هـ [2]، ٤٩٣ هـ [3]، ٤٩٥ هـ [4]، مصر سنه ٤٨٨ هـ [5].

ثانياً :- النقود الفضيه .

لم يصلنا نماذج من النقود الفضيه المضروبه فى عهد الخليفه المستعلى بالله ولكن يستدل على وجودها من خلال صنج السكه الفاطميه التى تحمل اسم الخليفه المستعلى بالله [6]، فقد وصـلنا صـنج كـانت تستخدم لعيار بعض الفئات النقديه مثل الدرهمين[7] والدرهم [8]والنصف [9] والربع درهم[10] وهو ما يؤكد وجود هذه الفئات النقديه فى ذلك العصر .

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٢٢ .
(2) Miles, Fatimid Coins , No 398 .
(٣) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٤٢٣ .
(٤) إبراهيم جابر الجابر : قطر جـ٢ رقم ٢٦٨٣ .
(5) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,63,No.,2150 .
(٦) رافت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٦٤ .
(٧) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٢١٠٣٦ ، المرجع نفسه ، ص ٤٥١ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩٠/٢٨ ، ص ٤٥٣ .
(٨) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٩٣٥٧/٨ ، ص ٤٥٢ ، المرجع نفسه ، صنجه رقم سجل ٥٦٨٢/٢ ، ص ٤٥٦ .
(٩) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٦٩١٦/٤٦٢ ، المرجع نفسه ، ص ٤٤٩ ، صنجه رقم سجل ٢١١٧١/١ ، ص ٤٥٢ .
(١٠) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل صنجه رقم سجل ٧١٢١/٩ ، المرجع نفسه ص ٤٥١ ، صنجه رقم سجل ١٤٢٩٧/٦٨ ، ص ٤٥٢ .

ثالثا:- الفلوس .

لم يصلنا نماذج من الفلوس المضروبه فى عهد الخليفه المستعلى بالله ولكن يستدل على وجودها من خلال صنج السكه الفاطميه التى تحمل اسم الخليفه المستعلى بالله فقد وصلنا صنج كانت تستخدم لعيار هذه الفلوس [١].

ويشير عدم تنوع اسماء مدن الضرب على سكه الخليفه المستعلى بالله واقتصارها على مصر و الأسكندريه وصور وعكا الى حقيقه هامه وهى ضعف وتقلص نفوذ الخلافه الفاطميه فى عهده لاسيما فى بلاد الشام التى كانت مسرحاً للحملات الصليبيه .

دنانير الخليفة المستعلي بالله .

ضرب الخليفة المستعلي بالله دينار ضرب بمصر سنه ٤٨٩ هـ .

لوحه / ٤٤

مكان الحفظ / المتحف الأسلامى . رقم السجل / ١٨٥١٠.

النوع / دينار الوزن / ٤,١٨ جم . القطر / ٢٢ ملم .

الطراز / الأول .

دينار من الذهب ويمثل الطراز الأول ادنانير الخليفه المستعلى حيث يعتبر هذا الطراز امتداد للطراز الثالث من الشكل الثالث لدنانير ابيه المستنصر فهو يتالف من كتابه مركزيه من خمسه اسطر يحيط بها هامش دائرى يفصل بينه وبين كتابات المركز فراغ دائرى ، بينما تتألف كتابات مركز الظهر من سته اسطر يحيط بها هامش دائرى يفصله عن كتابات المركز فراغ دائرى ونصها كالأتى :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله .

٣- وحده لا شريك له .

٤- محمد رسول الله .

٥- ولى الله .

الهامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركو(ن).

---

(١) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ١٤٢٩٠/١٥٤ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٥٠ ، صنجه رقم سجل ١٤٢٩١/٣٤ ، ص ٤٤٩ .

الظهـــر :-
مركز:-
١- احمد .
٢- عبد الله ووليه .
٣- الأمام ابو القاسم .
٤- المستعلى بالله .
٥- امير المؤمنين .
٦- عال .
الهامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه تسع وثمانين واربعمائه .

وهذا الدينار كامل الأستدارة وعلى الرغم من ان كتابات مركز وجه الدينار مكونه من خمسه اسطر فقط الا انها تبدو مزدحمه فى حقل الدينار كما لو كان النقاش لم يتعود بعد على تنظيم تلك الكتابات .

ويختلف شكل الخط المنقوش على هذا الدينار حيث نجد فى كتابات مركز الوجه فقد زخرف حرف الياء فى كلمه (على) بنهايه مورقه ولكن دون عنايه كذلك يلاحظ ان حروف الكتابات متداخلة وملتصقه ببعضها وخاصه فى كتابات الوجه .

اما كتابات الظهر فتبدو منحرفه عن المركز ويبدو بالهامش متسعاً فى احدى جهاته بينما نقص بنفس القدر فى الجهه المقابله نتيجه لنحراف قالب السك فى يد الضراب عند وضعه على السبيكه .

دينار بأسم الخليفة المستعلي بالله ضرب الأسكندريه سنه ٤٩٠ هـ .
لوحه / ٤٥
مكان الحفظ / المتحف الأسلامى .　　　　رقم السجل / ٤٣٧٤ .
النوع / دينار .　　　　الوزن / ٤,٠٣ .　　　　القطر / ٢١ مليم
دينار من الذهب بكتابات مركزيه فى سطرين وحولهما كتابات هامشيه فى دائرتيين متتاليتين ويفصل بينهما شريط خالى من الكتابه . نصها كما يلى :-
الوجـــه :-
مركز :-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .
الظهـــر :-
مركز:-
١- الأمام .

٢ـ احمد .
هامش داخلى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندريه سنه تسعين واربعمائه .

دينار من الذهب كتابته بالخط الكوفى وهو كامل الأستدراة من جهه الوجه على حين جاءت كتابات الظهر منحرفه عن المركز وبهامشه نقص واضح فى احدى جهانه مع زياده بقدرة فى الجهه المقابله .

وحروف الكتابات فى الوجه مطموسه وسط تجمعات من المعدن السائل بحيث ضاعت معالم بعضها مثل كلمه " عال " وكذلك عبارات الهامش الوسط كما ضاعت الزوايا الحادة للحروف مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه فوق قالب مكتوب .

ولهذا الدينار اهميه خاصة حيث انه دينار نادر ولم ينشر غيرة من اصدارات سنه ٤٩٥ هـ وربما يرجع ذلك الى المده القصيرة التى عاشها الخليفه المستعلى فى هذه السنه حيث توفى فى السابع عشر من صفر .

دينار آخر بأسم الخليفة المستعلي بالله ضرب الأسكندريه سنه ٩١ ؟ هـ .

لوحه / ٤٦
مكان الحفظ / المتحف الأسلامى .　　　　رقم السجل / ٤٣٧٢ .
النوع / دينار .　　　الوزن / ٤,٥٦٠ .　　　القطر / ٢٣ مم
الطراز / الثالث .

دينار من الذهب وكتاباته نفس الدينار السابق غير انه سجل بلهامش الخارجى للظهر تاريخ الضرب كالتالى " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندريه سنه احدى و تسعين (مقصوص) "

يلاحظ فى هذا الدينار انه ينقص الرقم المئوى من التاريخ حيث ضاق الهامش عن استيعابه .

ويشير عدم تنوع أسماء مدن الضرب على سكه الخليفة المستعلى أقتصارها على مصر و الاسكندريه وصور وعكا إلى إلى حقيقه هامه هى ضعف و تقلص نفوذ الخلافه الفاطمية في عهده و لا سيما في بلاد الشام التي كانت مسرحا للحملات الصليبيه وهو ما يدعم أقوال المؤرخين .

وقد أمدتنا فتره حكم الخليفة المستعلى ببعض أمثله قليله من قطع النسيج و الصنج الزجاجيه الخاصه بوزن مسكوكاته .

سكه الخليفة أبى على المنصور الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) .

ولد الآمر في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر المحرم سنه ٤٩٠ هـ وعندما مات والده المستعلى فى يوم ١٧ صفر سنه ٤٩٥ هـ اقامه فى الخلافه الأفضل وكان عمره حينذاك خمس سنين وشهر[١] ، الآمر اسمه منصور وكنيته ابو على ولقبه الآمر بأحكام الله بن المستعلى وهو السابع من الخلفاء الفاطمين بمصر وظل يحكم الى ان قتل يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر ذى القعده سنه اربع وعشرين وخمسمائه وكانت ولايته تسع وعشرين سنه وعده شهور .

تولى الآمر بأحكام الله الخلافه في العصر الفاطمى الثاني (عصر الوزراء العظام) بعد أن نجح الوزير الافضل في الاطاحه بالخليفه المستعلى الذي كان طفلا في الخامسه من عمره حتى يستأثر الأفضل بالحكم . وقد أستمرت خلاّفه الآمر تسعه وعشرين عاما وتسعه أشهر[٢] ، يمكن تقسيمها إلى فترتين متميزتين ،الفتره الاولى وكانت أمتداد لنفوذ الوزير الأفضل وسيطرته على الخليفة الصغير وأنفراده بأداره الدوله حتى قتل وتولى الوزير أبو عبد الله محمد بن مختار بن فاتك البطانحى حتى سنه ٥١٩هـ/١١٢٥م حيث أعتقله الخليفة الآمر [٣]، ومنذ هذا التاريخ تبدأ الفتره الثانيه التي أستأثرت هذه الفتره هم المتمتعون الحقيقيون بالثروات . وقد أزداد خطر الصليبيون في عهد الآمر فأستولوا على معظم المدن الساحليه و الحصون ببلاد الشام التي أختفت أسماؤها من نقود هذه الفتره ، ففى سنه ٥٠٢هـ/١١٠٨م أستول الصليبيون على طرابلس كما وقعت صور في أيديهم سنه٥١٨هـ/١١٢٤م [٤].

وقد انشا الخليفه الفاطمى الآمر بأحكام الله فى سنه ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م جامعه الأقمر وهو يقع على يمين السالك الى شارع المعز لدين الله بقرب حاره برجوان وجامع السلحدار وكان مكانه علافون فتحدث الخليفه الآمر مع الوزير المأمون ابى عبد الله محمد بن مختار بن فاتك البطانحى فى انشائه جامعاً [٥].

وقد ظلت دار الضرب قائمه فى الفسطاط حتى عهد الخليفه الفاطمى الآمر ٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٠١ - ١١٣٠ م الذى امر بأنشاء دار جديده للضرب فى القاهرة [٦].

وتمثل مجموعه دنانير الآمر أهميه كبيره لأنها تسجل لنا لأول مره أسم المعزيه القاهره سنه ٥١٨هـ[٧] للسك للاشاره إلى أهميه القاهره و أمجادها كنوع من ردود الفعل و

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٥ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ٥ ص ١٧١ .
(٢) ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٥ ص ١٧٠ ، ١٧١ .
(٣) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون جـ١ ص ٣١٤ .
(٤) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ٥ ص ١٧٨ ، ١٨٣ .
(٥) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ١٨٣ .
(٦) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٤٥ ، القلقشندى : صبح الأعشى جـ٣ ص ٣٦٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزهراه جـ٤ ص ٥٣ .
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ .

التحدى للخطر الصليبى الذي أصبح يهدد كيان دول المشرق العربى في تلك الفتره ،فقد أتخذ الصليبيون من الدين ستارا لا خفاء أطماعهم الأستعماريه و أهدافهم السياسيه و الآقتصاديه و الاجتماعيه ، وقد نجحوا في أقامه أربع أمارات صليبيه في الشام هى (الرها ـ طرابلس ـ أنطاكيه ـ بيت المقدس)[١] ، وعن خصائص دنانير الآمر ببلاد الشام التى قلد الصليبيين نقودها سجل عليها دار ضرب كل من الاسكندريه مصر والمعزيه[٢] .

وتعتبر دنانير الآمر أستمرارا من حيث الشكل و المضمون إلى حد كبير لدنانير أبيه المستعلى ذات الطراز الثالث فهى تتألف مثلها من كتابه مركزيه تقتصر على عبارتى عال وغايه في الوجه ، أما ظهر الدينار فيتوسطه بالمركز أسم الخليفة يعلوه لقب إمام يحيط بهذه الكتابه المركزية سواء بالوجه أم بالظهر هامشان دائريان يحصران بينهما فراغا دائرياً .

وتؤكد لنا دنانير الخليفة الآمر ما رواه (بن بعره) من أن الخليفة الآمر قد عمل سنه ٥١٤هـ/١١٢٠م على تثبيت عيار الدينار الفاطمى لمواجه التحديات الصليبيه وحملات التزييف التي شملت ضرب نقود ذهبيه تقليدا للدنانير الفاطمية و منها دنانير الآمر التي تمثل المرحله الثانيه من مراحل تقليد الصليبين للدنانير الفاطمية و لكن بعيار منخفض ووزن أقل و ذلك للنيل من مكانه الدينار الفاطمى و سحبه من الأسواق[٣] .

وتبرهن الصنج الفاطميه على ان الخليفه الفاطمى الآمر باحكام الله قد ضرب من النقود الذهبيه عدا ثلث الدينار ومن النقود الفضيه ثمن الدرهم ويكون بذلك ضرب كل الفئات التاليه الديناران والدينار ونصف الدينار وربع الدينار ومن النقود الفضيه الدرهمان والدرهم ونصف الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهم ما عدا ثمن الدرهم [٤].

شهد عهد الخليفه الآمر بأحكام الله بعض الأهتمام بدور الضرب وبصفه خاصه فى مصر حيث قام بأنشاء بعض دور السك الجديده حيث امر وزيره المأمون البطائحى بعمل دار ضرب جديده بالقاهره ، وقد امر المأمون ان تضرب الدنانير بعيار مرتفع عن الدنانير المضروبه فى دور السك الأخرى وقد عرفت هذه الدار بالمعزيه القاهره وهى الأسم الذى ظهر على الدنانير المضروبه منذ سنه ٥١٨ هـ ، وهو اقدم تاريخ معروف لأنتاج هذه الدار[٥] .

كذلك اشار المقريزى سنه ٥١٦ هـ الى انشاء دار سك فى مدينه قوص بصعيد مصر فى شهر ذى القعده من سنه ٥١٦ هـ [٦]، وقد وصلنا من انتاج لهذه الدار الجديده من الدنانير سنه ٥١٧ هـ ، سنه ٥١٨ هـ ، سنه ٥١٩ هـ .

---

(١) مايسه داود : المرجع السابق ص ٨٩ .
(٢) انظر نماذج لهذه الدنانير ، رأفت محمد النبراوى : النقود الصليبية في الشام ومصر ، ص ٥٠ .
(٣) ابن بعره : كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، ص ٤٩ .
(٤) رأفت محمد النبراوى : الصنج الزجاجية للسكه الفاطمي ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .
(٥) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٢٤ .
(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٣ ص ٩٣ ، ٩٤ .

واشار المقريزى الى ان مصدر الذهب الرئيسى للدار الجديده كان من خلال مايرد اليها من الدنانير العدنيه ويقصد بها المضروبه فى عدن قاعده بنى صليح فى اليمن وهى احدى الدول التابعه لحكم الخلافه الفاطميه ويغلب الظن ان الدنانير التى كانت تدفعها هذه الدوله من دار سك عدن كان يعاد سكها مره اخرى فى دار سك قوص على طراز الخليفه الأمر باحكام الله[١] .

لذلك فعبارتا " عال – وغايه " تدلان على دقه عيار ووزن الدينار و أهتمام الآمر بالمحافظه على مكانه الدينار الفاطمى وقد عرف بالدينار (الأمرى العال) كما ذكره بن بعره و بالرغم من ذلك فقد أهتزت مكانه الدينار الفاطمى طبقا (لقانون جر بشام)الذى يقصد بأن العمله الرديئه تطرد العمله الجيده علاوه على ضعف مركز الخلافه الفاطميه سياسياً و أقتصادياً [٢].

اولاً :- النقود الذهبية .

ضربت العديد من الفئات النقديه الذهبيه فى عهد الخليفه الآمر بأحكام الله مثل الدينارين[٣] والدينار[٤] والنصف[٥] والربع دينار [٦] ، وقد وصلنا نماذج من الفئات الثلاثه الأخيره فيما عدا فئه الدينارين فلم يصلنا اى نماذج لها ولكن تبرهن الصنج الزجاجيه الفاطميه على وجودها لعيار هذه الفئات .

أ- الدنانير .

قام الخليفه الآمر بأحكام الله بسك دنانيره على نفس النمط الذى ضرب فى عهد الخليفه المستعلى بالله منذ سنه ٤٩٠ هـ والذى يتكون تصميمه العام من اربع دوائر متحده المركز بكل من الوجه والظهر وتحصر الدائره الداخليه كتابه مركزيه من سطرين ويلى ذلك الدائره الثانيه وتحصر كتابات الهامش الداخلى اما الدائره الثالثه فتضم هامش فارغ من الكتابات فى حين تحصر الدائره الخارجيه كتابات الهامش الخارجى ونصوص هذا الطراز كما يلى :-

الوجــــه :-

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٢٥ .
(٢) هذا المبدأ يقوم على أساس أن الناس تدفع النقود الأقل عيار وتحتفظ بالنقود الجيدة فلا تدفعها في أثمان مشترياتها ، مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٩٠
(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٤٨٠١/٧ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٧٧ ، صنجه رقم سجل ٩٣٥٦/٦ ، ص ٤٨٢ .
(٤) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٤٢٩٧/٩٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٧ ، صنجه رقم سجل ٦٣٦٥/١٠ ، ص ٤١١ .
(٥) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٤ .
(٦) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٤٧٩٩/١ ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٠ ، صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٩٠ ، ص ٤٧٤ .

مركز :-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز :-
١- الامام .
٢- المنصور.
هامش داخلى :- أبو على الآمر بأحكام الله أمير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار " مكان وتاريخ السك"

وتتفق دنانير الآمر مع دنانير أبيه ذات الطراز الثالث أيضا فى أن كتابات هامش الظهر تبدأ بعباره (بسم الله الرحمن الرحيم)غير أن بدايات الكتابات الهامشيه بدنانير الآمر تختلف عن دنانير المستعلى من حيث أنها تسير على نصف قطر واحد سواء بالوجه أم بالظهر مما يزيد من و ضوحها و يجعلها سهله القراءه من الهامش الداخلى الى الهامش الخارجى (١).

وتختلف دنانير الآمر عن دنانير المستعلى ذات الطراز الثالث فى أن النقاش فى دنانير الآمر قد نجح فى اخفاء نقطه المركز البارزه بين أعلى ألف المد فى كلمه (غايه) و بين ألف المد فى كلمه (عال) التى تعلوها .

بينما يلاحظ أن نقطه المركز البارزه بالظهر قد حاول النقاش أخفائها فى منتصف المسافه بين كلمه الامام و أسم المنصور كما تميزت كتابات دنانير الآمر بالوضوح و بأنها ممشوقه و مزهره و هى من سمات الخط الكوفى فى أواخر القرن الخامس الهجرى (٢).

ويلاحظ ان الأختلاف بين دنانير الآمر بأحكام الله ودنانير المستعلى بالله يظهر فى كتابات الظهر حيث نقش اسم الآمر والقابه بدلاً من اسم المستعلى وتغيير تاريخ السك ليتوافق مع فتره الخليفه الآمر بأحكام الله .

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٩٠ .
(٢) المرجع نفسه ص ٩١ .

وقد سجلت دنانير الآمر بمجموعه متحف الفن الاسلامى بالقاهره أسماء بعض مدن الضرب منها الآسكندريه سنوات ٤٩٦ هـ [١] ، سنه ٤٩٧ هـ [٢] ، سنه ٥٠٥ هـ [٣]، سنه ٥٠٦ هـ [٤] ، سنه ٥٠٨ هـ [٥]، سنه ٥٠٩ هـ [٦]، سنه ٥١٠ هـ [٧]، سنه ٥٢٤ هـ [٨] ، ومصرسنوات ٤٩٩ هـ [٩]، سنه ٥٠٨ هـ [١٠]، ٥١٠ هـ [١١] و مدينه المعزيه القاهره سنه ٥١٨ هـ [١٢] ، ٥١٩ هـ [١٣]، ٥٢٤ هـ [١٤] وعكا وصور فى الفتره من سنه ٥٠٢ هـ [١٥] الى ٥١٦هـ/١١٠٨م الى ١١٢٢م أى قبل وقوع عسقلان فى أيدى الصليبين سنه ٥٠٣ هـ/ ١١٠٩م ، وصور فى أيدى الصليبين سنه ٥١٨هـ/١١٢٤م .

ب- أنصاف الدنانير .

نشر قازان نصف دينار يبغ وزنه ٢,٠٥ جم وقطره ١٦,٥ ملم مماثل تماماً للطراز العام للدنانير من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات ولكن الهامش الخارجى مقصوص ولا يتضح عليه مكان وتاريخ السك[١٦] .

جـ - ارباع الدنانير .

استخدم النظام النقدى الفاطمى فى الأعتماد على ارباع الدنانير بأعتبارها وحده نقديه هامه ، وقد ضربت ارباع الدنانير فى عهد الخليفه الآمر بأحكام الله على نفس النمط العام للدنانير من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات غير ان الهامش الخارجى كان يحدث به قص غير منتظم فى بعض الأحيان ومن امثلتها ربع دينار ضرب بمصرسنه ٥٠٩ هـ [١٧] وبكل من صور سنه ٥١٠ هـ [١٨] والأسكندريه سنه ٥٠٨ هـ [١٩].

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٦، مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص٤٢٠،

(2) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,63,No.,2153 .

(3) SOTHEBY,Islamic Coins , 1982/1983 No.8., No.,172.

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢٧، مايسه محمود داود ، مرجع سابق ص٤٢٤.

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢٥، المرجع نفسه ص٤٢٥.

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢، المرجع نفسه ص٤٢٥.

(7) SOTHEBY,Islamic Coins , 1981/1982 No.2., no311.

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣٦، مايسه داود ، المرجع نفسه ص، ٤٢٩

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل /١٣٤٧٢، المرجع نفسه ص٤٣١.

(10) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins. ,No., 474.

(11) MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES, ibid.,P., 63.

(١٢) مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص٤٤٠ ، دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٢٩٦٠.

(١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٣، المرجع نفسه ص٤٤١.

(١٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٥، المرجع نفسه ص٤٤١.

(١٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٤٩، المرجع نفسه ص٤٣٠،

(١٦) عاطف منصور ، المرجع السابق ص ٤٢٧ .

(17) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Op.Cit.,p.,64,No.,2211 .

(18) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., p.,64,No.,2186.

(19) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., p.,63,No.,2164.

ثانياً :- النقود الفضيه .

لم يصلنا من النقود الفضيه المضروبه التى ترجع لعهد الخليفه الامر بأحكام الله سوى نموذج وحيد [١]، على الرغم مما ورد فى المصادر التاريخيه عن قيام دور السك باصدار الدراهم الفضيه فى عهد الخليفه الآمر بالأضافه الى ما تبرهن من دراستنا للصنج الفاطميه المحفوظه بالمتحف الأسلامى [٢]، التى تدل على استخدامها لعيار هذه الفئات النقديه المختلفه مثل الدرهمين[٣] والدرهم[٤] ونصف الدرهم[٥] وربع الدرهم[٦] ، ونموذج وحيد الذى وصلنا فئه نصف الدرهم محفوظ بمتحف قطر الوطنى .

ثالثاً :- الفلوس .

لم يصلنا نماذج من الفلوس المضروبه فى عهد الخليفه الأمربأحكام الله ولكن يستدل على وجودها من خلال صنج السكه الفاطميه التي تحمل اسم الخليفه الآمر باحكام الله فقد وصلنا صنج كانت تستخدم لعيار هذه الفئه النقديه [٧].

دنانير الخليفة الآمر بأحكام الله

دينار ضرب بمصر سنه ٥٠٧ هـ .

لوحه / ٤٩

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٨٢/٤.

النوع / دينار . الوزن / ٤,٨ جم القطر / ٢١ مم .

دينار من الذهب يتألف من كتابه مركزيه من سطرين يحيط بهما هامشان دائريان يحصران بينهما فراغ دائرى وجاءت كتابات الدينار على النحو الأتى :-

الوجـــــه :-

مركز :-

---

(١) إبراهيم جابر الجابر : المرجع السابق ، قطر جـ٢ رقم ٢٨١٨ .

(٢) رأفت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٤٨٣ .

(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٢٠٤ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ ، صنجه اخرى رقم سجل ٢١٠٥٣/٣١ ، ص ٤٦٩ .

(٤) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٤٢٩٣/٦١ ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٠ ، صنجه رقم سجل ٦٣٦٤/٧٢ ، ص ٤٧٣ .

(٥) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١١٦٦ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٧ ، صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٤٧٧ ، ص ٤٦٧ .

(٦) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٦٤ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٦ ، صنجه رقم سجل ١٤٢٩١/٣٧ ، ص ٤٦٧ .

(٧) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/١٧ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٦ ، صنجه رقم سجل ٢٨٩٤٩ ، ص ٤٦٧ .

١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله .
هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

الظهــــر :-
مركز :-
١- الأمام .
٢- المنصور .
هامش داخلي :- ابو علي الآمر بأحكام الله امير المؤمنين .
هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه سبع وخمسمائه .

دينار من الذهب كامل الأستدارة فى كلا الوجهين الى حد ما ولكن به زيادات حول حوافه الخارجيه وآثار قصها مما يعني انه من سبيكه اكبر من الدينار ، وتتميز بزياده التوريق فى نهايات الحروف فى الوجه فى كلمه (محمد) وفى الظهر فى كلمات (المنصور) و (على) والآمر وبأحكام ، كذلك اتسطال حرف (الياء) فى كلمه (غايه) فيه واتصلت حروفها فصارت وكأنها (علـلـه) هذا فضلا عن استطاله الحروف فى الكتابات بحيث اتخذت شكلاً مجسماً على سطح الدينار ومن ثم صارت الهوامش اكثر اتساعاً وضاق الشريط الخالي من الكتابه بين الهامشين الداخلي والخارجي .
وهذا الدينار سطحه مصقول لامع ولكن به منطقهكتابتها مطموسه فى كلا هامش الوجه والظهر مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت من الوجهين بقالب محفور ويلاحظ ان سطحه تغطيه طبقه من ذرات معتمه متناثرة تشمل حروف الكتابه نفسها مما يدل على انه تم تسخينه لأختبار عيارة .

ويلفت النظر فى كتابات الوجه استطاله قوائم الحروف بحيث تلامس الحلقه الفاصله ومن ثم تبدو وكأنها اكبر من المعتاد كما خلت نهايات الحروف من الأتقان والتوريق ، اما كتابات الظهر فقد اختلفت عنها حيث احتفظت بشكلها المعتاد بل وزاد فيها التوريق فى حرف الواو والنون الأخيرة فى كلمه المؤمنين .

دينار باسم الخليفه الآمر بأحكام الله ضرب بمصر سنه ٥١٤ هـ .
لوحه / ٥٢
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامي . رقم السجل / ٢٣٥٨٢/٧.
النوع / دينار . الوزن / ٤,٨ جم القطر / ٢١ مم .

كتاباته شرح الدينار السابق ، وسجل بالهامش الخارجي للظهر تاريخ الضرب كالتالى " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه اربع وعشره وخمسمائه "

دينار من الذهب كامل الأستدارة وكتاباته تامه البروز وسطحه مصقول ولا توجد به آثار لسيوله المعدن وتجمعه بين حروف الكتابه ويتميز كتاباته بالخط المتقن حيث جاءت الحروف اقل سمكاً .

دينار ضرب بالمعزية القاهرة سنه ٥١٨ هـ .

لوحه / ٥٣

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١٢ /٢٣٥٨٢ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٦ جم القطر / ١٩ مم .

دينار من الذهب شرح الدينار السابق ، وهذا الدينار كامل الأستدارة تقريباً من الوجهين ، ولكن يظهر جزء زائد فى حافتى الوجه والظهر نتيجه انحراف الكتابات عن المركز مما يوضح انه من سبيكه مستديرة ضربت من الوجهين ، هذا فضلاً عن استطالة الحروف فى الكتابات بحيث اتخذت شكلاً مجسماً على سطح الدينار ومن ثم صارت الهوامش اكثر اتساعاً وضاق الشريط الخالى من الكتابه بين الهامشين الخارجى والداخلى .

ويلاحظ ان سطحه تغطيه حبيبات بارزه فى خشونه الأسفنج فضلاً عن طبقه رقيقه من الذرات السوداء الدقيقه وقد اختفت نتيجه لذلك قواعد وزوايا الحروف وتدل تلك الظواهر على انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت بعد تسخينها بقالب مشتق وقد تسبب تسخينها فى ظهور ما يوضح احتوائها على معدن النحاس .

دينار بأسم الخليفه الآمر بأحكام الله ضرب بالأسكندريه سنه ٤٩٦ هـ .

لوحه / ٤٧

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٥ /٢٣٥٨٢.

النوع / دينار . الوزن / ٣,٧٤ جم القطر / ٢٢ مم .

وهذا الدينار كامل الأستدارة شرح الدينار السابق ، وهذا الدينار به مناطق بكتابات مطموسه فى الهامش الخارجى فى كلا الوجهين وتظهر فيها الخشونه الأسفنجيه للمعدن المصبوب ، وتوجد تجاويف صغيرة فى الحلقات الفاصله بين الكتابات الدائريه وهى ظواهر ترجح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت بقالب لم يتم تنظيفه مما علق بتجاويف كتاباته من معدن اثر تكرار استخدامه ومن ثم اختفت بعض الحروف ، كما ظهرت آثار المعدن العالق على هيئه تجاويف غير منتظمه فى الحلقات الفاصله ، كما يغطى سطحه طبقه من الذرات السوداء مما يدل على ظهور ما به من نحاس عندما تم تسخينه للضرب عليه كما يدل ايضاً على عدم جلوه قبل الضرب عليه .

دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٥٠٣ هـ .

لوحه / ٤٨

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامي . رقم السجل / ٢٧ /٢٣٥٨٢.

النوع / دينار . الوزن / ١,٦٥ جم القطر / ٢٣ مم .

شرح الدينار السابق وسجل بالهامش الخارجي للظهر تاريخ الضرب " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندريه سنه ثلاث وخمسمائه "،وهذا الدينار لا يختلف في طريقه الصناعه عن الدينار السابق .

دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٥١١ هـ .

لوحه / ٥٠

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٥٤.

النوع / دينار . الوزن / ٣,٨٨ جم القطر / ٢٠ مم .

دينار من الذهب وهو كامل الأستدارة وحوله زيادات تم قصها وبقيت منها اجزاء فى كلا الوجهين ووجهها الدينار كتاباتهما معظمها مطموس وفى الهامش جزء اخر كتاباته مطموسه نتيجه انخفاضه عن مستوى سطح الدينار كما ان سطحه مصقول وحوافه الخارجيه مقصوص بعضها وبذلك يجمع هذا لدينار بين الظواهر على انه مصبوب على هيئه معدن مصهور فوق قالب مكتوب .

ومن المرجح انه مصبوب على هيئه قرص تم الضرب بالقالب من الوجهين ولكن قالبى الضرب بهما عيوب ومن ثم جاءت الكلمات بعضها مطموس بعد ان ضاعت بعض معالم حروفها ، ويدل حده زوايا بعض الحروف على انه ضرب بقالب محفور ولكن بيد غير ماهرة .

دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٥١٣ هـ .

لوحه / ٥١

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٣٠/ ٢٣٥٨٢.

النوع / دينار . الوزن / ٤,٠٣ جم القطر / ٢٢ مم .

دينار من الذهب شرح الدينار السابق ، كتب بخط كوفى متقن ذى حروف بقوائم طويله كما ان كتابات الوجه تبدو مجسمه لدقة بروزها ووضوحها ، وهى منحرفه بشكل واضح عن المركز بحيث ضاق الهامش فى احدى جهاته وزاد بنفس القدر فى الجهه المقابله ، وسطحه مصقول فى كلا الوجهين مما يدل على انه سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضرب بقالبين محفورين حفراً مباشراً .

دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٥١٨ هـ .

لوحه /

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١٨٥١١.

النوع / دينار . الوزن / ٣,٧٤ جم القطر / ٢٢ مم .

دينار من الذهب شرح الدينار السابق ، وهو كامل الأستدارة وتظهر حوافه الخارجيه ، ومع ذلك توجد حوله زيادات تم قصها مما يعنى انه من سبيكه اكبر وتوجد به بعض الحروف فى كتابات هامش الظهر متطايرة بسبب تآكل الحروف فى قالب الضرب .

دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٥٢٤ هـ.
لوحه / ٥٥
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٩٧٣٦.
النوع / دينار . الوزن / ٣,٧٤ جم القطر / ٢٢ مم .

شرح الدينار السابق من حيث الكتابات ، ويلاحظ ان سطحه تغطيه حبيبات بارزه فى خشونه الأسفنج فضلاً عن طبقه رقيقه من الذرات السوداء وقد اختفت نتيجه لذلك قواعد وزوايا الحروف وتدل تلك الظواهر على انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت بعد تسخينها بقالب مشتق وقد تسبب تسخينها فى ظهور ما يوضح احتوائها على ماده النحاس .

اما الظهر فأن بعض كتاباته مطموسه فى الهامش الخارجى نتيجه ضربه بقالب لم يتم تنظيفه مما علق به من المعدن اثر استخدامه المتكرر ن ويلاحظ ان كتاباته ذات احرف قصيرة وسميكه وبها انحراف قليل عن المركز ، وقد اختفى حرف الواو من كلمه (المنصور) وكتبت (المنصر) .

سكه الإمام محمد أبى القاسم المنتظر بأمر الله (٥٢٤-٥٢٦هـ/١١٣٠-١١٣٢م) .

شهدت الخلافه الفاطميه بعد وفاه الخليفه الأمر بأحكام الله اضطرابا شديداً بسبب عدم وجود امام منصوص عليه وذلك لأن الخليفه الآمر بأحكام الله قتل ولم يكن له ابناء ذكور لذلك اجمع الراى على البيعه لأن عمه ابى الميمون عبد المجيد[١] ، ولقب بالحافظ لدين الله ابو الميمون ، وكان ابو على اماميً فاعلن الدعوه للأمام الثانى عشر من الأئمه ودعا لنفسه على المنابر (بناصر امام الحق هادى العصاه الى اتباع الحق ، مولى الأمم ، ملك فضيلتى السيف والقلم ، كما ازالعباره (حى على خير العمل ، ومحمد وعلى خير البشر من الآذان) واسقط اسم اسماعيل بن جفر الصادق من الخطبه واستمر ابو على مسيطراً على امور الخلافه حتى قتل فى سنه ٥٢٦ هـ واخرج الحافظ من سجنه واعتلى عرش الخلافه مره اخرى .

عندما قتل النزاريه الخليفه الامر لم يكن له ولد واقام برغش وهزار الملوك الأمير عبد المجيد فى الخلافه[٢] ، ولقباه بالحافظ لدين الله وان يكون كفيلاً لمنتظر فى بطن امه من اولاد الآمر ، ففى يوم ١٦ من ذى القعده سنه ٥٢٤ هـ قبض على الحافظ وسجن وظل محبوساً حتى ارفج عنه فى يوم ١٦ من المحرم سنه ٥٢٦ هـ [٣].

سجلت لنا مجموعه متحف الفن الاسلامى بالقاهره مثالا من الامثله القليله للدنانير التى تحمل أسم الامام محمد المنتظر و التى ضربت فى مصر سنه ٥٢٥هـ/١١٣١ م فى فتره وزاره أبى على أحمد بن الافضل[٤] .

و الامام محمد أبو القاسم المنتظر هو ابن حسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن أبى جعفر محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب [٥]، وهو الامام الاثنا عشر من الشيعه بطائفه الاماميه الأثنى عشريه التى تذهب فى معتقداتها الى أن الامام يكتسب حقه فى الاماميه عن طريقه الوراثه عن على بن أبى طالب خليفه الرسول و فاطمه رضى الله عنها زوجه على بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون الامام أكبر ابناء أبيه سنا. وقد خرجت تلك الطائفه عن هذه القاعده بعد موت جعفر الصادق . و انقسمت بذلك طائفه الاماميه الى طائفتين الاماميه الاثنى عشريه التى تقول بامامه محمد المنتظر الامام الاثنى عشر الذى أختفى فى السرداب و ينتظر أتباعه عودته و طائفه الامامه السبعين الذين قالوا بامامه اسماعيل بن جعفر الصادق [٦].

---

(١) لمزيد من التفاصيل ، المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٣ ص ١٤٠ ، ١٤٤ .
(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٨٤ .
(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٥٧ .
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٥٦).
(٥) مايسه داود : المرجع السابق ص ٩٤ .
(٦) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار جـ١ ص ١١ .

والنقود التى وصلتنا تعكس بصوره صادقه تلك الأحداث وتتفق تماما مع ما ذكرته المصادر التاريخيه بشأن هذه الحادثه الفريده التى نقلت مصر لول مره فى تاريخها الى مذهب الأماميه الأثنى عشريه التى سكها الوزير ابو على الأفضل باسم الأمام محمد وضربت فى دور سك مصر والمعزيه القاهره والأسكندريه .

اولاً :- النقود الذهبيه .

وصلنا من النقود الذهبيه باسم الأمام المنتظر بامر الله الدنانير فقط وقد ضرب منها دينار اتخذ نفس الشكل العام لطراز دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله وجاءت نصوص كتاباته كما يلى :-

الوجـــه :-

مركز :-

١ـ عال .

٢ـ غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــر :-

مركز :-

١ـ الأمام .

٢ـ محمد .

هامش داخلى :- ابو القاسم المنتظر لأمر الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك"

ويلاحظ ان هذا الطراز مماثل تماماً من حيث نصوص الكتابات لطراز دنانير الخليفه الآمر بأحكام الله وكذلك الطراز الثانى من ددننير الخليفه المستعلى بالله ، وان التغيير كان فقط بكتابات الظهر حيث سجل اسم الأمام محمد بمركز الظهر والقابه ابو القاسم المنتظر لأمر الله امير المؤمنين بالهامش الداخلى ، وقد ضرب هذا الطراز بكل من مصر سنه ٥٢٥ هـ(١) والأسكندريه سنه ٥٢٥ هـ والمعزيه القاهره سنه ٥٢٥ هـ (٢).

ومن الجدير بالملا حظه أن دينار المنتظر المحفوظه بمتحف الفن الاسلامى نقش عليه عباره (المنتظر لأمر الله) بينما يذكر لينبول LANE-POOL فى كتالوجه عن السكه الاسلاميه بمجموعه دار الكتب المصريه و كذلك كتالوج السكه الاسلاميه للمركز العلمى الامريكى انه (المنتظر بأمر الله) فالمنتظر بضم الميم و فتح الظاء يعنى المتوقع

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٥٦)، كذلك

Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharacibid., p.,65,No.,2237.

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٣٠ .

أو الذى ينتظر الناس ظهوره بأمر الله طبقا لعقيده المهدى المنتظر و هى من العقائد الشيعيه التى تقول بأن المهدى سيظهر ليملأ الدنيا عدلا بعد أن ملئت جورا و هى من العقائد التى وجدت لها أنتشارا و لاسيما فى أيام الاضطرابات وشيوع الظلم بين الناس[١] .

أما ما ورد بدينار المتحف الاسلامى فهو (المنتظر لأمر الله) بضم الميم و كسر الظاء أى الذى ينتظر أوامر الله ليظهر للناس أو الذى ينتظر و يتلقى تعاليمه من الله لتنفيذها على الأرض وهى من الافكار التى أستمدها الشيعه من الفرس فهو يقولون بأن الحاكم هو ظل الله فى الأرض و كلا هما من حيث المعنى يتفق مع عقائد الشيعه .

وتعتبر دنانير الامام محمد المنتظر من حيث طرازها أمتدادا لطراز دنانير الخليفه الآمر ومن قبله دنانير الخليفه المستعلى ذات الطراز الثالث فهى تتآلف من كتابات مركزيه يحيط بها هامشان دائريان سواء بالوجه أم بالظهر . و لكن تختلف عن دنانير الآمر و المستعلى فى أنه يوجد بها فراغان دائريان يفصل الفراغ الأول منهما بين كتابات المركز و الهامش الداخلى بينما يفصل الفراغ الدائرى الثانى بين كتابات الهامش الداخلى و الهامش الخارجى ، و هذا الأختلاف قصد به العاملون بديوان الانشاء التمييز بين دنانير الآمر و المستعلى من جهه و بين دنانير الامام المنتظر من جهه أخرى[٢] .

وتحتوى دنانير الامام المنتظر بالهامش الداخلى للوجه عبارات التوحيد و الرساله المحمديه و بأن عليا ولى الله ،أما الهامش الخارجى فيتضمن أقتباسا من سوره الصف بينما يحتوى الهامش الداخلى بالظهر على أسم أبى القاسم محمد مصحوبا بألقابه ،أما الهامش الخارجى فقد خصص التاريخ و مكان الضرب و هى تنص على ما يأتى :-

الوجـــــه :-
مركز:-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــــر :-
مركز :-
١- الامام .
٢- محمد .
هامش داخلى :- أبى القاسم المنتظر لأمر أو (بأمر)الله أمير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك"

---

(١) مايسه داود : المرجع السابق ص ٩٥ .
(٢) المرجع نفسه ص ٩٥ .

ثانياً :- النقود الفضية .

يحتفظ متحف الفن الأسلامى بالقاهره بأربع صنج تحمل اسم الأمام المنتظر لأمر الله و هذه الصنج كانت تستخدم لعيار ثلاث فئات نقديه هى الدرهمان[١] والدرهم [٢] والنصف درهم[٣] .

ولم يصلنا سوى فئه نقديه فضيه واحده باسم الأمام محمد المنتظر لأمر الله وهى الدراهم والتصميم العام للدراهم التى تحمل اسم الأمام المنتظر لأمر الله تشبه التصميم العام للنمط الأول من دنانيره كما يتفق نصوص كتابات هذه الدراهم مع الطراز الأول من دنانيره ايضاً والتغيير فى الكتابات مركز الوجه حيث نقشت عباره الله / الصمد بدلاً من كلمه عال / غايه ونقشت كلمه الدرهم بدلاً من الدينار بالهامش الخارجى للظهر [٤]، وكانت النصوص كالأتي :-

الوجـــــه :-

مركز :-

١- الله .

٢- الصمد .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهــــر:-

مركز :-

١- الأمام .

٢- محمد .

هامش داخلى :- ابو القاسم المنتظر لأمر الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنه خمس وعشرين وخمسمايه .

ولعل ذلك يرجع الى قصر الفتره التى دعى فيها للأمام المنتظر لأمر الله فى مصر فكانت عام تقريباً .

---

(١) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بالمتحف تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٥٦ ، ص ٤٨٤ ، صنجه رقم سجل ١٤٢٩٢/١٠٢ ، رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، ص ٤٨٤

(٢) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بالمتحف تحت رقم سجل صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٣١٩ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٤ .

(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بالمتحف تحت رقم سجل ٦٩١٦ /٥٣٠ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٣ .

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٣٣ .

دنانير الامام محمد أبى القاسم المنتظر بأمر الله :-

لوحه / ٥٦
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٩٣ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,٠٢٠ جم القطر / ٢٠ مم .

وتعتبر دنانير الأمام محمد المنظر من حيث طرازها امتداد لطراز دنانير الخليفه الآمر فهى تتألف من كتابات مركزيه يحيط بها هامشان دائريان سوار بالوجه او بالظهر ، ويجد بها فراغان دائريان يفصل الفراغ الول منها كتابات المركز بالهامش الداخلى بينما يفصل الفراغ الدائرى والهامش الخارجى وسجلت الكتابات بكل من الوجه والظهر كالأتى :-

الوجـــه :-
مركز :-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله نحند رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله .... ولو كرة المشركون .
الظهـــر :-
مركز :-
١- الأمام .
٢- محمد .
هامش داخلى :- ابو القاسم المنتظر لأمر الله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه خمس وعشرين وخمسمائه .

دينار كام الأستدارة من جهه الوجه وكتاباته منحرفه عن المركز من جهه الظهر ، فضلاً عن ان كتابات الوجه غير تامه البروز ولا تظهر قواعد الحروف أو زواياها ولكنها واضحه مقارنه بكتابت الظهر ومع ذلك فأن الخط ركيك وقوائم الحروف مختلفه السمك .

اما الظهر فأن كتاباته ليست بارزه وخاصه فى الهامش الداخلى نتيجه عدم ضربه بالمطرقه جيداً فلم تظهر كتابته جيداً بشكل بارز ، وقواعد الحروف وزواياها غير واضحه وفى الهامش الخارجى من الظهر منطقه بكتابات مطموسه وتغطى سطحه طبقه مصبوبه فوق قالب جاهز بالكتابه ولم ينتشر المعدن المصهور على سطح القالب بمستوى واحد .

ولهذا الدينار اهميه تاريخيه خاصه حيث انه يسجل ما حدث عندما بويع ابو الميمون عبد المجيد ولياً للعهد مؤقتاً منذ عام ٥٢٤ هـ ولكن ابا على بن الأفضل سجنه وتولى الأمور بنفسه وضرب الدنانير بأسم الأمام محمد المنتظر .

سكه الخليفة أبى الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله (٥٢٦-٥٤٤هـ/١١٣٢-١١٤٩م).

ولد الحافظ بعسقلان في المحرم سنه سبع وقيل سنه ثمان وتسعين و اربعمائه[١] وعندما قتل الآمر بأحكام الله تولى الخلافه بعده ابن عمه عبد المجيد الذى لقب بالحافظ لدين الله ابو الميمون ابن الأمير ابى القاسم محمد بن المستنصر بالله ، وهو ثامن الخلفاء الفاطميين فى مصر ولكنه سجن خلال الفترة من ١٦ ذى القعده سنه٥٢٤ هـ الى ١٦ محرم سنه ٥٢٦ هـ وعندما اخرج عنه ظل يحكم الى ان توفى فى الخامس من جمادى الأخر سنه ٥٤٤ هـ [٢]، وكانت خلافته عشرين سنه الا خمسه اشهر عن عمر يبلغ سبعه وسبعين سنه تقريباً[٣] .

عندما قتل النزاريه الخليفه الآمر بأحكام الله بويع بالخلا فه ابن عمه الامير عبد المجيد العسقلانى[٤] ، و هو ابن الامير ابى القاسم محمد بن المستنصر بالله ولقب الحافظ لدين الله[٥] ، على أن يكون كفيلا لمنتظر فى بطن أمه من أولاد الآمر[٦] .

ويتسم عهد الحافظ لدين الله مثل من سبقوه من خلفاء العصر الفاطمى الثانى بازدياد نفوذ الوزراء الذين أصبحوا وزراء تفويض فتلاش نفوذ الخلفاء [٧]، وقد تقلد فى عهده الوزاره عدد من الوزراء منهم الوزير أبو على أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالى الذى تقلد مهام منصبه سنه ٥٢٤هـ/١١٣٠م وتلقب بالاكمل [٨]، وقد أستأثر بالسلطه وقبض على الحافظ وسجنه وضرب دنانير تحمل أسم الامام محمد أبى القاسم المنتظر لأمر الله وهو الامام الثانى عشر من أئمه طائفه الاماميه الاثنا عشريه التى تنتمى فى نسبها الى الحسين ابن على و التى نادت بامامه موسى بن جعفر الصادق الى أن قتل الأكمل وعاد الخليفه الحافظ سنه ٥٢٦هـ/١١٣٢م وولى الوزاره لابى الفتح يانس الحافظى الذى أشتهر بقوته و هيبته فلما مات لم يستوزر الخليفه الحافظ أحدا حتى سنه ٥٢٨ هـ/١١٣٤م حيث ولى ابنه الامير سليمان فلما مات أستوزر أبنه حيده فثار ضده أبنه حسن و أشعل نيران الفتنه التى أنتهت بموت حسن و توليه المظفر بهرام الارمنى المسيحى الوزاره سنه ٥٢٩ هـ/١١٣٤رغم معارضه الاهالى فنهبهم وسلب أموالهم فأستنجدوا بوالى الغربيه رضوان بن ولخش و أنتهى النزاع بينهما بأنتصار رضوان و توليه الوزاره ولقب بالملك الافضل و هى أول مره يتلقب فيها الوزراء الفاطميون بلقب ملك ، وقد ثار هذا الوزير ضد الخليفه الحافظ وحاربه غير أن الخليفه هزمه و ظل الحافظ منذ سنه ٥٣٣هـ الى سنه ٥٤٤هـ / ١١٣٨- ١١٤٩م دون وزراء[٩] .

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٥ .
(٢) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٧ .
(٣) رأفت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٤٨٥ .
(٤) عبد المجيد الخريجى ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١٢٦ .
(٥) الحافظ اسم فاعل بمعنى الاستظهار أو الحراسة ، حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ، ص ٥٧ .
(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٨٤ ، تحقيق جمال الدين الشيال ص ٢٨٤ ، ٢٨٦ .
(٧) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٤ ص ٢٨٤ .
(٨) المصدر نفسه جـ ٤ ص ٢٨٥ .
(٩) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٩٣ ، ٩٤ .

بعد مقتل الوزير ابى على بن الأفضل فى المحرم من سنه ٥٢٦ هـ اخرج الحافظ من السجن وبويع بيعه عامه وخطب له على المنابر وامر ان يدعى له بهذا الدعاء (اللهم صلى على الى شيدت به الدين ان رام الأعداء نثوره ، واعززت الأسلام بأن جعلت طلوعه على الأمه وظهوره ، وجعلته ايه لم تدبر الحقائق بباطن البصيره ، مولانا وسيدنا وامام عصرنا وزماننا عبد المجيد ابى الميمون ، وعلى آبائه الطاهرين وابنائه الأكرمين ، صلاه دائمه الى يوم الدين) (١).

ويلاحظ التأثير الكبير للمحنه التى عاشها الخليفه الحافظ لدين الله والدعوه الأسماعيليه فى مضمون هذا الدعاء لذلك اعلن الحافظ انه امام العصر والزمان وذلك رداً على دعوه الأماميه الأثنى عشريه التى كان لها صدى كبير فى مصر آنذاك خاصه اثناء حركه الوزير ابى على بن الأفضل بالقول بالأمام المنتظر والدعوه اليه ، لذلك حاول الحافظ ان ينفى هذه المزاعم ويؤكد انه امام العصر والزمان وصاحب الحكم والخلافه التى يجب على المسلمين طاعته ، وقد عمل الخليفه الحافظ على اصدار السكه بأسمه فى اعقاب مبايعته بالخلافه مره ثانيه فقام بضرب النقود الذهبيه والفضيه والنحاسيه(٢) .

اولاً :- النقود الذهبيه .

النقود الذهبيه التى سكها الخليفه الحافظ لدين الله هى الدنانير وارباعها ويحتفظ متحف الفن الأسلامى ببعض الصنج التى كانت تستخدم لعيار هذه الفئات ويلاحظ عدم وجود صنج للفئات الأخرى مثل الدينارين والنصف دينار والثمن وربما كان ذلك دليلاً على بدأ اختفائها من النظام النقدى الفاطمى (٣) ، بالرغم من وجود صنج لوزن ثلث الدينار (٤) .

أ- الدنانير .

و صلنا من سكه الخليفه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره مجموعه من الدنانير تتألف من ثلاثه طرز وكانت الدنانير المضروبه فى عهد الخليفه الحافظ لدين الله تختلف من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات وذلك فيما يلى :-

الطراز الاول :-

وهو الاكثر شيوعا يعتبر أمتدادا لدنانير الأمر بأحكام الله فهو يتألف من كتابه مركزيه بالوسط يحيط بها هامشان دائريان يفصل بينهما فراغ دائرى .

---

(١) المقريزى :اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٤٦ .
(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٣٤ .
(٣) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٣٩ .
(٤) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه لصنجه محفوظه بمتحف الفن الالامى تحت رقم سجل ٦٩١٦/١١٦ ، ٥٦٦٤ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٦ .

التصميم العام لدنانير الخليفه الحافظ لدين الله جاءت مماثله تماما للطراز الثانى من دنانير الخليفه المستعلى بالله المضروبه فى سنه ٤٩٠ هـ وكذلك دنانير الخليفه الآمر بأحكام الله والطراز الأول من دنانير الأمام محمد المنظر لأمر الله حيث نجد الدوائر الربعه بكل من الوجه والظهر وتحصر الدائره الداخليه كتابه مركزيه يليها الدائره الثانيه وتضم كتابات الهامش الداخلى فى حين تحصر الدائره الثالثه هامشا خاليا من الكتابات بينما تحيط الدائره الرابعه الخراجيه بكتبات الهامش الخارجى[١] ، ونصوص كتابات هذا النمط جاءت كما يلى :-

الوجـــــه :-
مركز :-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى لله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــــر:-
مركز :-
١- عبد الله .
٢- ووليه .
هامش داخلى :- عبد المجيد الحافظ لدين الله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

ويعد هذا الطراز اول الأصدار من الدنانير للخليفه الحافظ لدين الله بعد اعتلائه الحكم فى سنه ٥٢٦ هـ حيث ضرب هذا الطراز بمصر سنه ٥٢٦ هـ[٢]، ٥٢٧ هـ [٣]، ٥٢٨ هـ[٤] ، ٥٣١ هـ [٥]، الأسكندريه سنه ٥٣١ هـ [٦] وقد أهتم الصليبيون فى بلاد الشام بتقليد دنانير الخليفه الفاطمى الحافظ لدين الله التى تمثل المرحله الثانيه من مراحل تقليد الصليبين للسكه الفاطميه و التى يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهره بمثال نادر منها[٧].

---

(١) مايسه محمود داود ك المرجع السابق ص ٩٨ .

(2) Miles, Fatimid Coins , no494 .

(3) Miles, Fatimid Coins , no495 .

(٤) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٤٧ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢١٩٦٧.

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٣٥٨٣/٤، المرجع نفسه ص ٤٤٧ .

(6) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins.,No., 475.

(٧) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٣٥٨٣/٥ ، مايسه محمود داود ، المرجع نفسه ص ٤٤٦.

الطراز الثاني :-

يتفق هذا الطراز تماماً مع الطراز السابق من حيث التصميم ونصوص الكتابات الا ان الهامش الداخلى للظهر جاء كما يلى "١- الأمام .٢- عبد المجيد " [١]، وهذا الطراز ضرب فى الأسكندريه سنه ٥٢٦ هـ [٢]، والغريب فى هذا الطراز ان يطلق على الخليفه الحافظ لدين الله لقب ولى عهد المسلمين وهو لا يتفق مع كونه خليفه واماماً وان كان من المرجح ان يكون هذا الطراز ضرب فى الأسكندريه فى الفتره الأولى من سنه ٥٢٦ هـ وقبل مبايعه الحافظ بالخلافه وربما كان ذلك من بعض اتباعه لتأكيد احقيته بالخلافه ورداً على مزاعم ابى على الأفضل فى الدعوه للأمام المنتظر لأمر الله .

الطراز الثالث :-

الشكل العام لهذا الطراز مماثل تماماً للطراز الول من حيث الشكل العام وايضاً نصوص الكتابات فيما عدا كتابات مركز الظهر والهامش الداخلى له [٣]، ونصوصه كما يلى :-

الوجـــــه :-

مركز :-

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــــر :-

مركز :-

١- الأمام .

٢- عبد .

٣- المجيد .

هامش داخلى :- ابو الميمون الحافظ لدين لله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

هذا الطراز ضرب فى دار الضرب بمصر [٤] والأسكندريه[٥] منذ سنه ٥٢٨ هـ وحتى نهايه عصر الخليفه الحافظ لدين الله ، سنه ٥٤٣ هـ[٦].

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٣٥ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٢، مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٤٣ ،

(٣) المرجع نفسه ص ٩٦ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٩٦٧، المرجع نفسه ص ٤٤٧ .

(5) Miles, Fatimid Coins , No., 493 .

(6) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,65.,No.,2243.

وتبرهن الصنج الفاطميه ان الخليفه الحافظ لدين الله ضرب الدينار [١] وثلث الدينار [٢] وربع الدينار [٣] كما ضرب الدرهمين [٤]، وقد أهتم الخلفاء أيضا فى العصر الفاطمى الثاني رغم سوء الأحوال الأقتصاديه و السياسيه بضرب الدنانير لمجابهه القطع الذهبيه الصليبيه التى حاول بها الصليبيون تقليد الدنانير الفاطميه لكل من المستنصر و الأمر و الحافظ و لكن بوزن و عيار منخفض وترويجها فى الأسواق للتشهير بسمعه الدينار الفاطمى و النيل من أقتصاديات الدوله الفاطميه كجزء من مخططهم السياسى للقضاء عليها .

ب- أرباع الدنانير .

الأرباع التى وصلتنا من عهد الخليفه الحافظ لدين الله قليله وما وصلنا يتفق مع النمط العام لدنانير الخليفه الحافظ لدين الله وهو الطراز الثانى من الدنانير فيتفق معه تماماً من حيث التصميم العام ونصوص الكتابات ومن امثله الأرباع ربع دينار ضرب بمصر سنه ٥٤٢ هـ [٥]، وكذلك ربع دينار اخر يفتقد مكان وتاريخ السك [٦].

ثانياً :- النقود الفضيه .

تنفرد مجموعه مسكوكات متحف الفن الاسلامى بالقاهره بأحتوائها على أمثله نادره لدراهم و فلوس الخليفه الحافظ لدين الله التى لا يوجد لها مثيل بمجموعه المسكوكات الفاطميه بالعالم .

وعلى الرغم من أن ما وصلنا من دراهمه و فلوسه عباره عن أجزاء غير كامله الا انه يتضح من نصوصها غير الكامله أنها لا تختلف عن الطراز الاول لدنانيره ولا سيما ذات الشكل الثانى الذى يحتوى بمركز الظهر على اسم الحافظ (١-الامام - ٢-عبد المجيد) و كذلك فلوسه فهى لا تختلف أيضا عن دنانيره و دراهمه ذات الكتابه المركزيه التى يحيط بها هامشان دائريان بينهما فراغ دائرى و ربما تعزى قله ما وصلنا من دراهم و فلوس الخليفه الحافظ بل و النقود الفضيه و النحاسيه أو البرونزيه فى العصر الفاطمى الى أن الدراهم و الفلوس كانت تستخدم فى المعاملات التجاريه البسيطه بالمدن الرئيسيه نظرا لضعف قوتها الشرائيه ، أما الاقاليم فقد كانوا يتعاملون بنظام المقايضه ،علاوه على تخوف الخلفاء من ضرب الدراهم و الفلوس لانه من المعروف طبقا للمبدأ الاقتصادى الشائع بأن (العمله الرديئه تطرد العمله الجيده) فى الوقت الذى حرص خلفاء الدوله الفاطميه على ضرب الدنانير و هى السكه الاساسيه للدوله التى تمثل سلطه الخليفه و يعتبر ضربها شاره من شارات الخلافه [٧].

---

(١) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٤٧٩٠ ، ٢٤٠٥٨/٤ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٩٢ .

(٢) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٥٦٦٤ ، ٦٩١٦/١١٦ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٦ .

(٣) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٣٧٨ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٢ .

(٤) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ، ٢١٠٥٨/٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٥) وذكرت دكتورة مايسه انه لنصف دينار ، رقم ٩٥٢ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٤٢، المرجع نفسه ص ٤٥٢ ،

(٧) المرجع نفسه ص ٩٨ .

يستدل من صنج السكه الفاطميه التى ترجع لعهد الخليفه الحافظ لدين الله ان النقود الفضيه بوحداتها النقديه المختلفه كانت ضمن النظام النقدى الفاطمى (١)، حيث وصلنا صنج للدرهمين(٢) والدرهم(٣) والنصف(٤) ولم يصلنا من هذه الفئات سوى انصاف الدراهم وهى غير سليمه وفى حاله سيئه ، ويغلب على الظن ان الشكل العام لها عباره عن ثلاث دوائر بالوجه والظهر، وجاءت نصوص الكتابات لهذه الأنصاف على طرز مختلفه كما يلى(٥) :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- الله .

٢- الحميد .

هامش داخلى :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله على ولى الله ....

الظهـــر:-

مركز :-

١- الأمام .

٢- عبد .

٣- المجيد .

هاشم داخلى :- ابو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله ....

ثالثاً :- الفلوس .

يحتفظ متحف الفن الأسلامى بالقاهره بفلس نادر للخليفه الحافظ لدين الله يبلغ وزنه ١,٦٢٠ جم وقطره ٢٠ملم (٦)، وهو يؤكد وجود هذا النوع من النقود فى التداول اثناء حكم الخليفه الحافظ الذى حرص على ضرب جميع النقود فى عهده من نقود ذهبيه وفضيه ونحاسيه والشكل العام لهذا الفلس عباره عن ثلاث دوائر متحده المركز ، الدائره الداخليه تضم كتابه مركزيه فى سطرين بينما تحصر الدائره الثانيه كتابات الهامش الداخلى ، اما الدائره الثالثه فتحيط بكتابات الهامش الخارجى وهو مقصوص ، وهو ما تشير اليه الصنج الزجاجيه للسكه الفاطميه (٧) .

---

(١) رأفت النبراوى ، مرجع سابق ص ٤٩٢ .

(٢) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١٠٥٨/٣ ، ٢٣٢٣٨ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٣) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٣٤٣ ، ١٩/ ٢٠١٥٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٤) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١٠٦٥/٤٢ ، ٢٤٧٩٠ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٥) انظر نموذجين محفوظان فى المتحف رقم سجل ٢٣٥٧٥/١ ، ٢٣٥٧٥/٢ ، مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص

(٦) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٦٧٢٤/٢ ، مايسه محمود داود ، المرجع نفسه ص

(٧) رافت النبراوى ، المرجع نفسه ، انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/١٧٥ ، ص ٤٨٦ .

وجاءت كتابات هذا الفلس على النحو التالى :-

الوجـــــه :-
مركز :-
١- الله .
٢- المجيد .
هامش داخلي :- ابو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- مقصوص .
الظهــــر :-
مركز :-
١- الأمام .
٢- عبد المجيد .
هامش داخلى :- ابو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين .

ومن الملاحظ أن معظم ما وصلنا من النقود الذهبيه أو الفضيه أو النحاسيه للخليفه الحافظ لدين الله ،لا يحمل سوى ضرب مصر والاسكندريه وهو ما يعبر لنا عن سوء الأحوال السياسيه و تقلص أملاك الدوله الفاطميه التى أصبحت نهباً موزعاً بين الاتراك السلاجقه و الصليبين .

دنانير الخليفه الحافظ لدين الله .

دينار نادر باسم الخليفه الحافظ لدين الله ضرب بمصر سنه ٥٢٦ هـ .

لوحه / ٥٧
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى .   رقم السجل / ٢٤٥٧٢ .
النوع / دينار .   الوزن / ٤,٢٢ جم   القطر / ٢١ مم .

دينار من الذهب ذو كتابات مركزيه من سطرين وحولها هامشان دائريان يسيران عكس عقارب الساعه يفصل بين كل منهما حلقتان بارزتان ونصها :-

الوجـــــه :-
مركز :-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهــــر :-
مركز :-
١- عبد الله .

٢- ووليه .
هامش داخلي :- أبو الميمون الحافظ لدين الله أمير المؤمنين .
هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه ست وعشرين وخمسمايه.

دينار نادر باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب سنه ٥٢٦ هـ / ١١٣١ م بمصر ولا يوجد به لقب إمام ضمن كتاباته ، وقد كتب هذا الدينار وخاصه فى الوجه بخط ردئ وبأحرف مختلفه السمك وتوجد به فى الهامش الخارجى منطقه كتابتها مطموسه كنتيجه لنخفاض سطحهما عن بقيه سطح الدينار فلم تصل اليها ضربات القالب كما تكرر الضرب عليها فى الوجه فجاء جزء من كتابات الهامش الخارجى مطموس الحروف .

وهو كامل الأستدارة وتغطى سطح الوجه حبيبات بارزة فى خشونه الأسفنج مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت بقالب مصبوب .

اما اتلظهر فجاء مستدير ومع ذلك فان حوله زيادات تم قصها ، كما ان به منطقه كتاباتها مطموسه فى الهامش الخارجى تظهر فيها الخشونه الطبيعيه للمغدن المصبوب مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه بحجم اكبر من اتساع دائرة قالب الدينار وتم قص الزيادات حولها .

دينار باسم الخليفه الحافظ لدين الله ضرب بمصر سنه ٥٢٩ هـ .
لوحه / ٥٩
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢/ ٢٣٥٨٢.
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٥جم القطر / ١٩ مم .

دينار باسم الخليفه الحافظ لدين الله ضرب سنه ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م بمصر شرح الدينار السابق وسجل بالهامش الخارجى للظهر تاريخ السك " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه تسع وعشرين وخمسمائه" ، ويظهر به لقبى اما واميرالمؤمنين ، غير كامل الأستداره من الوجهين والزيادات حوله مقصوصه وكناباته مطموس جزء منها فى الهامش الخارجى للوجه وتتناثر بقع من المعدن فوق بعض الكلمات فى كتابات الوجه كما تغطى ارضيته حبيبات صغيرة فى خشونه الأسفنج مما يرجح انه ضرب بقالب مشتق ومستهلك نظراً لأن بعض الحروف فى كتابات الهامش الداخلى ايضاً غير واضحه لتطاير حواف الحروف فى القالب او امتلاء فجواتها بالمعدن من تكرار استخدامه دون تنظيف .

دينار باسم الخليفه الحافظ لدين الله ضرب بمصر سنه ٥٣٨ هـ .
لوحه / ٦٠
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٥٠٤٦ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,٣٥ جم القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفه الحافظ لدين الله ضرب سنه ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م وهو يمثل طرازة الذى ضرب بمصر والأسكندريه فى الفترة من سنه ٥٣٢ هـ وحتى سنه ٥٤٤ هـ ، وكتاباته شرح الدينار السابق ، وكتابات الدينار جاءت بخط ردئ وغير كامله نتيجه انحرافها عن المركز فى كلا الوجهين كما ان جزء منها مطموس فى الهامش الخارجى وتظهر به الخشونه الطبيعيه للمعدن المصبوب ، اما الظهر فأن كتاباته غير واضحه وسطحه مصقول فيما عدا بعض الذرات السوداء التى تغطى سطحه وتدل على تسخينه اما للضرب عليه او لأختبار عيارة .

دينار باسم الخليفه الحافظ لدين الله ضرب بالأسكندريه سنه ٥٤٣ هـ .

لوحه / ٦٢

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١٩٢٧٤ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٥١ جم القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفه الحافظ لدين الله ضرب سنه ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م ضرب بالأسكندريه، وكتاباته شرح الدينار السابق ، والظهر سطحه مصقول وتظهر زوايا الحروف مما يرجح انه ضرب بقالب كحفور ، ويغطى سطح الدينار من وجهيه طبقه معتمه سوداء قد تكون من اثر تسخينه لضربه او لأختبار عيارة او كلاهما .

اما من جهه الوجه فقد انحرفت الكتابات عن المركز ومن ثم نقص الهامش وظهرن الزيادات بقدر الناقص فى الجهه المقابله وكتابات الوجه مطموس جزء منها فى الهامش وتغطى سطحه حبيبات بارزة فى خشونه الأسفنج مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضرب بقالب مستهلك وقد ترك خطاً غريباً بارز فى عباره (لا اله الا الله) فى الهامش الداخلى من اثر كسر او شق فيه .

دينار باسم الخليفه الحافظ لدين الله ضرب بالأسكندريه سنه ٥٤١ هـ .

لوحه / ٦١

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ١٧ /٢٣٥٨٣ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٥٢ جم القطر / ٢١ مم .

دينار من كتاباته شرح الدينار السابق وسجل بالهامش الخارجى للظهر تاريخ ومكان السك" بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندره سنه احدى واربعين وخمسمائه ".

سكه الخليفة أبو المنصور إسماعيل الظافر بأمر الله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م) .

ولد يوم الأحد منتصف شهر شعبان ربيع الأخر سنه سبع وعشرين وخمسمائة وتولى الخلافة بعد موت والده في جمادى الآخرة سنه أربع و أربعين وخمسمائة وكان عمره سبع عشره سنه[١] ، وهو اصغر اولاد الحافظ واسمه ابا منصور اسماعيل ونعت بالظافر بأمر الله بعد توليه الخلافه وهو الظافر بامر الله ابو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله ابى ميمون عبد المجيد تاسع الخلفاء الفاطمين فى مصر[٢] ، وظل يحكم الى ان قتل الظافر في شهر المحرم سنه تسع واربعين وخمسمائه وحكم اربع سنوات وثمانيه اشهر تقريباً [٣].

يعتبر الظافر بأمر الله الخليفه التاسع فى سلسله الخلفاء الفاطميين فى مصر و الثانى عشر فى قائمه خلفاء الدوله الفاطميه منذ تأسيسها فى شمال أفريقيا و قد بويع الظافر بالخلافة بعد موت أبيه الحافظ فى جمادى الآخر سنه ٥٤٤هـ / مايو ١١٤٩م .

وتعتبر فتره حكم الخليفه الظافر بأمر الله فتره قصيره اذا ما قيست بفترات حكم من سبقوه من خلفاء الدوله الفاطميه اذا لم تتعد فتره حكم الظافر أربع سنوات و ثمانيه أشهر الا أياما قليله[٤] إذ قتل فى محرم ٥٤٩هـ/١١٤٥م [٥]، لذلك لم ينل أهتمام من المؤرخين الذين لم يكتبوا عنه سوى شذرات قليله لقصر فتره حكمه وضعف شخصيته و أنغماسه فى اللهو مما أدى الى زياده نفود الوزراء الذين تلاعبوا به ، هذا بالاضافه الى قله ما وصلنا من مخلفاته التى لم يبق منها سوى الباب الخشبى (بجامعه الافخر) يذكر المقريزى فى خططه أن الجامع الأفخر أنشىء فى وسط سوق الشعرانيين أو السراجيين وقد أتفق كل من المقريزى وابن تغرى بردى فى أن الجامع الأفخر أسس سنه ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م أى قبل أن يتولى الظافر الخلافه مما يرجع معه أنه بدأ فى تشييده عام ٥٤٣هـ/ ١١٤٧م وأستكمل بنائه بعد توليته الخلافه عام ٥٤٤هـ /١١٤٨م المشهور بجامع الفاكهيين الذى توالت عليه التجديدات فى العصور التاليه و لا سيما تجديدات الأمير كتخدا الخربوطلى [٦].

و يختلف المؤرخون فى لقب أبى المنصور أسماعيل فقد لقبه المقريزى فى خططه وفى كتاب أتعاظ الحنفا بلقب (الظاهر بأمر الله) تاره و (بالظافر بأمر الله) تاره أخرى ويذكره البعض الأخر و منهم أبن تغرى بردى بلقب (الظافر بأمر الله)، غير أنه من الثابت أن لقب الظافر هو الأصح لا نه هو الوارد و المسجل على دنانيره ، كما أن المسكوكات تعتبر من أوثق المصادر وأصدقها لأنها تضرب للحاكم فتره خلافته كمظهر من مظاهر سلطته و سيادته و لذلك فهى تسجل لنا بدقه أسماء الخلفاء و ألقابهم و فترات حكمهم [٧].

(١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٦ ، ابن تغرى بردي : النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٢٨٨ .
(٢) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٧ .
(٣) رأفت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٤٩٣ .
(٤) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠١ .
(٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٨٦ ، ٣٢٥ .
(٦) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ١٧٣ ، جـ٤ ص ٨٠ ، ٨١ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة جـ٥ ص ٢٩ .
(٧) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ١٠٢ .

اولاً :- النقود الذهبيه .

شهد النمط العام للدنانير الفاطميه فى عهد الخليفه الظافر بأمر الله تغييرا مهماً فى العوده الى الطراز القديم والذى يتكون من مركز وهامش ، وقد وصلنا من عهد الخليفه الظافر بأمر الله الدنانير والنصف دينار .

أ- الدنانير .

اصبح التصميم العام للدنانير فى عهد الخليفه الظافر بأمر الله يتكون من ثلاث دوائر متحده المركز بالوجه والظهر الدائره الداخليه تحصر كتابات المركز اما الدائره الثانيه فتضم هامش خالى من الكتابه فى حين تحيط الدائره الثالثه الخارجيه بكتابات الهامش (١)، ونصوص الكتابات جاءت كما يلى :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- عال .
٢- لا اله الا الله .
٣- وحده لا شريك له .
٤- محمد رسول الله .
٥- على ولى الله .
٦- غايه .

هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهـــر:-

مركز :-

١- عبد الله ووليه .
٢- اسماعيل ابو .
٣- المنصور الأمام .
٤- الظافر بأمر الله .
٥- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

وهذا الطراز ضرب بمصر سنه ٥٤٤ هـ (٢)، وسنه ٥٤٥ هـ(٣) ، سنه ٥٤٦ هـ(٤) ، ٥٤٨ هـ(٥) ، والأسكندريه سنه ٥٤٤ هـ (٦)، سنه ٥٤٥ هـ (٧).

---

(١) عاطف منصور ، المرجع السابق ص ٤٤٢ .
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٢٣٥٨٤، مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٤٥٦ ،
(٣) عبد المجيد الخريجى ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١٢٧ رقم ٥٩.
(4) Miles, Fatimid Coins , No.,250 .
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٤٣٧٦، مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٤٥٧ ،
(٦) بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٩٧٣٩، المرجع نفسه ص ٤٥٤ ،
(7) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid .,P.,66.,No.,2253.

و تمثل دنانير الظافر بأمر الله المرحله الثانيه من مراحل تطور السكه الفاطميه التى أتسمت بعدم الأبتكار أو التجديد ، وهى ذات طراز واحد يتألف من كتابه مركزيه من أربعه أسطر تتضمن شهاده التوحيد و الرساله المحمديه و بأن عليا ولى الله . ومن أعلى و أسفل كلمتى عال و غايه يحيط بها هامش واحد دائرى ، أما الظهر فيتألف من خمسه أسطر من كتابه مركزيه تحتوى على أسم الخليفه مصحوبا بألقابه ، يحيط بها هامش دائرى يتضمن مكان و تاريخ الضرب ، يفصل بينه و بين كتابات المركز فراغ دائرى [١].

ومن الملا حظ تشابه دنانير الظافر من حيث طرازها مع دنانير الخليفتين المستنصر ذات الطراز الاول و الثانى و الثالث، والمستعلى ذات الطراز الاول و الثانى ،وأن أختلفت معهما من حيث عدد سطور الكتابه المركزيه سواء بالوجه أم بالظهر وأيضا من حيث بعض العبارات التى تظهر بهما . فبينما نلاحظ وجود كلمتى عال – غايه بكتابات مركز وجه دنانير الظافر نجد أن كلمه عال أو معد تظهر بكتابات مركز وجه دنانير المستنصر ذات الطراز الاول ،وعباره على ولى الله بنهايه الكتابات المركزيه بوجه دنانيره من الطراز الثانى بينما تنقش عبارتا على – ولى الله بالكتابات المركزيه بوجه دنانيره من الطراز الثالث كما تظهر أيضا بوجه دنانير المستعلى ذات الطراز الاول و الثانى .

ب- انصاف الدنانير .

يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهره بنصف دينار ضرب سنه ٥٤٨ هـ[٢] وهو مماثل تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات للطراز السابق من الدنانير ولكن يلاحظ ان الوجه مضروب مرتين .

جـ . ارباع الدنانير .

يوجد ربع دينار بأسم الخليفه الظافر بأمر الله لا يحمل مكان او تاريخ السك[٣] .

ثانياً :- النقود الفضيه .

النقود الفضيه التى وصلتنا من عهد الخليفه الظافربأمر الله قليله ونادره وما وصلنا هو نصف الدرهم ويفتقد لمكان وتاريخ السك والشكل العام له يتميز بوجود دائرتين بكل من الوجه والظهر تضم الدائره الداخليه كتابات المركز اما الدائره الخارجيه فتحيط بكتابات الهامش وهى مطموسه اما كتابات مركز الوجه والظهر فجاءت كما يلى[٤] :-

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٢ ، ١٠٣ .
(٢) بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٤٣٧٦، المرجع نفسه ص ٤٥٧ ،
(3) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, , ibid .,P.,66.,No.,2254.
(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

الوجــــه :-
مركز :-
١ـ لا اله الا الله .
٢ـ وحده لا شريك .
٣ـ له محمد رسول .
٤ـ الله على ولى الله .
الظهــــر :-
مركز :-
١ـ عبد الله ووليه .
٢ـ إسماعيل أبو .
٣ـ منصور الأمام .
٤ـ الظافر بأمر الله .

ويغلب على الظن ان هذا النصف درهم من ضرب دار سك مصر حيث تعتبر من اهم واعظم دور الضرب فى عهد الخليفه الظافر بأمر الله وذلك لتقلص نفوذ الخلافه الفاطميه وفقدها الكير من دور الضرب وصب اهتمامها بضرب عملاتها فى عاصمه بلادهم ومقر خلافتهم وهى مصر ، وباعتبار ان النقود الفضيه تحتل المرتبه الثانيه للنظام النقدى الفاطمى فلم يهتم العاملين بدار الضرب على جودتها وضرب العديد من الفئات النقديه الفضيه .

ومن الجدير بالاشاره أنه لم يصلنا أمثله من النقود الفضيه أو النحاسيه للخليفه الظافر بأمر الله وأن ما وصلنا من دنانيره قليل ، ولا يمدنا بسوى أسم مدينتين من مدن الضرب مثل دنانير الخليفه الحافظ هما مصر و الاسكندريه بمجموعه متحف الفن الاسلامى بالقاهره، وتترجم لنا الصنج الزجاجيه ان الخليفه الظافر ضرب من النقود الفضيه الفئات التاليه الدرهمين(١) والدرهم(٢) ونصف الدرهم(٣) فقط .

ثالثاً :- الفلوس .

يستدل على وجود هذه الفئه النقديه من صنج السكه التى ترجع لعهد الخليفه الظافر بأمر الله (٤) ، وان كان لم يصلنا نماذج لها ولكنها كانت مستخدمه فى اسواق التداول النقدى فى تلك الفتره .

(١) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٠٥٩/٤ ، ١٩٨٦٩ ، رأفت محمد النبراوى ، المرجع السابق : ص ٤٩٤ .
(٢) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٠٧ ، ٢١٧١١ ، المرجع نفسه ، ص ، ٤٩٤ ، ٤٩٥.
(٣) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/٦٨ ، ١٩٨٠٢ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٤ .
(٤) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٠٥٩/٥ ، ١٤٢٩١/١٣٩ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٤ .

دنانير الخليفة الظافر بأمر الله .

دينار باسم الخليفة الظافر بأمر الله ضرب بمصر سنه ٥٤٧ هـ .
لوحه / ٦٥
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٥٠٤٧ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٧ جم القطر / ١٩ مم .

دينار بكتابه كوفيه تتالف من كتابه مركزيه من اربعه سطور ومن اعلى واسف كلمتى (عال – غايه) يحيط بها هامش دائرى واحد ، اما الظهر فيتألف من خمسه سطور من كتابه مركزيه ويحيط بها هامش دائرى واحد وجاءت الكتابات على الوجه والظهر كالتالى :-
الوجـــه :-
مركز :-
١- عال .
٢- لا اله الا الله .
٣- وحده لا شريك .
٤- له محمد رسول الله .
٥- على ولى الله .
٦- غايه .
هامش:- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز :-
١- عبد الله ووليه .
٢- اسماعيل ابو .
٣- المنصور الأمام .
٤- الظافر بأمر الله .
٥- امير المؤمنين .
هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه سبع واربعين وخمسمائه .

وقد كتب هذا الدينار وخاصه فى الوجه بخط ردئ وبأحرف مختلفه السمك ، وكتابته كامله ويبدو كامل الأستداره ولكن حروف الكتابه قواعدها مطموسه وسط طبقه من الحبيبات البارزه فى خشونه الأسفنج، وبالهامش الخارجى منطقه كتاباتها مطموسه كنتيجه لنخفاض سطحها عن بقيه سطح الدينار فلم تصل اليها ضربات القالب ، فضلا عن طبقه معتمه من الذرات السوداء ويدل ذلك على انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وتم ضربها بقالب مشتق ومستهلك .

وتتناثر بقع من المعدن فوق بعض الكلمات فى كتابات الوجه كما تغطى ارضيته حبيبات صغيره فى خشونه الأسفنج مما يرجح انه ضرب بقالب مشتق ومستهلك نظراً لن بعض الحروف فى كتابات الهامش الداخلى قد طمست نتيجه امتلاء فجواتها بالمعدن من تكرار استخدامه دون تنظيف ، كذلك يلاحظ انه يغطيه طبقه لامعه يرجح لنها نتيجه ضربه بالقلب بعد تسخينه .

وكتابات كل من الوجه والظهر غير منتظمه الشكل او متساوه السمك نتيجه حفر القالب بيد غير ماهره ولكن حروفه التى اعتاد النفاش زخرفتها ظلت بالنهايات المورقه وهى حروف الميم الخيره فى كلمه بسم والنون الأخيره فى كلمه الرحمن .

ربع دينار باسم الخليفه الظافربأمر الله ضرب بمصر سنه ٥٤٨هـ .

لوحه / ٦٦

مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٤٣٧٦ .

النوع / ربع دينار . الوزن / ٠,٩٥ جم القطر / ١٦ مم .

ربع دينار باسم الخليفه الظافر بأمر الله ضرب سنه ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م بمصر ويتميز بضربه على وجه واحد فقط ويرجح انه من المسكوكات التى كان يوزعها الخلفاء فى الأعياد والمناسبات ، وجاءت الكتابات كالتالى :-

مركز :-

١ـ عبد الله .

٢ـ اسماعيل ابو .

٣ـ المنصور الأمام .

٤ـ الظافر بأمر الله .

٥ـ امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه ثمان واربعون وخمسمائه .

ربع دينار ذو كتابات مركزيه من خمسه اسطر بخط كوفى متقن واضح وحروفه مجسمه نتيجه حفرها على قالب الضرب فى مستويين ، فضلاً عن تحديدها بأسطر افقيه قبل حفرها ، كما انه كتب بأحرف كبيره ولذا احتاج الى مساحه اكبر من المعتاد ومن ثم الغيت احدى الحلقتين الفاصلتين بين كتابات المركز فضلاً عن شريط واحد بينهما ، كما الغيت بقيه البسمله فى الكتابات الهامشه واقتصرت على (بسم الله) فقط .

وهو كامل الأستداره تقريباً ولكن يظهر جزء زائد فى الوجه نتيجه انحراف الكتابات مما يوضح انه من سبيكه مستديره .

كتب بخط كوفى متقن ذى حروف بقوائم طويله فتبدو الكتابات مجسمه لدقه بروزها ووضوحها وهى منحرفه بشكل واضح عن المركز بحيث ضاق الهامش فى احدى جهاته وزاد بنفس القدر فى الجهه المقابله .

سكه الخليفة أبى القاسم عيسى الفائز بنصر الله (٥٤٩ ـ٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م).

ولد في شهر المحرم سنه ٥٤٤ هـ وهو ابو القاسم عيسى بن الخليفة الظافر بأمر الله ابى منصور اسماعيل بن الخليفه الحافظ عاشر الخلفاء الفاطميين في مصر ، تولى الخلافه بعد مقتل ابيه وكان يبلغ من العمر خمس سنوات فحمله العباس على كتفه و أجلسه على سرير الملك وظل يحكم الى ان توفى فى شهر رجب سنه ٥٥٥ هـ وله من العمر احدى وعشرين سنه وبضع شهور وكانت مدة خلافته ست سنوات وشهرين تقريباً [١].

آلت الخلافه بعد مقتل الخليفه ابى المنصور اسماعيل الظافر الى ابنه ابى القاسم عيسى الفائز و كان طفلا يبلغ من العمر خمس سنوات لذلك فقد سيطر الوزير الصالح طلائع ابن رزيك على مقاليد الحكم حيث كان صاحب السلطه الفعليه فى تلك الفتره التى أتسمت بسيطره الوزراء على الحكم دون الخلفاء[٢] ، فقد انشأ الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير الخليفه الفاطمى الفائز بنصر الله فى سنه ٥٥٥هـ / ١١٦٠ م ليدفن فيه رأس الحسين رضى الله عنه[٣] ، بعد ان خيف على مشهده الذى بعسقلان من استيلاء الفرنج عليها الا ان الخليفه الفائز لم يمكنه من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهره [٤]، وقد توفى الفائز عن احدى عشر سنه وسته أشهر ويومين ولم يمكث فى الحكم سوى فتره قصيره بلغت ست سنوات و بضعه أشهر .

وقد أمدتنا الفتره القصيره لحكم الخليفه الفاطمى الفائز ببعض الامثله الفنيه و المعماريه منها المحراب الخشبى الممنتقل لمشهد السيده رقيه المحفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره الذى يحمل اسم علم الآمريه زوجه الخليفه الفاطمى الأمر بأحكام الله و التى كان يعمل فى خدمتها أبو الحسن أحد أتباع الخليفه الفائز و المؤرخ بـ ٥٤٩هـ -٥٥٥هـ/١١٥٤م -١١٦٠م هذا بلالاضافه الى قطعه من نسيج الحرير ذات الزخارف الكتابيه و النباتات الهندسيه [٥].

فلم يصلنا من عهد الخليفه الفائز سوى مثال واحد هو مسجد وزير الصالح طلا ئع الذى يعتبر آخر المساجد الفاطميه فقد تم بناؤه ٥٥٥هـ/١١٦١م و يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهره بالباب الخشبى لجامع الصالح طلائع الذى يعتبر من أقدم الابواب الخشبيه المصفحه بالنحاس فى مصر[٦] ، هذا بالاضافه الى آثاره المندثره مثل دار الصالح طلائع بحاره الديلم التى بنيت سنه ٥٤٧هـ-١١٥٢م وقد أشار اليها المقريزى فذكر أن هذه الدار كان يسكنها قبل أن يتبوأ مركز الوزراء و قد ظلت قائمه حتى ضربها الامير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز فى سنه ٧٩٤هـ-١٣٩١م .

---

(١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٦ ، ابن تغرى بردي : النجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٣٠٦ .
(٢) السيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٧ .
(٣) احمد عبد الرازق : العمارة في العصريين العباسي و الفاطمي ، ص ١٩٥ .
(٤) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٤٢٧ ، جـ٢ ص ٢٩٣ .
(٥) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٥ .
(٦) زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ص ١٢٢ ، شكل ٣٦٩ .

وقد أمدتنا فتره حكم الخليفه الفائز بأمثله قليله نادره لدنانيره الموزعه بمجموعات العالم و التى يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهره بمثال منها(١) .

عادت الدنانير فى عهد الخليفه الفائز بنصر الله الى الطراز التقليدى الذى سارت عليه السكه منذ عهد الخليفه المستعلى بالله فى سنه ٤٩٠ هـ حيث التصميم العام المكون من اربع دوائر متحده المركز بكل من الوجه والظهر ، الدائره الداخليه تحيط بكتابات المركز ، ام الدائره الثانيه فتحيط بكتابات الهامش الداخلى ، بينما تحصر الدائره الثالثه هامشاً خالياً من الكتابات فى حين تحيط الدائره الراباعه الخارجيه بكتابات الهامش الخارجى (٢)، ونصوص كتابات هذه الدنانير كما يلى :-
الوجـــه :-
مركز :-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز :-
١- الأمام .
٢- عيسى .
هامش داخلى :- ابو القاسم الفائز بنصر الله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك"

وهذا الطراز ضرب من الدنانير بمصر سنه ٥٤٩ هـ(٣) ، سنه ٥٥١ هـ(٤) ، سنه ٥٥٢ هـ(٥) والأسكندريه سنه ٥٥٢ هـ(٦) .

وتتألف دنانير الفائز فى طرازها دنانير الخلفاء الفاطميين المستعلى ذات الطراز الثالث و الآمر بأحكام الله و الطراز الاول لأبى الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله و هى تتضمن النصوص التاليه :-
الوجـــه:-
مركز:-

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ .
(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٥ .
(3) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, , ibid .,P.,66.,No.,2257.
(4) Miles, Fatimid Coins , No.,551 .
(5) Miles, Fatimid Coins . No.,524 .
(6) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac,Op.Cit.,p.,66.,No.,2255.

١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز:-
١- الامام .
٢- عيسى .
هامش داخلى :- أبو القاسم الفائز بنصر الله أمير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالاسكندريه سنه اثنا و خمسين و خمسمائه .

ثانياً :- النقود الفضيه .

وتبين لنا فى ضوء الصنج الفاطميه ان الخليفه الفائز ضرب فى عهده النقود الفضيه وهى الدرهمان[١] والدرهم [٢] ونصف الدرهم[٣] وربع الدرهم[٤] ، وان كان لم يصلنا منها نماذج حتى الآن .

ثالثاً :- الفلوس .

لم يصلنا نماذج ترجع لعهد الخليفه الفائز بنصر الله ، ولكن يستدل على وجود هذه الفئه النقديه من ضمن النظام النقدى الفاطمى وجود صنج محفوظه بالمتحف لوزن هذه الفئه النقديه[٥] .

(١) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنجه رقم سجل ٢١٠٦٠/١ ، ١٤٢٩٢/٧٥ ، رأفت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٤٩٧ ، ٤٩٨ .
(٢) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنجه رقم سجل صنجه رقم سجل ١٤٢٩٦ ، ١٥١/ ١٤٢٩٠ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٧ ، ٤٩٨ .
(٣) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنجه رقم سجل صنجه رقم سجل ٢٤٨٢٧ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٨ .
(٤) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنجه رقم سجل صنجه رقم سجل ٢١٠٦٥/٣٩ ، المرجع نفسه ، ص٤٩٨ .
(٥) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنجه رقم سجل صنجه,رقم سجل ١٤٢٩٤/٩ ، ١٣٠/ ١٤٢٩١ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٧ .

دنانير الخليفة الفائز بنصر الله .

دينار باسم الخليفة الفائز بنصر الله ضرب بالأسكندريه سنه ٥٥٢ هـ .

دينار من الذهب ذو كتابت مكونه من كتابه مركزيه فى سطريه وحولها كتابه هامشيه من سطرين دائريين ويفصل بينهما حلقتان بارزتان بينهما شريط خال من الكتابه على حين يفصل بين الكتابه المركزيه والهامش الداخلى حلقه بارزه واحده نصها كالأنى :-

الوجـــه :-
مركز :-
١- عال .
٢- غايه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز :-
١- الأمام .
٢- عيسى .
هامش داخلى :- أبو القاسم الفائز بنصر الله أمير المؤمنين
هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالاسكندريه سنه تسع واربعين وخمسماه .

هذا الدينار كتب بخط كوفى متقن الطرف ولكن بخطوط سميكه حفرت فى قالب الضرب على مستويين ولذا تبدو الكتابه مجسمه ، الا انها غير واضحه بيبب ضربها بقالب لم يتم تنظيفه مما علق به من المعدن بعد تكرار الضرب به وهو كامل الأستداره ولكن تظهر حافته الخارجيه المكونه لدائره الكتابات ومع ذلك فأن قوائم الحروف فى كتابات الهامش الخارجى ناقصه مما يدل على انه تم قصه قبل الضرب ، هذا فضلاً عنان سطحه مصقول من كلا الوجهين مما يدل على انه من سبيكه مصفحه بالطرق وتم قصها على هيئه قرص مستدير .

سكه الخليفة أبى محمد عبد الله العاضد(٥٥٥هـ-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م).

ولد العاضد في اليوم العشرين من شهر المحرم سنه ٥٤٦ هـ وقد ولاة الخلافة الصالح بن رزيك بعد وفاه لفائز وكان عمره نحو عشر سنوات وقام الصالح بتدبير الأمور الى ان قتل الصالح فى رمضان سنه ٥٥٦ هـ ، وظل الخليفه العاضد لدين الله ابا محمد عبد الله بن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله يحكم الى ان توفى وكان عمره نحو عشرين سنه تقريباً منها فى الخلافة إحدى عشر سنه وسته اشهر وذلك يوم عاشوراء سنه سبع وستين وخمسمائه بعد قطع اسمه من الخطبه(١) .

يعتبر الخليفه العاضد آخر خلفاء أتدوله الفاطميه و قد بويع الخليفه العاضد بالخلافة بعد وفاة ابن عمه الخليفه الفائز وذلك فى رجب سنه سبع و خمسين و خمسمائه و كان يبلغ من العمر أحدى عشر عاما وقد أقام بالخلافة أثنى عشر عاما و توفى يوم عاشوراء سنه ٥٦٧هـ-١١٧١م(٢) .

وقد ظل الصالح طلائع بن رزيك يتبوأ منصب الوزراه فى عهده الى ما قبل ٥٥٦هـ-١١٦٠ م (٣)، حيث تولى أمر الوزاره بعده شاور بن مجير أبو شجاع الذى أشار على الخليفه بحرق القسطاط لمنع الصليبين من التقدم بعد أستيلائهم على دمياط و تهديدهم للقاهره مما دفع الخليفه العاضد الى الاستعانه بنور الدين صاحب دمشق الذى أرسل حمله بقياده أسد الدين شيركوه و أبن أخيه صلاح الدين (٤)، ولما قتل شاور قلد الخليفه العاضد شيركوه الوزاره و لقبه بالمنصور غير أنه لم يمكث فى الوزاره أكثر من شهرين و خمسه أيام حيث توفى فى ثالث جمادى الآخر سنه أربع و ستين و خمسمائه الذى عمل على أعاده مصر الى المذهب السنى و مواجه الخطر الصليبى و عندما توفى الخليفه العاضد من الخطبه وخطب بأسم المستضىء بالله الخليفه العباسى و تولى صلا ح الدين مقاليد الأمور فى مصر و بذلك قضى على حكم الفاطميين فقال ابن كثير :- ومن الغريب ان العاضد فى اللغه القاطع ، ومنه الحديث (لا يعضد شجرها) فبالعاضد قطعت دوله بنى عبيد (٥)، وبدأ عهد جديد بقيام الدوله الايوبيه و عوده مصر الى المذهب السنى و العمل على توحيد القوى الاسلاميه لصد الخطر الصليبى الذى هدد دول منطقه الشرق الأدنى.

و قد أمدنا عهد الخليفه الفاطمى العاضد ببعض أمثله لصنج و أختام ومكاييل وبالاضافه لذلك أمثله قليله للدنانير و الدراهم التى تحمل ضرب مصر أو القاهره أو المعزيه القاهره أو الاسكندريه (٦).

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٧ .
(٢) السيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٧ .
(٣) المقريزى : اتعاظ الحنفا ص ٢٨٧ ، ٢٩٣ .
(٤) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٧ .
(٥) السيوطى : المصدر نفسه ص ٥٢٧ .
(٦) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٦ .

يعد العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين فى مصر وكان قد ولى الخلافه والأضطراب يسود كافه البلاد وغدت مصر مسرحاً للصراعات الداخليه والخارجيه حتى تولى صلاح الدين الوزاره فى ٥٦٤ هـ فعمل على اضعاف مركز الخلافه الفاطميه وتدعيم نفوذ اهل السنه فى البلاد وحتى تمكن من السيطره على مقاليد الأمور فى مصر فى اعقاب وفاه الخليفه العاضد لدين الله سنه ٥٦٧ هـ واعاد مصر مره اخرى الى طاعه الخلافه العباسيه السنيه ، وقد ضربت الدنانير والدراهم فى عهد الخليفه العاضد لدين الله .

اولاً :- النقود الذهبيه .

أ – الدنانير .

التصميم العام للدنانير المضروبه فى عهد الخليفه العاضد لدين الله تتفق تماماً مع الطراز السابق من دنانير الفائز بنصر الله ولكن نصوص الكتابات جاءت فى ثلاثه طرز :-

الطراز الأول :-

مماثل للدنانير التى سكها الخليفه الفائز فيما عدا نقش اسم الخليفه الجديد العاضد لدين الله والقابه[(١)] ، وكانت النصوص كما يلى :-

الوجــــه :- مركز :-

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهــــر :-

مركز :-

١- الأمام .

٢- عبد الله .

هامش داخلى :- ابو محمد العاضد لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

وقد وصلنا دنانير من هذا الطراز ضرب بمصر سنه ٥٥٥ هـ [(٢)]، ٥٥٦ هـ[(٣)] ، ٥٥٧ هـ [(٤)] وكذلك بالأسكندريه سنه٥٦٣ هـ [(٥)] ، المعزيه القاهرة سنه ٥٦٥ هـ [(٦)] .

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٨ .

(٢) إبراهيم جابر الجابر : قطر جـ٢ رقم ٢٧٥٠.

[(3)] Miles, Fatimid Coins , No.,526 .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١، مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٤٥٩ ،.

[(5)] Miles, Op.Cit. , No.,525 .

[(6)] Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac., ibid.,p.,66.,No.,2259.

الطراز الثاني :-

الوجه مماثل تماماً ولكن كتابات مركز الظهر جاءت في ثلاثة اسطر كما يلي :-

الظهـــر :-

مركز :-

١- الله .

٢- الأمام .

٣- عبد .

والدنانير المضروبة من هذا الطراز سكتها مدينه المعزيه القاهره سنوات ٥٦٢ هـ(١) ، سنه ٥٦٤ هـ(٢) ، سنه ٥٦٥ هـ(٣) .

الطراز الثالث :-

الوجـــه :-

مركز :-

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله والذين معه اشداء .

الظهـــر :- مركز :-

١- الله .

٢- الأمام .

٣- عبد .

هامش داخلى :- ابو محمد العاضد لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالمعزيه سنه اربع وستين .

وقد وصلنا دينار يحمل هذه الكتابات ضرب بالمعزيه سنه ٥٦٤ هـ ويلاحظ ان هذا الدينار ضرب على الطراز السنى ولم تسجل العبارات الشيعيه المعروفه بل انه حمل الكتابات السنيه مثل عباره " لا اله الا الله محمد رسول الله " فقـد دون الأشاره الى عباره " على ولـى الله " ولعل هذا الأصدار السنى ضرب بواسطه صلاح الدين الأيوبى الذى قام بأحياء المذهب السنى (٤).

---

(١) إبراهيم جابر الجابر : قطر جـ ٢ رقم ٢٧٥٥ .

(٢) المرجع نفسه ، رقم ٢٧٥٦ .

(3) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,66.,No.,2259..

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٨ .

وبدارسه الصنج الخاصه بالخليفه العاضد لدين الله يتبين ان الخليفه العاضد ضرب فى عهده النقود الذهبيه فئه الدينار وربع الدينار .وضرب الخليفه العاضد لدين الله دنانيره بمصر سنه ٥٥٧ هـ[١] ، سنه ٥٥٩ هـ [٢] ، سنه ٥٦٢ هـ[٣] ، والمعزيه القاهره سنه ٥٦٦ هـ [٤].

ثانياً النقود الفضيه .

تعتبر دراهم الخليفه العاضد لدين الله المحفوظه بمجموعه متحف الفن الأسلامى بالقاهره من اندر الدراهم فى العالم لهذا الخليفه .

وتتشابه دراهم الخليفه مع دنانيره من حيث طرازها ذى الكتابات المركزيه المحصوره داخل دائره يحيط بها هامشان دائريان من كتابه كوفيه وان كانت تخلو من الفراغ الدائرى الذى يفصل بين الهامشين الموجودين فى دنانيره . فقد استبدلت عباره ١- عال - ٢- غايه التى نجدها فى مركز وجه دنانيره التى تسجل لقبه وهو ١- العاضد - ٢- بالله فى دراهمه بينما كتب اسمه بمركز ظهر الدرهم مثل الشكل الثانى لدنانيره ١- الله ٢- الأمام - ٣- عبد ، وربما يرجع هذا التغيير الى ان الدراهم ليست بنفس اهميه الدنانير التى تعتبر السكه الرئيسيه للحاكم التى تمثل سلطته وسيادته لذلك كان يدقق فى هيارها ووزنها وينقش عليها عباره عال - غايه بينما لم يكن هناك حاجه لذكر هذه العباره على الدراهم نظراً لضعف قوتها الشرائيه[٥].

ويتبن من صنج الخليفه العاضد لدين الله انه ضرب من النقود الفضيه فئه الدرهمين[٦] والدرهم [٧] ونصف الدرهم [٨] وربع الدرهم[٩] .

وصلت منها انصاف الدراهم والتصميم العام لهذه الدراهم مماثل للدنانير الا انه توجد ثلاث دوائر فقط تحيط بكتابات المركز والدائره الثانيه تحيط بكتابات الهامش الداخلى اما الدائره الثالثه فتحيط بكتابات الهامش الخارجي ونصوص كتابات هذه الدراهم جاءت كما يلى [١٠]:-

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١٢٢٠٣١ .

(2) SOTHEBY,Islamic Coins , 1981/1982 No.2., no312.

(3) SOTHEBY,Islamic Coins , 1982/1983 No.8., no167.

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١.

(٥) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٩

(٦) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٦٩١٦/٢٤٤ ، ٢٢٤/ ٦٩١٦ ، رافت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٥٠٥ .

(٧) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٦٩١٦/٣٤٩ ، ٩٨/ ٦٩١٦ ، المرجع نفسه ، ص ٥٠٤ .

(٨) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٧٩٤/٣ ، المرجع نفسه ، ص ٥٠٤ .

(٩) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٦٩١٦/١٥٨ ، المرجع نفسه ، ص ٥٠٤ .

(١٠) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٩ .

الوجـــه :-
مركز :-
١- يعتضد .
٢- بالله .
هاشم داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز :-
١- الله .
٢- الأمام .
٣- عبد .
هامش داخلى :- ابو محمد العاضد لدين الله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بـ........ سنه ....

والدراهم التى وصلت ضرب القاهره سنه ٥٦٥ هـ[١] واخرى تفتقد لمكان وتاريخ السك .

ثالثاً :- الفلوس .

يستدل على وجودها خلال عهد الخليفه العاضد لدين الله من وجود الصنج الزجاجيه[٢] ، مما يدل على ان هذه الفئه النقديه ظلت تضرب الى اخر العصر الفاطمى .

دنانير الخليفه العاضد لدين الله الفاطمى .

دينار للخليفه العاضد ضرب بالمعزيه القاهره سنه ٥٦٦ هـ .
لوحه / ٦٩
مكان الحفظ / متحف الفن الأسلامى . رقم السجل / ٢٤٥٠٩ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٠ جم القطر / ١٩ مم .

دينار باسم الخليفه العاضد لدين الله ضرب سنه ٥٦٦ هـ / ١١٧ م بالمعزيه القاهره ذو كتابات مركزيه فى سطرين فى الوجه وثلاثه سطور فى الظهر وحولها كتابه هامشيه فى سطرين دائريين ويفصل بينهما حلقتان بارزتان وبينهما شريط خال من الكتابه ويفصل بين الهامش الداخلى والمركز حلقه بارزه واحده والكتابات فى هذا الدينار نصها كالتالى :-
الوجـــه :-

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٦١ ، محفوظ بالمتحف رقم سجل ٥٦٥٧.
(٢) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٠٦٥/٣١ ، ٣٨٨/ ٦٩١٦ ، رافت محمد النبراوى : المرجع السابق ، ص ٥٠٥ ، ٥٠٨.

مركز:-
١- عال .
٢- غايه.
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهـــر :-
مركز:-
١- الله .
٢- الأمام .
٣- عبد .
هامش داخلى :- ابو محمد العاضد لدين الله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- بسم الله الحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالمعزيه القاهره سنه ست وستين وخمسمائه .

ولا يختلف هذا الدينار عن بقيه الدنانير الفاطميه ، وهو دينار كامل الأستداره من جهه الوجه ويلاحظ فى وجه الدينار البعد عن التوريق فقد زخرفت قوائم الحروف فى كتاباته بحيث صارت سميكه ومتقنه الطرف فيما عدا كلمه الأمام فى مركز الظهر .

ويلاحظ فيه اكتمال الدائره فى الوجه ومع ذلك ظهرت حوله زيادات مقصوصه وتظهر بها الخشونه الطبيعيه للمعدن المصبوب ولذا يرجح انه من سبيكه مصبوبه عبى هيئه سبيكه كبيره وتم قصها بعد الضرب عليها .

وكتابات الظهر ليست بارزه وخاصه فى الهوامش وقواعد الحروف وزواياها غير واضحه وفى الهامش الخارجى من الظهر منطقه بكتابات مطموسه وتغطى سطحه طبقه من الخشونه الأسفنجيه مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه فوق قالب جاهز بالكتابه ولم ينتشر المعدن المصهور على سطح القالب بمستوى واحد .

وكتابات الظهرفأنها تبدو منحرفه عن المركز ، ويبدو بالهامش متسعاً فى احدى جهاته بينما نقص بنفس القدر فى الجهه المقابله نتيجه لأنحراف قالب الضرب فى يد الضراب عند وضعه على السبيكه ، اما فى الهوامش فيلاحظ ان حروف الكتابات متداخله وملتصقه ببعضها وخاصه فى الظهر فحروفها سميكه واقل بروزاً .

وتغطى ارضيه ذلك الظهر طبقه من الحبيبات الدقيقه مما يوضح انه ربما ضرب بقالب مشتق وقد تساقط حيط من المعدن المصهور فوق كتابات الظهر مما يدل على انه ضرب بالقالب قبل ان ترجع للمعدن صلابته ، كما يعلو سطحه طبقه معتمه من الذرات السوداء على وجود ماده النحاس فى سبيكه الدينار .

الباب الثالث

الدراســـة التحليليـــة للنـــقود الفــاطميـــــة

الفصل الأول :- الآيــات القرآنية والعبــارات الدينيــــة الواردة على السكة الفاطمية.

الفصل الثاني :- العبارات ذات المغزى السياسي والاقتصادي .

الفصل الثالث:- الألقاب الشخصية والعامة الواردة على المسكوكات الفاطمية .

الطريف في مسكوكات الدولة الفاطميه أنها تقدم لنا سلسله من التجارب فى ميدان الحكم والتنظيم لا نجدها فى كثير من الدول الأسلاميه فتنوعت الكتابات على دنانير دار ضرب القاهره فى العصر الفاطمى ، فشملت آيات قرآنيه وعبارات دينيه والقاب اضافه الى عبارات ذات مدلول سياسي واقتصادى وسيتناول هذا الباب هذه الكتابات فى الفصول التاليه .

الفصل الأول

الآيـــات القرآنية والعبـــارات الدينيـــة الواردة على السكة الفاطمية

اولاً :ـ الآيات القرآنية.

يعد القرآن الكريم أحد الأسس الرئيسيه الذى نبعت منه الحضارة الأسلاميه بأعتبارة المصدر الأساسى للأسلام وحجر الزاويه الذى تقوم عليه الشريعه الأسلاميه . فمن المعروف أن القرآن الكريم نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم على مدى الثلاث وعشرين سنه التى ظل خلالها يدعوا الى الله سبحانه وتعالى ، ليكون أقرب الى الحفظ وأسهل على الضبط وأبعد عن النسيان ، وقد حرص الرسول وأصحابه على حفظ الآيات واستظهارها كما حرص أيضاً على تدوينه فأتخذ له طلبه يدونون ما ينزل عليه من الآيات ، ويلازمونه حيثما ذهب ، عرفوا بكتاب الوحى ، قاموا بتسجيل الكتاب على مواد متباينه ، أختلفت فى احجامها واشكالها وتنوعت فى موادها بين قطع من العظم والخشب والفخار والجلد وجريد النخل والحجر .

ولما كان القرآن الكريم هو دستور الأسلام والمسلمين فقد كان من الطبيعى ان يكون بمثابه المصدر الأول والرئيسى الذى نبعت منه الحضارة الأسلاميه ، أنه يكمن فى سر أصاله هذه الحضارة وعظمتها لأنه كتاب يهدى للتى هى أقوم ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فيه خير لبشر سواء من الناحيه الروحيه أو العقليه أو الأجتماعيه[1] ، فهو يدعو الى عقيده حقه تقوم على الوحدانيه وعقيده واضحه خاليه من التعقيد والغموض (قل هو الله أحد* الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد *)[2] .

وفى القرآن الكريم ايضاً يكمن سر سعاده البشر ، فهو ينظم المجتمع على اسس سليمه تضمن له الأمن والرخاء والسعاده اذ يضمن حريه الرأى والعقيده (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ....)[3] ، ويدعوا الى التعارف بين الناس (يا ايها الناس أنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ....)[4] .

وينسب الى الخليفه الأموى عبد الملك بن مروان انشاء نمط جديد اسلامى فى مجال المسكوكات يشتمل على هوامش قرآنيه ، فكانت الدنانير والدراهم من قبل تسجل عليها نقش نصه باسم الأب والأبن وروح القدس ، فقام عبد الملك بن مروان سنه ٧٥ هـ / ٦٩٥ م بصهرها و بأن تحل بدلا من هذه العباره اسم الله ورسوله وبعض أيات من القرآن الكريم[5] .

---

(١) احمد عبد الرازق ، الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ٢٠.
(٢) قرآن كريم : سوره الإخلاص آيه رقم١ - ٤ .
(٣) قرآن كريم : سوره البقره جزء من الأيه رقم ٢٥٦ .
(٤) قرآن كريم : سوره الحجرات جزء من الآيه رقم ١٣.
(٥) نايف القسوس : مرجع سابق ص ١٧١.

ومنذ ذلك الحين اصبحنا نجد على السكه عبارات دينيه اختارها الحاكم او صارت ايات ونصوص مقتبسه من القرآن الكريم ، وكانت هذه النصوص والعبارات تزيد او تنقص تبعاً لأتساع او ضيق سطح النقود او تبعاً لما كانت تستبدل بهذه النقوش من اسماء والقاب الخليفه او نوابه واسم مدينه الضرب ، وان كانت الكلمات التى سجلت فى اغلب الأحيان هى تلك التى تدل على شعار الأيمان بالعقيده الأسلاميه وهى شهاده التوحيد " لا اله الا الله محمد رسول الله " .

خلاصه القول أنه لمن المتعذر استقصاء النصوص القرآنيه وخاصة الوارده على المسكوكات الفاطميه بل حسبنا أن نشير بأن النصوص القرآنيه فى الواقع سلاح أراد به الفاطميون أن تضفى صبغه شرعيه فى حقهم بالخلافه .

ظلت العبارات الدينية علي الدينار الفاطمي كما كانت في دنانير العصور السابقة ، ففي الهامشي الخارجي ، من وجه الدينار تكتب العبارات القرآنية التي تعبر عن وحدانية الله سبحانه وتعالي ، ورسالة نبيه محمد صلي الله علية وسلم وهي (لا اله الا الله وحدة لا شريك له محمد رسول الله)[1].

كما تكتب عبارة أخري هي (محمد رسول الله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون) وهذه العبارة الدينية مقتبسة من آيات القرآن الكريم . ومنها (هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ، وكفى الله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء علي الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا)[2] وكذلك (هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون)[3] .

وقد حرص المسلمون منذ ضربت السكة الاسلامية علي تسجيل هذه العبارات القرآنية لتعبر عن اسس الدين الاسلامي ، كدين رسمي للدولة ولرفع راية هذا الدين في مواجهة النقود السائدة آنذاك في المناطق المجاورة مثل النقود البيزنطية والساسانية ذات الرموز المسيحية[4] .

---

(١) سهام محمد المهدى : مخطوط رساله دكتوراه ، ص ٢٠٧ .
(٢) قرآن كريم : سوره الفتح آيه ٢٨ ، ٢٩ .
(٣) قرآن كريم : سوره الصف آيه ٩.
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ، ص ٢٠٨.

بسم الله ـ بسم الله الرحمن الرحيم

سجلت البسملة كاملة أو الغير كامله منها فقط علي جميع طراز المسكوكات الفاطمية الا في حالات نادرة لأرباع الدنانير بسبب ضيق مساحتها .

وأصلها أن قريش كانت تكتب في أول كتبها (بسمك اللهم) فكان أول من كتبها أهل مكة وكان النبي صلي الله علية وسلم يكتب كما تكتب قريش بسمك اللهم حتي نزلت عليه الآية الكريمة (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) [١]وكذلك (أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم) [٢].

وكتبت البسمله كامله " بسم الله الرحمن الرحيم " وعلي ذلك جري الحال في كتب النبي صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده ، وأقدم الأمثلة التي لدينا تعود الي عصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه علي المسكوكات الفضية التي ضربها بالأسلوب الساساني وكان ذلك سنة ٣١هـ[٣] .

وقال عنها الفاطميين أنها لما نزلت فرح بها أهل السماوات والأرض واهتز العرش لنزولها ونزل معها من الملائكة مالا يحصي عددهم وكانت بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبة علي جبهة أدم عليه السلام ، وكانت مكتوبة قبل أن يخلق بخمسمائة عام وعلي جناح جبريل عليه السلام يوم نزوله علي ابراهيم عليه السلام ، وكانت مكتوبة علي عصا موسي علية السلام ولولاها ما انفلق البحر ، وعلي لسان عيسي علية السلام في المهد ولولاها ما تكلم وكان يقولها علي الموتي فيحيون ، وفي النهاية فهي مكتوبة أول كل سورة من سور القرآن الكريم[٤] .

وفي تفسيرهم لها قالوا بأن كلها آية ونصفها آية وربعها آية فهي أول آية من فاتحة الكتاب ، ونصف هذه الاية (الرحمن الرحيم) هي الآية الثالثة من فاتحة الكتاب ، وربعها وهو قوله (الرحمن) أية كاملة من أول سورة الرحمن ، فالباء في البسملة هي بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله ، والله هو الاسم الأعظم الذي حوي الاسماء كلها ، والله أله كل شيئ والرحمن لجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة[٥] .

(١) قرآن كريم : سوره هود ايه ٤١ .
(٢) قرآن الكريم : سوره النمل ايه ٣٠.
(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٠.
(٤) المخطوط نفسه ص ١١.
(٥) المخطوط نفسه ص ١١.

وكلمه (**بسم الله**) من سبعة أحرف مثل قلم ولوح ومحمد وعلي وأمام وحجة ، والعدد سبعة أرتبط بالعقيدة الاسماعيلية الفاطمية رمزاً الي السباعيات التي تتحكم في العقيدة فالأئمة تدور احكامهم علي سبعة أيام كأيام الاسبوع السبع والسماوات السبع والكواكب السبع ، وهي أيضا اشارة للسبعة أئمة في كل عصر منهم امام يؤدي الي اهل عصرة . و(**الرحمن الرحيم**) أثني عشر حرفا الذي تعلق به الفاطميون أيضا فهو مثل الحجج الأثني عشر الذي يبثهم الامام في جزائر الأرض الاثني عشر للابلاغ عنه .

ويروون عن علي رضي الله عنه أنه قال (جميع اسرار الله في الكتب السماوية وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن الكريم وجميع مافي القرآن الكريم في فواتحة وجميع ما في بسم الله في باء بسم الله وجميع ما بسم الله في النقطة التي تحت الباء وأنا النقطة تحت الباء). ذلك لأن علياً رضي الله عنه قرأ سورة براءة التي لا تبدأ بالبسملة علي قريش نيابة عن النبي صلي الله علية وسلم وبذلك صار علي وكأنة هو البسملة . ومن هنا الربط بين العدد والنقطة بوصفها نهاية الحروف منها الأسماء الألهية المتصلة بالاسم المقدس التابع لها جميعها ويترتب علي هذا دلالة النقطة علي الذات وأنها هي القبض الأول . وهو ما يفسر لنا أسباب حرص الفاطميين علي تسجيل البسملة علي مسكوكاتهم منذ نشأة دولتهم وحتي سقوطها ، وكان موقعها عادة بالهامش الخارجي للظهر [1].

ففى طراز مسكوكات الخليفه المعز لدين الله فقد سجلت البسمله غير كامله (بسم الله) بالهامش الخارجى للظهر فى جميع طرز دنانيره [2]، اما طراز الخليفه العزيز بالله استقرت البسمله ايضاً بالهامش الخارجى للظهر فى طراز مسكوكاته وسجلت على ارباع دنانيره التى ضربت بصقليه حيث سجلت البسمله بالهامش الخارجى للوجه[3] .

اما نماذج المسكوكات للخليفه الحاكم بأمر الله سجلت البسمله فى طرز دنانيره بالهامش الخارجى للظهر مثل دينار ضرب بمصر سنه ٣٩٩ هـ[4] ، سنه ٤٠٦ هـ[5]، سنه ٤٠٠ هـ[6] ، سنه ٤١٠ هـ[7] ، ٤٠١ هـ[8] ، ٤٠٥ هـ[9] وبكل من صقليه ودمشق وصور وفلسطين والمنصوريه ، اما ارباع دنانيره فنجد تنوع تسجيل البسمله فظهرت البسمله بالهامش الخارجى للوجه والظهر وفى نماذج قليله اختفت البسمله تماماً ولم تسجل بالهامش الخارجى لكل من الوجه والظهر[10] .

---

(١) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٢ : ١٤ .
(٢) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ٩٤ ، لوحه ١ ، لوحه ٢ .
(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العزيز بالله ص ١٠٩ ، لوحه ٧ ، لوحه ٨.
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤١٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣١٢ (لوحه رقم ١٣).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ١٨).
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥١٠/١ ، نشره محمد فاروق(لوحه رقم ١٥).
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣٥٥ (لوحه رقم ٢٢).
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٣٥٤/١ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٤١٤ (لوحه رقم ١٦).
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٠، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٢٤٧(لوحه رقم ٢١).
(١٠) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩.

اما طراز مسكوكات الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله سجلت البسمله بالهامش الخارجى للظهر سواء فى طرز دنانيره او ارباع دنانيره ، مثل دينار ضرب بمصر سنه ٤١٢ هـ[١] ، وكذلك سنه ٤٢١ هـ [٢]، وظهرت البسمله كامله بالهامش الخارجى للوجه على دينار ضرب بمصر سنه ٤٢٥ هـ[٣] ، ومن الجدير بالذكر ان هذا الطراز يمثل اول طراز للمسكوكات الفاطميه التى تسجل فيها البسمله كامله (بسم الله الرحمن الرحيم) وهو ما استمر تسجيله فى طرز مسكوكات الخلفاء الفاطميين وحتى اخر خلفائهم الخليفه العاضد لدين الله .

وفى طراز الخليفه المستنصر بالله سجلت البسمله بالهامش الخارجى للوجه [٤] وظهرت فى دينار ضرب بمصر سنه ٤٢٧ هـ سجلت فيه البسمله كامله ، وانتقلت البسمله من الهامش الخارجى للوجه الى الهامش الخارجى للظهر لتسجل فى هذا الموقع فى جميع طرز مسكوكاته فسجلت على دينار ضرب بمصر سنه ٤٣٩ هـ[٥] ، سنه ٤٥٥ هـ[٦] وكذلك سنه ٤٦١ هـ[٧] عليه كلمه (بسم الله) .

سجلت البسمله فى طرز دنانير الخليفه المستعلى بالهامش الخارجى للظهر[٨] وظهرت لنا البسمله على دينار ضرب بمصر سنه ٤٨٩ هـ[٩] ودنانير ضربت بالأسكندريه سنه ٤٨٩ هـ[١٠] ، وكذلك دنانير الخليفه الآمر بأحكام الله [١١]بمصر سنه ٥٠٧ هـ[١٢] ودينار اخر باسم دار ضرب المعزيه القاهره سنه ٥١٨ هـ[١٣] والأسكندريه سنه ٥١١ هـ[١٤] .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥٠٢/١، نشره محمد فاروق(لوحه رقم ٢٦).
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٣، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٧ (لوحه رقم ٢٨).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٤، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٥٧٨(لوحه رقم ٣٠)
(٤) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢.
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣٢، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٧٦٩(لوحه رقم ٣٤).
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٤٧، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧٨٣ (لوحه رقم ٣٦).
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٤٥٧٠، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٣٩).
(٨) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١.
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٥١٠، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٨١٢(لوحه رقم ٤٤).
(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٣٧٤، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٤٥).
(١١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الآمر بأحكام الله ص ١٨٠.
(١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٤، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٨٩٣ (لوحه رقم ٤٩).
(١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٨٤٣ (لوحه رقم ٥٣).
(١٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٥٤، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٨٥٨ (لوحه رقم ٥٠).

ومنذ عهد الخليفه الآمر بأحكام الله ظلت البسمله سواء كامله او المقطع الأول منها فقط تسجل بالهامش الخارجى للظهر وحتى نهايه خلفائهم بمصر ، وبذلك يتبين لنا اهمية البسملة التي حرص الفاطميون علي تسجيلها بمسكوكاتهم وكان موقعها عادة بالهامش الخارجي للظهر وكانت تسجل (بسم الله) فقط حتي عصر الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الذي تحولت البسملة لتسجل بالكامل (بسم الله الرحمن الرحيم) في طراز مسكوكاته الاخيرة ثم أستمرت بعد ذلك تسجل كاملة في بعض طراز مسكوكات الخلفاء الفاطميين .

الحمد لله رب العالمين .

الآية الثانية من فاتحة الكتاب وهي سورة مكية والحمد والمدح والشكر متقاربة المعني ، والفرق بين الحمد والشكر أن الحمد نقيض الذم والمدح نقيض الهجاء والشكر نقيض الكفران والحمد قد يكون من غير نعمة والشكر يختص بالنعمة . وتفيد هذه الاية أن الأوصاف الجميلة والعناء الحسن كلها لله الذي تحق له وحدة العبادة المكونة قادرا عي أصول النعم وفاعلا لها ولكونه منشئا للخلق ومربيا لهم ومعلما لشأنهم وفي الآية دلالة علي وجوب الشكر لله علي نعمة وفيها تعليم للعباد . وذكر بعض المفسرين أن معني الحمد لله رب العالميين هو لا الة الا الله واختلفوا حول أيهما أفضل قول العبد (الحمد لله رب العالمين) أو قوله (لا اله الا الله) فقال بعضهم الحمد لله رب العالمين أفضل لان في ضمنة التوحيد الذي هو لا اله الا الله فتتضمن الأية بذلك توحيد الله وحمده بينهما في قول لا اله الا الله توحيد فقط[١] .

سجلت هذه الآية علي أول طرز المسكوكات الفاطمية والتي ضربها أبو عبد الله الشيعي في القيروان سنة ٢٩٦هـ ، حيث سجلت مقسمة علي السطر الأول والأخير من كتابات مركز الظهر في طرز مسكوكاته الأول والذي يتكون من ثلاث أسطر كتابية ومركزية في الوجه وخمسة أسطر في الظهر ويحيط بهما هامش كتاب خارجي فوروث كلمة (الحمد) محل كلمة (غلب) وهو شعار بني الأغلب في السطر الأول وباقي العبارة في السطر الاخير محل اسم الأمير الأغلبي [٢].

وكان الغرض من تسجيل هذه العبارة هو رغبة أبو عبد الله الشيعي ، في تسجيل حمده وشكره لله تعالي بعد أن من عليه بالنصر علي بني الأغلب واسقاطه لدولتهم وقيام الخلافة الفاطمية في المغرب لأول مرة واعادة الحق المسلوب الي اهله ، وتظهر اهمية هذه الآية في ان الخلفاء الفاطميين أعتادوا علي تتويج هذه الآية مع البسملة لجميع سجلاتهم وسائلهم قبل أسمائهم وألقابهم . مكتوبة بخط الخليفة حيث كانت عبارة (الحمد لله رب العالمين) علي حسب قول المقريزي[٣] ، تعرف بالعلاقة وهي التي كانوا يوقعون بها لتدل عليهم . وأبو عبد الله الشيعي ، هو أبو عبد الله الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي داعية المهدي في جزيرة البربر من أهل صنعاء باليمن ولذلك لقب بالصنعاني كان يعتنق عقائد الاثنا عشرية أول الأمر ثم تركها للمذهب الاسماعيلي علي ما يبدو بعد أن مل من انتظار الامانم الثاني عشر فعمل علي تحقيق أحالة في ظل الاسماعيلية المستور والذي يترقب الفرصة للظهور .

---

(١) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٥.

(٢) فرج الله : المرجع السابق ص ١١٤ .

(٣) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٢٤٥ .

وهكذا تبين لنا أهمية عبارة الحمد لله رب العالمين والتي تعد أولي العبارات والشعارات التي سجلت علي المسكوكات الفاطمية بعد دخول ابو عبد الله الشيعي ، للقيروان وقضاءه علي الدولة الأغلبية وتأسيس الخلافة الفاطمية .

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرة المشركون .

اقتباس لآية قرآنية من الكتاب الجليل وأصلها (هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون)[١]، حيث أستبدل الضارب قوله تعالي (هو الذي أرسل رسوله) بوضع اسم الرسول صلي الله علية وسلم (محمد رسول الله أرسله) وكان عبد الملك بن مروان هو أول من أضاف هذا الاقتباس في مسكوكات منذ تعريبها وفسر الفاطميون هذه الآية الكريمة[٢] ، بقولهم بأن الرسول صلي الله علية وسلم لما حملته نفسة اللطيفة اتصلت به المارة الحقيقية والتأييد المخص من قبل البارئ جل ذكره أو لما تكاملت صورته الروحانية أظهرت النفس بالقوة الالهية فتقلدت عهدة الحدود الجمسانية وكرهت ائمة الضلال ظهور الدين العظيم الجديد بالصدق والحق[٣] .

وجاء فى تفسير هذه الايه إن الله سبحانه وتعالى يأبى الا إن يتم دينه ولو كره المشركون الجاحدون فأرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالدين الحق دين الاسلام ليظهره على الأديان كافه[٤] ، وقالوا ايضا بأن الله أرْسَلَ محمد صلي الله علية وسلم بالهدي وهو البيان الذي يهتدي به المؤمنون الي الحق بما شرعه من شريعته ليظهره ويعليه بالغلبة علي كل دين وقد أظهره سبحانه علي كل دين من الاديان وتمام وعدة يكون بظهور القائم في اخر الزمان من ولدة القائم بشريعته يظهره الله عز وجل علي كل دين وكل أمة وتعلو كلمته ويملك أهل كل شريعة بالقهر والغلبة[٥] .

ويقصد الفاطميون من وراء هذا الأقتباس القرآنى الأشاره الى إن ظهور امامتهم واعلان قيام دولتهم هو الدين الحق الذى اظهره الله على كل المنكرين ، كما قصدوا بالمشركين كل من حاول ترك امامه على رضى الله عنه ، وهو وصف اطلق على كل المعارضين والمخالفين لهم ، وهو ما يتضح من تأويلهم لهذه الآيه [٦].

وسجل هذا الاقتباس القرأن علي جميع مسكوكاتهم بوجه عام وكان موقعه عادة بالهامش الخارجي للوجه الا أن هذا الاقتباس أختفي أحيانا علي ارباع الدنانير [٧]، وربما لضيق المساحة ، وأحيانا ما انتقل ليحل بهامش الظهر بدلا من الوجه كما في طراز

(١) قرآن كريم : سوره التوبه آيه رقم ٣٣ ، سوره الصف جزء من الأيه رقم ٩.
(٢) فرج الله : المرجع السابق ص ٤٥.
(٣) محمد فاروق :مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٧.
(٤) تفسير الجلالين : ص ٢٤٥ ، ص ٧٣٩ .
(٥) محمد فاروق : المخطوط نفسه ، ص ١٧.
(٦) عاطف منصور : موسوعه النقود ص ٣٠٩.
(٧) ربع دينار محفوظ بالمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١٧/١٧ .

المسكوكات الخليفة المنصور بالله ضرب المهدية . وظهر له مثال نادر سجل فيه بالهامش الخارجي للوجه واظهر في طراز أرباع دنانير ذات الشكل النجمي ، كما ظهرت أمثلة نادرة له سجل فيها بالهامش الداخلي للظهر. كما ظهرت أيضا أمثلة لهذا الاقتباس القرآني أبدلت فيه كلمة (المشركون) في نهاية هذا الاقتباس بكلمة (الكافرون).

وعبر لنا هذا الأقتباس القرآني عن استغلال الفاطمين للعديد من الشارات والرموز والاقتباسات القرآنية التي سجلت علي مسكوكات المنافسيين لهم من قبل مثل هذا الاقتباس والذي كان تقليدا متبعا في مسكوكات كل من الخلافة الاموية والعباسية وتسجيلها علي مسكوكاتهم بوصفها أشارة لهم وتبشيرا بظهورهم وانتصارهم علي أعدائهم .

الملك الحق المبين .

اقتباس من الاية القرآنية (فتوكل علي الله أنك علي الحق المبين) سجل هذا الاقتباس القرآني لأول مة علي مسكوكات ابي يزيد مخلد بن كيداد النكاري الذي خرج علي الدولة الفاطمية في العصر الخليفة القائم بأمر الله ولذا أن يقضي عليها وكان الغرض من تسجيلها في رغبته في القـــول بأنه في خروجه علي الفاطميين إنما هو علي الحق المبين [١].

ـوسجل هذا الاقتباس القرآني مرة أخري علي طراز نادر لدنانير الخليفة المعز لدين الله مضافا الي البسملة وتاريخ الضرب بهامش الظهر وضرب هذا الطراز النادر الذي يحمل لأول مرة علي المسكوكات بالمنصورية سنتي ٣٤٢هـ ،٣٤٣هـ ويبدو اعادة تسجيل المعز لهذا الاقتباس هو رغباته في التأكيد بأن الفاطميين هم الذين علي الحق وإن الله سيظرهم علي أعداءهم وظهرت هذه العبارة للمرة الاخيرة في طراز نادر لربع دينار ضرب بصقلية سنة ٤٣٢هـ أثناء خلافة المنتصر بالله في الهامش الاوسط لكتابات الوجه مع الشهادة بأنه لا اله الا الله وحدة لا شريك له في هذا الطراز الذي يتكون من كتابات مركزية من ثلاث أسطر يحيط بها هامشان كتابيان [٢].

العزة لله .

تشير هذه العباره الى القوة والغلبه لله سبحانه وتعالى .

العزة :- هى الرفعه والأمتناع ، وفى التنزيل العزيز (ولله العزة ولرسوله والمؤمنين) اى له العزة والغلبه ، وفى التنزيل الكــريم ايضـــاً (ايبتغون عندهم العزة فأن العزة لله جميعا)[٣] ، وفى تفسير هذه الايه بأن المنافقين الذين يتخذون الكافرين اولياؤهم لما يتوهمون فيهم من القوه فأنهم لا يجدون عندهم القوه فالعزه والقوه لله وحده[٤]

.

(١) فرج الله : المرجع السابق ص ١٣٢.
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٢٣.
(٣) قرآن كريم : سوره النساء جزء من الايه رقم ١٣٩.
(٤) تفسير الجلالين :المرجع السابق ص ١٢٧.

وتعكس هذه العبارة مظهر من مظاهر القوة التى تمتعت بها الدوله الفاطميه فى عهد المعز لدين الله ٣٤١ ـ ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ ـ ٩٧٥ م الذى ما اعلن عن وفاه والده وتسلمه الخلافه حتى خرج فى نفس اليوم فى غارة على جبل اوراس لأرهاب اهله كى لا يحاولا التفكير فى اشعال الثورة عليه بعد وفاه ابيه ، واخذ المعز زعماء الأوراس بالمفاجأه فدان له قواد البربر بالخضوع ، كما تعكس هذه العبارة ايضاً طموحه السياسى ورغبته فى بسط سلطانه واتساع نفوذه على كل من بلاد المغرب ثم مصر بعد ذلك ولم يظهر هذا الشعار على مسكوكات الفاطميين فى عصر المعز لدين الله سوى فى مسكوكات ضرب مدينه المنصوريه سنتى ٣٤٢ ـ ٣٤٣ هـ / ٩٥٢ ـ ٩٥٣ م بمركز الوجه[١] .

اقتبس المعز لدين الله هذا الشعار من مسكوكات ابى يزيد بن مخلد بن كيداد الملقب بصاحب الحمار لأنه لما دخل مدينه مرجنه بالمغرب اهداه فقير من اهلها حماراً اشهب مليح الصورة فركبه ابو يزيد فصار يعرف بصاحب الحمار[٢] .

وهكذا يتضح ان عبارة (العزة لله) ، كانت انعكاساً لأنتصارات ابى يزيد على الفاطميين فى عامى ٣٣٣ - ٣٣٤ هـ / ٩٤٤ ـ ٩٤٥ م ، قبل ان تبدأ ثورته فى الأنكسار ،وقد دونت هذه العبارة بالسطر الأول من كتابات مركز الظهر على الدنانير الذهبيه المضروبه بالقيروان عامى ٣٣٣ هـ ، ٣٣٤ هـ وتنسب لابى يزيد مخلد بن كيداد .

وقد سجلت هذه العباره فى امثله نادره جدا على مستوى العالم حيث لا توجد سوى اربعه دنانير تحمل هذة العبارة ضربت فى المنصوريه سنه ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م واحده منها بدار الكتب المصريه والثانيه بجمعيه النميات الأمريكيه بنيويورك والثالثه بتونس متحف باردو ، والرابعه بمتحف قطر الوطنى ، كما يوجد ربع دينار بمتحف الفن الأسلامى ضرب سنه ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م وهو يعد الربع دينار الوحيد فى العلم الذى يحمل هذه العبارة ، وهناك ايضاً درهم ضرب المنصوريه سنه ٣٤٢ هـ وهو الدرهم الوحيد فى العالم المنشور من هذا الطراز .

اما مسكوكات ضرب المنصوريه سنه ٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م والتى تحمل هذه العبارة فهى اشد ندرة حيث بدأت المنصوريه فى هذه السنه فى اصدار جديد لا يحمل هذه العبارة وهو اقل حده فى شعاراته الشيعيه والدنانير التى تحمل هذه العبارة لا يزيد عدد المنشور منها عن دينارين احدهما بمتحف الفن الأسلامى والثانى بمجموعه وليم قازان ، وهكذا يتبين لنا ان عبارة العزة لله لم تظهر فى دنانير ضرب المنصوريه سنتى ٣٤٢ ـ ٣٤٣ هـ / ٩٥٣ ـ ٩٥٤ م ،، وفى امثله نادره للغايه وانها ظهرت من قبل فى طراز مسكوكات ابى يزيد مخــــلد بن كيداد الثائر على الدوله الفاطميه وانها ارتبطت بانتصارات المعز لدين الله[٣].

---

(١) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٢٤.
(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص ٧٥ ، وقد اتخذ ابو يزيد هذه العبارة شعاراً سياسياً لثورته ضد الدوله الفاطميه ، وتعكس تلك الأنتصارات المتواليه لأبى يزيد على الدوله الفاطميه والتى كادت تسقط تحت سيل ضرباتة البربريه .
(٣) محمد فاروق : المخطوط نفسه ، ص ٢٥.

أم يحسدون الناس علي ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا إلى إبراهيم الكتاب والحكمة وأتيناهم ملكا عظيما[١] .

المراد بالناس النبى صلى الله عليه وسلم وآله ، والمراد بالفضل ان تكون الأمامه فى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فهم الراسخون فى العلم والمحسودون الذين قال عنهم الله تعالى فى كتابه الكريم (أم يحسدون الناس علي ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا الي ابراهيم الكتاب والحكمة وأتيناهم ملكا عظيما) والمراد بكتابه النبوه ، وبالحكمه الفهم والقضاء ، وبالملك العظيم طاعه الناس لآل بيت رسول الله عليه وسلم .

فهم يقولون في تفسيرهم لهذه الاية (أم يحسدون لناس) ، يعني بالناس هنا أمير المؤمنين علي بن طالب رضي الله عنه والائمة عليهم السلام (علي ما اتاهم الله من فضلة فقد أتينا ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما)، وعن أبو الحسن عن ابي جعفر الأحوال قلت قوله " فلقد اتينا أل ابراهيم الكتاب" قال النبي قلت والحكمة قال الفهم والقضاء قلت (وأتيناهم ملكا عظيما) قال الطاعة المفروضة من المؤمنين للإمام ، وفي تفسير لطراز الكوفي قال عن جعفر عليه السلام قال عن هذه اية نحن الناس ونحن المحسدون علي ما أتانا الله من فضلة من الامامة دون خلق الله جميعا فجعل منا الرسل والانبياء والائمة عليهم السلام فكيف يقرون بها في آل ابراهيم ويكذبونها في أل محمد علية السلام ، وقالوا أيضا عن نفس الاية الكريمة (الائمة هم الناس الذين قال الله عنهم نحن المحسودون ونحن اهل الملك ونحن ورثة النبيين وعندنا عصا موسي وانا لخزان الله علي الارض وان الملك والعظيم الذي أتاه لهم هو أن الله جعل منهم أئمة من اطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصا الله فهذا هو الملك العظيم [٢].

ومن خلال التفسير السابق لمدلول هذه الأيه والتاريخ الأول الذى ظهرت فيه على مسكوكات الحاكم بأمر الله وهو سنه ٣٨٦ هـ ، وبصفه خاصه الشهور الأخيره من هذا العام التى تمثل الفتره الأولى من حكمه فأنها تعكس الظروف التى احاطت بأعتلاء الحاكم بامر الله لعرش الخلافه [٣]، حيث تولى الحكم وهو طفل صغير لم يتجاوز الحاديه عشر من عمره بالأضافه الى مظاهر الترف والفخامه التى صاحبته عند اعتلاءة للعرش وهو ما جعل هذا الطفل فى موضح يحسد عليه [٤].

وكان تولية الحكم في هذه السنة الصغيرة التي لم تتجاوز الحادية عشرة الا قليل ، مشكلة كبيرة أدت لوضعه تحت وصاية تنازعت فيها قوي مختلفة من رجال الجيش وسيدات القصر حتي أن جماعة من شيوخ كتامه تخلفوا عن الحضور لمجلسة والتسليم بخلافته وامامته .

---

(١) قرآن كريم : سوره النساء أيه رقم ٥٤ .
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٢٦.
(٣) فرج الله : مرجع سابق ص ١٣٦ .
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ٤.

ولعل ما قصده النقاش فى دار السك من نقش هذه الأيه بدءا من الوجه الذى يشتمل على اسم الخليفه الحاكم والقابه حيث ورد الجزء الأول منها (ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله) لتخص الخليفه الحاكم بهذا الأمر فكلمه الناس فى هذه الأيه اشاره الى الخليفه الحاكم .

نقشت هذه الايه القرآنيه على الهامش الخارجى للوجه وظهر دينار نادر ضرب بمصر سنه ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م فى طراز للخليفه الحاكم بأمر الله والذى تولى الحكم فى نفس السنه حيث ورد الشطر الأول منه (ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله) على الوجه وورد الشطر الثانى (فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيماً) ولم يستمر هذا الطراز الذى يحمل هذا الايه كثيرا ، حيث ظهر بعد توليه الخليفه الحاكم واختفى بسرعه ليظهر طراز مخالف فى نفس السنه ، وظهرت هذه الايه مره اخرى على دينار نادر بالمهديه سنه ٣٨٧ هـ ولكنها سجلت كامله فى الهامش الخارجى للدينار [١].

محمد رسول الله والذين معه أشداء

جزء من أيه قرآنية من الكتاب الجليل ونصها (محمد رسول الله والذين معه أ علي الكفار رحماء فيما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيما وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخر فأزره فاستغلظ فاستوي علي سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذ وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما) [٢].

سجلت هذه الأية علي احد مسكوكات الخليفة العاضد لدين الله (٥٥ـ ١١٦٠-١١٧١م في أواخر عهده عندما تولي وزارته أسد الدين شيركوة ٦٣ صلاح الدين الايوبي ٥٦٤هـ اللذان كانا من السنة ورغبه في اظهار فضل أه النقود الفاطمية وكان ظهور هذه الآية تعبيرا عن التغبير الذي طرأ علي الفاطمية الشيعية بعد تولي الوزراء السنيين لمقاليد الدولة [٣].

---

(١) إبراهيم جابر الجابر : مرجع سابق جـ ٢ رقم ٢٤٩٦.
(٢) قرآن كريم : سوره الفتح آيه رقم ٢٩.
(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ٣٠.

ثانياً :- الأدعية والعبارات الدينية .

من المعروف أن الكتابات المنقوشة علي الدينار تمثل سلطة الدولة التي قامت بإصدارها، لذا أهتم الفاطميون بتسجيل العبارات التي تمثل مذهبهم الشيعي ، وبذلك بدأت عبارات جديدة تظهر لأول مرة في النقود المصرية وهي العبارات المذهبية مثل "علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين ، " علي ولي الله" ، "دعا الامام معه لتوحيد الالة الصمد ، وكلها عبارات تعبر عن جوهر الدعوة التي قامت علي أساسها الدولة الفاطمية في مصر ولنشرح كل منهما علي حدة(١) .

لا إله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله

شهاده التوحيد هى أحد الشعارات التي سجلها الفاطميون علي مركز وجه مسكوكاتهم والتي تعبر عن وحدانية الله سبحانة وتعالي ورسالة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم . سجلها الفاطيون علي مسكوكاتهم في محاولة منهم للتأكيد علي توحيدهم وإيمانهم بالله وبرسالة محمد علية الصلاة والسلام وإن اضافوا اليها عبارات وشعارات أخري أحيانا تؤكد علي ولاية علي رضي الله عنه وربطوا هذه الولاية والوصاية بالشهادتين وهو ما اعتبروه ركناً هاماً ومكملاً للشهادتين وكان ذلك علي اساس عقيدتهم . ونسبوا للرسول صلي الله علية وسلم قوله بأنه لم ترفع شهادة أن لا اله الا الله من الارض الي السماء الا منه ومن علي بن ابي طالب(٢) .

وقال الفاطميون في تفسريهم للشهادتين بأن اسم الله هو قطب الأسماء ومركزها واليه ترجع ، وهو في الاسماء كالعلم إذا سئلت عن الرحمن فتقول الله كذا سائرة الأسماء تضاف اليه وتعرف به ، وله شرف زائد علي الاسماء إذا أزيلت منه حرف الألف بقي (لله) واذا أزيلت اللام بقي (له) واذا أزيلت اللام الثانية بقي(هو) فكل حرف منه قائم بذاته ، وليس كذلك غيره من الاسماء أوله حرف الألف وهو أول الحروف وأول الأعداد وأول الآحاد فهو فرد في صفته ، أحد في عدده يشير الي أحدية حرف الهاء وهي تشير لتوحيد الالوهية وهو ما لا يوجد في غيره من الاسماء .

ومعرفة الله عز وجل هي القطب الذي تدور عليه دائرة النبوة والرسالة ، ويقولون أيضا بأن لا إله الا الله تطلق عليها كلمة الأخلاص ، وكما أن أصل نوح عليه السلام السفينة وأصل ابراهيم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والشهادة أصل الدين ، والدين بأسرة مجموع فيها ، ولا اله الا الله سبعة فصول ،ولا اله الا الله من أثني عشر حرفاً مثل البروج الأثني عشر والروحانيين والاثني عشر(٣) .

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ٢٠٩.

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق، ص ٣٢.

(٣) وكلمة الاخلاص (الشهادة) كلمة جامعة حاصرة لجميع خلق الله سبحانة وتعالي من عالم العقل وعالم الأفلاك وعالم الطبيعية علي صغر حجمها فهي مثل النطقة التي هي علي قتلها حاصرة للأشكال الظاهرة والباطنة من الصور الانسانية المتشكلة بأشكال عالم الجسم من حيث كونها مولوده بجسمه وهي الفكر تحيط بالعوام وما فيها احاطة خط الدائرة بمركزها وهي نفي في أولها واثبات في اخرها مثل سورة الأخلاص .المرجع نفسه ص ٣٣.

والشهادتين مركبتين من أربع كلمات في احدي الشهادتين (لا اله الا الله) وثلاث كلمات في الشهادة الثانية (محمد رسول الله) وسبع قطع في الأولي وست في الثانية وأثني عشر حرفاً في الثانية وبذا كان العدد ١٩ الذي هو حرف البسملة جمع بين الأئمة وعدد نقبائهم وأمناء سرهم .

وكل من الشهادتين من أثني عشر حرفا وهو سر من أسرار الولاية مثل (أمير المؤمنين) من أثني عشر حرفاً .

وكان الخليفة المعز لدين الله هو أول من أضاف وصاية علي رضي الله عنه الي الشهادتين في طراز نادر لأرباع دنانير ضرب بالمنصورية سنة ٣٤٢ هـ [١]. ومنذ هذه اللحظة وحتي سقوط الدولة الفاطمية أضيفت وصاية علي أو اصطفاء أو ولايته الي الشهادتين .

مما يؤكد أهمية هذا الشعار الذي أستغلة الفاطميون في التأكيد علي أنهم مسلمون وموحدون لا يشركون بالله شيئا للتقارب من أهل السنة مع عدم أهمالهم لأساس عقيدتهم والتي أعتبروها ركناً مكملاً للشهادتين وهي ولاية علي رضي الله عنه فأضوفها للشهادتين.

علي خير صفوة الله

هذه العباره تحمل المزيد من المبالغه فى تمجيد الأمام على ، واحقيته بالخلافه والأمامه من أقرانه [٢]، فقد كان الخليفه العزيز بالله قد نقش عباره (على خير صفوة الله) فى بعض دنانيرة التى ضربت فى مصر [٣] ، وكذلك فى دنانيرة التى ضربت فى دمشق والمهديه والمنصوريه ، وهى عبارة تحمل نفس فكرة افضليه على بن ابى طالب لتولى خلافه المسلمين ، فكلمه (صفوة) تعنى الخلاصه ، كلمه (ولى) تعنى حليف ، خلاف العدو [٤] .

أحد الشعارات الدينية والمذهبية الهامة والتي أستخدمها الفاطميون علي مسكوكاتهم في عصر الخليفة العزيز بالله ٣٦٥ -٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م . حيث ورد علي دنانير وأرباع دنانيره ودراهمة والتي ضربت بمصر واسكندرية ودمشق وغيرها من دور الضرب الفاطمية[٥] .

---

(١) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٥٠١/١ .
(٢) عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على النقود الاسلاميه في المغرب والأندلس ـ مكتبه زهراء الشرق ـ الطبعه الأولى ٢٠٠٢ م ، ص ١٨٠.
(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ٢١٣ .
(٤) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه في التاريخ والوثائق والآثار، ص ٥٤١ .
(٥) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٤٧ .

وهذا الشعار يكمل العقيده لدى الشيعه التى ترى فى الأيمان بالأمام على والوصايه والولايه له من اركان الأيمان والأسلام ، وهذا الشعار يشير الى فضل الأمام على وتميزه بين اقارنه من صحابه الرسول صلى الله علييه وسلم فهو خير صفوه الله من الصحابه لذلك فهو احقهم بالولايه والوصايه(١) .

فيري الشيعة بأن علي رضي الله عنه أصطفاه الله بتأويل القرآن استناداً لحديث النبي صلي الله علية وسلم (أنا صاحب التزيل وعلي صاحب التأويل) وهي فضل أختص به علي وكان به خير صفوة الله وهو العلم الذي توراثه ابناءه من بعده .

وأستناداً لحديث أخر نسبوه للرسول صلي الله علية وسلم (يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي تخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيه أحد من قريش ، أولهم أيمانا وأوفاهم بعهد الله أقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله قرباً يوم القيامة) .

وقوله (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت من بابها) وقوله (علي خير من أتركه بعدي وخير رجالكم علي ويرع نسائكم فاطمة وهو مني بمنزله من ربي)(٢).

ويرفض أهل السنة هذه الاحاديث ويذكرون أنها لم ترد في الكتب التي تقوم بها الحجة والمسانيد ، كما أنها لم ترد في كتاب السنن ولا تصح نسبته إليه (٣).

وورد هذا الشعار في طراز مسكوكات الخليفة العزيز بالله العام والذي يتكون من نقطة مركزية داخل دائرتين متحدتي المركز يحيط بهما هامشان كتابيان ويفصل بينهما فراغ دائري سجل فيه هذا الشعار بالهامش الداخلي للوجه مكملاً للشهادتين ، وهو ما يوضح أهمية هذا الشعار والتي تحول فيما بعد إلي شعار (علي ولي الله).

ويظهر لنا هذا الشعار في مسكوكات الخليفة العزيز بالله والتي ضربت بمصر منذ ٣٦٥هـ وحتي سنة ٣٨٦هـ(٤)

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٥٤ .
(٢) احمد الجرجانى الهمدانى : المرجع السابق جـ١ ص ١٨٦ .
(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ٤٧ .
(٤) المخطوط نفسه ص ٤٨.

علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين

ظهرت العبارت الشيعيه لأول مره على نقود الدوله الفاطميه فى عهد الخليفه المعز لدين الله سنه ٣٤٢ هـ[١] وبدأت هذه العبارة فى الظهور على طراز مسكوكات الخليفه المعز لدين الله سنه ٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ - ٣٧٥ م حيث ظهرت لأول مره على احد دنانير الدعايه والأعلام ضرب مصر سنه ٣٤١ هـ / ٩٥٢م التى يبدو ان الفاطميين ضربوها بالمنصوريه قبل دخولهم مصر[٢] ، وبدراسه الفترات التاريخيه التى ضرب فيها هذا الشعار يتضح لنا اهميه هذه العبارة وما تعكسه من احداث سياسيه وتاريخيه مهمه وهى ان كان فتح مصر تم حربياً سنه ٣٥٨ هـ الا انه كان هناك فتحاً آخر تم سرياً على يد دعاتهم فى مصر ، والذين استطاعوا تجنيد ودفع العديد من الجنود المصريين فى الجيش الأخشيدى لأعتناق المذهب الفاطمى الأسماعيلى حتى ان الخليفه المعز لدين الله قال (والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر) وهو ما تؤكده هذه العبارة حيث يظهر لنا ان اول عبارة شيعيه خالصه تظهر على المسكوكات الفاطميه كانت فى دنانير الدعايه والأعلام التى اعدت لتوزع فى مصر والتى استخدمت مع بعض النقود التى ارسلها المعز لدين الله لأتباعه ومواليه فى مصر لكى ينشروها اذا جاء الجيش الفاطمى لمصر[٣] .

ويرجع السبب فى ذلك الى احساس المعز بالقوة التى بلغتها الدوله الفاطميه وكانت العبارات الشيعيه لم تكن تعبيراً عن العقيده والمذهب الشيعى فقط وانما ايضاً تبرز شخصيه الدوله الفاطميه السياسيه وتميزها عن الدوله العباسيه فى المشرق والدوله الأمويه فى المغرب فهى بمثابه الأعلان الرسمى عن النظام السياسى الفاطمى .

وتعبر هذه العبارة عن المذهب الشيعى وتعتبر أول شعار شيعى خالص يحمل فى ثناياه تمجيد للأمام على وتخصه بالوصايه والوزارة للرسول صلى الله عليه وسلم[٤] .

وتعنى كلمه افضل الوصيين الزياده فى الفضيله وكان يغلب استخدامها عند الفاطميين وخاصه على النقود ، ثم انفصلت كلمه افضل وصارت نعتاً خاصاً لشاهنشاه بن بدر الجمالى[٥] .

اما بخصوص الشطر الثانى من العبارة وهو (وزير خير المرسلين) فنجد ان الوزير هو معين الملك ومساعده الذى يحمل ثقله ويعينه برأيه والوزير من الوزر والوزر هو الجبل الذى يعتصم به لينجى من الهلاك[٦]، ولقب وزير من الألقاب المعروفه عند العرب قبل الأسلام بصفه غير رسميه وورود هذا اللقب فى القرآن الكريم (واجعل لى

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ١٧٤ .
(٢) محمد باقر الحسيني : نقود الدعاية مجلة المسكوكات العدد ٦ سنه ١٩٧٥، ص ٩، ص ١١.
(٣) ابن تغري بردي : المصدر السابق جـ ٤ ص ٢٤ .
(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٥٧ .
(٥) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ١٦٤ .
(٦) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار جـ ٣ ص ١٣٢٢ .

وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري)[1] ، وربما كانت تسمية الوزير فى صدر الأسلام والعصر الأموى مستمده من هذه الآيات الكريمه وان عدت الوزارة احد الأنظمه ذات الأصول الساسانيه ، ويعد ابو سلمه حفص بن سلمان الحلال وزير السفاح اول من لقب رسمياً بالوزاره [2].

سمى الفاطميون على بن ابى طالب رضى الله عنه بوزير محمد استناداً لعده احايث نسبوها للنبى صلى الله عليه وسلم منها ما يروى عنه انه قال (ان اخى ووزيرى وخليفتى من اهلى وخير من اترك بعدى يقضى دينى وينجز وعودى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، كما نسبوا للرسول صلى الله عليه وسلم حديثين اخريين احدهما انه عندما انزل الله قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين) جمع الرسول صلى الله عليه وسلم ، بنى عبد المطلب وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبياً الا وجعل له من أهل بيته وزيراً فأيكم يوازرنى على هذا الأمر فلم يجبه سوى على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم انت وزيرى فى حياتى وخليفتى بعد وفاتى ، وقال لجماعه بنى عبد المطلب قد أوجبت عليكم له السمع والطاعه فأنصرفوا يستهزئون ويقولون لأبى طالب قد أمرك ابن اخيك بطاعه ابنك . فصار على رضى الله عنه يومئذ باباً للرسول صلى الله عليه وسلم ووزيراً له واقبل عليه صلى الله عليه وسلم بعلم الوزارة الذى يجب له ، وينسب اليه صلى الله عليه وسلم قوله قول كما قال (اخى موسى رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل العقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من اهلى علياً اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى) . فأمرة الله بذلك عندما هاجر الى المدينه فجمع جميع اصحابه فأخى بينهم الا علياً رضى الله عنه فقال له يا رسول الله لم ابقيتنى انسيتتى ام لم ترنى هل لأخ يكون لى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما نسيتك ولكن لنفسى ابقيتك فأنت وزيرى وأخى وانت منى بمنزله رأسى من بدنى وبمنزله روحى من جسدى وبمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى) فصار على رضى الله عنه بابا للرسول صلى الله عليه وسلم ووزيرة واخاة وصير اليه من العلم قسطه فى حده ذلك[3] .

ومن الأحاديث الأخرى التى يدعم بها الشيعه آرائهم فى وزارة الأمام على رضى الله عنه [4] على ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه مع الأمام على رضى الله عنه فى غزوة تبوك حين استخلف الرسول صلى الله عليه وسلم الأمام علياً رضى الله عنه فقال له الأمام على (يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم أما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى ، غير انه لا نبى بعدى)[5] .

---

(١) قرآن كريم : سوره طه أيه رقم ٢٩ - ٣٢ .
(٢) القلقشندى : المصدر السابق جـ٥ ص ٤٤٩ .
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٥٥.
(٤) عاطف منصور : موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، ـ الجزء الأول ـ دار القاهرة ٢٠٠٤ م ، ص ٢٤٠.
(٥) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٥٤٠ .

فقد حرص الفاطميون على تسجيل العبارت التى تشير الى صحه دعواهم تأكيد لأحقيتهم فى الخلافه والحكم ومنها هذه العبارة على مسكوكاتهم بل قسموها الى شهادتين تأكيداً لآرائهم بأنه لا يصح الأيمان بالله والرسول دون الأيمان بأحقيه على ووصايته ووزارته للرسول صلى الله عليه وسلم(١) .

فقد استمرت هذه العبارة تنقش على نقود الدوله الفاطميه منذ ظهورها فى عهد المعز حتى سقوط الدوله(٢) ، وظهر هذا الشعار فى مسكوكات الخليفه المعز لدين الله بالمنصوريه(٣) ، كما ظهر فى دينار نادر ضرب مدينه المعز سنه ٣٦٢ هـ(٤) ، وظهر ايضاً بمصر فى شهر شعبان سنه ٣٥٩ هـ(٥) ، سنه ٣٦٠ هـ(٦) ، سنه ٣٦٣ هـ(٧) ، سنه ٣٦٤ هـ(٨) وكذلك فى ربع دينار ضرب سنه ٣٦١ هـ ، وضرب بفلسطين سنه ٣٥٩ هـ (٩).

كما ظهرت هذه العباره مره اخرى فى طراز الخليفه المستنصر بالله والمشابه لطراز الخليفه المعز لدين الله وضر بهذا الطراز باسم المستنصر بالله بالأسكندريه سنه ٤٧٠ هـ (١٠)، سنه ٤٧١ هـ (١١)، ضرب فى برقه وفلسطبن وعكا ومصر منذ سنه (١٢) ٤٤٠ هـ وحتى سنه ٤٧٣ هـ .

---

(١) ويذكر انه حدثت محاوله من الخليفه المعز لدين الله نشر طراز آخر صرب فى المنصوريه سنه ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م بعبارات شيعيه نكثر قوة وكان نصه (وعلى بن ابى طالب وصى الرسول ونافذ الفضول وزوج الزهراء البتول مخبرا او (مجيز) سنه محمد سيد المرسلين ونايب مجد الأئمه المهديين) وذلك على دينار بدار الكتب المصريه فى ضرب المنصوريه سنه ٤٤٢ هـ وكتب فى مركزة من الوجهين العظمه لله ، ثم تركن هذه العبارة الطويله واستمرت العبارة المختصرة (ولعى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين) ، التى استخدمها بعض الأئمه الفاطميين على نقودهم حتى وصلت الى دنانير الأسكندريه حيث كان آخر العهد بكتابتها على الطراز الثانى فى عصر المستنصر بالله والذى توقف سنه ٣٧٣ هـ ، ولم يصادف النجاح الذى لاقاة هذا الشعار وبالتالى فقد عاد المعز لدين الله لهذا الشعار المتوازن مع شعار (دعا الأمام معد لتوحيد الأله الصمد) واستخدمه فى مسكوكاته . محمد فاروق ، المرجع السابق ص ٥٦ .

(٢) عاطف منصور ، المرجع السابق ص ١٧٤ .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨ (لوحه ١) .

(٤) عبد الرحمن فهمي محمد : إضافات جديده في مسكوكات الفاطميين ، ص ١٤ .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢١٩٤١/١ .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٤٨٣/٢ .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣١/٢ .

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ .

(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧٤ .

(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧١ .

(١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧٩ .

علي ولي الله

تعد عبارة على ولى الله من اكثر العبارت الشيعيه ظهوراً على النقود الفاطميه ، وذلك كتعبير صريح عن مبادئ وأفكار المذهب الشيعى[١] ، وقد جاءت هذه العبارة لتعبر عن ايمان الفاطميين بحقهم فى حكم المسلمين مما جعلها الفاطميون ضمن عقيدتهم الأسلاميه وحقهم الشرعى فى الأمامه وان تكون ارثاً فى بيت على الى يوم الدين [٢].

(علي) اسم للاستعلاء والرفعة ، والولي من اسماء الله تعالي وهو الناصر[٣] ، ويولي هو الذي يلي عليك والولي في اللغة خلاف العدو وكان يستخدم ضمن الالقاب الفخرية ، وقيل ان اسمه الذى اختارته له امه حيدره باسم ابيها اسد ، والحيدره هو الاسد ثم غيره ابوه فسماه علياً وعرف به واشتهر به بعد ذلك[٤] .

اما فى امر الولايه فالولايه بالفتح للخالق ، وبالكسر للمخلوقين ، وقيل الولايه بالفتح فى الدين والكسر فى (السلطان) ، والولايه بالفتح (النصرة) وقيل مصدر الولى والولايه بالكسر وصدر الولى ، والولايه (السلطان والنصرة)[٥] .

فسر الفاطميون الامام والولي بمعني واحد وأولو الشمس في الباطن بأن مثلها مثل ولي الزمان من كان من نبي أو إمام ، ومثل طلوعها مثل قيام ذلك الولي وظهوره ومثل غروبها مثل نقلته وأنقضاء أمرة وقالوا أنه لا يصح إقرار بنبوه محمد صلي الله علية وسلم الا لمن أقر بولاية علي رضي الله عنه وتظهر هذه العبارة التي وردت علي مسكوكات الفاطميين أهميتها لديهم حيث اعتبروها ركنا من اركان عقيدتهم وتعبيرا عن ايمانهم بحقهم في حكم المسلمين [٦]، أوردوا الكثير من الآيات القرآنية والاحاديث التي تؤكد في تفسيرهم لها هذا الحق ، فهم يفسرون الآية الكريمة " يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم"[٧] .

ويقولون بأن علي رضي الله عنه وأبناءه من فاطمة رضي الله عنها أولي الامر الذين هم الولاية فهم أولياء الله ، ويفسرون هذه الآية بأن الطاعات الثاثة وهي طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة الامة موصوله لا تنفصم ، فطاعة الأئمة ههي طاعة الله . وتحفل كثير من كتب الشيعة بهذه الافكار كالنعمان بن صيون في كتابة تأويل الدعائم ، ودعائم الاسلام ، وأساس التأويل[٨] ، ومن هنا كان استعمالهم لعبارة (علي ولي الله) علي

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ١٨٤ .
(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ٢١٣ .
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٦١ .
(٤) عباس محمود العقاد : عبقرية الأمام – نهضه مصر للطباعه والنشر ١٩٣٨ ، ص ١٢ .
(٥) عاطف منصور : المرجع السابق ص ١٨٢ .
(٦) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٦٢.
(٧) قرآن كريم : سوره النساء ايه رقم ٥٩.
(٨) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم جـ١ ص ١٧٩.

مسكوكاتهم حيث تشير هذه العبارة ضمنيا الي وجوب طاعة علي رضي الله عنه وأبناءه من فاطمة رضي الله عنها . وكانت الدعوة التي تتكون تأويل سور القرآن المخالفة لا تعني في نظرهم الا تأكيد الحب لعلي ، حتي أنهم يذكرون عن ابي جعفر محمد بن علي أن الله عز وجل أمر بالولاية وقال " أنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الذكاة وهم راكعون " (١) ، وأن هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب حين تصدق بخاتمة علي فقير وهو راكع أثناء الصلاة ، وان الاية نزلت فيه وفي الأئمة من ولدة الولي في هذه الاية بمعني الاولي والأحق وأن الله أمر نبيه صلي الله علية وسلم أن يفسر للناس ما الولاية مثل ما فسر لهم الصلاة والذكاة والصوم والحج ، فلما أتاه ذلك من الله عز وجل ضاق به رسول الله صلي الله علية وسلم وتخوف أن ترتد الناس عن دينه وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربع فأوصي اليه " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل من ربك " يقصد من أن علي مولي أمير المؤمنين ويكمل الله عز وجل ويقول " وأن تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس " (٢).

عباره (على ولى الله) هذه العباره تمثل اركان المذهب الشيعى فعباره على ولى الله تشير الى الأساس الذى يقوم عليه الفكر الشيعى ، حيث تؤكد ان الأمام على هو ولى الله وقام الشيعه بتأويل بعض الآيات القرآنية لتاكيد هذا المعنى (٣)، من ذلك الآيه الكريمه (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون)(٤) حيث ذكر الطبرسى فى تفسير هذه الأيه (بين الله من له الولايه على الخلق والقيام بأمورهم وتجب طاعته عليهم فقال : (انما وليكم الله ورسوله) ، اى الذى يتولى مصالحكم ويتحقق تدبيركم هو الله تعال ورسوله يفعل بأمره ، (والذين آمنوا) ثم وصف الذين آمنوا فقال (الذين يقيمون الصلاه ، بشرائطها ويؤتون اى يعطون الزكاه وهم راكعون اى فى حال الركوع) وهذه الأيه من اوضح الدلائل على صحه امامه على بعد النبى بلا فصل(٥).

كما انهم رووا عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال (اوصى من آمن بالله وصدقنى ، بولايه امير المؤمنين على بن ابى طالب ، فأن ولاءة ولانى ، وأمر أمرنى به ربى ، وعهد عهده الى ، وامرنى ان ابلغكم عنه) (٦).

وكذلك ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وصل الى غدير خم فى عودته من حجه الوداع ، فأمر بروحات فقمن له ، ونادى لصلاه جامعه ، وأجتمع الناس ، واخذ بيد على فأقامه الى جانبه ، وقال :- (ايها الناس اعلموا ان علياً منى بمنزله هارون من موسى ، الا انه لا نبى بعدى ، وهو وليكم بعدى ، فمن كنت مولاه فعلى مولاة ، ثم

(١) قرآن كريم : سوره المائده ايه رقم ٥٥.
(٢) قرآن كريم : سوره المائده ايه رقم ٦٧.
(٣) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم جـ ١ ص ١٧٩ .
(٤) قرآن كريم : سوره المائدة أيه رقم ٥٥ .
(٥) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٣١ ، ٣٣٢ .
(٦) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٣١ ، ٣٣٢ .

رفع يده حتى رؤى بياض ابطيه ، فقال اللهم وال من والاة وعاد من عاداه وانصر من نصرة ، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) [١]، وقالوا الشيعه ايضا انه بعد ذلك تمت جميع الفرائض وانزل الله سبحانه وتعالى قوله (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الأسلام ديناً) [٢].

وهناك العديد من الأحاديث التي روجها الشيعة حول التأكيد علي ولاية علي والتي أوردوها في العديد من كتبهم ، كما روي الشيعة حديث أخر عن الرسول صلي الله علية وسلم أنه قال " علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي "[٣]. وكل هذه الاحاديث يرفضها أهل السنة ويعتبرونها من الموضوعات الشيعية ، ومن هنا نري أهمية هذه العبارة لدي الفاطميين وسر اهتمامهم بتسجيلها علي مسكوكاتهم .

ولكون عباره على ولى الله من اهم شعارات المذهب الشيعى ، لذلك كانت اكثر الشعارات استخداماً على نقود الدوله الفاطميه ، وقد ظهرت لأول مره على نقود الدارسه حيث شغلت كتابات مركز وجه مؤرخ سنه ٢٥٢ هـ باسم على الثانى بن عمر .
وقد ظهرت هذه العباره لأول مرة في ربع دينار وحيد ضرب برقه ٣٧١هـ في عصر الخليفة العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦هـ /٩٧٥-٩٩٦م في الهامش الداخلي لوجه طراز أرباع دنانيرة [٤]، والذي يتكون من هامشين كتابين دائريين ونقطة مركزية . وفي عصر الخليفة الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٦-٤١١هـ /٩٩٦-١٠٢٠م وأصبحت هذه العبارة دائمة الظهور علي مسكوكاته علي الوجه[٥].

وقد تنوع تسجيل عباره على ولى الله على طراز دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله التى ضربت بمصر سنه ٣٩٩ هـ[٦] ، وسنه ٤٠٠ هـ[٧] ، ٤٠٥ هـ [٨]، سنه ٤٠٦ هـ[٩] ، سنه ٤١٠ هـ[١٠] وسجلت على ربع دينار للخليفه الحاكم ضرب بالمهديه .

---

(١) القلقشندى : المصدر السابق جـ ١٣ ص ٢٤١ ، عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر جـ ١ ص ٥٢ .
(٢) قرآن كريم : سوره آل عمران آيه رقم ١٤٥ .
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٦٣ .
(٤) المخطوط نفسه ص ٦٤ .
(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٤٥٦٣ .
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤١٨، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣١٢ ، (لوحه ١٣).
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥١٠/١، نشره محمد فاروق ، (لوحه ١٥).
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٢٤، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣٤٢ ، (لوحه ١٧).
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣، نشره محمد فاروق، (لوحه ١٨).
(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣٥٥ ، (لوحه ٢٢).

اما دنانير الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله سجلت عباره على ولى الله على دنانيره ضربت بمصر سنه ٤٢١ هـ[١] ، سنه ٤٢٥ هـ [٢]، وكذلك ارباع دنانيره [٣].

وجاءت عباره على ولى الله فى دنانير الخليفه المستنصر بالله [٤]عاده ما كانت تقع فى السطر الأخير من كتابه مركز الوجه او يتم تقسيمها لتحل كلمه على فى السطر الأول من كتابات مركز الوجه وكلمه ولى الله فى السطر الأخير من المركز .

وقد سجلت لنا دنانير ضرب مصر هذه العباره على دنانير ضربت بمصر سنه ٤٢٧ هـ[٥] ، سنه ٤٣٩ هـ[٦] وكذلك دنانير الأسكندريه سنه ٤٧١ هـ[٧] ، سنه ٤٧٢ هـ[٨] ، وصقليه[٩] وظلت هذه العباره تسجل على طرز دنانير الخليفه المستنصر بالله ، أما في الطراز الأول لمسكوكات الخليفة المستعلي بالله والذي ضرب بمصر سنوات ٤٨٨هـ ، ٤٨٩هـ[١٠] حيث ظهرت عبارة (علي ولي الله) مقسمة حيث كلمة (علي) في السطر الأول من كتابات مركز الوجه ، وكلمة (ولي الله) في السطر الأخير في طرازة الذي يتكون من خمس أسطر كتابية مركزية يحيط بها هامش كتابي دائري ويفصلهما فراغ دائري[١١] .

وفي طراز مسكوكات الخليفة الآمر بأحكام الله ذات الطراز الوحيد [١٢]حلت عبارة (علي ولي الله) في نهاية كتابات الهامش الداخلي لوجه دنانير في مصر منذ سنة ٤٩٥هـ وحتي ٥٢٤هـ[١٣] طرازه الذي يتكون من كتابات مركزية من سطرين يحيط بها هامشان كتابيان دائريان يفصلهما فراغ دائري ، وفي طراز الخليفة المنتظر لأمر الله الذي ضربه الوزير الأفضل أبو علي ظلت عبارة (علي ولي الله) تشغل نهاية كتابات الهامش الداخلي لمركز الوجه في الطراز الذي ضرب في مصر سنة ٥٢٥هـ[١٤] والذي يتكون من كتابة مركزية من سطرين يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان يفصلهما فراغ دائري .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٣، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٧ ، (لوحه ٢٨).

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٤، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٧٨ ، (لوحه ٣٠).

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٦، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٥ ، (لوحه ٢٧).

(٤) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢.

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٤١، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧١٠ ، (لوحه ٣٣).

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٧٣٢، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧٦٩ ، (لوحه ٣٤).

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٨٩٧١، نشره محمد فاروق ، (لوحه ٤٠).

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٨٩٧٤، نشره محمد فاروق ، (لوحه ٤١).

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٢٣١، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٤٩ ، (لوحه ٤٣).

(١٠) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١.

(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨١٢ ، (لوحه ٤٤).

(١٢) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الآمر بأحكام الله ص ١٨٠.

(١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٧٣٦، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨٥٥ ، (لوحه ٥٥).

(١٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣، نشره محمد فاروق، (لوحه ٥٦).

الفصل الثاني

العبارات ذات المغزى السياسي والاقتصادي

اولاً :- العبارات ذات المغزى السياسي .

تعد النقود الاسلاميه مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الإسلامي ، فهي وثائق صحيحه ليس من السهل الطعن في قيمتها ، ولكون النقود مرآه صادقه للعصر الذى ضربت فيه ، فهى بالتالى تعكس بصدق جميع احوال الدوله الفاطميه سواء من الناحسه السياسيه أو الدينيه والمذهبيه والأقتصاديه والأجتماعيه وغيرها.

فمن الناحيه السياسيه ، كانت النقود احدى شارات الملك والتى يحرص كل حاكم على أتخاذها بمجرد توليه الحكم ، فكان على كل حاكم أو خليفه بعد ان يعتلى عرش دولته أن يأمر بالدعاء له في خطبه الجمعه ، وينقش اسمه على شريط الطراز ، ثم يضرب النقود بأسمه تعبيراً عن كيانه السياسي الجديد ، وتتجلى اهميه النقود من الناحيه السياسه فيما سجل عليها من اسماء الخلفاء الفاطميين ، كما ان تسجيل مدن الضرب على هذه النقود الفاطميه يوضح امتداد نفوذ كل حاكم (١).

كما تمدنا من الناحيه السياسيه بقوائم لأسماء مدن الضرب الفاطمية التي تقع داخل حدود مصر مثل المعزية مدينه المعز أو المعزية القاهرة ، الأسكندريه ، القاهرة المحروسة ، مدينه قوص ، التي تكشف عن وضوح الشخصية المصرية ، ولا سيما إن مصر أصبحت مركزاً للخلافه الفاطمية بعد أن كان يكتفي في العصور السابقة بذكر اسم مصر كإقليم تابع للخلافه الأموية أو العباسية (٢)، أيضاً تمدنا بأسماء مدن الضرب خارج مصر مثل صور ، طبرية ، حلب ، دمشق ، صقليه ، فلسطين ، المهدية ، المنصورية .... وغيرها من مدن الضرب ، وهذه المدن تلقى لنا الضوء على الحالة السياسية في العصر الفاطمي ، وتشير إلى امتداد حدود الدولة الفاطمية إلي بلاد الشام وفلسطين و صقليه واليمن ، بل ولقد بلغت دعوتهم بغداد فدعى لهم على منابرها على يد البساسيرى ، كما امتدت سلطتهم فشملت بلاد الحجاز ، وهو ما يدعم ما ذكره المؤرخون في كتبهم عن اتساع رقعه الخلافة الفاطمية حتى أصبحت تهدد كيان الخلافة العباسية (٣)، كما تشير المسكوكات الفاطمية إلى الخطر الصليبي الذي بدأ يهدد كيان الدولة الفاطمية بل ومنطقه الشرق الأدنى بأسرها سنه ٤٩٠ هـ / ١٠٩٩ م (٤).

كذلك ان اراده السلطه السياسيه الحاكمه وقدرتها على صنع القرار الخاص بضرب النقود بأسم الخليفة ونقش الشعارات والرموز عليها انما دل فيدل على سيطره

(١) رافت محمد النبراوى : النقود الاسلاميه منذ بداية القرن السادس وحتى نهايه القرن التاسع الهجري ، ص ٥ .
(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٧ .
(٣) المقريزى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، ص ٢٢٧ ، ٢٣٠ .
(٤) رافت محمد النبراوى : النقود الصليبية في الشام ومصر ، دار القاهرة ٢٠٠١ م ، عن تقليد الصليبيين للنقود الفاطمية انظر ، ص ٣٧ وما بعدها

السلطه على زمام الأمور ، وقد ادرك الثوار والخارجون اهميه النقود من الناحيه السياسيه بوضعها احدى شارات الملك ومظهر من مظاهر الحكم والسياده لذلك يرون ان سكك النقود بأسمائهم قمه ما يصبون اليه للدلاله على تربعهم على عرش السلطه [١]، ومن امثله نقود الثوار الدنانير التى سكها ابو يزيد مخلد بن كـيداد في القيـروان سنــه ٣٣٣ هـ ٣٣٤ هـ [٢] ودنانير المعز بن باديس ٤٠٧ـ ٤٥٣ هـ / ١٠١٦ـ ١٠٦١م [٣].

سجلت العبارت السياسيه على نقود الدوله الفاطميه ، وكان الهدف وراء هذه الشعارات هو انتشار المذهب الشيعى وتأكيد حق الفاطميين فى الخلافه ، بالأضافه لكون هذه العبارات السياسيه التى وردت على المسكوكات الفاطيمه كانت اشاره للأنتصارات المتواليه التى حققها ابو عبد الله الشيعى ضد دوله الأغالبه فى سبيل قيام وتأسيس الدوله الفاطميه ، واخيراً فأنها تعكس مظهر من مظاهر القوة التى تمتعت بها الدوله الفاطميه وتوضح لنا الطموح السياسى لخلفاء الدوله الفاطميه فى بسط سلطانهم ونشر مذهبهم الشيعى .

ولما كانت هذة العبارات ذات المغزى السياسى ذات طابع سياسى حربى لذلك فقد ظهرت على اوائل مسكوكاتهم منذ بدايه رحله الداعى ابو عبد الله الشيعى لأستماله قلوب البربر من الكتامين وانتهاءاً بأنتقال الخلافه الفاطميه الى مصر فى عهد الخليفه المعز لدين الله فكان كل من نقود ابو عبد الله الشيعى والخليفه المعز لدين الله النصيب الأوفى لهذه العبارات السياسيه .

بلغت حجه الله

(١) إبراهيم القاسم : المرجع السابق ص ١١١ ، سليم عرفات المبيض ، المرجع السابق ص ٢٤ .

(٢) ابو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن معيث الزناتى النكارى ، احد زعماء الخوارج الأباضيه ويدعى (صاحب الحمار) لركوبه حماراً اشهب ، ثار على الفاطميين زمن الخليفة القائم بالله ٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م واستطاع ان يستولى على القيروان وان يضرب فيها في العام نفسه دنانيره وعليها شعار الخوارج " لا حكم الا لله " ، لمزيد من التاصيل انظر مجله المسكوكات العدد ٧ ص ٣٦، ٣٧ ، حسن ابراهيم حسن : الدوله الفاطميه ص ٩١ .

(٣) المعز بن باديس ٤٠٦-٤٥٣هـ/١٠١٥-١٠٦١م من قبيله صنهاجه ورابع حكام بنى زيرى ، وكان لجدهم الكبر وزعيمهم زيري بن مناد الصنهاجى الفضل بأرساء دعائم دوله الفاطميين وتثبيت أركانها عندما ثار عليهم ابى يزيد بن كيداد ، وعندما رحل الخليفة المعز لدين الله من عاصمته المنصوريه سنه ٣٦١هـ الى مصر أستخلف على افريقيه بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى ، وكانت سياده الفاطميين في عهد بلكين ٣٦٢-٣٧٣هـ/٩٧٢-٩٨٣م تكاد تكون تامه والتبعيه الى الخليفة الفاطمى تكاد تكون تبعيه مطلقه ، وقد استمرت هذه التبعيه للفاطميين حتى تسلم المعز بن باديس الحكم سنه ٤٠٦هـ ، واقر حكمه الخليفة المستنصر بالله ، وذكر المعز بن باديس اسماء الخليفة بالخطبه وضرب النقود وعليها شعار الدوله الفاطميه " على ولى الله " واسم الخليفة ، ولكنه في سنه ٤٣٩هـ/١٠٤٧م خرج على الفاطميين وقطع ذكرهم من الخطبه وعوضت اسمائهم بأسماء الخليفة العباس ببغداد ، فكانت على دنانيره التى ضربها بالقيروان سنه ٤٤١هـ " ومن يبتغ غير الأسلام دينا فلم يقبل منه " وغيرها من الشعارت ، وقام الخليفة المستنصر بالله بتوجيه قبائل عربيه من الحجاز تنتسب الى بنى هلال منها قبيله الرباضيه والزغبيه لوقف خروج المعز بن باديس حتى استطاعوا ان يوقعوا بالمعز بن باديس الهزيمه في مكان يسمى " حيدران " الواقع مابين قابس وصفاقس ، لمزيد من التفاصيل انظر مجله المسكوكات العدد ٧ ص ٣٨ـ٤٠ ، فرج الله احمد يوسف : المرجع السابق ص ٦٠ ، ٦١ .

وكانت اول هذه العبارات السياسيه عباره " بلغت حجه الله " وقد وردت هذه العباره السياسيه فى المسكوكات التى ضربها ابو عبد الله الشيعى بالقيروان سنه ٢٩٧ هـ والحقيقه انه بدراسه الفتره التاريخيه التى ضرب فيها هذه المسكوكات (١) وتسجيل هذا الشعار السياسى يشير الى الرحله التى خاضها ابو عبد الله الشيعى من اجل نشر المذهب الشيعى والدعوه لآل بيت على بن ابى طالب منذ خروجه الشيعى من المشرق بغرض استكمال الدعوه الشيعيه التى بدأها دعاه الشيعه قبل ذلك (٢) ، حيث كان قد بدأ الدعوه فى المغرب قبل الشيعى على يد اثنين من دعاه الشيعه وهما ابو سفيان والحلوانى(٣).

بلغ الأمر :- وصل الى غايته ، والحجه :- الدليل او البرهان (٤)، بلغ فلان الشئ أبلغه أياه وأوصلة اليه والحجة في اللغة هو البرهان وقد استعمل هذا اللفظ كقب فخري وكان محمد بن الحســين بن محمد بن علي بن موسي الكاظم من أقدم من نعتوا بهذا اللقب(٥).

وأختلفت أراء الباحثين حول مغزي عبارة بلغت حجة الله حيث رأي البعض أنها عبارة غير مباشرة الي عبد الله الشيعي ، بوصفه حجة جزيرة البربر . في حين رأي آخرون بأن مغزي العبارة هو التعبير عن انتشار المذهب الشيعي ، في ربوع أخر بقية وقيام دولة الفاطميين هناك ومن ثم فأن حجة الله قد بلغت الي من لم يعلمها (٦) ، ومن المحتمل إن هذه العباره تشير الى نجاح الشيعى فى تحقيق هذفه من اعلان قيام الدوله وتهيئه الأمور لتولى الأمام الحجه لذلك فهو قد بلغ حجه الله الى مايصبوا اليه من اعلان أمامته ، وربما تعنى ايضاً نجاح الشيعى فى نشر المذهب الشيعى والدعوه الى الآمام المهدى الذى سيملاء الدنيا عدلاً بعدما سادها الظلم(٧) .

وهكذا تبين لنا أن عبارة " بلغت حجة الله " إنما تشير الي الخليفة المهدي بوصفة حجة الله وهي اعلي مراتب الحجج وكان تسجيل هذا اللقب في المسكوكات في الفترة من تحوله من دور التستر الي دور الظهور واعلانه بالامامة وإمامة المؤمنين رسميا وهو ما حدث بعد ذلك بفترة قصيرة

---

(١) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ص ٧١ .

(٢) وكانت بدايه رحله الدعوه عندما التقى الشيعى فى مكه المكرمه اثناء موسم الحج ببعض وجوه قبيله كتامه حين نجح فى استمالتهم اليه ، وابلغهم بعزمه الرحيل الى مصر ، فكانت الرفقه اليهم ، وفى اثناء الطريق استغل الشيعى ذكاءة وموهبته حتى استأثر بقلوب من معه ، فطلبوا منه ان يرحل معهم الى القيروان ، ولكنه اظهر رفضه ، فألحوا عليه حتى استجاب لهم ، ولكنه تركهم فى القيروان ، واخذ يستبين امور القبائل حتى علم ان كتامه اقواها وامنعها ، فأرتحل اليها واستقبله شيخها واكرم وفادته ، أخذ الشيعى بعد وصوله الى كتامه يعمل على نشر تعاليم المذهب الشيعى ، ويبث افكارة فى نفوس البربر ، واخذ يزين لهم من الأقوال ما تسعد به القلوب ، وتميل اليه العقول ، حتى تعاهد مع شيخ قبيله كتامه على الدعوه لآل البيت ، وقد نجح الشيعى فى نشر تعاليم مذهبه نجاحا كبيرا ، وكان ذلك ايذانا بأعلان قيام الدوله الفاطميه ، ونجاح الشيعى فى نشر المذهب الشيعى وهو الأمر الذى اضطلع به منذ خروجه من المشرق ، ومن ثم كان لتسجيل هذه العبارة " بلغت حجه الله " كتعبير صريح عن انتشار ذلك المذهب فى ربوع ارفيقيه ، ومن ثم فأن حجه الله قد بلغت الى من لم يعلمها ، عاطف منصور : المرجع السابق ص ٢٥٩- ص٢٦١.

(٣) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٢٥٣ .

(٤) المعجم الوسيط : جـ١ ص ٧٢ ماده بلغ .

(٥) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٢٥٦.

(٦) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ٧١.

(٧) عاطف منصور : موسوعه النقود ، ص ٣٠٦.

تفرق أعداء الله

تفرق الشيئ تفرقا تبدد[١] ، وعند تحليل هذه العبارة فى ضوء الظروف السياسيه نجد ان المقصود من كلمه اعداء الله هم (بني الأغلب) وقد تفرقوا وتبدد شملهم ولم تعد لهم قائمه اشارة الي انتصار أبو عبد الله الشيعي عيهم وهزيمتهم .

وقد ظهرت لنا العباره السياسيه " تفرق اعداء الله " على الدنانير التى ضربها ابو عبد الله الشيعى بالقيروان سنه ٢٩٧ هـ وهذه العباره لها اهميتها السياسيه فقد اتخذها ابو عبد الله الشيعى فى اعقاب انتصاراته المتتاليه على اعدائه ، فكانت هذه العباره بمثابه الأعلان الرسمى عن قيام الدوله الفاطميه[٢] ، فقد نقشت هذه العباره بأعلى واسفل كتابات مركز الظهر ووضعت كلمه " تفرق " بدلاً من شعار " غلب " والذى ظهر على نقود الأغالبه ، ووضعت كلمتى " اعداء الله " اسفل كتابات المركز بدلاً من اسم الأمير الأغلبى ، وفى ذلك اعلان عن نجاح الشيعى فى القضاء على دوله الأغالبه فتفرق شمل حكامها وانهى كيانها ولم يبقى الا ذكرها ، وتعد سنه ٢٩٦هـ - / ٩٠٨ ـ ٩٠٩ م هى الحد الفاصل بين نهايه دوله الأغالبه وقيام الدوله الفاطميه ، فقد نجح الشيعى فى هذا العام فى الأستيلاء على العديد من المدن الهامه من ايدى الأغالبه[٣].

وبدراسه الأحداث التاريخيه التى وقعت فى هذه الفترة يتضح لنا ان نقش هذه العبارة كان تعبير عن الافكار العقائدية والسياسية لهذه الدوله الناشئة فمن الناحية العقائدية عبرت لنا هذه العبارة عن رأي الفاطميين في الخلافة العباسية وتابعتها الدولة الاغلبية من أنهم غاصبون للخلافة وأنهم بذلك يكونون أعداء الله معادين له بكونهم معادين لأوليائه الفاطميين وأنتصار الفاطميين عليهم وتأسيس دولتهم بالمغرب هو أعادة للحق المسلوب وتفريق لأعداء الله [٤]، ومن الناحية السياسية كانت هذه العبارة أشارة للأنتصارات المتوالية التي حققها داعية الفاطميين وحجة جزيرة المغرب أبو عبد الله الشيعي ضد دولة بني الأغلب وهروب زيادة الله أمير أفريقية الي عاصمة بني الأغلب وهي رقادة جنوبي القيروان والتي سرعان ما سارع أبو عبد الله الشيعي دخولها يوم السبت غرة شهر رجب سنة ٢٩٦هـ[٥] ، وأمر بنادية فنادي في القيروان بالأمان وأبطل ذكر اسم الخليفة العباس في الخطبة وبذلك سقطت دولة بني الأغلب في شمال أفريقية والتي كان هارون الرشيد الخليفة العباس قد أقطعها لهم وتعتبر سنه ٢٩٧ هـ ١٦ يناير ٩١٠ م هو التاريخ الرسمى لقيام الدوله الفاطميه وخروج المغرب من كنف الدوله العباسيه السنيه ودخوله فى طاعه الفاطميين الشيعه ، وقطعت الدعوة للدولة العباسية أصحاب السلطة الأسمية والذين كانوا يكتفون بذكر اسم الخليفة في الخطبة ونقش أسمة علي السكه [٦].

---

(١) المعجم الوسيط : جـ٢ ص ٧١٠، ص٧١١ ، ماده فرق .
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٤ .
(٣) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية ص ١٣٦، ١٣٧ .
(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٤.
(٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص ٦٣.
(٦) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدوله الفاطميه ص ٤٣.

وبدأ أبو عبد الله الشيعي في ادارة شئون الدولة الجديدة فوزع الولاة علي النواحي وضرب السكة حيث ضرب أولا طرازا له سجل فيه "الحمد لله رب العالمين" ثم ضرب طرازه الثاني والذي سجلت به هذه العباره .
هذه العبارة لها اهميه سياسيه كبيرة ، فقد اتخذها ابو عبد الله الشيعى فى اعقاب انتصاراته المتتاليه على اعدائه ، فهذة العبارة بمثابه الأعلان الرسمى عن قيام الدوله الفاطميه ، وتعتبر ايضاً انعكاساً صادقاً للحروب التى خاضها الشيعى فى سبيل قيام الدوله الفاطميه ، خاصه ضد دوله الأغالبه ، وتعد سنه ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ ـ ٩٠٩ م هى الحد الفاصل بين نهايه دوله الأغالبه وقيام الخلافه الفاطميه ، فقد نجح الشيعى فى هذا العام فى الأستيلاء على العديد من المدن المهمه من ايدى الأغالبه(١) .

ومن المرجح ان الغرض السياسي من تسجيل هذه العبارة هو التأثير علي أعدائهم في الامارات الحجاورة وهما الادراسة بالمغرب الأقصي وبني مدرار في سلجماسه وبني رستم في تاهرت في المغرب الاوسط (٢)، وبدأ أبو عبد الله بالفعل في السير تجاه سجلماسه في جيوش عظيمة أهتزت لها بلاد المغرب وذلك لتخليص أبو عبد الله المهدي من سجن اليسع بن مدرار والي سجلماسه وكان ذلك في تهدر فصان واستطاع بالفعل أن يخلصه في شهر ذي الحجة من نفس العام وأن يقتل اليسع بن مدرار ويقضي علي دولة بني مدرار في سجلماسه كما تم القضاء بعد ذلك علي دولة بني رستم في تاهرت(٣) .

وقد تميز طراز مسكوكات أبو عبد الله الشيعي والذي يحمل هذه العبارة بأنه يحمل جميع خصائص السكة الاغبية وذلك من حيث الشكل العام والحجم والوزن والقطر واسلوب الخط وخاصة استخدام أسلوب الياء الراجعة في كلمة "المهدي" بالهامش الخارجي وجه ، وتمثل هذه العبارة أيضا شعارا جديدا . يحدد اتجاهات النظام الجديد لهذه الدولة الناشئة ومختلفا في نفس الوقت مع الشعارات التي سجلها أمراء المسلمين الذين تعاقبوا في حكم شمال أفريقية فهو يشير الي الغرض الذي قامت من أجله هذه الثورة الشيعية في المغرب وهو القضاء علي الانظمة السياسية المذهبية الموجودة وكان من ذكاء النقاش أن يتم تسجيل هذه العبارة في نفس الموقع الذي كان سجل فيه علي المسكوكات الأغلبية شعار واسم أمراء الأغالبة ليقترن في الذهن أن بني الأغلب هم أعداء الله(٤) .

وقد ظهرت هذه العبارة على بعض النقود الذهبيه التى ضربها ابو عبيد الله الشيعى بالقيروان سنه ٢٩٧ هـ ولم يسجل عليها اسمه وقد نقشت هذه العبارة بالسطرين الأول والأخير من كتابات مركز الظهر حيث جاءت كلمه (تفرق) بالسطر الأول ، بينما دونت عبارة اعداء الله بالسطر الأخير(٥) .

---

(١) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنيه ص ١٣٧.
(٢) محمد جمال الدين سرور : مصر في عصر الدوله الفاطميه ص ١١.
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٥.
(٤) المخطوط نفسه ص ٧٥.
(٥) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ١٣٧.

القدرة لله .

القدرة هي القوة من الشيئ والتمكن منه [(١)]، وتشير العبارةالى ان صاحبها يستعين بالله ويطلب منه العون ، فهو نعم المولى ونعم النصير ، وقد ظهرت هذه العبارة على مسكوكات الخليفة المعز لدين الله المضروبه في المنصورية سنتي ٣٤٢-٣٤٣هـ/ ٩٥٣-٩٥٤م وهي تشير الي سيطرة المعز لدين الله على أمور الدولة واستتباب الامر له وأنتصاراته المتوالية حيث كان المعز لدين الله الخليفة الوحيد الذي أستطاع أخفاع بلاد المغرب بشكل كامل تمت سيطرته منذ الشهور الأولي لتولية الحكم حيث أخضع الثائرين وأدخلهم في طاعته ولم يكونوا قد دخلوا في طاعة من سبقة من الخلفاء[(٢)] .

وجاءت عباره " القدره لله " الذى سجلت على مسكوكات الخليفه المعز لدين الله المضروبه فى المنصوريه سنه ٣٤٢ - ٣٤٣ هـ / ٩٥٣ - ٩٥٤ م والتى تشير الى سيطره المعز لدين الله على امور الدولـه وانتصاراته المتواليه ، حيث كان المعز لدين الله الخليفه الوحيد الذى استطاع اخضاع الثائرين وادخالهم فى طاعته [(٣)]، كما ان هذه العباره تعكس مظاهر القوة التى تمتعت بها الدولـه الفاطميه فى عهد المعز وتوضح لنا الطموح السياسى الكبير لدى المعز فى بسط سلطانه واتساع نفوذه وسيطرته على بلاد المغرب[(٤)] ، وقد سجلت هذه العباره على دينار ضرب المنصوريه سنه ٣٤٣ هـ [(٥)] وكذلك على ربع دينار سنه ٣٤٥ هـ [(٦)].

وتعكس هذه العبارة مظاهر القوة التى تمتعت بها الدوله الفاطميه فى عهد المعز ، وتوضح لنا الطموح السياسى الكبير لده هذا الخليفه فى بسط السلطان ، واتساع النفوذ والسيطرة على بلاد المغرب [(٧)] .

ويذكر أن هذه العبارة تظهر علي هذا الطراز لمسكوكات الفاطميين لأول مرة وأنها لم تظهر بعد ذلك الا في مسكوكات دولة بني مرين بالمغرب [(٨)]، وقد ظهرت هذه العبارة في طراز مسكوكات الخليفة المعز لدين الله ضرب مدينة المنصورية سنتي ٣٤٢-٣٤٣هـ /٩٥٣-٩٥٤م ، كما دونت بنفس الموضع على درهم فضى ضرب المنصوريه ايضا عام ٣٤٢ هـ [(٩)] في مركز ظهر مسكوكات ثم سرعان ما أختفت وأختفي هذا الطراز بالكامل في سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م لما كان يحمله من عبارات وشعارات شيعية واضحة تظهر لأول مرة ثم سرعان ما أختفت لتحل محلها عبارات شيعية أقل حدة .

---

(١) المعجم الوسيط : جـ٢ ص ٧٤٦ ، ماده القدرة .
(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص ٩٣.
(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله دكتوراه ، ص ٧٦ .
(٤) عاطف منصور ، الكتابات غير القرآنيه ص ٢٠٤ .
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨(بالبحث لوحه رقم ١).
(٦) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٣).
(٧) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٣).
(٨) ويبدو ان تسجيل هذه العبارة كان ايضا مرآه صادقه للقوه التى كانت عليها دوله بنى مرين فى عهد السلطان ابى يوسف يعقوب ، فقد بسط سيطرته على بلاد الموحدين ، وازال ملكهم من مراكش وفتح المدينه فى سنه ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م كما كان لهذا السلطان غزواته الناجحه ضد نصارى الأندلس ، واستطاع ان يلحق بهم هزائم متعدده اعادت للأسلام هيبته فى تلك البلاد ، عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٢٠٥.
(٩) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٢٠٤.

والمسكوكات من هذا الطراز والتي يحمل هذه العبارة نادرة للغاية والمنشور منها حتي الآن أربعة دنانير وربع دينار ودرهم ضرب سنة ٣٤٢هـ /٩٥٣م منهم دينار بدار الكتب المصرية والثاني بحجة النميان الامريكية بنيويورك والثاني بمتحف بارود بتونس أما الرابع بمتحف قط الوطن أما الربع دينار فهو الوحيد المنشور في العالم وهو بمتحف الفن الأسلامي بالقاهرة [١].

أما المسكوكات من هذا الطراز والتي تحمل هذه العبارة ضرب المنصورية ٣٤٣هـ /٩٥٣ فهي أكثر ندرة فلا يوجد سوي ديناران فقط أحدهما بمتحف الفن الاسلامي[٢] والثاني بمجموعة وليم قازان ، وهكذا يتبين لنا أن عبارة "القدرة لله" تظهر لأول مرة في المسكوكات الاسلامية علي مسكوكات المعز لدين الله في مدينة المنصورية سنتي ٣٤٢-٣٤٣هـ/٩٥٣-٩٥٤م في أمثلة نادرة جدا علي مستوي العالم وأن هذه العبارة كانت جزءا من طراز لم يستمر طويلا في المسكوكات الفاطمية لما يحتويه من شعارات شيعية واضحة .

دعا الأمام معد لتوحيد الإله الصمد

أحد أهم الشعارات الدعوة التي استخدمها الفاطميون علي مسكوكاتهم للدعاية لمذهبهم والتاكيد علي انهم مسلمون وموحدون وأنهم ليسوا كما أتهمهم اهل السنة من انهم يعملون علي الاسلام متسترين بالتشيع وانهم كافرون وملحدون حتي أنهم اطلقوا عليهم العديد من التسميات مثل الملاحدة والرافضة والزنادقة والعبايديون نسبة لعبد الله بن ميمون القراح اليهودي وأنهم ليسوا من نسل علي وفاطمة رضي الله عنهما بل أفنا كثير من فقهاء السنة بإلحاداهم وكفرهم حيث نسبوا اليهم العديد من الافكار التي ظهرت في كتب فلاسفة ودعاه الفاطميين وخاصة كتب الباطن [٣].

ولقد ظهرت هذه العبارة " دعا الأمام معد لتوحيد الأله الصمد " فى دنانير المعز لدين الله ثم اغفلها الخلفاء الثلاثه من بعده ثم ظهرت مرة اخرى فى دنانير دار ضرب الأسكندريه فى عصر المستنصر بالله وتوقفت بعد سنه ٤٧٣ هـ . وربما كان احجام الفاطميين عن تسجيلها على دنانيرهم بعد هذا التاريخ ناجماً عن خروج المغرب من ايديهم الى الأبد مما حدا بهم الى الغاء تلك العبارة نهائياً من النقود تخفيفاً من غلواء التأله والتقديس التى اثارت عليهم شعوبهم ، ومن جهه اخرى فأن تلك العبارة لم تكتب الا لمن اسمه وكنيته " معد ابو تميم " ولم يسمى بهذا الأسم والكنيه غير " المعز ابى تميم " و " المستنصر ابى تميم "[٤] .

---

(١) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٣).
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨ (بالبحث لوحه رقم ١).
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٨ .
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ٨٠،٨١ .

وتشير هذه العباره الى قيام الخليفه المعز لدين الله بامر الدعوه الى عباده الله الواحد الصمد ، وسبب تسجيل هذه العباره على نقود المعز يرتبط ارتباطا وثيقا بالعقيده الشيعيه فقد ورد عن ابى بعيره انه قال " سمعت الصادق جعفر بن محمد يروى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الأسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء قال ابو بعيره ، فقلت :- اشرح لى هذا جعلت فداك يا ابن رسول الله ، قال :- يستأنف الداعلى منا دعاء جديداً كما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال القاضى نعمان بن عمر ، وكذلك استانف المهدى بالله دعاء جديداً الى الله لما غيرت السنن وكثرت البدع وتغلب ائمه الضلال واندرس ذكر ائمه الحق الذين افترض الله عز وجل طاعتهم على العباد واقامهم للدعاء اليه والدلاله بآياته عليه .... فلما انجز الله للأئمه ما وعدهم من ظهور مهديهم احتاج ان يدعوهم دعاء جديد كما ابتدأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء اليه اولاً " (١).

ويبدو أن نجاح الطراز الذي يحمل هذا الشعار في مصر قد دفع المعز ليجعله طرازه العام والذي ظل يضرب في جميع مدن الضرب الفاطمية طوال عهدة وحتي وفاته سنة ٣٦٥هـ فنجد أنه ظهر في مجموعه من الدنانير التي ضربت في فلسطين ٣٥٩-٣٦٣-٣٦٥هـ وفي دينار نادر سجل به أنه ضرب مدينة المعز سنة ٣٦٢هـ كما ظهر هذا الشعار أيضا بمجموعه من دنانير الدعاية والاعلام والتي سجلت بها مصر كمدينة للغرب قبل أن يدخلها الفاطميون وذلك سنوات ٣٤١-٣٤٣-٣٥٣هـ(٢) وبعد دخول الفاطميون لمصر بها الطراز الذي يحمل هذا الشعار منذ سنة ٣٥٨هـ وحتي سنة ٣٦٥هـ وبعد وفاه المعز لدين الله اختفي هذا الشعار حتي ظهر مرة أخري وفي أحد طرز مسكوكات الخيفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ /١٠٣٥-١٠٩٤م) والمشابهه تماما لطراز الخليفة المعز سوي في تاريخ الضرب وتسجيل لقب المستنصر بالله في الهامش الداخلي لظهر دنانيره بدلا من لقب الخليفة المعز لدين الله وكان ذلك في مصر سنة ٤٤١هـ أي بعد مائة سنة من ظهور الطراز الذي يحمل هذا الشعار لأول مرة ويبدو أن ظهور الطراز الذي يحمل هذا الشعار مرة أخري كان محاولة من الخليفة المستنصر لتذكير لطراز جدة بعد مائة سنة من ضربه أول مرة خاصة وأنها يحمل نفس اسمه وكنيته بالاضافة للظروف المماثلة التي أدت لظهور هذا الشعار مرة أخري من اتهامات للفاطميين بالالحاد والكفر وبعد محاولات المعز بن باديس للخروج بالمغرب عن طاعة الفاطميين وتحرش أهل السنة هناك بالشيعة ومن ثم كانت الحاجة لظهور هذا الشعار مرة أخري ضرورره ملحه(٣) .

ومما سبق يتضح لنا ان تسجيل المعز لهذه العباره كان لدعوه الناس مره اخرى لعباده الله الواحد الأحد ، مثلما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وهى الوظيفه الأساسيه للأمام ، خاصه بعدما كثرت الفتن وانحرف الناس عن السنن على حد قولهم (٤).

---

(١) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٤٠ .
(٢) عبد الرحمن فهمى : اضافات جديده في مسكوكات الفاطميين رقم ١١.
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٨٠، ص ٨١.
(٤) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٤١ .

وقد ظهر هذا الشعار لأول مرة علي مسكوكات الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٤١ هـ ، ٣٤٣ هـ ، ٣٥٣ هـ [١] والتي ضربت لدعاية والاعلام وسجلت فيها مصر كمدينة للضرب سنة ٣٤١هـ ويستدعي النظر هنا أن الطراز الذي يحمل هذا الشعار والذي يتكون من نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش كتابية دائرية سجل فيها الشعار في الهامش الأوسط لكتابات الظهر ويحمل أيضا شعار شيعي واضح يظهر لأول مرة علي المسكوكات الفاطمية الا أنه سجل في الهامش الأوسط لكتابات الوجه وسجل فيه علي رضي الله عنه كأفضل وصي ووزير لخير رسول ويبدو أن شعار " دعا الامام معه لتوحيد الإله الصمد" سجل علي هذا الطراز ليحمل نوع من أنواع الموازنة مع الشعار الشيعي الموجود علي الوجه ، ويستدعي النظر أيضا أن الطراز الذي يحمل هذا الشعار ظهر اولا في مصر وأن لم يضرب بها بطبيعة الحال قبل أن يظهر في المنصورية عاصمة الخلافة الفاطمية في ذلك الوقت والتي كان أول ظهورة بها سنة ٣٤٣هـ [٢].

ونجد ان هذا الشعار ظهر فى مجموعه من الدنانيرضربت بمصر فى شعبان سنه ٣٥٩ هـ [٣]، سنه ٣٥٩ هـ [٤]، وسنه ٣٦٠ هـ [٥]، وقد كان هذا الشعار من ضمن دنانير الدعايه والأعلام التى سجلت بمصر كمدينه للضرب قبل ان يدخلها الفاطميون وذلك سنه ٣٤١ هـ ، ٣٤٣ هـ [٦]، كما سجل هذا الشعارعلى دينار نادر ضرب بمدنيه المعز سنه ٣٦٢ هـ .

وبعد وفاه المعز لدين الله اختفي هذا الشعار حتي ظهر مرة أخري في أحد طرز مسكوكات الخليفة المستنصربالله والمشابهه تماماً لطراز الخليفة المعز سوي في تاريخ الضرب وتسجيل لقب المستنصر بالله في الهامش الداخلي لظهر دنانيره بدلا من لقب الخليفة المعز لدين الله وقد ظهر الطراز الذي يحمل هذا الشعار في الاسكندرية منذ سنة ٤٤٥هـ ، حيث سجل على دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٤٤٢ هـ [٧] ومصر منذ سنة ٤٤٠هـ وحتي سنة ٤٧٣هـ حيث ظهرت على دينار ضرب بمصر سنه ٤٤٠ هـ [٨]، سنه ٤٥٥ هـ [٩].

وكذلك يتبين لنا أهمية هذا الشعار الذي ضرب فقط في مسكوكات الخلفتين المعز لدين الله والمستنصر بالله ولان الغرض منه الموازنة مع الشعارات الشيعية الموجودة في الطراز الذي يحمل هذا الشعار والدعاية للفاطميين والتأكيد علي انهم مسلمون يدعون لوحدانية الله .

---

(١) عبد الرحمن فهمي محمد ، إضافات جديده فى مسكوكات الفاطميين رقم ١١ .
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٩ .
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦١ (لوحه رقم ١).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٦٢(لوحه رقم ١).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢١٩٤١/٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٦٩.
(٦) عبد الرحمن فهمي محمد ، إضافات جديده في مسكوكات الفاطميين رقم ١١.
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٤٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٦٣٤.
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١١/٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٧٧٣.
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٤٧ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٧٨٣ (لوحه رقم ٣٦).

دعا الأمام نزار لتوحيد الإله الغفار

دعا:- رغب إليه وحثه علي قصدة وأعتقاده (١)، وهو شعار ديني لدعوة الشيعية أستخدمه العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م وذلك علي أرباع دنانيره ضربت بصقلية في أمثلة نادرة ظهرت في طرازين متشابهين من ارباع دنانير وأن زادت كلمة "عدل" في مركز ظهر الطراز الثاني منه .

وقد أختصت صقلية بهذا الشعار في أرباع الدنانير التي ظهرت بها أمثله وأن كانت قليلة ضربت في سنوات ٣٧٢هـ وحتي ٣٨٥هـ أي طوال فترة حكم العزيز بالله ، وقد اشتق هذا الشعار من شعار مشابه سجله الخليفه المعز لدين الله ٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ - ٩٧٥ م وهو الشعار السابق " دعا الأمام المعد لتوحيد الأله الصمد " حيث حذفه الخليفه العزيز بالله واضاف شعاره الخاص به (٢).

وهذه العباره تؤدى نفس المعنى للعباره التى سبق ذكرها وكل من العبارتين تمثل احد وظائف الأمام فى الدعوه الى الله الواحد الأحد بعد ان كثرت الفتن وانحرف الناس عن السنن لذلك بدأ كل امام بالدعوه الى الله من جديد مثلما دعا قبل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان الغرض من هذا الشعار هو محاوله الرد على ما ذهب اليه علماء اهل السنه من ان الفاطميون يعملون على هدم الأسلام متسترين بالتشيع حتى اطلق عليهم اسماء عديده منها الرافضين والزنادقه والعبيدين محاوله منهم لنفى اى صله للفاطميين بعلى وفاطمه رضى الله عنهما (٣).

وقد أدي ترامي الأمبراطورية الفاطمية في عهد العزيز بالله الفاطمي من بلاد العرب شرقا الي ساحل المحيط الاطلس غربا ومن اسيا الصغري شمالا الي بلاد والنوبة جنوبا حتي ان العزيز بالله أشترط علي رسل أمبراطور بيزنطية أن يخطب له في جامع القسطنطينية كل يوم جمعة وخطب له في مكة والحجاز (٤) ، مما أدي إلي ازدياد أهمية صقلية ذات الموقع الاستراتيجي الهام ولتأمين ظهر الفاطميين في المغرب والحروب في المشرق مع أفتكين التركي ورغبته في تأمين الفاطميين شن غارات البيزنطيين علي ساحل أفريقية (٥) .

فكان هذا الشعار رغبة منه في التقرب من أهالي صقلية السنة ولنفي ما أدعاه أهل السنة عليهم من الكفر والألحاد وأدعاه الألوهية وللتأكيد علي اسلام الفاطميين فأيمنهم بالله. ودعوة الامام العزيز بالله لتوحيد الالة الغفار تأكيد لذلك وهو بذلك قد استخدام لنفس الغرض الذي استخدم من أجله الشعار المشابه في عصري المعز لدين الله والمستنصر بالله "دعا الامام معه لتوحيد الإله الصمد"

---

(١) المعجم الوسيط : جـ١ ص ٢٩٦، ماده دعا .
(٢) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٥٧ .
(٣) المرجع نفسه ص ٣٥٧.
(٤) ابن تغرى بردى : المصدر السابق جـ ٤ ص ١٥١، ص١٥٢.
(٥) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٨٣.

ثانياً :- العبارات ذات المدلول الاقتصادي .

إذا أردت معرفة أمه ، فعليك بدراسة نقودها فهي هويتها التي تكشف جميع سماتها التاريخية ومعتقداتها الدينية وتزن قيمتها الأقتصاديه وثقلها السياسي بين أمم العالم(١) ، حيث تعتبر النقود من أقدم النظم الأقتصاديه في تاريخ الحضارة الأنسانيه فقد عاصرت الإنسان منذ آلاف السنين مؤثرة في نمط حياته الاقتصادي والسياسي(٢) .

فمن الناحية الأقتصاديه ، حيث من السهل الأستدلال على مراحل تطور الحاله الأقتصاديه لأيه دوله ، من خلال نقودها وما تعرضت له من هزات اقتصاديه او فترات ازدهار (٣)، لأن ارتفاع وزنها ونقاء عيارها كان دليلاً على الأزدهار الأقتصادى ، كما إن انخفاض وزن هذه النقود وتدهور عيارها كان دليلاً على تدهور الحياة الأقتصاديه فى الفترة التى ضربت فيها هذه النقود (٤).

كما سجل على النقود الاسلاميه بعض الكتابات التى توضح جوده عيارها ، ووفاء وزنها وحث الناس على التعامل بها ، وبث الثقه فى نفوس المتعاملين بها ، حيث كانت هذه النقود من الأصدار الرسمى للدوله ، وقد روعى فيها المواصفات المطلوبه من وزن وعيار وكتابات وزخارف وغيرها ن ومن هذه الكتابات كلمه " بركه " ، و" جيد " وكذلك " طيب " ، و" واف " ، و " جائز "(٥) وسجلت على النقود الفاطميه كلمات هى الأخرى تدل على جوده العيار .

وبذلك يكون المقصود بالعبارات ذات المدلول الأقتصادى هى تلك العبارات التى سجلت على المسكوكات الفاطميه بصفه عامه لتدل على دقه الوزن وجوده العيار وعلى المسكوكات الفاطميه بصفه خاصه لتدل على جوده عيارها وشرعيه وزنها وتجيز تداولها لما تملكه هذه الشعارت من قوه انتشار وسرعه التداول بين ايدى الناس فهى كوسائل الأعلام الحديثه ، ووسيله لنشر الأفكار والمبادئ الشيعيه ، ومن العبارات التى سجلت على المسكوكات الفاطميه .

ولا تقتصر أهميه دراسة المسكوكات الفاطمية على ما تمدنا به من معلومات تفيد في إلقاء الضوء على الأحوال السياسية و الدينية و المذهبية للدوله فحسب ، بل تفيدنا في دراسة الحالة الأقتصاديه للدوله الفاطمية من انتعاش أو ركود من خلال ملاحظة المعدن

---

(١) إبراهيم القاسم : المرجع السابق ص ٩ .
(٢) حسان خلاف : المرجع السابق ص ١١ .
(٣) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ٢٣ .
(٤) رأفت محمد النبراوى : المرجع السابق ص١٦ .
(٥) المرجع نفسه : ص ١٦ ، عاطف منصور : الكتابات غير القرآنيه على النقود الاسلاميه في المغرب والأندلس ، ص ١٤.

المستخدم في هذه المعاملات سوءاً أكانت من الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرونز ، وما إذا كانت نقود قويه ، أي أن قيمه المعدن فيها اكبر من قيمتها الأسميه أو نقود ضعيفة بمعنى أن تقل قيمه المعدن فيها عن قيمتها الأسميه بهدف استفادة الدولة عن طريق الغش في العيار أو الكميه ، وهو ما يعكس لنا صوره حيه صادقه عن الحالة الأقتصاديه التي يؤثر ازدهارها تأثيراً مباشراً على ازدهار الفنون مما يلقى الضوء على الناحية الفنية أيضاً في العصر الفاطمي [١] ، وسوف اتناول شرح كل عباره على حده كما يأتى :-

عدل

والعدل أقامة الشيئ وتسويته يقال " عدل المكيال والميزان " [٢]، تعكس هذه الكلمة أسماً من أسماء الله الحسني وهو العدل ، وصفه يجب أن يتحلي بها كل حاكم مسلم ، حتي جعلها الفقهاء شرطاً من شروط الحاكم المسلم ، وقال العلماء " عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان " ، وتعكس هذه الكلمه مفهوم العدل الذى ينشده البشر فى كل زمان ومكان .

وقد سجلت كلمه " عدل " على النقود الفاطميه لتدل على جودة عيارها وشرعيه وزنها وتجيز تداولها من قبل دار سك القاهرة ، وتطمئن اهل البلاد لتداولها ، وتقيد الولاه والعمال فى بعض الولايات بواجباتهم لكى لا يقصرون فى ادائها .

ويذكر أن عبد الله بن الزبير كان أول من كتب كلمة " عدل " علي المسكوكات حيث كتب علي ظهر مسكوكاته " أمر الله بالوفاء والعدل " ثم ظهرت علي بعض مسكوكات الخلافة العباسية ، حيث نقشت اسفل كتابات مركز ظهر فلس نحاسى بأسم يزيد بن حاتم والى افريقيه ، والمضروب بالعباسيه ومؤرخ بسنه ١٦٧ هـ [٣].

ظهرت هذه الكلمة علي المسكوكات بصفة عامة لتؤكد علي دقه الوزن وجودة العيار وهي أشارة لأرتفاع عيار الدينار الفاطمي الذي كان يعد بحق دولار العصور الوسطي وهو ما حاول الخلفاء الفاطميين الحفاظ علية [٤]، وساعدهم في ذلك وفره الذهب بعد أن قضوا علي أمارة تاهرت وأستولوا علي سجلماسه بالاضافة الي التنقيب في مقابر الفراعنة وفي مناجم الشام بعد فقدهم لها، مع سيطرتهم ووقوعهم علي طريق الحج وطرق التجارة العالمية وما كانوا يفرضونه مقابل ذلك من ضرائب ومكوس وهو ما أدي الي

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٨ .
(٢) المعجم الوسيط : جـ٢ ص ٦١٠ مادة العدل .
(٣) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ١٠٠ .
(٤) ايمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، ص ٣١٧ .

جودة ووزن وعيار دنانيرهم (١)، بالاضافة الي وفرة المال والذهب لدي المعز لدين الله بسبب ما سبق ذكره بأن الفاطميين حملوا معهم عند دخولهم عدداً ضخما من الدنانير الذهبية لمصر قدرها بعض المؤرخين بثلاثة وعشرين مليون دينار (٢).

وقد ظهرت كلمه عدل على النقود الفاطميه وذلك لتساعد على رواجها وتشجيع الناس على التعامل بها ، لما لها من دور مهم فى تسهيل العمليات التجاريه البسيطه ، أما المثال الأول لظهور هذه العبارة علي المسكوكات الفاطمية فكانت في عصر المعز لدين الله الفاطمي علي دنانيره ضرب المنصورية سنة ٣٦٠هـ /٩٧٥م بمركز ظهر هذه الدنانير وهي تعد أقدم أمثلة تظهر عليها ، كما أنها تعكس أيضا جودة وزن وعيار دنانير المعز لدين الله الذي وصل الذهب فيها الي أعلي درجات النقاء وجودة العيار والوزن (٣).

فكانت مسكوكاته علامة بارزة في ميدان المسكوكات الفاطمية بوجه خاص والاسلامية بوجه عام لما تميزت به من عبارات مذهبية وسياسية تظهر لأول مرة ، بالاضافة الي ما تميز به المعز لدين الله من حسن السياسة والسيرة وأنصاف الرعية والجودة والفضل (٤)، وما حملته المسكوكات الفاطمية في بداية عهده من طابع سياسي وديني وشعارات عقائدية واستخدامها في الدعاية السياسية والعقائدية للفاطميين ومذهبهم حتي حاز الدينار الفاطمي علي سمعه عالية نافست النوميزما البيزنطية والدينار العباسي بل وتفوق عليهما بجودة عيارة فحاز الثقة العالمية في التبادل التجاري.

كما دونت كلمه (عدل) للمرة الثانيه فقد كانت في طراز أرباع دنانير العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦هـ /٩٧٥-٩٩٦م أثناء ولاية اسرة الكلبين علي صقلية والتابعيين للدولة الفاطمية منذ تولية الخليفة المنصور بالله للحسن بن أحمد الكلبي علي صقلية وأبناءه من بعده والذين حكموا صقلية أثناء خلافة المعز لدين الله والعزيز بالله حيث تظهر أمثلة لأرباع دنانير ضرب صقلية تحمل عبارة (عدل) وذلك في مركز الظهر سنوات ٣٦٧هـ /٩٧٧م ، سنة ٣٨٠هـ /٩٩٠م (٥)، كما ظهرت هذه الكلمة أيضا في مركز ظهر دينار ضرب دمشق سنة ٣٨٠هـ /٩٩٠م وذلك بعد إن استقر الأمر للعزيز بالله في الشام وانتهاء خطر افتكين التركي في بلاد الشام وزوال نفوذه القرامطة ووقوع دور الضرب في الشام ومصادر جديدة للذهب ودخولها في حوزة الفاطميين .

---

(١) انظر مصادر الحصول على معدن الذهب ، الفصل الثاني ص ٢٩
(٢) حسن الباشا وآخرون : القاهرة ، تاريخها آثارها ص ٥٣٩ .
(٣) محمد فاروق المخطوط السابق ، ص ٨٧ .
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص ٢٣٢ .
(٥) محمد فاروق : المخطوط نفسه ، ص ٨٨ .

كما ظهرت هذه الكلمة للمرة الثالثة في عصر الحاكم بأمر الله ٣٨٦-٤١١هـ / ٩٩-١٠٢٠م في طراز شديد الندرة أمثلته الوحيدة محفوظة بمتحف الفن الاسلامي وأن كان معظمها للاسف بتاريخ ومكان ضرب مطموس [١]، الا انه يوجد ديناران وحيدان المثال الاول ضرب المنصورية ٣٩٦هـ /١٠٠٥م [٢]، وتظهر كلمة عدل في هذا المثال أسفل مركز الظهر أما المثال الثاني فهو مكان ضرب مطموس ومقصوص وهو ضرب سنة ٣٩٧هـ [٣]، وظهور هذه الكلمة في هاتين السنتين يرجع عدة أسباب أولها ثورة أبو ركوة الوليد بن هشام والذي بدأ ثورته عي الحاكم بأمر الله منذ سنة ٣٩٥هـ /١٠٠٤م وهدد مركز الحاكم في مصر حتي استطاع أبو افتوح فضل بن صالح هزيمته في الفيوم في شهر ذي الحجة من سنة ٣٩٦هـ /١٠٠٥م وقبض عليه وقتل سنة ٣٩٧هـ /١٠٠٦م وما أدت اليه هذه الثورة من أضطراب الاسعار وتزايد سعر الدقيق والخبز [٤].

أما السبب الثاني فقد كان هو أشتداد اغلاء بأفريقية وما أعقبه من وباء عظيم إضافة لانخفاض افيضان في انيل في مصر منذ سنة ٣٩٥هـ ١٠٠٤م والسنوات الثالية ٣٩٦-٣٩٧هـ / ١٠٠٥-١٠٠٦م لتشهد البلاد جماعه خطيرة وطويلة نسبيا وتأثر نفقات الدولة نتيجة لازدياد النفقات وتناقص الايرادات[٥] ، ومن ثم فليس من المستغرب أن تكون بداية ظهور قاعدة المعدنيين الذهب والفضة في مصر تالية لسلسلة الجماعات التي وقعت في عصر الحاكم بأمر الله بسبب تزايد ظاهرة أكتناز الذهب وخاصة عندما حاول الحاكم بأمر الله أن يعالج أزمة النقد الذهبي عن طريق تحسين وضع الدراهم الرديئة حتي لا تطرأ الدنانير من التعامل بشكل نهائي عندما وصل سعر هذه الدراهم الي أربعة وثلاثين درهما بدينار فأمر الحاكم برفع هذه الدراهم الرديئة وأنزل من بيت المال عشرين صندوقا فيها دراهم جديدة بغ الدرهم فيها بأربعة دراهم من القديمة[٦] .

وقد سجلت كلمه " عدل " على دنانير الحاكم بأمر الله لرغبة الحاكم بأمر الله في مواجهه الرغبة في اكتناز الذهب ومن هنا سجلت كلمة " عدل " عي دنانيره لرغبته في تاكيد استقرار البلاد في مواجهه المجاعات والفتن والثورات وحرصة علي جودة عيار الذهب أيضا ، ومما يذكر ايضا أن عبارة " عدل " قد وردت علي الصنج الزجاجية الخاصة بالحاكم بأمر الله [٧].

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٦/٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٤٤٣
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٦/١٩ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٤٤٨
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٦/١٥ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣١٤(بالبحث لوحه رقم ١٤).
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ٦٠، ص ٧٠ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ٣ ص ٢١٥- ص ٢١٧.
(٥) احمد السيد الصاوى : مجاعات مصر الفاطميه ص ١٥١.
(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ٦٩.
(٧) رأفت محمد النبراوى : الصنج الزجاجية ص ٢٥ .

أما المرة الرابعة والاخيرة التي تظهر فيها هذه العبارة علي المسكوكات الفاطمية فقد كانت في طراز دنانير الظاهر لأعزاز دين الله [١]، في طراز دنانير ضرب مصر سنوات ٤٢٢هـ [٢]، ٤٢٤هـ [٣] في مركز وجه وظهر هذا الطراز [٤].

وهكذا نري أن هذه الكلمة قد بدأت في الظهور منذ عصر المعز لدين الله وذلك في سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م وظهرت بعد ذلك في أوقات مختلفة خلال حكم العزيز بالله والحاكم بأمر الله والظاهر لاعزاز دين الله حيث تختفى تماماً في الطراز التالية لمن تلاهم من الخلفاء وذلك علي المسكوكات وأن كانت قد استمرت في الصنج الزجاجية حيث حلت محلها علي المسكوكات كلمتان هما " عال- غاية " والتي بدأت في الظهور منذ عصر المستنصر بالله وحتي عصر العاضد لدين الله اخر الخلفاء الفاطميين [٥].

وقد كان الغرض من أستخدام كلمة عدل علي المسكوكات هو اثبات جودة وزن وعيار هذه المسكوكات وللإشارة للعدل الذي نعمت به الدولة الفاطمية وارتبط ظهورها بالثورات والفتن والمجماعات التي تعرضت لها الدولة الفاطمية .

(١) سهام محمد المهدى المخطوط السابق ، ص ٢٢٢.
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٦٧ (بالبحث لوحه رقم ٢٨).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٣٥٧ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٥٧١ (بالبحث لوحه رقم ١).
(٤) بعد أن بايع الناس بولاية العهد لأبنه المستنصر بالله وخلع علي كافة أهل ادولة ونثر مال عظيم فلم يبق احد وصل اليه خبر هذه ابيعة وأيضا بعد استعادة معظم بلاد الشام علي ايدي أنوشتكين الرزبري وقتل صالح بن مرداس الخارج علي الدولة الفاطمية : المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص ١٧٨.
(٥) رأفت النبراوى : المرجع نفسه ص ٢٥ .

عال ـ غاية

علا الشيء علواً فهو عال وعلي [١]، والغاية النهاية والاخر فغايه كل شئ نهايته وأخره [٢]، استعمل الفاطميون هذان الرمزان للدالة علي ارتفاع عيار مسكوكاتهم وجودتها حيث أهتم الفاطميون منذ تأسيس دولتهم بتجويد مسكوكاتهم وجعلها الأعلي عياراً في المنطقة لرغبتهم في نشر معتقداتهم المذهبية والسياسية عن طريق هذه المسكوكات ومن ثم كان حرصهم علي تجويدها لأستماله الناس في التعامل بها والاقبال عليها ويظهر ذلك من الامان الذي أعطاه جوهر لأهالي مصر عندما فتحها والذي وعد فيه بتجويد النقود ومنع الغش فيها[٣] .

وعلى الرغم من ان هاتين الكلمتين جديدتان فى الدنانير الفاطميه الا ان فكرتهما قديمه ، فقد رأينا من قبل عبارات مشابهه على الفلوس الأمويه من الطراز البيزنطى مثل كلمه (جايز) فى فلوس دمشق وكلمه (جاز) فى فلوس طبريه ، وكذلك كلمه (واف) او (وفيه) فى فلوس ضربت بدمشق .

فكانت كلمه عال هى اول رمز للجوده والوصول الى العيار المطلوب ، وقد اضيفت كلمه (غايه) الى الكلمه السابقه (عال) فى عصر الأمام المستعلى بالله سنه ٤٩٠ هـ وصار لها موضع خاص فى مركز وجه الدينار واستمر على ذلك حتى نهايه الدوله الفاطميه .

وقد استمرت كلمتا (عال – غايه) بعد ذلك فى دنانير الأئمه الفاطميين من المستعلى الى آخر الخلفاء الفاطميين وهو العاضد لدين الله ، كما استخدمت ايضاً فى بعض الدراهم الفضيه[٤] .

بدأ الفاطميون إصلاحاتهم الاقتصادية في مصر برفع قيمة الدينار الي ما كانت عليه قيمة النقود الفاطمية في أفريقيه[٥] ، وفي سبيل تجويد المسكوكات ومنع الغش فيها خصصت الخلافة الفاطمية مكانا محددا للصيارفه يسهل الاشراف عليه سمي برحبة الصيارفة بجوار جامع عمرو بن العاص بالقسطاط [٦]، وأقاموا دارا للعيار لعيار الموازين وجميع الصنج . كما كانت دار الضرب تخضع تحت الأشراف المباشر لقاضي اقضاة تعظيما لشأنها[٧] . وأكد الفاطميون سيادتهم السياسية بمنع الدينار الراضي العباسي الذي اخفض سعره نتيجه للاضرار الدولة علي جباية الخراج بالدينار المعزي وحدة[٨] .

---

(١) المعجم الوسيط : جـ٢ ص ٦٤٨ ، مادة علا .
(٢) المعجم الوسيط : جـ٢ ص ٦٩٤ ، مادة الغاية .
(٣) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ١ ص ١٠٤ .
(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ٢٢٢.
(٥) ايمن فؤاد سيد احمد : المرجع السابق ، ص ٣١٧ .
(٦) المقريزى : الخطط جـ١ ص ٣١٧ ،
(٧) المصدر نفسه جـ ١ ص ٤٥٠ .
(٨) احمد السيد الصاوى : مجاعات مصر الفاطمية ، ص ١٨٣ .

وأدي كل هذه الإجراءات أن أصبحت مسكوكات الفاطميين مقبولة دولياً حتي عدت دولارا للعصور الوسطي وأصبحت أيضا أداة لنشر هيبة الحاكم الذي تحمل أسمه ، وكانت لها سمعتها العالمية التي ناقشت بها النقود الآخري وسجل الفاطميون علي مسكوكاتهم رموزاً خاصة بهم للتعبير عن جودة عيار هذه المسكوكات وبلوغها الغاية في السبك والتخليص علي العيار الشرعي الذي اعتبرته الدولة بحيث صار ذهبها اعلي ما وصلت اليه في معارف أهلها ، وهو أمر يرجع الي الاجتهاد عند الوصول الي هذه الغاية كانت تعتبر هي العيار الذي يجب أن تصل اليه كل النقود في هذا العصر بحيث اذا نقض عنه أعتبر من ضروب الغش [١].

وكانت كلمة (عال) هي أحد رموز الجودة والوصول للعيار المطلوب التي استخدمها الفاطميون حيث ظهرت لأول مرة علي المسكوكات الفاطمية فى الدنانير التى ضربت بمصر سنه ٤٣٤ هـ ، وسنه ٤٨٦ هـ وكذلك بالأسكندريه سنه ٤٣٥ هـ[٢] .

وفى طراز الخليفه المستعلى بالله[٣] ظهرت كلمه عال وغايه على دنانير ضرب بالأسكندريه ومصر حيث سجلت كلمه (عال) فى السطر الأخير من كتابات مركز الظهر بدينار ضرب بمصر سنه ٤٨٩ هـ[٤] ، ودينار ضرب بالاسكندريه [٥].

اما طراز مسكوكات الخليفه الآمر بأحكام الله ٥٢٤هـ الوحيد والمشابه لطراز الخليفة المستعلي بالله الثاني[٦] أستمرت كلمة (عال- غاية) في الظهور في هذا الطراز طوال سنوات خلافته فسجلت كلمه(عال - غايه) على دنانير ضربت بمصر سنه ٥٠٧ هـ[٧] ، وسنه ٥١٤ هـ[٨] ، وبالمعزيه القاهره سنه ٥١٨ هـ[٩] ، و الأسكندريه سنه ٥١١ هـ[١٠] ، وسنه ٥٢٤ هـ [١١].

---

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ٢٢٠ .
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٢٦٩٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٣٣.
(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١. .
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨١٢ (بالبحث لوحه رقم ٤٤).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٣٧٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٥).
(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الآمر بأحكام الله ص ١٨٠ .
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٩٣ (بالبحث لوحه رقم ٤٩).
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٧ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٩٦(بالبحث لوحه رقم ٥٢).
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٤٣(بالبحث لوحه رقم ٥٣).
(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٥٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٥٨ (بالبحث لوحه رقم ٥٠).
(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٥٥ (بالبحث لوحه رقم ٥٥).

اما طراز مسكوكات الأمام محمد المنتظر لأمر الله فقد شغلت كلمه"عال– غايه " كما هو المعتاد فى المسكوكات الفاطميه بكتابات مركز الوجه حيث سجلت بدينار ضرب بمصر سنه ٥٢٥ هـ[١] ، وفى طراز مسكوكات الخليفه الحافظ لدين الله سجلت كلمه (عال – غايه) بكتابات مركز الوجه على دينار ضرب بمصر سنه ٥٢٦ هـ[٢] ، سنه ٥٢٩ هـ[٣] ، سنه ٥٣٨ هـ[٤] ، كذلك بالأسكندريه سنه ٥٢٨ هـ[٥] ، و سنه ٥٤١ هـ[٦]

وفي طراز الخليفة الظافر بأمر الله[٧] ٥٤٤-٥٤٩هـ /١١٤٩-١١٥٤م أستقرت كلمتي (عال – غاية) فجرأة في السطر الأول والاخير من كتابات مركز الوجه في طرازه الوحيد والذي يتكون من ستة أسطر في مركز الوجه وخمسة في مركز الظهر يحيط بهما هامش كتابي دائري دينار ضرب بمصر سنه ٥٤٧ هـ[٨] .

وفي طراز الخليفة الفائز بنصر الله ٥٤٩-٥٥٥هـ /١١٥٤-١١٦٠م عادت كلمتي (عال- غاية) للاستقرار بمركز وجه طراز دنانيره الوحيد ضرب بالاسكندريه سنه ٥٥٢ هـ [٩] ، واستمرت كلمتي (عال – غاية) في نفس الموقع في طرازي الخليفة العاضد لدين الله ٥٥٥-٥٦٧هـ /١١٦٠-١١٧١م حيث سجلت على دينار ضرب بمصر سنه ٥٥٧ هـ [١٠]، ودينار اخر ضرب بالمعزيه القاهره سنه ٥٦٦ هـ [١١].

وهكذا يتبين أن كلمتي (عال-غاية) من الرموز التي أستخدمها الفاطميون للدلالة علي جودة العيار وأن ذلك يرجع علي الأرجح الي الحاجة الي تقديم الضمان بجودة عيار مسكوكاتهم في التعامل التجاري علي النطاق العالمي بوصف الاسكندرية أحد أهم المراكز التجارية العالمية وأن كلمة (عال) كانت البادئة في الظهور وكان ذلك في دنانير المستنصر بالله التي ضربت بالاسكندرية منذ ٤٧٣هـ[١٢] .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٦).
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٧٢ ، ننشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٧).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٩).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٦ ، نشره محمد فاروق(بالبحث لوحه رقم ٦٠).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٢ ، نشرته سهام المهدى ، (بالبحث لوحه رقم ٥٨).
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٧ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨(بالبحث لوحه رقم ٦١).
(٧) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظافر بأمر الله ص ٢٠٣ .
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧.
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٧).
(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١ .
(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٠٩ ، نشره محمد فاروق(بالبحث لوحه رقم ٦٨).
(١٢) سهام محمد المهدى : المرجع السابق ص ٢٢١ .

وهكذا يتضح لنا أن ظهور كلمتي (عال – غاية) علي المسكوكات الفاطمية أنما كان محاولة أعادة الثقة الي الدنانير الفاطمية أنها لا تزال الأعلى عيارا وكان ذلك مرتبطا بالمجماعات الفاطمية وفقدان مصادر الذهب سواء من مناطق الانتاج أو دور الضرب بالاضافة الي محاولات الصلبيين لتقليد الدنانير الفاطمية في هذه الفترة بضرب دنانير ذات عيار منخفض للغاية مما أدي الي طرد المسكوكات الفاطمية من الاسواق وفقدها لسمعتها العالمية التي حاول الفاطميون دوما الحفاظ عليها بشتي الوسائل .

نعمة

النعمه :- هى الرفاهيه ، وطيب العيش ، ويقال هو نعمه عيش اى فى حسنه ونضارته ، والنعمه هى ما انعم به من رزق ومال وغيرة[١] .

وقد ظهرت هذه الكللمه على نماذج من النقود الذهبيه لدولة بنى زيرى منها دينار ذهبى ضرب المنصوريه سنه ٤٢٢ هـ ينسب للمعز بن باديس وذلك بأعلى كتابات مركز الظهر ، كما نقشت بنفس الموضع على نقد ذهبى آخر ضرب المهديه سنه ٤٢٩ هـ ينسب ايضاً للمعز بن باديس [٢].

ظهرت هذه الكلمة عي مثالين نادرين لدينارين ضرب أحدهما بالمنصورية ٤٢٢ هـ والاخر في المهدية سنة ٤٢٩هـ حيث سجلت في السطر الاول كتابات مركز الظهر في الطراز الذي ضربه المعز بن باديس حاكم أفريقية من بني زيري التابعين للفاطميين ، وذلك أثناء خلافة الظاهر لأعزاز دين الله ٤١١-٤٢٧هـ /١٠٢٠-١٠٣٥م وتشير هذه الكلمة الي حقيقة هامة الا وهي أنحسار اسيطرة والتأثير الفاطمي عن بلاد المغرب ، وتحول سلطة الفاطميين الي سلطة اسمية لا حول لها ولا قوة ، وبدا أتجاه بنوزيري للاستقلال والانفصال عن الدوة الفاطمية وهو ما حدث فعلا أثناء خلافة المستنصر بالله . فعلي الرغم من أن الطراز الذي سجلت فيه هذه الكلمة مشابهه تماما لطراز الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الاول والذي ضرب في مصر في الفترة ما بين ٤١١هـ وحتي ٤١٩هـ الا أن أضافة كلمة (نعمة) الي هذا الطراز يعد تغييرا هاما . فقد حرص الفاطميون علي أن تكون طراز المسكوكات المضروبه في الولايات التابعة لهم مماثلة تماما طراز المسكوكات المضروبة في عاصمة الخلافة الفاطمية في مصر وخاصة ففي طراز الدنانير بوصفها رمزا من أهم رموز الحكم وشارة من أهم شاراته [٣].

ويرجع السبب فى تسجيل هذه الكلمه على بعض نقود بنى زيرى فى فترةالمعز ابن باديس الى حاله الرفاهيه والرخاء الأقتصادى التى نعمت بهما افريقيه فى عهد المعز ، وبصفه خاصه فى تلك الفترة التى ضربت فيها النماذج السابقه ، حيث اشار ابن عذارى

(١) المعجم الوسيط : جـ٢ ص ٩٧٢ ، ص ٩٧٣ ، ماده نعم .
(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٦ .
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٨٥ .

فى حوادث سنه ٤٢٢ هـ انه فى هذه السنه (كثر الخصب والرخاء والأمان بأفريقيه) وقد اشار نفس المؤرخ الى استمرار تلك الحاله من الرفاهيه ، وذلك فى حديثه عن حوادث سنه ٤٣٠ هـ بأنه (كثر الخصب بأفريقيه وبلادها) ، وعلي الرغم من الفاطميين حاولوا دوما الحفاظ علي ولاء وتبعية بنوزيري لهم سواء بالترغيب عن طريق ارسال الهدايا والخلع أو بالترهيب عن طريق أثاره القلاقل والمشاكل لبنو زيري وذلك لمحاولة أثارة قبائل كتامه ضدهم [١].

الا أنه من الواضح أن هذه المحاولات لم توقف النهاية وهي أنفصال بنو زيري وأن كانت قد أخرت هذا الانفصال ، ويعد تسجيل هذه الكلمة مرحلة من مراحل هذا الانفصال الذي أخذ شكله النهائي في تغيير طراز العملة تماما وأعلان الانفصا في عصر الخليفة المستنصر . كما تشير (نعمة) أيضا والتي سجلت في هذين الدينارين إلي حالة الرفاهية والرخاء والاقتصادي الذي نعمت به أفريقية في هذه الفترة .

---

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧.

الفصل الثالث

الألقاب الشخصية والعامة الواردة على المسكوكات الفاطمية

أولا:- الأسماء والكنى والألقاب الشخصية .

الأسماء جمع اسم والمراد بالاسم هنا أحد أقسام العلم وهو ليس بكنية ولا لقب والمقصود من التسمية تمييز المسمي غيره بالاسم الموضوع عليه ليتعرف ، والكني جميع كنية وهو احد أقسام العلم والمراد بها ما صدر بأب أو أم نحو أبي القاسم وأم كلثوم وكان للعرب بالكني اعظم الاهتمام (١).

أما اللقب فهو مخاطبة الانسان بنعت ويختلف المعني اللغوي للقب عن المدلول الشائع فأصل اللقب في اللغة النبز وهو ما يخاطب به الانسان من ذكر عيوبه وما يجب ستره(٢) ، وورد في القرآن الكريم بهذا المعني في قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا تنابزوا بالألقاب...)(٣) ثم اجيز استعمال اللقب في موضوع النعت الحسن وأكثر من استعمال بهذا المعني حتي أصطلح في مدلوله علي التشريف والمدح (٤).

والألقاب قديمة كان منها في الجاهلية ذو نواس وذو عين وذو قرن ولقب الرسول بالأمين ووافي الإسلام وتلقب حمزة بن المطلب بأسد الله وأبا بكر بالصديق وعمر بالفاروق وعثمان بذي النورين وكان لأمير المؤمنين عثمان بن عفان ثلاث كني هي أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلي (٥) ، واكتسبت الاسماء والكني والألقاب الشخصية للخلفاء الفاطميين علي المسكوكات أهمية كبري لما مثلته المسكوكات من وسيلة من وسائل الاعلام السياسي وإعلان السلطة واستخدام الفاطميين أسماء وكني وألقاب شخصية خاصة علي نقودهم مثل ابي تميم معد المعز لدين الله وأبي علي المنصور الحاكم بأمر الله ، ويقال أن المعز لدين الله لما قدم الي مصر طلب من بعض علمائها كتابه مجموعه الألقاب تصلح لتسمية الخلفاء حتى إذا تولي الواحد منهم تلقب فكتبوا له ألقاب كثيرة . ولكن يلاحظ أن معظم الخلفاء الفاطميين تمت بيعتهم عن طريق الوزراء المسيطرون علي الحكم والذين قاموا بإطلاق تلك الالقاب عليهم وربما كانوا يقومون باختيار هذه الألقاب من السجل المنوة عنه الذي أعده الخليفة المعز لدين الله (٦).

كان النبى عليه الصلاه والسلام يطلق على بعض الصحابه القابا مختلفه ، ولكن اطلاق الألقاب الرسميه فى الأسلام لم ينتشر تماما الا فى العصر العباسى حيث تعقدت انظمه الدوله واخذت بقسط وافر من الحضاره والترف ، ولقد انفرد الخلفاء دائما بسلطه التلقيب وذلك نتيجه تمتعهم بحق التعيين ، اذ كان الولاه حريصين على الحصول على

---

(١) محمد فاروق : مخطوط رسالة ماجستير ، ص ٩٧ .
(٢) مايسه محمود داود ، الكتابات العربية على الآثار الاسلاميه منذ القرن الأول وحتى القرن الثاني عشر للهجره – مكتبه النهضة المصرية ١٩٩١ م ، ص ١٩٥ .
(٣) القرآن الكريم : جزء من سوره الحجرات .
(٤) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٩٧ .
(٥) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٩٧ .
(٦) سهام محمد المهدى : مخطوط رسالة دكتوراه ٢١٩ .

موافقه الخليفه على ولايتهم حتى فى حاله استقلالهم استقلالا فعليا ،فظاهرة التلقيب بالألقاب الخاصة بدأت من العصر العباسي واول من قام بتسجيل اسمه على النقود هو الخليفه العباسى ابا جعفر منصور ، وأول من نقش لقبه علي المسكوكات كان الخليفة العباس المعتصم بالله ويرجح أنها جاءت نتيجة الميل إلي الأقتباس من حضارة الفرس وتقاليدهم منذ قيام الدولة العباسية حيث تلقبوا بالسفاح والمنصور والمهدي والمأمون (١).

وقد احتفظ الخلفاء الفاطميين كذلك شأنهم فى ذلك شأن العباسيين بحق تعيين الوزراء وبالتالى بسلطه التلقيب فقد ظل الخليفه الفاطمى حريصاً على عدم التفريط فى حق التلقيب الى آخر العصر الفاطمى بالرغم من ان بعض الوزراء فى اواخر العصر الفاطمى حاول الأعتداء على هذه السلطه بأضفاء بعض الألقاب على نفسه تاره ، وعلى اتباعه تاره اخرى ، الا ان مثل هذا الأعتداء كان ينظر اليه دائماً بطابع الأغتصاب ، فيظل فاقداً الأحترام المناسب الى ان يباركه الخليفه بموافقته اذ ان اللقب يعتبر هبه من هبات الخليفه ومظهراً من مظاهر تكريمه لصاحب اللقب .

ومن الجدير بالملاحظة أن ألقاب الخلفاء الفاطميين في بداية العصر الفاطمي كانت تحاول التعبير عن الدور الديني والمذهبي الذي يضفي عليهم الزعامة الدينية والسياسية وتشير إلي أنهم أئمة المذهب الشيعي والموجهين من الله لنشر الحق والصواب والمطبقين لشريعة الله وأوامره ، وكانت هذه الالقاب تتناسب مع أهداف الخلافة الفاطمية في بداية تأسيسها إذ عمل خلفاؤها علي إقناع المسلمين بمبادئهم لأجتذاب عدد كبير منهم لأعتناق المذهب الشيعي الاسماعيلي ، ومن الجدير بالذكر أن أسماء وكني وألقاب خلفاء الدولة الفاطمية قد ظلت تسجل عادة في مركز الوجه أو في ظهر مسكوكاتهم إمعاناً في تأكيد نفوذهم وسلطتهم في مواجهه الخلافة العباسية مصحوبة دائماً بالألقاب الخلافية العامة (الامام) و (أمير المؤمنين) منذ عهد مؤسسها عبد الله المهدي ٢٩٧-٣٢٢هـ وحتي أواخر عهد الخليفة الفاطمي الثالث في بلاد المغرب اسماعيل أبو الظاهر المنصور بالله ٣٣٤-٣٤١هـ /٥٤٥-٩٥٢م . وفي عهد المعز لدين الله الفاطمي ٣٤١-٣٦٥هـ /٩٥٢-٩٧٥م أصبح اسم الخليفة وألقابه قاصراً علي ظهر السكة ولا سيما بعد أن وطدوا أقدامهم في مواجهه الخلافة العباسية وصار تقليداً متبعاً في سكة خلفائهم حتي نهاية الدولة الفاطمية (٢).

وتتسم ألقاب خلفاء الدولة الفاطمية في أواسط عهدها بعد أن أستتبت أركانها أنها صارت نعوتاً تدل علي القوة والاعتزاز بالنفس مثل لقب المعز لدين الله والعزيز بالله والحاكم بأمر الله وكلها عادةً القاب دينيه ، وكلها ألقاب تشير إلي القوة المحروسة بالعناية الإلهية والسلطة التي ترعاها القوة الدينية ، كما أن هذه الالقاب جمعت بين الأمريين السياسي والديني في آن واحد(٣) .

---

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٥٧ .
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٩٨.
(٣) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ١١٣ .

أما ألقاب الخلفاء الفاطميون في الفترة الاخيرة من العصر الفاطمي فقد أتسمت بالصيغة الدينية التي تستر وراءها الخلفاء لتغطية ضغطهم واستمدوا منها مظهر من مظاهر السلطة التي سلبهم أياها الوزراء أصحاب النفوذ الفعلي على الخلفاء ، كألقاب المستعلي بالله والحافظ لدين الله وعبر لقب المنتظر لأمر الله عن حالة الضعف والأخطار التي هددت كيان الدولة الفاطمية .

ومن هنا يتضح أن الاسماء والكني والألقاب التي اتخذها الخلفاء الفاطميين كانت وبحق مرآه تعكس لنا أحوال الدولة الفاطمية من قوة وأزدهار وضعف وانكسار . كما كانت تعبيراً عن الاحوال العقائدية والسياسية .

معد أبو تميم المعز لدين الله .

معد هو الرجل الذي يتصف بالغلظة في المعاش ولا يلبس إلا الخشن والغليظ ، وهو أيضا الرجل الصبور ، وكنية أبي تميم نسبه إلي قبيلة من قبائل نجد ومنها ينسب النبي صلي الله علية وسلم [(١)]. أما المعز لدين الله فهو اللقب الخلافي الخاص به وهو يدل علي القوة والاعتزاز بالنفس وأنه هو الذي يعز لدين الله ، وكان الخليفة المكتفي بالله العباسي سنة ٢٩٥هـ أول من أضاف الدين علي ألقاب بعض الوزراء ، إلا أن الخليفة المعز لدين الله كان أول من أضاف الدين الي لقبه من الخلفاء[(٢)] .

ولد المعز لدين الله بالمهدية في ١١ رمضان ٣١٩هـ وبويع له بولاية العهد في حياة أبية ٣٤١هـ / ١٠٤٩ م[(٣)] بمعنى انه ولى الخلافه وعمره ٢٢ سنه وبعد وفاه أبيه في شوال سنة ٣٤١هـ أخفي وفاته حتى سبعه ذي الحجة من نفس السنة [(٤)] وقام خلالها بتجهيز جيش سار إلي جبال أوراس واخضع أهله حتى دخلوا في طاعته وكانوا قد رفضوا من قبل أتباع الخلفاء الفاطميين[(٥)] ، وفتح مصر علي يد قائده جوهر يوم الثلاثاء في ١٧ شعبان سنة ٣٥٨هـ بعد عدة محاولات فاشلة قام بها الفاطميون أثناء خلافه المهدي بالله والقائم بأمر الله[(٦)] .

وصل المعز لمصر في شهر رمضان سنة ٣٦٢هـ وظل بها حتي وفاته بمدينة البهنسا سنة ٣٦٥هـ وأن أختلف المؤرخون في تحديد وفاته الذي يعلل سبب الاختلاف ما ذكره المقريزي من اخفاء خبر وفاته لمدة ثمانية أشهر [(٧)] ، وفي عهده دانت له قبائل البربر [(٨)] وقضى علي دولة الأدارسة بعد أن حكمت المغرب الأقصي نحو قرنين من الزمان ، كما استطاع قائدة جعفر بن فلاح أن يفتح مدينة دمشق وحمص وسلمة وفلسطين

---

(١) المعجم الوسيط : جـ١ ص ٩٢ مادة تميم .
(٢) انستاس الكرملى : النقود العربية وعلم النميات ، ص ١٤٧ .
(٣) حسن إبراهيم حسن ، طه احمد شرف : مرجع سابق ص ١٢ .
(٤) سعد زغلول : المرجع السابق ص .
(٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص ٩٣ .
(٦) ايمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ٥٨ .
(٧) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ١ ص ٢٢٩ .
(٨) مصطفى غالب : المرجع السابق ص ١٧٧ .

وأقيمت له الدعوة بمكة والمدينة ودعي لفاطمة وعلي عليهما السلام في ايامه علي المنابر في سائر اعماله ، وهو ما يظهر مدى حرص المعز على اتساع نفوذه وسلطانه وما وصلت إليه الخلافة الفاطمية في عهده من قوة (١).

فى عهد الخليفه المعز لدين الله اصبح اسم الخليفه والقابه قاصراً على ظهر السكه فقط ولا سيما بعد ان وطدوا اقدامهم فى مواجهه الخلافه العباسيه وظل ذلك تقليداً متبعاً على سكه خلفائهم حتى نهايه الدوله الفاطميه (٢).

لقد كان الخلفاء الفاطميين اعظم الملوك الذين حكموا مصر ، وكان المعز نفسه حاكماً قادراً ادار بنفسه البلاد بمقدرة نادره وكان نزيهاً عادلاً يشرف على القضاء ميالاً الى المظاهر الرسميه ويقود الجيش الذى اعتمد عليه فى الدفاع عن البلاد واهتم بعماره القاهرة لتكون مدينه ذات فخامه وترف وغنى(٣) ، وقد صرفت زوجته مبلغاً كبيراً على مسجدها فى القرافه ولم يزل جامع القرافه قائماً الى ان احترق فى السنه التى احترق فيها جامع عمرو بن العاص سنه ٥٦٤ هـ عند نزول (املريك) ملك بيت المقدس القاهرة اثناء حصاره لها(٤) .

وتعد سكه الخليفه المعز فى تغيير طرازها ونصوصها ثورة على ما كان شائعاً من قبل فى السكه العباسيه وانطلاقه نحو مولد السكه الفاطميه الشيعيه اذ تعلن سكه الخليفه المعز بصراحه عن الدعوه الشيعيه متحديه بذلك سلطه الخلافه العباسيه السنيه(٥) .

وضرب طراز للخليفة المعز لدين الله في المنصورية سنتي ٣٤٢-٣٤٣هـ ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من سطر واحد يحيط بها ثلاث هوامش كتابية خارجية حل فيها أسمه وكنيته ولقبه الخلافي (معد ابو تميم المعز لدين الله) في الهامش الداخلي للظهر وكذلك ظهر طراز مشتق منه ضرب أيضا في المنصورية سنة ٣٤٢هـ ولكن في ارباع الدنانير(٦) ، ويعد هذا الطراز ثورة حقيقة في مجال المسكوكات من حيث العبارات الشيعية الواردة عليهما والتي تسجل للمرة الأولي والاخيرة (٧)ويبدو أن قوة هذه العبارات وعدم تقبل أهالي افريقية لها كان دافعاً للمعز للاستغناء عن هذا الطراز واستخدم الطراز الذي ضربه كأحد مسكوكات الدعاية والاعلام للتأثير علي المصريين منذ سنة ٣٤١هـ(٨) والذي كان نجاحه هناك فيما يبدو دافعاً له لكي يجعله طرازاً عاماً ظل يضرب في عاصمة الخلافة الفاطمية في ذلك الوقت هي المنصورية منذ سنة٣٤١هـ - ٣٦٥هـ ويتكون هذا الطراز من نقطة مركزية يح يط بها ثلاث هوامش كتابية خارجية أصبح فيها اسم الخليفة المعز لدين الله وألقابه علي ظهر الدنانير وسجل في هذا الطراز لقبه الخلافي العام (المعز لدين الله) في الهامش الداخلي للظهر في حين جاء اسمه (معد) في الهامش

(١) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٩٣ .
(٢) مايسه محمود داود : المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، ص ١٥٥ .
(٣) عبد الرحمن زكى : القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد وحتى الجبرتى المؤرخ ، ص ٢١ .
(٤) عبد الرحمن زكى : المرجع نفسه ص ٢٢ .
(٥) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ١٥٥ .
(٦) انظر الدر اسه الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ١١٨.
(٧) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١١١ .
(٨) محمد باقر الحسيني : دراسات عن نقود الثوار والشعارت ، مجلة المسكوكات ، العدد٧ ، سنه ١٩٧٦م ، ص ٣٣، ص٣٤.

الاوسط للظهر ضمن عبارة يسجل فيها أنه يدعو لتوحيد الاله الصمد لنفي الاتهامات التي وجهت للفاطميين بأنهم كافرون ملحدون يدعون للخروج عن الملة الاسلامية [١]، واختفي من هذا الطراز كنيته وهي (أبو تميم) ويسجل هذا الطراز أتساع أركان الخلافة الفاطمية حيث خرجت لأول مرة من المغرب لتضرب فى دور ضرب جديدة مثل مصر سنه ٣٥٩ هـ [٢]، وشهر رجب سنه ٣٥٩ هـ[٣] ، وشهر جمادى الأخر سنه ٣٦٠ هـ[٤] وبكل من المنصوريه سنه ٣٤٣ هـ[٥] ، ٣٤٥ هـ[٦] فلسطين سنه ٣٥٩ هـ[٧] وضرب بصقليه سنه ٣٤٤ هـ[٨] ، وضرب بالمعزيه سنه ٣٥٦ هـ[٩] ومدينه المعز سنه ٣٦٢ هـ[١٠] ، وهكذا تبين لنا أهمية لقب المعز لدين الله والذي أرتبط بانتصارات الخلافة الفاطمية واتساع أركانها .

نزار العزيز بالله .

اتسمت القاب خلفاء الدوله الفاطميه فى اواسط عهدها بعد ان استتبت اركانها انها صارت نعوتاً تدل على القوة والأعتزاز بالنفس ، فقد لقب ابو منصور نزار بـ (العزيز بالله) وكلها القاب تشير الى القوة المحروسه بالعنايه الألهيه والسلطه التى ترعاها القوة الدينيه اى ان هذه الألقاب تجمع بين الدورين السياسي والدينى[١١] ، الاسم واللقب الخلافي الخاص بالخليفة أبو منصور نزار العزيز بالله ثاني الخلفاء الفاطميين بمصر وخامسهم منذ نشأة دولتهم .

أما لقب العزيز فهو يعني الممتنع فلا يغلبه شيئ وهو من صفات الله تعالي ، والعز خلاف الذل ويجمع هذا اللقب بين الدورين السياسي والديني ، وهو من الالقاب التي تجري مجري التشريف وتوصف بها بعض الأشياء على هذا السبيل فيقال فى القرآن (الكتاب العزيز) وفى ديوان الخلافه (الديوان العزيز) وهو الدليل علي القوة والعزة المحروسة بالعناية الالهية وهو سلطة قوية تراعاها قوة دينية[١٢] .

ولد العزيز بالله في مدينة المهدية يوم الخميس ١٤ محرم سنة ٣٤٤هـ بايعه له أبوه قبل وفاته في مرضه واختلف في تاريخ توليه الخلافة بسبب اخفاء خبر وفاه المعز

---

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ٩٤ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٢ (لوحه رقم ٤).

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٩٣٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٦٧

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٩٤١/١ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٦٩.

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٩٨ (لوحه رقم ١).

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٣).

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٥٨ (لوحه رقم ٥).

(٨) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٩ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٢).

(٩) محمد باقر الحسيني : دراسة تحليله على نقود الدعاية والأعلام ص ٩ .

(١٠) عبد الرحمن فهمي : إضافات جديده في مسكوكات الفاطميين رقم ١١ .

(١١) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ١٥٦ .

(١٢) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٤٠٢ .

لدين الله ثمانية اشهر [١] ، وكانت توليه العزيز بالله مخالفة للقواعد الفاطمية التي تذكر أن تولية الابن الاكبر سناً لأنه الاحق بالخلافة وعلي هذا الاساس قام مذهبهم الديني واليه يرجع اختلافهم عن اصحاب المذهب الامامي الاثني عشر [٢]، واتسعت مملكة الفاطميين فى عهد العزيز وتمكن الدعاة من اقامة الدعوة للفاطميين في اماكن متفرقة من العمل الاسلامي في اليمن والموصل بالاضافة الي الشام وخطب له في الحرمين وافريقيا واشترط العزيز علي رسل امبرطور بيزنطه أن يخطب له في جامع القسطنطينية في كل يوم جمعة [٣].

لما توفى المعز بويع ابنه العزيز بالخلافه وعين يعقوب بن كلس وزيراً له [٤]، وقد شاطر العزيز اباه صفاته السياسيه فلم تضعف من همته مظاهر الترف وقد عرف عهده فى مصر بالسلم والرخاء وكان مولعاً بأقتناء الكتب فجمع منها مجموعه كبيره خصص لها قاعات فى قصرة سماها (خزانه الكتب) وبذل الأموال فى تشجيع كتابه المؤلفات المهمه فى التاريخ والأدب والفقه وكانت بعض الكتب بخط المؤلفين انفسهم كالخليل بن احمد والطبرى[٥] .

واستطاع العزيز والذي استقر في الخلافة احدي وعشرين عاماً أن يؤكد سيطرته وسياسته علي املاكه التي آلت اليه من عهود من سبقوه من خلفاء ارسل خلالها الجيوش الي الشام لمحاربة القرامطه وتمكن من دخول الرملة وعسقلان وطبرية واتسعت رقعه الامبراطورية الفاطمية في عهده من بلاد العرب الي ساحل المحيط الاطلس غرباً ومن اسيا الصغري شمالاً الي بلاد النوبة جنوباً وهو ما ادي لاتساع وتنوع دور الضرب في عصره وبلغت الخلافة الفاطمية اقصي اتساعها وقوتها وصارت السكة في عهده علي ما كانت عليها في عهد ابيه المعز من حيث جودة الوزن والعيار للمحافظة علي سمعته الخلافة الفاطمية التي نافست الخلافة العباسية وناصبتها العداء [٦]، وكان طراز مسكوكاته مشابهه الي حد بعيد مع طراز مسكوكات أبيه المعز لدين الله حيث كان يتكون من نقطة مركزية محصورة داخل دائرة يحيط بها هامشان دائريان يفصل بينهما فراغ دائري ويفصل بين الهامش الداخلي والنقطة المركزية فراغ دائري أيضاً [٧]، وظهر في طراز مسكوكاته اسمه ولقبه الخلافي الخاص به وهو (نزار - العزيز بالله) لم تظهر كنيته وهي (أبو منصور) في طراز مسكوكاته حيث حل اسمه ولقبه الخلافي الخاص به في الهامش الداخلي للظهر وضرب طراز مسكوكاته الوحيد بالنسبة للدنانير في مصر سنه ٣٦٦ هـ [٨]، كذلك ببرقه سنه ٣٧١ هـ[٩] ، صقليه سنه ٣٧٢هـ[١٠] .

---

(١) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ١ ص ٢٢٩.
(٢) جمال الدين الشيال : مجموعه الوثائق الفاطمية ص ٦٩ .
(٣) من فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ٩٧ .
(٤) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٢ .
(٥) زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ، ١٩٣٧ ، ص
(٦) إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ١٥٧ .
(٧) الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العزيز بالله ص ١٠٩.
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٨٢/٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ١٥١ (بالبحث لوحه رقم ٧) ،
(٩) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٦٣/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٩).
(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠٥ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ١٠).

أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله .

جاء لقب الحاكم بأمر الله فى هذه الفترة متفقا مع ما عرف عن هذا الخليفه من شده وصرامه وتشدد فى سياسته واحكامه[1] ، اذ ان لقب (الحاكم) مشتق من الفعل (حكم) وقد أدت سياسه الحزم والتشدد التى انتهجها هذا الخليفه فى حكمه الى تعرضه لمهاجمه ونقد شديد من الكثير من كتاب اهل السنه الذين اتهمه البعض منهم بالجنون .

وقد تولى الحاكم بامر الله سنه ٣٨٦ - ٤١١ هـ الخلافه الفاطميه وعمره احدى عشر سنه وكان شخصيه متناقضه عجيبه افاضت كتب التاريخ بذكر الكثير عن احواله وحوادثه ، ومما يدهشنا اننا بينما نقرأ عنه كل المتناقضات نراه فى جامعه العظيم يراقب زخرفته ونقوشه او فى دار العلم التى انشأها بجوار القصر الغربى فى سنه ٣٩٥ هـ والتى حمل اليها الكتب من خزائن القصور ووقف عليها اماكن ينفق من ريعها وكان الغرض من دار الحكمه تشجيع الناس على المطالعه والدرس وكانت ندوه يجتمع فيها علماء الدين والعلم والأدب والتاريخ للمناقشه والتبحر فى علوم الدنيا والدين [2].

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة الحاكم بأمر الله ولقب الحاكم يعني أقرب للحكم بين الناس[3] ، ولد الحاكم بأمر الله بالقاهرة يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٧٥هـ بايعه له ابوه الخليفة العزيز بالله قبل وفاته ببليس ثم جددت البيعة له بعد وفاه ابيه في يوم الاربعاء لليله تبقيت من شهر رمضان سنة ٣٨٦هـ وظن بربر كتامة أن الفرصة قد وواتتهم لتطهير الجيش من ابناء الشرق والاتراك واشترطوا عليه أن يولي ابن عمار المغربي الوزاره مما يمكن المغاربه من ان يستردوا مكانتهم في الدولة واستمر هذا طويلاً حتي استطاع الحاكم ان يوعز لاحد خدمة اغتيال برجوان وقتل ابن عمار وذلك في سنة ٣٩٠هـ[4] ، واعتباراً من هذه اللحظة اصبح الحاكم المطلق للبلاد الا انه في سنة ٣٩٥هـ خرج عليه ابو ركوة هشام بن الوليد ومثل خطراً كبيراً علي الدولة الفاطمية ولم تخمد هذه الثورة الا بعد مقتل ابو ركوة سنة ٣٩٦هـ [5].

وفى سنة ٤٠٤هـ خرج الخليفة الحاكم عن احد اسس العقيدة الفاطمية عندما جعل ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس ولي لعهده ونقش اسمه علي الطراز والسكة حتي نهاية خلافته ومثلت قرارات الحاكم بأمر الله لغزاً للعديد من المؤرخين فانقسموا بين مدافع عنه متعاطف معه أو مهاجر له ومتهمه بالجنون[6] ، كما كانت حياة الحاكم بأمر الله مليئة بالعجائب فان نهايته هي الاخري كانت نهاية مثيرة للاستفهام والتساؤل حيث اختفي في ليلة ١٧ شوال سنة ٤١١هـ /١٠٢٠م بطريقة يكتنفها الغموض والدهشة [7]، وعبرت لنا مسكوكات الخليفة الحاكم بأمر الله عن هذه التطورات المختلفة وتميزت مسكوكاته

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١١٥ .
(٢) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٣ .
(٣) المعجم الوسيط : جـ١ ص ١٩٧ ، مادة حكم .
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ٦٠ : ٦٧ .
(٥) ايمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ص٨.
(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٠١ .
(٧) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١١٧ .

المختلفة أيضا بتنوع طرازه واختلافه بتنويع أدوار الخليفة الحاكم بأمر الله بعكس مسكوكات ابيه العزيز بالله وسبقيه أيضاً من الخلفاء الذين حافظوا علي وجود طرازين فقط لمسكوكاتهم ، ففي طرازه الأول والذي ضرب بعد توليه الحكم مباشرة سجل اسمه وكنيته ورقمه الخلافي الخاص بالسطر الأول بالوجه والظهر يحيط بها هامشان كتابيان دائريان(١) وضرب هذا الطراز اثناء فترة تحكم ابن عمار بالسلطة ويحمل الهامش الخارجي الاية ٥٤ من سورة النساء والتي تشير التساؤل حول حقيقة وجه وظهر المسكوكات الاسلامية بوجه عام والمسكوكات الفاطمية بوجه خاص(٢)

ومنذ سنة ٣٧٨هـ وانتهاء فترة تحكم ابن عمار و تولي برجوان الوزاره تغير طراز مسكوكاتة مرة أخري وتحول الي كتابات مركزية من سطرين يحيط بهما هامشين كتابين دائرين ويفصلها فراغ دائري وفي هذا الطراز سجل لقبه الخلافي الخاص (الحاكم بأمر الله) في السطر الاول من كتابات مركز الظهر في حين جاء اسمه وكنيته بالهامش الداخلي بكتابات مركز الظهر(٣) ، ولدينا أمثله عديدة ضربت في كل من برقة ودمشق وزويله سنة ٣٩٧هـ وصقلية(٤) وصور وطرابلس وفلسطين ودينار ضرب بالقاهرة المحروسة سنة ٣٩٤هـ ومصر منذ ٣٨٧هـ وحتي سنة ٤٠١ هـ كما ظهرت أمثلة لهذا الطراز ضرب مصر في ارباع الدنانير كما في ربع دينار سنة ٤٠٠هـ(٥) .

وظهر طراز أخر للخليفة الحاكم بأمر الله منذ سنة ٤٠١هـ يتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من أربعه اسطر يحيط بها هامش كتابي ويفصلهما فراغ دائري (٦)، ومن أمثله هذا الطراز ضرب في مصر منذ ٤٠١ هـ(٧) وحتي ٤٠٤هـ ومنذ نهاية ٤٠٤هـ بدأ الخليفة الحاكم بأمر الله في تسجيل ابن عمه عبد الرحيم كولي عهد له علي المسكوكات فظهر طراز ضرب بمصر سنتي ٤٠٤-٤٠٥هـ(٨) ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من اربعه اسطر يحيط بها هامش خارجي وسجل في هذا الطراز لقبه الخلافي الشخصي فقط (الحاكم بأمر الله).

ومنذ سنة ٤٠٦هـ وحتي نهاية عهده الحاكم بأمر الله ظهر طراز مسكوكاته و يحمل ايضا (عبد الرحيم كولي عهد المسلمين) وهو لقبه الخلافي الشخصي فقط (الحاكم بأمر الله) حيث لم يظهر اسمه ولا كنيته أيضا ومن أمثله هذا الطراز دينار ضرب بمصر منذ سنة ٤٠٦هـ وحتي سنة ٤١١هـ (٩)، وهكذا تبين لنا تنوع طرز مسكوكات الخليفة الحاكم بأمر الله وتنوع اسمه وألقابه عليها .

---

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩ .
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١١٧ .
(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩ .
(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١١٨ .
(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٥٥١٠/١ .
(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩، وما بعدها .
(٧) من أمثلتها دينار ضرب بمصر سنه ٤٠٢ هـ محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٢٠ .
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٢٤ .
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، درهم بنفس التاريخ رقم سجل ٢٦١٨٦ .

علي أبو الحسن الظاهر لإعزاز دين الله .

الظاهر من الظهور بمعني الغلبة والظاهر خلاف الباطن وهو اسم من اسماء الله تعالي والظواهر أشرف الارض والظاهر هو المعين والاعزاز تعني النصرة[1] .

بعد وفاه الحاكم بأمر الله تولى ابنه الظاهر لأعزاز دين الله ابو الحسن على فأباح ما منعه ابوة الحاكم فشرب الخمر وسمح بأحتسائها ، وكان ضعيف الرأى معتل الصحه ، ضعيف البنيان منصرف عن امور الدوله الى ملذاته وسماع المغنى منصرفاً الى اللهو وكثرت فى ايامه الفتن العسكريه فلا تخمد فتنه حتى تعقبها اخرى[2] ، وضاقت ابواب الرزق وقله الأقوات وتفاقم الأمر من شده الغلاء فصاح الناس (الجوع يا امير المؤمنين) ، (لم يصنع بنا هذا ابوك ولا جدك فالله الله فى امرنا) [3].

لقب الظاهر لأعزاز دين الله يدل على ان الله قد اعز الدين به [4]، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله يعني أن الله أعز الدين به ونصره او انتصر بمشيئه الله[5] ، ولد يوم الاربعاء العشر خلوان من شهر رمضان سنة ٣٩٥هـ وكان هو الرابع من الخلفاء الفاطميين بمصر وبويع له يوم عيد النحر سنة ٤١١هـ وكانت ولايته بعد أبيه بمدة حيث ظلت مصر بدون خليفة منذ فقد الحاكم بأمر الله في ١٧ شوال من نفس السنة علي الرغم أن ولي العهد الحاكم بأمر الله الرسمي الذي دعا له وكتب اسمه علي السكة وهو عبد الرحيم ابن إلياس إلي أن ست الملك شقيقة الخليفة الحاكم والشخصية القوية والتي كان لها دور كبير في العصر الفاطمي ارسلت احد الامراء الكتامين الي دمشق وتم القبض علي ولي العهد عبد الرحيم ابن إلياس و حمل لمصر وقتل في القصر بعد ان اجبر علي المبايعة للظاهر وبذلك قضت نهائياً علي هذا الوضع الذي تركه الحاكم بأمر الله واصبحت ست الملك منذ نهاية سنة ٤١١هـ الحاكمة الفعلية للبلاد وبدأ يظهر منصب الوزارة بشكل واضح في خلافة الظاهر[6] .

وكان الظاهر علي عكس والدة يبعد عن شئون الدولة منغمساً في لهوه ومتعه محباً لسماع مجالس الغناء وحدثت في عهده أزمة اقتصادية كبيرة في سنة ٤١٥هـ واشتد في هذه الازمة الغلاء وفشى المرض وقل الماء[7] ، فكان عهده بداية لخسارة الفاطميين لبعض الاراضي وخاصة في الشام وعلي الرغم من ذلك فقد اهتم بالدعوة والدعاه فاستعادت سباق نشاطها وانتشر الدعاه فاقام الدعاء له في البصرة والكوفة والموصل . واستمر الفاطميون في عهده في محاولة استغلال الدعوة لهم في الحرمين بابراز صلتهم في بيت الرسول علية السلام والدعوة لانفسهم بانهم اصحاب السيادة والسلطة والخلافة الشرعية وأستمرت لهم الدعوة هناك . وكانت وفاه الظاهر في ليلة الأحد منتصف شعبان سنة ٤٢٧ هـ ويقال أنه توفي ببستان الدكه وقيل بالمكس بالاسكندرية . فكانت مدة عمره

---

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ، ص ٣٨٣ .
(٢) حسن خضيري : المرجع السابق ص ٦٠ .
(٣) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٣ .
(٤) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٥) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ١١٣ .
(٦) ايمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ص ١١٧ : ١٢٢ .
(٧) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ١٦٤ .

أحدي وثلاثين سنة واحدة عشر شهرا وخمسة أيام ومدة ملكة خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وستة أيام[١] .

ظهر اسم الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله وكنيته ولقبه الخلافي الخاص في طراز مسكوكاته [٢]، والذي يتكون من كتابات مركزية من سطرين كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان حيث سجل لقبه الخلافي الخاص (الظاهر لأعزاز دين الله) في مركز الظهر في حين سجل اسمه وكنيته في الهامش الداخلي لكتابات الظهر أيضا وكان يضاف لهذا الطراز احياناً في مركز الظهر حروف أو رموز ابجدية .

ولدينا من أمثلة هذا الطراز دينار ضرب بمصر منذ سنة ٤١١هـ[٣] وحتي سنة ٤٢٠هـ وكذلك في كل من فلسطين والمنصورية والمهدية سنه ٤٢٦ هـ[٤] ، ودمشق سنه ٤٢٤ هـ[٥] وصقليه سنه ٤٢٠ هـ[٦] .

أما طراز مسكوكات الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الثاني المشابه لطراز مسكوكات الخليفة المعز لدين الله [٧]، الذى يتكون من ثلاث هوامش كتابية إلا أنها بدلاً من أن تدور حول نقطة مركزية فإنها تدور حول كلمة (عدل) أو رمز أبجدي وسجل في هذا الطراز أسمه وكنيته (علي ابو الحسن) في الهامش الأوسط لكتابات الظهر في حين نقش لقبه الخلافي الخاص (الظاهر لاعزاز دين الله) في الهامش الداخلي وضرب هذا الطراز بمصر منذ سنة ٤٢٠هـ[٨] وحتي ٤٢٤هـ .

وفي طراز دنانيره الاخير والذي يتكون من كتابات مركزية من أربعه أسطر يحيط بها هامش كتابي خارجي ويفصلهما فراغ دائري محدد بحلقتين بارزتين سجل اسمه (علي) وكنيته (أبو الحسن) ولقبه الخلافي الخاص (الظاهر لاعزاز دين الله) بالسطر الاول والثاني والثالث من كتابات مركز الظهر مسبوقاً بلقب أمام ومنهياً بلقب أمير المؤمنين وضرب هذا الطراز بمصر سنة ٤٢٥ هـ [٩]، ٤٢٦ هـ ، ٤٢٧ هـ .

معد أبو تميم المستنصر بالله .

---

(١) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٢١ .
(٢) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ص ١١٨ .
(٣) من أمثلتها دينار ضرب بمصر سنه ٤١٢ هـ ، دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١/ ٢٥٥٠٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٢٦).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٢/٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٢٦ (لوحه رقم ٣١).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٤١٠/٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٧ (لوحه رقم ٢٩).
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٦٧١٥/٥٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٤٩٠ .
(٧) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ص ١١٨، وما بعدها .
(٨) من أمثلتها دينار ضرب بمصر سنه ٤٢١ هـ ، محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٣٣ .
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة المستنصر بالله الخامس من الخلفاء الفاطميين بمصر ولد بالقاهرة سنة ٤٢٠هـ بويع له بعد وفاه أبيه في منتصف شعبان سنة ٤٢٧هـ وكان عمره يوم ولي الخلافة سبعة سنين وأيام [١].

فلما توفى الظاهر تولى ابنه المستنصر ٤٢٧ ـ ٤٨٧ هـ وكانت سنه مبايعته لا تزيد على سبعه سنوات ، وكانت احوال البلاد قد هدأت قليلاً [٢]، وحال ضعف الخليفه المستنصر دون سيطرته على طموح القواد ورجال البلاط الذين تركوا مناصبهم وانشغلوا بالدسائس فيما بينهم مع انسياق الخليفه المستنصر بالله لما يسمعه من الشكاوى فأبدل الخليفه اربعين وزيراً من وزرائه فى مده تسع سنوات بعضهم قضى فى منصبه يوماً واحداً فضاعت هيبه الحكومه عند الشعب[٣] .

والمستنصر من استنصر أي تقوي واعتز وطلب تصرفه ، وفي التنزيل العزيز (فإذا الذي استنصره بالامس يستصرخه) واستنصر فلاناً علي فلان سأله أن ينصره عليه[٤] ، والمستنصر بالله اى الذى ينصره الله او يستمد من الله النصر [٥] . أمتد حكم الخليفة المستنصر بالله ستين عاما شهدت احداثاً جساماً في تاريخ الدولة الفاطمية في العشرين عاما الأولي من حكمة حيث شملت مصر وجنوب الشام أفريقية وصقلية والشاطئ الافريقي للبحر الاحمر والحجاز واليمن كما كسبت ولاء عدد لا يحصر من الاتباع في أراض كانت ما تزال خاضعة لحكام من السنة في المشرق ثم هوت في انحدار سريع وتقلصت عنها ممتلكاتها تدريجياً وشهدت مصر في عهده أسواء أزماتها الاقتصادية التي مرت بها في العصور الوسطي[٦] ، وفي عهده أيضا بدأ تحكم الوزاء في الخلفاء فيما سمي بعصر نفوذ الوزراء بقدوم بدر الجمالي وتوليه الوزاره[٧] ، حيث تعد فتره المستنصر بالله حداً فاصلاً بين عهد الخلفاء الأقوياء وعصر الوزراء العظام[٨] .

تنوعت طرز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله وتنوع معها موقع أسمائه وألقابه المسجلة عليها في طراز مسكوكاته الأول والذي ضرب بمصر ٤٢٧ هـ[٩] .

---

(١) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٢٤ .
(٢) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٨٨ .
(٣) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٤ .
(٤) المعجم الوسيط : جـ١ ص ٩٦٢ ، مادة استنصر .
(٥) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ١١٣ .
(٦) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافه الفاطميين في المغرب وسقوطها في مصر ص ٤٠٨ .
(٧) ايمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ١٤٧ .
(٨) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ٤٩ .
(٩) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٤١ .

وفي طراز أخر له سجل اسمه وكنيتة ولقبه الخلافي الخاص بالسطر الأول والثاني في كتابات مركز الظهر على دينار ضرب بمصر سنه ٤٣٢ هـ [١]، في هذا الطراز والذي يتكون من كتابة مركزية من أربعه أسطر بالوجه وثلاثة بالظهر ويحيط بهما هامش كتابي خارجي ولدينا من أمثلة هذا الطراز دنانير ضربت بمصر منذ سنة ٤٣٠هـ وحتي ٤٣٥هـ [٢].

وفي طراز مسكوكاته المشابهه لطراز مسكوكات جدة الخليفة المعز لدين الله[٣] الذي يتكون من نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش كتابية دائرية جاء اسمه (معد) بالهامش الأوسط لكتابات الظهر في حين جاء لقبه الخلافي الخاص (المستنصر بالله) بالهامش الداخلي لكتابات الظهر ومن أمثله هذه الدنانير ضربت بمصر سنة ٤٤١ هـ[٤] وحتي سنة ٤٧٣هـ .

وفي طرازه الذي يتكون من كتابات مركزية من خمسة أسطر بالوجه وستة بالظهر ويحيط بهما هامش كتابي خارجي سجل اسمه (معد) بالسطر الأول من كتابات مركز الظهر في حين جاءت كنيته ولقبه الخلافي الشخص (ابو تميم - المستنصر بالله) بالسطر الثالث والرابع من كتابات مركز الظهر ومن أمثلة هذا الطراز ما ضرب بمصر منذ سنة ٤٧٤هـ [٥].

ويوجد لدينا طرز مختلفة للمستنصر ولكنها ضربت في دور ضرب أخري غير دور ضرب القاهرة موضوع الدراسة [٦]، فعلي سبيل المثال ضرب طراز نادر له لم يضرب سوي بمدينة المهدية جاء اسمه وكنيته (معد - أبو تميم) بالسطر الأول والثاني من كتابات الظهر وتم تكرار اسمه مرة اخري (معد) في شعار (دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد) بالهامش الداخلي للظهر في حين جاء لقبه الخلافي في الخاص به بالسطر الأول من كتابات مركز الوجه في هذا الطراز الذي يتكون من كتابات مركزية من سطرين يحيط بهما هامشان كتابيان خارجيان ومن أمثله هذا الطراز ضرب المهدية في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥١هـ [٧].

أما أرباع دنانيره فضربت بصقلية وقد تشابهت طرزها الأولي مع طراز دنانيره الأول الا انه في هذا الطراز سبقت كنيته (أبو تميم) واسمه (معد) ولقبه الخلافي

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٨٩٧٦ ، ٢٦٠٦٧ .
(٢) له مثال دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٨٩٦٤ .
(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢.
(٤) من أمثلتها دينار ضرب بمصر سنه ٤٧٢ هـ محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٩٠١٥ .
(٥) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٢٧ .
(٦) المخطوط نفسه ص ١٢٧ .
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٦٧ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧٩٧ (بالبحث لوحه رقم ٣٥).

الشخص (المستنصر بالله) ومن أمثلة هذا الطراز لأرباع دنانيره ضرب صقلية[٨] . كما ظهرت للمستنصر بالله طراز نادر لأرباع دنانير ضرب صقلية ظهرت به لأول مرة عبارة (الملك الحق المبين) بالهامش الداخلي لكتابات الوجه ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من ثلاثة أسطر يحيط بها هامشان كتابيان وجاء لقبه الخلافي الخاص بالسطر الثاني من كتابات مركز الظهر مسبوقاً بلقب أمام وجاء اسمه (معد) بالسطر الثالث لكتابات مركز الظهر أيضاً في حين سجل اسمه مرة أخري وكنيته (أبو تميم) بالهامش الداخلي لكتابات الظهر وهكذا تبين لنا تنوع موقع أسماء الخليفة المستنصر بالله وألقابه بتنوع طرز مسكوكاته .

بدر الجمالي .

قاست مصر فى اثناء الشده المستنصريه كثيراً مما دعا المستنصر ان يلجأ الى حاكم سوريا الأرمنى (بدر الجمال) فكتب اليه المجئ بجيشه الى مصر ليوليه عليها[١] ، فقبل بدر المجئ اليها وكان عبداً دفعته كفاءته الممتازة الى المناصب العليا فولى امارة الشام ثم عكا وكان حينما دعاه المستنصر بالله كان رجل الساعه فقد تمتعت مصر اكثر من ستين عاماً تحت حكم بدر الجمال الى ان توفى فى القاهره وسنه ثمانون سنه بعد حكم دام عشرين سنه[٢].

وصل بدر الجمالى الى القاهرة فى يوم الأربعاء ٢٩ جمادى الأول سنه ٤٦٧ هـ / ١٠٧٩ م وقابله الخليفه وفى ليله من الليالى دعا امراء البلاد الى وليمه فى منزله واتفق مع اصحابه ان القوم اذا امسى عليهم الليل فأنهم لا بد ان يحتاجون الى الخلاء فمن قام منهم قتل[٣] ، فبلى الأمراء دعوته وظلوا نهارهم عنده وباتوا مطمئنين وما طلع النهار حتى صارت رءوسهم بين يديه واستولى اصحابه على دور الأمراء فقويت شوكته وعظم امرة ولقاء انقاذ بدر خلافه المستنصر بالله ، تولى الوزاره ليس كوزير تنفيذ مثل الوزراء السابقين ، الذين يقومون بتنفيذ ما اراده الحاكم ، ولكن كوزير تفويض فوضت اليه جميع امور الدوله [٤] ، وقد اضاف بدر الجمالى الى القابه القاباً اخرى تدل على اسئثاره بكلتا السلطتين القضائيه والروحيه فضلاً عن السيطره الحربيه وهى (كافل قضاه المسلمين ، هادى دعاه المؤمنين ، ناصر الأمام ، السيد الأجل)[٥] ولما عاد النظام الى نصابه فى القاهرة اتجه قاصداً اقاليم القطر ليقضى على فتنها ، فأخضع البربر والسودانيين والعرب وعم العدل انحاء البلاد وعادت الطمأنينه الى قلوب الفلاحين فأزداد الدخل وشعر الأهل بالرفاهيه والرخاء مده عشرين سنه كامله ، وعادت سطوه الخليفه السياسيه والدينيه الى الديار المصريه وعادت مكه الى مبايعه المستنصر بعد ان قضت خمس سنوات تخطب للخليفه القائم بأمر الله العباسى فى بغداد .

---

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٧١٠١/٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٤٩ (بالبحث لوحه رقم ٤٣).
(١) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٥ .
(٢) المرجع نفسه ص ٣٩ .
(٣) المرجع نفسه ص ٣٨ .
(٤) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤٠٨ .
(٥) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ، ص ٧١ .

وكان اول شيئ وجه اليه بدر الجمالى اهتمامه بتحصين القاهرة ضد الغزوات الخارجيه او فتن الجنود الداخليه وكان سور القاهرة قد تهدم واختفى امام نمو المدينه التى ازدادت وزحفت مبانيها خارج ابوابها الثلاثه التى بناها القائد جوهر ، فهدم بدر هذه الأبواب وبناها من الحجارة ١٠٨٧ - ١٠٩١ م وجعل المدينه تضم مساحه اكبر من الأولى ، فمثلاً اتخذ حى الروم فى الجنوب الى داخل السور وكان فى خارجه ، ثم اقام السور من اللبن وزاد عند باب القصر الرحبه التى تجاه جامع الحاكم الى باب النصر وتلك الأبواب الثلاثه لم تتغير الى يومنا هذا وتعتبر هذه الأبواب الثلاثه من اعظم آثار العصر الفاطمى ، وقد بناها ثلاثه اخوة وفدوا من ادسا المينه الأرمينيه الأصل التى عرفها بدر اثناء فتوحاته ، وقيل ان كل اخ منهم بنى باباً [١].

وفى عام ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م اوسع القاهرة الوزير بدر الجمالى من الحد الشمالى والجنوبى وسمح بالسكن فيها فأمتد عمران المدينه الى اطرافها وخارج اسوارها وصار يقال لأبنيه القاهرة خارج اسوارها ظاهرة القاهرة ، وتمتعت مصر تحت حكم بدر الجمالى الى ان توفى بالقاهرة وسنه ثمانون سنه بعد حكم دام عشرين سنه وخلفه ابنه الأفضل .

أحمد أبو القاسم المستعلي بالله .

تتميز القاب الخلفاء فى النصف الثانى من العصر الفاطمى بالصبغه الدينيه التى تستر وراءها الخلفاء لتغطيه ضعفهم ليستمدوا منها مظهر السلطه التى سلبهم اياها الوزراء واصحاب النفوذ الفعلى دون الخلفاء كلقب المستعلى بالله[٢] .

الاسم والكنيه واللقب الخلافي الخاص بالخليفة المستعلي بالله التاسع في الخلفاء الفاطميين منذ تأسيس دولتهم بالمغرب والسادس من الخلفاء الفاطميين بمصر ، والاستعلاء أي الزيادة في الرفعة والمكانة[٣] ، تولي الخلافة بعد وفاه أبية الخليفة المستنصر بالله بفضل تدبير الأفضل ابن بدر الجمالي ذلك لكونه زوج أخته ست الملك أبنه بدر الجمالي ونجد الأفضل يتدخل فى تعيين ولى العهد قبل وفاه المستنصر وبعدها [٤]، على الرغم من ان المستنصر ابدى برأيه فى النص على خلفه فقد كان للمستنصر عده اولاد ، منهم نزار ، محمد ، عبد الله ، اسماعيل ، المحسن ، والحسن ، واخيراً حيدره واحمد ، فتوفى بعضهم مثل حيدره ولا نعرف منهم بعد موت المستنصر غير نزار ، عبد الله ، واسماعيل واحمد ، وقد كان المستنصر بالله يرشح ابنه الأكبر نزار ليخلفه [٥]، ولكن الأفضل كان يغار من نزار الأكبر سناً فوقف رافضاً مبايعته ولكرة الافضل لتولية نزار لعداوة بينهما ولما توفى المستنصر قام الأفضل بأختيار احمد الأصغر دون بقيه اخوته والبسه ثياب الخلافه ولقبه بالمستعلى بالله امير المؤمنين .

---

(١) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٥ .
(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٣) القاموس المحيط : جـ٤ ص ٣٦٦ ، مادة استعلى .
(٤) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤١٣ ، ٤١٤ .
(٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٣ ص ٨٥ .

وكانت مبايعة المستعلي في شهر ذي الحجة ستة سبع وثمانين وأربعمائة في واحد من اولي وأكبر الانشقاقات في الدولة الفاطمية والتي كان لها أثارها الجسيمة علي الدعوة سواء في مصر أو خارجها [١]، وهرب نزار الشقيق الاكبر للمستعلي الي الاسكندرية ودعا لنفسه بالخلافة ولقب نفسه بالمصطفي لدين الله[٢] ، وانتهي هذا الصراع بمقتل نزار إلا أن مقتله لم ينهي الانشقاق ففي حين أعترف بإمامة المستعلي القسم الاكبر من اسماعيلية مصر والشام واليمن والهند الا أن اسماعيلية فارس بقيادة الحسن أبن الصباح اعترفوا بامامة نزار وعرفوا لذلك بالنزارية وظل الاسماعيلية المستعلية طول فترة خلافته يحاولون التاكيد علي صحة خلافته سواء بالسجلات التي أرسلوها لاتباعهم يرون فيها ذلك[٣] ، وهو ما استمر في خلافة الأمر بأحكام الله حيث عددوا الاسانيد التي تؤكد أحقية المستعلي في الخلافة كالنص والاشارات وتلقيب المستعلي بولي عهد المؤمنين في حين لقب نزار بولي عهد المسلمين وأن هناك فرق كبير بينهما فالايمان أعلي من الاسلام[٤] .

ويذكر أن الافضل بن بدر الجمالي كان هو المدير الأول والوحيد فى امور الدولة ولم يكن للمستعلي سوي الاسم ، فقد كان الأفضل بن بدر الجمالى فاضلاً حكيماً تدرب على يد ابيه وقد تمتع بجميع الألقاب والأمتيازات التى كانت لأبيه وظل فى منصبه حتى امر بقتله الخليفه الآمر عام ١١٢١ م [٥] ، والحق ان ظاهرة القاب الوزارة قد تزايدت بصورة ملحوظه فى زمن ضعف نفوذ الخلفاء الفاطمين فى مصر بعد ان سيطر الوزراء على مقدارات الخلافه وصار بأيديهم امر تعيين الخلفاء وعزلهم فتلقبوا بالقاب مختلفه منها لقب امير الجيوش الذى نعت به بدر الجمالى ، كذلك منح الأفضل الوزاره ودعى له بألقاب على المنابر بعد الخليفه وبدر فى ايام الجمع والأعياد وهى السيد ، الأفضل ، سيف الأمام ، جلال الأسلام ، شرف الأنام ، ناصر الدين ، خليل امير المؤمنين ، بل ولم يكتفى بذلك فقد كون فرقه خاصه من الجيش لتحمى استبداده جعلها من الأرمن عرفت بالأفضليه لتكون تحت يده مباشره[٦] .

وفي عهد المستعلي فقد الفاطميون معظم ممتلكاتهم في الشام [٧]، وكانت وفاه المستعلي في شهر صفر وعمره حوالي سبعه وعشرون سنة ومدة خلافته سبع سنين وشهور[٨] .

---

(١)المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١١ .
(٢) ايمن فؤاد سيد احمد : المرجع السابق ص ١٥٤ .
(٣) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٣ .
(٤) جمال الدين الشيال : مجموعه الوثائق الفاطمية جـ ١ ص ٢٢ ، ٤٧ .
(٥) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ٦٠ .
(٦) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤١٣ .
(٧) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ٢٨ .
(٨) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ٢٧ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ٥ ص ١٥٣ .

ورد اسم الخليفة المستعلي وكنيته ولقبه الخلافي الخاص علي مركز ظهر دنانيره في طرازه الاول منذ سنة ٤٨٨هـ (١) تتخلله ألقابه الأخري مثل (عبد الله وولية الامام وأمير المؤمنين) (٢) في كتابة مركزية من ستة اسطر يحيط بها هامش دائري يفصل بينه وبين كتابات المركز فراغ دائري وهذا الطراز مماثل لطراز أبيه الخليفة المستنصر الاخير ، ويظهر أثر ضعف الخلافة الفاطمية في عصر ما يسمي بعصر الوزراء العظام علي السكة في خلوها من روح الابتكار والتجويد وقد ظهر هذا في مصر في سنه ٤٨٩ هـ (٣)، وكذلك بالأسكندريه سنه ٤٩٠ هـ (٤).

وفي سنة ٤٩٠هـ تغير طراز الخليفة المستعلي وتغير معه موقع أسمه ولقبه وكنيته حيث سجل اسمه مسبوقاً بلقب الامام في مركز الظهر في حين سجل كنيته ولقبه الخلافي الشخص بالهامش الداخلي لمركز الظهر في دنانيره ضرب مصر من سنة ٤٩٠ هـ وحتي ٤٩٥ هـ .

المنصور أبو علي الأمر بأحكام الله .

تتميز القاب الخلفاء فى النصف الثانى من العصر الفاطمى بالصبغه الدينيه التى تستر وراءها الخلفاء لتغطيه ضعفهم ليستمدوا منها مظهر السلطه التى سلبهم اياها الوزراء واصحاب النفوذ الفعلى دون الخلفاء كلقب الأمر بأحكام الله (٥).

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة الآمر بأحكام الله العاشر من الخلفاء الفاطميين منذ قيام دولتهم بالمغرب . قال الفاطميون في تفسير لقبه أن الامر بأحكام الله هو الذي يأمر بأحكام الله وينفذها ويقضي بها ، وأحكام الله جمع حكم وهي أوامر ونواهي الله تعالي التي لا يحتاج سامعها الي تأويلها (٦)، وكان الامر بأحكام الله أصغر من تولي الخلافة سناً فكان لا يقدر علي ركوب الفرس لوحدة ، ولد في الثالث عشر من محرم سنة خمس وتسعين وأربعمائة (٧)، وبويع في يوم الثلاثاء لثلاث عشر ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة (٨) .

وفي بداية عصر الآمر كانت السلطة الفعلية في يد وزيرة الافضل بن بدر الجمالي والذي كان الوزير والقائد والمشرف علي شئون القضاء والدعوة وجرد الخليفة من كل سلطاته وصار يتصرف في الدولة كالملوك والسلاطين ، وفي عهد الأمر سقطت معظم

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١.
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٣٠ .
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨١٢ (بالبحث لوحه رقم ٤٤).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٤ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٥).
(٥) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٦) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٣١ .
(٧) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ٣١ .
(٨) المصدر نفسه جـ ٣ ص ٣١ .

السواحل الشامية في ايدي الصليبيين الذين استولوا علي عكا ٤٩٧ هـ/١١١٧م وطرابلس وجيل وبيروت وصيدا وأخيراً صور سنة ٥١٨هـ /١١١٠م [١] ، ولم يبق في ايدي الفاطميين سوي عسقلان ، وادي تساقط الثغور الشامية وخروج أفريقية من ايدي الفاطميين الي اتجاهم الي تركيز جهودهم ودعايتهم في اليمن والسند والهند ، ومحاولة الدخول في المنافسة مع الخلافة العباسية علي التجارة الشرقية وأصبحت عدن وعيذاب وقوص من اكبر مراكز التجارة الكارمية تجارة التوابل ، وأدي سقوط الثغور الشامية أيضا في عصر الخليفة الأمر بأحكام الله الي اهتمامه بإقامة دور ضرب جديده في كل من المعزية القاهرة وقوص التي صار كل ما يصل الي اليمن والحجاز من الدنانير العدنية وغيرها يضرب بها وبدأ اسم المعزية القاهرة في الظهور علي المسكوكات هي ومدينة قوص وكان بناء هذين الدارين للضرب في ٥١٦هـ /١١٢٢م [٢]، إلا أن أول ما وصل لدينا من أمثلة ضربها كان في ٥١٧هـ بالنسبة لقوص وسنة ٥١٨هـ بالنسبة للمعزيه القاهرة سنه ٥١٨ هـ [٣].

إلا أنه يذكر أن اسم المعزية قد ظهر من قبل علي المسكوكات في مسكوكات المعز لدين الله ٣٤١-٣٦٥هـ /٩٥٢-٩٧٥م في أحد دنانير الدعاية والاعلام [٤]، كما ظهر أيضا اسم القاهرة المحروسة سنة ٣٩٤هـ في احد مسكوكات الحاكم بأمر الله ٣٨٦-٤١١هـ /٩٩٦-١٠٢٠م وبذلك أصبحت دور الضرب التي استمرت في العمل هي دور ضرب بالمعزيه القاهرة سنه ٥١٨ هـ والفسطاط وقوص والاسكندرية وكل من صور وعسقلان الي أن خرجتا من ايدي الفاطميين [٥].

تميزت مسكوكات الخليفة الآمر بأنه لم يظهر منها سوي طراز وحيد بعكس من سبقه من الخلفاء الذين تميزت مسكوكاتهم بتعدد طرزها [٦]، وتعد دنانير الأمر استمراراً من حيث الشكل والمضمون الي حد كبير لدنانير الطراز الاخير لمسكوكات أبيه المستعلي بالله حيث تتألف من كتابة مركزية تقتصر علي عبارتي (عال وغاية) في الوجه أما ظهر الدينار فيتوسطه المركز اسم الخليفة الآمر وهو المنصور يعلوه لقب إمام ويحيط بهذه الكتابة المركزية سواء بالوجه أم بالظهر هامشان دائريان يحصران بينهما فراغ دائري ضرب دينار بمصر سنه ٥٠٧ هـ [٧]، سنه ٥١٤ هـ [٨].

كذلك تميزت مسكوكات الآمر بأرتفاع عيارها ، رداً علي المحاولات الصلبية لتقليد مسكوكاته كما حاول أيضا إعادة تعمير القاهرة وتجديد الاحتفالات والرسوم

---

(١) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٣١ ، ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ٥ ص ١٧١ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٣٢ .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨٤٣(بالبحث لوحه رقم ٥٣).

(٤) محمد باقر الحسيني : نقود الدعاية والأعلام مجلة المسكوكات العدد٥، سنه ١٩٧٤، ص٣٥ .

(٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ٩٢ .

(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الآمر بأحكام الله ص ١٨٠ .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨٩٣(بالبحث لوحه رقم ٤٩).

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٧ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٨٩٦ (بالبحث لوحه رقم ٥٢).

الفاطمية والتي كانت قد انقطعت بعد الشدة المستنصرية العظمي ، قتل الخليفه الآمر فى ذى القعده ٥٢٤ هـ/ ١١٣٠ م على يد اتباع الفرقه النزاريه وهو فى طريقه الى زياره معشوقته البدويه فى جزيره الروضه وكان عمره ٣٥ سنه[١] ، ومن اعماله التى تذكر له بنائه المسجد الأقمر بين القصرين وقد نقش على افريز المسجد بالخط الكوفى اسم الآمر وتاريخ بنائه سنه ٥١٩ هـ ، وكانت مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان له من العمر حين ذلك أربع وثلاثون سنة وأشهر[٢].

محمد أبو القاسم المنتظر لأمر الله .

وقد جاء لقب " الأمام المنتظر بأمر الله أو لأمر الله " الذى ظهر على السكه الفاطميه منذ سنه ٥٢٤ هـ / ١٠٣٠ م ليعبر عن حالة الضعف والأخطار التى هددت كيان الدوله الفاطميه من قبل الصليبين ، بل واضطرت الجبهه الداخليه بمصر فقد بلغ من سلطه ونفوذ ابى على احمد بن بدر الجمالى[٣] ، هذه الظروف المضطربه كانت سبباً فى ظهور احد الوزراء المستبدين الذى استطاع استغلالها وهو كتيفيات ابى على احمد بن الأفضل فقام بأنقلاب عسكرى ناجح بمساعده برغش الذى كان ينقم على هزار الملوك وفى سبيل الأحتفاظ بسلطته قتل ابو على كتيفات كل من عارضه من رجال الدوله فقتل هزار وحبس عبد المجيد وكتب اسمه على النقود وعليها اسم الأمام المنتظر بأمر الله امير المؤمنين وذلك سنه ٥٢٥ هـ ١١٣١ م ، ولكن انصار الدوله الفاطميه لم يرضوا ان تضيع دولتهم على يد هذا الوزير الذى استمر يحكم مصر اكثر من عام بأنقلاب يانس احد رجال القصر وهو ارمنى فقتلوا ابا على احمد بن الأفضل واخرجوا عبد المجيد من سجنه واعلنوا خلافته وتلقب عبد المجيد باسم الحافظ لدين الله اى ضمنا الحافظ للخلافه الفاطميه من الضياع[٤].

وكانت مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان له من العمر حين ذلك أربع وثلاثون سنة وأشهر ويعتبر هذا اللقب من اللقاب الشيعيه التى ظهرت فى ايام المحن والضطرابات فهى تشير الى ظهور الأمام الذى سيظهر بأمر من الله ليملأ الدنيا عدلاً بعد ان ملئت جوراً ، وهى من العقائد الشيعيه التى يقول بها طائفه الأماميه الأثنى عشريه . وكانت مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان له من العمر حين ذلك أربع وثلاثون سنة وأشهر[٥] .

والمنتظر نعت خاص للأمام الثانى عشر من الشيعه الأماميه الأثنى عشريه وقد استعمل الفاطميون هذا اللقب بصيغه الجمع واطلقوة على ابناء الخلفاء اى اللاحقين من الأئمه ، فقد ورد نص تشييد سنه ٤٨٧ هـ خاص بالأفضل بن بدر الجمالى فى محراب احمد بن طولون ، وكذلك نقش بتاريخ سنه ٥٥٠ هـ فى جامع العمرى بقوص خاص بالخليفه الفائز والوزير طلائع[٦].

---

(١) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤٢٨ .
(٢) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٦ .
(٣) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه ص ٤٣١ .
(٤) المرجع نفسه ص ٤٣٢ .
(٥) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٦) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٥١١ .

الاسم والكنية واللقب العام الخاص بالمهدي المنتظر لطائفة الشيعه الامامية . وورد في طراز المسكوكات التي ضربها الافضل أبو علي أحمد بمصر سنه ٥٢٦ هـ(١) والاسكندرية والمعزية القاهرة ، ويتكون هذا الطراز من كتابات اسطرمركزية من سطران يحيط بهما هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري حيث سجل اسم (محمد) في السطر الثاني من مركز الظهر بينما سجلت كنيته (أبو القاسم) ولقبه العام (المنتظر لامر الله) في الهامش الداخلي للظهر (٢). ويبدوا أن تسمية محمد أبو القاسم إنما تعود للحديث المنسوب الى رسول الله صلي الله علية وسلم أنه قال (لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يـواطئ اسمه اسمي واسم أبيه أبي) .

تؤمن طائفه الشيعه الامامية أن المهدي المنتظر قد اختفي في السرداب وأمه تنتظر اليه وهو الامام الثاني عشر في مذهبهم ومن ثم سموا بالشيعة الامامية الاثني عشرية وأول الائمة عندهم علي بن ابي طالب والثاني أبنه الحسن والثالث أخية الحسين والرابع علي زين العابدين والخامس أبو جعفر الباقر والسادس جعفر بن محمد الصادق والسابع موسي بن جعفر الكاظم والثامن علي بن موسي الرضا والتاسع محمد بن علي الجواد والعاشر علي بن محمد الهادي والحادي عشر الحسن بن علي العسكري والثاني عشر أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي وهو الحجة الغائب المنتظر . وهم يعتقدون أيضا أنه اختفي داخل أحد الجبال كأهل الكهف وأنه عندما سيظهر سيملاء الدنيا عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً وأنه قد ينوب عنه نائب يحكم عنه أثناء غيبته(٣) .

ويشير ورود اسم ولقب محمد أبو القاسم علي المسكوكات الفاطمية الي مدي الضعف الذي حل بهذه الخلافة حتي يدعي علي مسكوكاتها للمهدي المنتظر لطائفة شيعية أخري وهو ما كان تمهيداً لسقوط الخلافة الفاطمية لولا مقتل الافضل ابو علي بعد ذلك مما أوقف هذه الخطوة.

عبد المجيد أبو الميمون الحافظ لدين الله .

تتميز القاب الخلفاء فى النصف الثانى من العصر الفاطمى بالصبغه الدينيه التى تستر وراءها الخلفاء لتغطيه ضعفهم ليستمدوا منها مظهر السلطه التى سلبهم اياها الوزراء واصحاب النفوذ الفعلى دون الخلفاء كلقب الحافظ لدين الله (٤)، فمما لا شك فيه ان اكثار الأمراء من الألقاب ، وحريتهم فى اختيار القابهم واعتداءهم على حقوق الخلفاء الرسميه فى ذلك يعتبر دليلاً على استضعافهم بشأن الخلافه ، ولقد حاول الأكمل ان يعزل الخليفه الحافظ فضيق عليه الخناق وحجب الناس عن زيارته ومنع ذكر اسمه فى الخطبه(٥) .

---

(١) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٤٥٧٢ ، لوحه ٥٧ .
(٢) انظر الدراسة الوصفية لنقود الأمام محمد المنتظر لأمر الله ص٢١٩ .
(٣) محمد فاروق : مخطوط رسالة ماجستير ، ص ١٣٤ .
(٤) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٥) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٧٣ .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الشخصي الخاص بالحافظ لدين الله ، اى الحارس له [1]، ولد بعسقلان في المحرم من سنة سبع وقيل سنة ثمان وستين وأربعمائه لما أخرج أبوه الامير ابو القاسم محمد مع بقية أخوته من ابناء الخليفة المستنصر بالله الي عسقلان أيام الشدة المستنصرية فولد هناك وكان يقال له الامير عبد المجيد العسقلاني ابن عم مولانا[2] .

وتنوع ورود أسمه ولقبه وكنيته علي المسكوكات فاحياناً كان يرد اسمه ولقبه الخلافي الشخص فقط وفي طراز أخر من مسكوكاته وردت كنيته ولقبه الشخص فقط وفي طرازه الاخير ظهرا أسمه وكنيته ولقبه الشخص مجتمعين .

والحافظ اسم فاعل من الحفظ بمعني الاستظهار أو الحراسة وهو من ألقاب المحدثين الذين أختصوا به لضرورة حفظهم للاحاديث واسماء الرجال وتواريخهم نحو ذلك [3]، والحافظ ايضا هو الحارس والموكل بالشيئ [4]، ويمكن تفسير اتخاذ الحافظ لهذا اللقب بأنه عند توليه الخلافة بعد الآمر بأحكام الله كان ولياً لعهد كفيلاً لطفل مرتقب ومن ثم سمي بالحافظ لدين الله[5] ، تولي الحافظ الخلافة في فترة حرجة من تاريخ مصر الفاطمية كادت أن تقضي علي الخلافة نهائياً فبعد وفاه الامر باحكام الله المفاجئة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م لم يترك ولياً للعهد[6]، وخلق هذا لاول مرة في تاريخ الدوة الفاطمية مشكلة البحث عن وريث للامامة فاحضر هزار الملوك والعادل برغش كبار غلمان الآمر الأمير أبو الميمون عبد المجيد أكبر أقارب الآمر باحكام الله سناً وقال بأن الامر ذكر أن احدي جوارية حامل منه وأنها ستلد ذكراً وأن كفالته للامير عبد المجيد ابي الميمون والذي أصبح بذلك كفيلاً واماماً مستودع لها ومرت خلافة الحافظ لدين الله بعده مراحل متلاحقه المرحلة الأولي وكان فيها كفيلاً لطفل في بطن أمه واماماً مستودعاً[7] ، وفيها أقيم ابو علي احمد بن الافضل شاهنشاه الملقب بكتيفات وزيراً في ١٦ ذي القعدة ٥٢٤هـ /١١٣٠م ، وكان كتيفات يتبع مذهب الائمة الاثني عشرية فقبض علي الحافظ واعتقله في خزائن القصر واسقط اسمه من الخطبة كما اسقط اسم اسماعيل بن جعفر الصادق الذي ينتسب اليه الفاطميين الاسماعيلية [8]، ودعا للامام المنتظر الاثني عشر محمد أبو القاسم المنتظر لامر الله وكان ذلك في سنة ٥٢٥هـ /١١٣١ثم زاد الامر بأن أراد أسقاط الخلافة الفاطيمة نهائياً [9] ، وخلع الحافظ وقتله هو والحمل المنتظر انتقاماً لمن قتل من اخواته علي ايدي الخليفه الأمر بأحكام الله[10] .

---

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .
(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٣٧ .
(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٢٥٢ .
(٤) القاموس المحيط : جـ ٢ ص ٣٩٥ ، مادة الحافظ
(٥) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤٣٢ .
(٦) جمال الدين الشيال : مجموعه الوثائق الفاطمية جـ ١ ص ٢٤٩ .
(٧) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٣٧ ، ابن تغري بردي ، المصدر السابق جـ ٥ ص ١٧٤ .
(٨) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ١٤٠ ، ابن تغرى بردي ، المصدر نفسه جـ٥ ض ٢٣٩ .
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٦).
(١٠) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٤١ .

وبدأ في الاعداد لتولية الحكم كنائب عن الامام المنتظر ويظهر اثر ذك في دينار نادر ضرب في اوائل سنة ٥٢٦هـ/١١٣٢م ، وظهر في هذه المرحلة طرازان مختلفان لمسكوكاته الطراز الاول اتخذ فيه لقب أمير المؤمنين ولم يتخذ لقب إمام بصفته اماماً مستودعاً وضرب هذا الطراز بمصر سنة ٥٢٦هـ[١] وأوائل سنة ٥٢٧هـ وفي هذا الطراز سجل اسمه ولقبه الخلافي الشخصي فقط (عبد المجيد الحافظ لدين الله) ولم تسجل كنيته (أبو الميمون) بالهامش الداخلي لكتابات الظهر .

والطراز الثاني ظهر في الاسكندرية فقط والتي يبدو أن والي الاسكندرية فضل الانتظار في اعلان تولية الحافظ كأمير للمؤمنين حيث سجل اسم الخليفة الحافظ بمركز الظهر مسبوقاً بلقب امام وسجل في الهامش الداخلي لكتابات الظهر كنيته واسمه مرة أخري ، ولم يسجل لقبه الخلافي الخاص (الحافظ لدين الله) ولا لقب أمير المؤمنين الذي سجل بدلاً منه لقب (ولي عهد المسلمين) وضرب هذا الطراز بالاسكندرية سنة ٥٢٦هـ وأوائل سنة ٥٢٧ هـ [٢].

وفي المرحلة الرابعة والاخيرة والتي حدثت في نفس السنة سنة ٥٢٧هـ تحول الحافظ من أضافة لقب ولي عهد المسلمين مع اسمه ولقبه وكنيته الي اتخاذ لقب أمير المؤمنين وظهر هذا الطراز في مصر[٣] سنوات ٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩ هـ[٤] وكذلك في الاسكندرية سنة ٥٢٨هـ[٥] وحتي سنة ٥٣١هـ [٦] ومنذ سنة ٥٣٢هـ /١١٣٨م تحول اسم الخليفة وهو (عبد المجيد) الى السطر الثالث من مركز الظهر ويحيط به في الهامش الداخلي كنية الحافظ ولقبه الخلافي الشخصي وهو (أبو الميمون الحافظ لدين الله) ومنتهياً بلقبه الخلافي العام وهو أمير المؤمنين في الفترة من سنة ٥٣٢هـ وحتي نهاية عهده سنة ٥٤٤هـ .

وعبرت المراحل السابقه لمسكوكات الخليفه الحافظ لدين الله عن عدم ذكر اسمه على المسكوكات فى البدايه من فتره تحكم الوزير كتيفات ولكن كامير المؤمنين وليس كأمام ثم لتحوله ليكون ولياً لعهد المسلمين وانتهاءاً باتخاذ لقب الامام ولقب امير المؤمنين معاً ، عبرت كل هذه المراحل مشكله عدم توافق توليه الحافظ للخلافه مع ان ابوه لم يكن اماماً مع اسس العقيده الأسماعيليه الفاطميه [٧] ، وكانت وفاه الحافظ لدين الله فى ليله لخميس لخمس خلون من جمادى الآخر سنه ٥٤٤ هـ وكان له من العمر يوم وفاته ست وسبعون سنه وثلاث اشهر وايام منها مده خلافته ، وكانت توليته عشرين سنه الا خمس اشهر[٨] .

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٧٢ .
(٢) محمد فاروق : مخطوط رسالة ماجستير ، ص ١٣٨ .
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/٢٢ .
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/٢ .
(٥) إبراهيم جابر الجابر ، المرجع السابق ، قطر جـ ٢ رقم ٢٧٣٦ .
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٣ .
(٧) لمزيد من التفاصيل انظر محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٤٠ .
(٨) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٨٩ .

إسماعيل أبو المنصور الظافر بأمر الله .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله التاسع في سلسلة الخلفاء الفاطميين بمصر والثاني عشر في سلسلة خلفائهم منذ تأسيس دولتهم في شمال أفريقية وهو الابن الأصغر للخليفة الحافظ لدين الله[1] . بويع يوم خمس خلوان من جمادي الآخر سنة ٥٤٤هـ /١١٤٩م وقتل يوم الخميس من شهر المحرم سنة ٥٤٩هـ ١١٥٤م فكانت مدة مملكته أربع سنين وسبعة أشهر وخمس عشرين يوما وعمره يوم قتله أحدي وعشرين سنة وتسعه أشهر وخمس عشر يوما وهي فترة قصيرة إذا ما قيست بفترات حكم من سبقوة من خلفاء الدولة الفاطمية .

والظافر من الظفر بمعني الفوز[2] ، وهو أيضا بمعني الفائز والمنتصر الذي لا يحاول أمراً الا ظفربه [3]، وفور مبايعة الظافر بالخلافة اتخذ الأمير نجم الدين بن مصال وزيراً له بوصية من أبيه وعاد التنافس بين رجال الدولة في عهده علي منصب الوزاره حيث ثار الامير المظفر علي بن السلار والي الاسكندرية والبحيرة وكان بن السلار شافعي المذهب وأدي تعصبه لهذا المذهب السني ورغبته في إحلاله بمصر محل المذهب الاسماعيلي الشيعي الي حق الخليفة ورجال دولته عليه فقتل بايعاز منه سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م علي ايدي ابن زوجته الأمير عباس الصنهاجي وأبنه نصر والذي ما لبث بعد سنة أن أوعز لأبنه نصر بقتل الظافر بأمر الله نفسه بعد ما أشيع عن علاقته به ، وكان الظافر محكوماً عليه من الوزراء [4]، وفي ايامه أخذ الصليبيين عسقلان سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م بعد مقتل الوزير السلار لما أعقب ذلك من فتن واضطرابات وكانت عسقلان آخر الثغور الفاطمية التي صمدت للغارات الصليبيه حتى هذا العام ولم يبق للفاطميين أي ممتلكات اخري خارج مصر .

وورد اسم الظافر بأمر الله ولقبه وكنيته علي مركز ظهر الطراز الوحيد لمسكوكاته والتي لم تضرب سوي في مصر والاسكندرية فقط بعد أن فقد الفاطميين جميع ممتلكاتهم كما سبق ذكرة [5]، وفي السطر الثاني والثالث من مركز الظهر مسبوقا بلقب (عبد الله ووليه) ومنتهيا بلقب (أمير المؤمنين) وتمثل مسكوكات الظافر بأمر الله المرحلة الاخيرة من مراحل تطور السكة الفاطمية والتي اتسمت بعدم الابتكار أو التجديد ، وفي فترة حكمة الوجيزة عاد تصميم المسكوكات ثانية الي نمط الخليفة المنصور بالله والذي كان قد ظهر ايضا بعد ذلك في بعض طرز مسكوكات كل من الحاكم والمستنصر والمستعلي وأن اختلف معهم من حيث مساحة الاطار الخالي من الكتابة أو من حيث عدد سطور الكتابة المركزية سواء بالوجه أو بالظهر وأيضا من حيث العبارات ويتكون هذا الطراز من كتابات في المركز من عدة سطور يحيط بها هامش أو حلقه عريضة وعليها

---

(١) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ١٩٣ .
(٢) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٨٣ .
(٣) القاموس المحيط : جـ٢ ص ٨١ ، مادة ظفر .
(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٤١ .
(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظافر بأمر الله ص ٢٠٣.

هامش واحد به كتابة وضربت دنانير الظافر بمصر سنوات ٥٤٤ـ٥٤٥ـ٥٤٦ـ٥٤٧[١]ـ٥٤٨هـ[٢] وكذلك بالإسكندرية ٥٥٤هـ [٣]، سنه ٥٤٥ هـ [٤].

عيسي أبو القاسم الفائز بنصر الله .

الفائز فاعل من الفوز بمعنى النجاه او الظفر [٥] ،الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة الفائز بنصر الله والذي آلت إليه الخلافة بعد مقتل أبيه الظافر بأمر الله ، ولقب الفائز فاعل من الفوز بمعني النجاه والظفر ويندر التلقيب به فان الفوز يطلق علي الهلاك أيضا كما هو مقرر في كتب اللغة ومثل ذلك يجب أجتنابه لما فيه الاشتراك بين المحمود والمذموم إلا انه غلب عليه استعماله في النجاه حتي أنه لم يرد في القرآن إلا بمعناه [٦]، وبويع الفائز بالخلافة بعد مقتل والدة في يوم الخميس سلخ المحرم سنة ٥٤٩هـ وعمره خمس سنين وكان مولده يوم الجمعه لتسع بقين من المحرم سنة ٥٤٤هـ فكان عمره احدي عشر سنة وستة أشهر وأياماً ومدة ولايته ست سنين وخمسة أشهر وسبعه عشر يوما وكانت وفاته ليله الجمعة السابع عشر من شهر رجب سنة ٥٥٥هـ [٧].

وفى ايام الخليفه الفائز بنصر الله قدم ابن زريك والى الأشمونين بجموعه الى القاهرة واستولى على الوزارة ولقب بالصالح وقام بأمر الدوله الى ان مات الفائز بنصر الله عام ٥٥٥ هـ [٨]، واقام الصالح بن رزيك فى الخلافه العاضد لدين الله وقد منحه لقب الملك الصالح ولقب طلائع بن رزيك بالملك الصالح ليصبح بذلك من أوائل من تلقبوا بالملك من وزراء الفاطميين [٩] ، ولم يسبقه لهذا اللقب سوي رضوان بن ولخش وزير الخليفة الحافظ وكان الصالح طلائع بن رزيك صاحب السيطرة الفعلية علي الحكم طوال فترة خلافة الفائز [١٠]. وكان شاعراً مثقفاً وكريماً سياسياً لا زال مسجده امام باب زويله وقد مات ضحيه نساء القصر اللاتى ارسلن اليه بعض رجالهن وعملوا له كمين فى دهاليز القصر وضربوة حتى سقط وحمل جريحاً [١١]، وكان اخر ما ندم عليه انه لم يستخلص بيت المقدس من ايدى الصليبيين ونصيحته لأبنه ان يحذر من (شاور) الحاكم العربى للوجه القبلى ، وقد كان الندم والحزر فى محلهم اذ خلع شاور ابن الملك الصالح واسمه محى الدين زريك وكان قد استوزره العاضد واستخلف بعده شاور فى عام ١٢١٣ م ودخل فى السنه نفسها ملك بيت المقدس الى الديار المصريه [١٢] .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٥).

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٦ ، نشره محمد فاروق ، مايسه داود رقم ٩٧٨ (بالبحث لوحه رقم ٦٦).

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٩٧٣٩ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٤).

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤١٦ .

(٦) القلقشندى : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٢ .

(٧) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٤١ .

(٨) المرجع نفسه ص ٢٧ .

(٩) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ٢١٨ .

(١٠) المصدر نفسه ، جـ٣ ص ١٦١ .

(١١) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٤٢ .

(١٢) المخطوط نفسه ص ١٤٣.

وكان جامع الصالح طلائع آخر واجمل جامع انشئ فى عهد الدولـه الفاطميه ووجهته العربيه الفاطميه التى لا نظير لها فى جميع مساجد القاهرة من حيث تصميمها ، ويزيد فى جمالها تلك العقود المملوءه بزخارف على هيئه مروحه وبالجامع بقايا زخارف جصيه ممتلئه بالكتابات الكوفيه واخشاب منقوشه تدل على مبلغ ما وصل اليه فن الرزخرفه من الرقى فى ذلك العهد .

وطراز مسكوكات الفائز [1] والذي لم تضرب سوي في القاهرة والاسكندرية فقط عبارة عن دائرة بالمركز بداخلها كلمتي عال وغاية علي الوجه وبالظهر الامام عيسي ويحيط بدائرة المركز سواء بالوجه أو بالظهر هامشان دائريان من كتابة كوفيه يفصل بينهما فراغ دائري هو يمثل النمط السائد في الدنانير الفاطمية في فترتها الأخيرة والذي كان قد ظهر لأول مرة في أحد طرز دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله وأن كان بعبارات مختلفة ، وظهر هذا الطز أيضا في عصر الظاهرة لأعزاز دين الله الا أن طراز الفائز يماثل الي حد بعيد طراز مسكوكات المستعلي بالله من حيث الكتابات والشكل العام وكان هذا الطراز قد ظهر منذ سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م وحتي نهاية عصر المستعلي سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م ، وكذلك طراز الآمر بأحكام الله الوحيد طوال فترة حكمة ٤٩٥-٥٢٦هـ/١١٠١-١١٣١م وطرز الحافظ لدين الله ، وورد اسم الفائز مسبوقاً بلقب الامام ويحيط به في الهامش الداخلي لمركز الظهر كنيته ولقبه الخلافي الشخص ومنتهيا بلقبه الخلافي العام وهو أمير المؤمنين وضرب للخليفة الفائز طرازه الوحيد بكل من مصر سنوات ٥٤٩-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥هـ وكذلك في الاسكندرية سنوات ٥٤٩-[2]٥٥٢-٥٥٤-٥٥٥هـ .

عبد الله أبو محمد العاضد لدين الله .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين بمصر والعاضد من العضد[3] بمعني الناصر والمعين[4] والعضد فى اللغه اسم للمساعد واستعمل ليدل على المعين[5] ، ويقول ابن خلكان في ترجمة العاضد:- العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيئ فإن عاضد له اذا قطعته فكان عاضد دولتهم ، وقد يكون لهذه القصة متناسقاً فيما يذكره المقريزي أنه لما بويع العاضد حضر المبشر الي عمته فأعطيه نزراً فلما راجعها في الزيادة ابت عليه وقالت له هذا قاطع الخلفاء[6] .

---

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الفائز بنصر الله ص ٢٠٩.
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٧).
(٣) القاموس المحيط : جـ٢ ص ٨٢ ، مادة عضد .
(٤) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٣٨٩ .
(٥) المرجع نفسه ص ٤٠٣ .
(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٣ ص ٤٤ .

وكانت توليه العاضد دليلاً علي مدي استبداد الوزراء بالسلطة فنجد أن الوزير الصالح طلائع بن رزيك بعد موت الخليفة الفائز يذهب الي القصر ليختار أحد أبناء الخلفاء الفاطميين ليكون الخليفة الجديد ويتعجب عندما سمع بالافراح التي اقيمت بمناسبة تولي العاضد وذكر أنه أنتقي العاضد للخلافة كما تنتقي الخراف[1] ، ويلاحظ أن الصالح طلائع بن رزيك قد أقام العاضد خليفة مباشرة وليس أماماً مستودعاً كما نقض بذلك العقيدة الاسماعيلية كما يلاحظ أيضا أنه اختار أصغر أقارب الخليفة المتوفي وليس أكبر الاقارب سناً [2]، واستقر العاضد لدين الله في الحكم أسماً والصالح طلائع بن رزيك معني [3].

وأستبدل الصالح بجميع أمور الدولة ولم يكن العاضد منه أمر ولا نهي حتي أنه نقل جميع أمور القصر ودار الوزارة وبعد وفاه الصالح طلائع تولي الوزارة بعدة أبنه شاور والذي كان الصراع بينه وبين ضرغام وأنتهت دولة العاضد بوفاته بعد سماعه بقطع الخطبة له والدعاة للخليفة المستضئ العباس علي ايدي صلاح الدين الايوبي .

بويع بالخلافة في رجب سنة ٥٥٥هـ بعد وفاه أبن عمه الفائز وأن وفاته كانت ليلة عاشوراء سنة ٥٦٧هـ/١٢ سبتمبر ١١٧١م [4]. وضربت مسكوكات العاضد في مصر والإسكندرية والمعزية القاهرة وهي تعد أمتداد لمسكوكات من سبقة من الخلفاء من حيث الشكل العام ومن حيث الكتابات[5] حيث تتألف من كتابة مركزية داخل دائرة في الوجه والظهر يحيط بهما هامشان دائريان يفصل بينهما فراغ دائري حيث يرد فيها اسمه وهو عبد الله اما متصلا في السطر الثاني من مركز الظهر بعد لقب الامام واما منفصلا حيث ترد كلمة (الله) في السطر الأول يعلوها لقب الامام ثم كلمة (عبد) بينما تجئ كنية العاضد وهو (ابو محمد) ولقبه الخلافي الخاص (العاضد لدين الله) في الهامش الداخلي لمركز الظهر وضربت مسكوكات العاضد لدين الله المعزية القاهرة سنه ٥٦٦هـ[6] ومدينة القاهرة في مثال وحيد بتاريخ غير واضح وهو درهم[7] ومصر سنه ٥٥٧ هـ[8] والاسكندرية سنوات ٥٦٢،٥٦٠،٥٥٩هـ .

(١) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ٢٤٩ .
(٢) ايمن فؤاد سيد احمد : المرجع السابق ص ٢١٩ .
(٣) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٣ ص ٢٤٤ .
(٤) المصدر نفسه جـ ٣ ص ٣٢٥ .
(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العاضد لدين الله ص ٢١٣.
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٠٩ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٩).
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٥٦٦٧ .
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١ .

ثانياً :- الألقاب العامة

١- الأمام .

تلقب خلفاء الفاطميين بلقب (الأمام) وهو لقب على بن ابى طالب ومعناه القدوة[١] ، وقد عرف هذا اللقب كاسم لوظيفه من يتولى امور المسلمين منذ عصر النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والراجل راع فى اهله ....) ، وقوله ايضاً (احب الناس الى الله تعال يوم القيامه وادناهم منى مجلساً امام عادل ، وابغض الناس الى الله يوم القيامه وابعدهم منى مجلساً امام جائز) ، كما صار من المصطلح عليه عرفاً ان يطلق لقب (الأمام) فى اهل الصلاح والزهد والعلم والشريعه .

وقد تمسك الفاطميون بهذا اللقب لما فيه من معنى دينى فى امامه المسلمين كأمامه الصلاه وفضلوة على لقب (خليفه) الذى كان يعنى النيابه وحدها والأستخلاف فى الزمن ، فقد اعطى الفاطميين الأمامه مركزاً سامياً مقدساً ، وجعلوا من الأمام مثلهم الأعلى وجعلوة على رتب ودرجات وزودوه بصلاحيات واختصاصات واسعه[٢] .

لقب (امام) بما فيه من معنى الهادى للمسلمين فى دينهم ودنياهم فقد اتخذه على بن ابى طالب لقباً له [٣]، أحد أهم وأشهر الالقاب الفخرية العامة التي وردت علي المسكوكات الفاطمية وأقدمها علي الاطلاق ، وهو يجمع بن اللقب الفخري واسم الوظيفة وكان ورد في سلسلة الألقاب[٤] قبل الاسم . وله من الناحية اللغوية عدة معاني مختلفة منها (متبوع - قدوة - قائد الجيش- الرئيس- الدليل- الهادي) وهو مشتق من ام وجمعه أئمه واستخدم علي المسكوكات كاسم وظيفة لمن يلي أمور المسلمين وورد أكثر من مرة في القرآن الكريم (وجعلناكم أئمة يهدون يأمرون)[٥] و (وجعلنا للمتقين أماماً)[٦]، (أني جاعلك للناس اماماً)[٧] بالإضافة الي وروده في العديد من الاحاديث الشريفة ، وتكاد أن نجد هذا اللقب مسجلاً علي جميع الآثار والفنون التي خلفها الفاطميون[٨] ، ووجوده الدائم علي وجه أو ظهر السكة الفاطمية منذ قيام دولتهم وحتى سقوطها بأعتبارها احدي أهم رموز وشارات الحكم والخلافة بالإضافة الي أهميتها كأحدي وسائل الدعاية والإعلام لا سيما وأن الإمامة من أهم نظم الحكم التي ارتكز عليها الشيعه فلقب امام له مدلول مختلف لدى الشيعه[٩] ، فالأمام هو الوارث لعلم اهل البيت والوارث لعلم الرسول والوصى والمنوط به دعوه الناس الى عباده الله الواحد الأحد والذى يجب على الناس طاعته[١٠] .

---

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ١٦٦ .
(٢) لمزيد من التفاصيل ، انظر مصطفى غالب : الرجع السابق ، ص ٤١ ، سهام محمد المهدى ، المرجع السابق ص ٢١٦ .
(٣) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ٤٨ .
(٤) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار جـ ١ ص ١٩٣ .
(٥) قرآن كريم : سوره الأنبياء آيه رقم ٧٣ .
(٦) قرآن كريم : سوره الفرقان آيه رقم ٧٤ .
(٧) قرآن كريم : سوره البقره آيه رقم ١٢٤ .
(٨) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٤٦ .
(٩) المخطوط نفسه، ص ١٤٧ .
(١٠) عاطف محمد منصور : موسوعة النقود ص ٣١٣ .

وربما كان تفضيل استخدام الشيعة للقب امام ما يذكرونه من ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان أول من تلقب لهذا اللقب ويذكرون أنها أختصت بنسله من بعده (١)، وتجدر الاشارة الي أن أول من تلقب بهذا اللقب بشكل رسمي هو إبراهيم بن محـــمد رأس الدولـــة العباسية وأول من بويع لـه بالخلافة من بني العباس(ت١٣١هـ - ٧٤٩م) إلا انه استخدمه كنعت خاص به ولم يكن لقبا فخرياً (٢)، وكان أول من اتخذه كلقب فخري عام علي المسكوكات الخلفية المهدي العباس عندما كان ولياً للعهد حيث ورد ضمن القابه علي سكة بتاريخ ١٥١هـ /٧٦٨م من بخاري(٣) .

وأن كان انتشار هذا اللقب وشيوعه علي المسكوكات لم يتم الا مع قيام الدولة الفاطمية في المغرب وبدء ظهوره علي مسكوكاتهم منذ قيام دولتهم ٢٧٩هـ /٩٠٨م وحتي سقوطها ٥٦٧هـ /١١٧١م حيث بدأ هذا اللقب في الانتشار علي مسكوكات الخلافة المنافسة لهم كما في الدولة الأموية في الاندلس منذ عهد عبد الرحمن الثالث وكذلك العباسين وباقي الحكام(٤) .

وعبر لنا استخدام الفاطميين لهذا اللقب عن اعتقاداتهم في مغزاه وأهميته لهم ، لما للأمام من سلطات واسعه اهمها السلطه الدينيه لأن الأمامه هى القاعده التى ترتكز عليها الدين كله (٥)، كما ظهر في افكارهم عن الامام تأثرهم بآراء ومعتقدات الحضارات السابقة عليهم وخاصة الحضارة الفارسية واليونانية بالاضافة الي العقائد السابقة كاليهودية والمسيحة فقالوا برجعه الأئمة مثلما قالت بها اليهودية في النبي أيليا والمسيحة في عيسي عليه السلام (٦) ، ونرى ان قولهم بأن للأمام عصمه وانه من عنصر الهى ، وهى نظريه الحق الآلهى ، وهو ان الأمام بشر كسائر البشر ولد كما يولدون وتعلم او جهل كما يتعلم الناس او يجهلون ، فأذا انحرف عن العدل فلا طاعه له على الناس ، اذ لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق ، وان انحرف عن الصواب ، كان عصياً يجوز عزله (٧)، وروي الفاطميين العديد من الاحاديث التي تؤكد عصمة الأئمة ووجوب طاعتهم ، لما للأمام من صفات وعلوم خاصة تنتقل بالوراثة من الامام للأمام الذي يليه ، كما جعلوا الأمام أساساً للوحدة الاجتماعية والدينية للأمـه الاسلامية واذهبوا عنه رجس الدنيا وطهروه من مساوئها (٨).

---

(١) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافه الفاطميين في المغرب وسقوطها في مصر ، ص ٣٤٤ .
(٢) القلقشندى : صبح الأعشى في صناعه الانشا ، جـ ٦ ص ٩ .
(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ١٦٩ .
(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٤٧ .
(٥) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر جـ ١ ص٦٣ .
(٦) المرجع نفسه جـ١ ص ٧٠ .
(٧) القلقشندى : المصدر نفسه ، جـ ٣ ص ٥٠٧،٥٠٨ .
(٨) عطية مصطفى مشرفة : المرجع السابق ص ٧٨ ، مصطفى غالب : المرجع السابق ص ٤٠-٤١ .

واستند الفاطميون في وجوب طاعة الائمة الي العديد من الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة التي أولوها واستغلوها لتأييد طاعة الائمة التي هي من طاعه الله ، ففي رأى الفاطميين جميع سور القرآن تدعو الي الخضوع للأمام ، ولما كان الأئمه يملكون تفسير القرآن فأنهم يؤولون جميع السور(1) ، على اساس وجوب الطاعه لهم فيستند الفاطميين على الخصوص الى هذه الأيه (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم)(2) وليس هناك شك بأن المقصود بأولى الأمر فى رأيهم الأئمه الفاطميين . إلا أن أهل السنة رفضوا الافكار الاخري حول الامامة والتي وردها الفاطميون من العصمة والرجعه والحلول وغيرها من الصفات التي رفعت الأئمة الي مرتبه الانبياء بل وحتي الألهه ومن ثم فقد نعتوا الفاطميين بالرافضة والملاحدة وغيرها من التسميات التي تعبر عن كفرهم وخروجهم عن الدين(3) .

ووصلت أهمية هذا اللقب الي أن الامام قد مثل كل شيئ في النظام الفاطمي فهو يتولي الحكم بصفة مباشرة ويقود الجيش بنفسه فقد كان منصب الامام عند الفاطميين الشيعه مختلفاً عنه عند اهل السنة ومتقارب مع المتصوفه فالفاطميون يرون أن منصب الامام لا يخضع للاختيار والانتخاب(4) ، فالامامة لا تخضع لتقديرات الناس ومشيئتهم فهي مشيئة الله واختياره والشرط الوحيد للفاطميين علي هذا المنصب هو النص من الامام السابق "الوصية" وان يكون الامام المنصوص عليه من نسل اسماعيل ابن جعفر الصادق الذي ينسب اليه الفاطميين وعادة ما يكون الابن الاكبر الا انه حدثت العديد من الاستثناءات التي قضت علي هذه القاعدة (5) .

سجل لقب امام فى طراز مسكوكات الخليفة المعز لدين (6) في الهامش الداخلي المحيط بكتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته النادر الذي ضرب في المنصورية في بداية عهده فيما بين سنتي ٣٤٢هـ ، ٣٤٣هـ ويتكون هذا الطراز من كتابة مركزية من سطر واحد يحيط بها ثلاث هوامش كتابية دائرية منها دينار ضرب بالمنصوريه سنه ٣٤٣ هـ(7) . كما استقر لقب امام في الهامش الاوسط لكتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته العام والذي يتكون من نقطة مركزية يحيط به ثلاث هوامش كتابية دائرية وضرب هذا الطراز في مصر سنه ٣٥٩ هـ(8) ، فلسطين سنه ٣٥٩ هـ (9) وجميع دور الضرب الفاطمية في عهده .

---

(١) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق جـ ١ ص ٦٢ .
(٢) قرآن كريم سوره النساء آيه رقم ٥٩ .
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٥٢ .
(٤) المخطوط نفسه ص ١٥٠ .
(٥) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه جـ١ ص ٧١ .
(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ٩٤.
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت ١٨٣٨٠.
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٨٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٢(بالبحث لوحه رقم ٤).
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٥٨ (بالبحث لوحه رقم ٥).

وفي طراز مسكوكات الخليفة العزيز بالله استقر لقب امام في الهامش الداخلي لظهــر طراز مسكوكاته والذي يتكون من نقطة مركزية يحيط بها هامشان كتابيان دائريان [١]. يفصل بينهما اطار مفرغ من الكتابة من امثله هذا الطراز دينار ضرب بمصر سنه ٣٦٦ هـ [٢] الا أن لقب امام في طراز أرباع دنانير الخليفة العزيز بالله التي ضربت بصقلية[٣] والذي من نقطة مركزية يحيط بها هامشان كتابيان دائريان يفصلهما فراغ دائري انتقل ليسجل في الهامش الخارجي للظهر مثل ربع دينار ضرب بصقليه سنه ٣٧٧ هـ [٤].

وفي طراز مسكوكات الخليفة الحاكم بأمر الله استقر لقب امام في السطر الثاني من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته الأول والنادر والذي ضرب في مصر فقط ٣٨٦هـ /٩٩٦م وكان هذا الطراز يتكون من كتابة مركزية من أربعه اسطر كتابية يحيط بها هامشان كتابيان دائريان[٥] .

وفي الطراز الثاني لمسكوكاته والذي بدأ ضربه في مصر في الفترة من سنة ٣٨٧هـ وحتي سنة ٤١٩هـ استقر لقب امام في نهاية كتابات الهامش الداخلي المحيط بكتابات مركز الظهر دينار ضرب بمصر سنه ٣٦٦ هـ [٦] ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من سطران يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان . ثم عاد لقب امام ليسجل في السطر الثالث من كتابات مركز الظهر في طراز الحاكم بأمر الله الثالث والذي يتكون من كتابات مركزية اربعه أسطر يحيط بها هامش كتابي دائري وضرب هذا الطراز على دينار بمصر سنه ٤٠٦ هـ[٧] ، كما سجل ايضا لقب امام في السطر الثاني من كتابات مركز الظهر في طراز الحاكم بأمر الله الاخير والذي بدأ ضربه في مصر في الفترة من ٤٠٤هـ وحتي مقتل الحاكم بأمر الله سنة ٤١١هـ ويتكون هذا الطراز الذي سجل فيه اسم عبد الرحمن ابن عم الحاكم بأمر الله كولي عهد للمسلمين[٨] من اربعه اسطر من كتابات مركزية يحيط بها هامش كتابي دائري ومن امثلته دينار ضرب بمصر سنه ٤١٠ هـ[٩] .

---

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العزيز بالله ص ١٠٩.
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٨٢/٨ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ١٥١(بالبحث لوحه رقم ٧).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٥/ ١٦٧١٥ .
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٥ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ١٣٤(بالبحث لوحه رقم ١١).
(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩.
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٩٠/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ١٥٢(بالبحث لوحه رقم ٨).
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، نشره محمد فاروق(بالبحث لوحه رقم ١٨).
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٥ ، ضرب بالمهدية في شهر المحرم سنه ٤٠٣ هـ .
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٣٥٥(بالبحث لوحه رقم ٢٢).

أما أرباع دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله فقد تنوع فيها لقب امام وأن كان عادة يسجل في السطر الأول أو الثاني من كتابات مركز الظهر الا أنه في طراز نادر لارباع دنانيره ظهر لقب امام في السطر الاول من كتابات مركز الوجه في طراز ارباع دنانير ذات الطراز النجمي كان لقب امـــام عادة ما يسجل علي احد أوتار كلا من الوجه والظهر (١)، الا أنه هناك مثال وحيد لربع دينار سجل فيه لقب امام علي احد أوتار النجم السداسي للظهر فقط(٢) .

وفي طراز مسكوكات الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله تنوع موقع لقب امام علي طراز مسكوكاته(٣) ، ففي البداية أحتل لقب امام الهامش الداخلي لكتابات الظهر في طراز مسكوكاته الأول على دينار ضرب بمصر سنه ٤١٢ هـ (٤) والذي يتكون من كتابات مركزية من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان وفي طراز مسكوكات الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله الثاني والذي ضرب مصر في الفترة منذ سنة ٤٢٠هـ وحتي سنة ٤٢٤هـ انتقل لقب (امام) للهامش الأوسط من كتابات الظهر في طراز مسكوكاته على دينار ضرب بمصر سنه ٤٢١ هـ(٥) والذي يتكون من كتابة مركزية من سطر واحد أو نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش كتابية دائرية وفي طراز أخر لمسكوكات الخليفة الظاهر انتقل لقب أمام ليسجل في السطر الاول من كتابات مركز الظهر فسجل على دينار ضرب بمصر سنه ٤٢٥ هـ (٦) ، ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من اربعه اسطر يحيط بها هامش كتابي خارجي ويفصلها فراغ دائري ، أما طراز ارباع دنانيره فقد انتقل لقب الامام ليسجل فى الهامش الداخلي من كتابات مركز الظهر وسجل لقب امام على ربع دينار ضرب بالمهديه سنه ٤٢٦ هـ (٧) .

كان لقب امام عادة ما يشغل السطر الاول من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله ٤٢٧-٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م الاولي (٨) فقد سجل على دينار ضرب بمصر سنه ٤٢٧ هـ (٩)، إلا أنه أحياناً ما كان ينتقل الي السطر الثاني والثالث من كتابات مركز الظهر فقد سجل على دينار ضرب المهديه سنه ٤٥١ هـ (١٠)، أما طراز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله ذي النقطة المركزية يحيط به ثلاث هوامش

---

(١) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٥/١٦ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٢٥٠(بالبحث لوحه رقم ٢٤).

(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ص ١١٨.

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٢/١ ، نشره محمد فاروق(بالبحث لوحه رقم ٢٦).

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٦٧(بالبحث لوحه رقم ٢٨).

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٧٨(بالبحث لوحه رقم ٣٠).

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٢/٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٢٦(بالبحث لوحه رقم ٣١).

(٨) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢.

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٤١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٧١٠(بالبحث لوحه رقم ٣٣).

(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٧٩٧(بالبحث لوحه رقم ٣٥).

كتابية دائرية والمشابه لطراز جده الخليفة المعز لدين الله فقد حل لقب (امام) في الهامش الأوسط من كتابات ظهر هذا الطراز والذي يعد الطراز العام له حيث استمر يضرب في مصر وفي غيرها من البلدان التي تخضع للفاطميين منذ سنة ٤٤٢هـ وحتي سنة ٤٧٣هـ فقد نقش لقب امام على دنانير ضربت بمصر سنه ٤٥٥ هـ[(١)] ، و الأسكندريه سنه ٤٧١ هـ[(٢)] ، وسنه ٤٧٢ هـ [(٣)] ، وفي طراز أرباع دنانيره ذات الطراز النجمي شغل لقب (أمام) احد الاوتار في ظهر هذا الطراز ضرب بصقليه [(٤)] ، أما في طراز مسكوكات الخليفة المستعلي بالله استقر لقب امام في البداية في السطر الثالث من كتابات مركز الظهر في طرازه الذي بدأ ضربه في مصر في الفترة من ٤٨٧هـ وحتي سنة ٤٨٩هـ [(٥)]، فقد سجل على دينار ضرب بمصر سنه ٤٨٩ هـ[(٦)] ويتكون هذا الطراز من ستة أسطر كتابيه بها هامش كتابي ويفصلها فراغ دائري ، ثم انتقل لقب (أمام) ليحتل السطر الاول من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته التالي والذي بدأ ضربه في مصر في الفترة منذ سنة ٤٩٠هـ وحتي سنة ٤٩٥هـ فقد احتل لقب امام على دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٤٩٠ هـ[(٧)] ، والذي يتكون من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري .

وبالنسبة لطراز مسكوكات الخليفة الآمر بأحكام الله [(٨)] ، فقد استقر لقب (امام) في السطر الأول من كتابات مركز الظهر ويتكون هذا الطراز من سطرين من كتابه مركزية يحيط بها هامشان كتابيان دائريان ويفصلهما فراغ دائري وظهر لقب امام على كل من دنانير دار ضرب مصر سنه ٥٠٧ هـ[(٩)] ، سنه ٥١٤ هـ [(١٠)]، المعزيه القاهره سنه ٥١٨ هـ[(١١)] ، والأسكندريه سنه ٥١٣ هـ[(١٢)] ، سنه ٥٢٤ هـ [(١٣)] ، أما في طراز المسكوكات والخاص بالامام المنتظر لامر الله [(١٤)] ، استقر لقب امام في طرازه الاول والمشابه لطراز مسكوكات الخليفة الامر بأحكام الله في السطر الاول من كتابات مركز الظهر و الذى ضرب بمصر سنه ٥٢٥ هـ [(١٥)].

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٤٧ ، نشرته مايسه داود رقم ٧٨٣(لوحه رقم ٣٦).
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٨٩٧١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٠).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٨٩٧٤ ، نشره محمد فاروق(بالبحث لوحه رقم ٤١).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٢٣١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٤٩(بالبحث لوحه رقم ٤٣).
(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١.
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود رقم ٨١٢(لوحه رقم ٤٤).
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٤ ، نشره محمد فاروق(لوحه رقم ٤٥).
(٨) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الآمر بأحكام الله ص ١٨٠.
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٩٣(لوحه رقم ٤٩).
(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٧ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٦٩(لوحه رقم ٥٢).
(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨٤٣(بالبحث لوحه رقم ٥٣).
(١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٣٠ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٥٢(لوحه رقم ٥١).
(١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٧٣٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨٥٥(بالبحث لوحه رقم ٥٥).
(١٤) انظر الدراسة الوصفية لنقود الأمام محمد المنتظر لأمر الله ص ١٨٩.
(١٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٦).

اما طراز مسكوكات الخليفة الحافظ لدين الله ٥٢٤ ـ٥٤٤ هـ/١١٣٢ ـ ١١٣٤ م [١] ، اختفي لقب (امام) للمرة الأولي والاخيرة من مسكوكات الفاطميين في مسكوكاته ضرب مصر ٥٢٦هـ [٢] بعد خروجه من سجنه وفضل ابو علي ابن الافضل سنة ٥٢٦هـ وأوائل سنة ٥٢٧هـ وفي طراز مسكوكاته الذي سجل فيه ولدة الحسن أبو علي كولي عهد ه والذي لم يضرب في مصر سوي سنة ٥٢٩هـ [٣] فقد انتقل لقب امام ليشغل السطر الاول من كتابات مركز الظهر في هذا الطراز ، وفي طراز مسكوكات الخليفه الظافر بأمر الله ٥٤٤ـ٥٤٩هـ/ ١١٤٩ـ١١٥٤ م ، فقد كان لقب امام في السطر الثالث من كتابات مركز الظهر على دينار ضرب بمصرسنه ٥٤٧ هـ [٤]، الأسكندريه سنه ٥٤٥ هـ [٥]، وكذلك على ربع دينار ضرب بمصر سنه ٥٤٨ هـ [٦].

وفي طراز مسكوكات الخليفة الفائز بنصر الله [٧] استقر لقب امام في نهاية السطر الأول من كتابات مركز الظهر فقد سجل لقب امام على دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٥٥٢ هـ [٨] ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزيه يحيط بها هامشين كتابين ويفصلها فراغ دائري ، أما طراز مسكوكات الخليفة العاضد لدين الله استقر لقب امام في السطر الأول من كتابات مركز الظهر في طرازه الاول والذي يتكون من كتابة مركزية من ثلاثة اسطر يحيط بها هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري ، دينار ضرب بالمعزيه القاهره سنه ٥٦٦ هـ [٩]، وفي طراز مسكوكاته الثاني والاخير انتقل لقب امام ليشغل السطر الاول من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته الذي يتكون من كتابه مركزية من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري .

وهكذا يتبين لنا أن لقب امام يعد من اهم واشهر الالقاب الفخرية العامة التي وردت علي المسكوكات الفاطمية وان الفاطميين اهتموا بتسجيله علي مسكوكاتهم منذ قيام دولتهم وحتي سقوطها حيث شكلت الامامة حجر الزاوية لمذاهب فرق الشيعه بوجه عام والمذهب الاسماعيلي الفاطمي بوجه خاص وعبر موقع لقب (إمام) علي هذه المسكوكات عما يؤلون لهذا اللقب من اهمية كما نجد ايضا ان لقب (الامام) كان عادة ما يسجل في ظهر المسكوكات الفاطمية قبل اللقب الخلافي بهم سواء في مركز الظهر أو في بداية أحد الهوامش الدائرة المحيطة بمركز الظهر .

(١) انظر الدراسة الوصفية لدنانير الخليفة الحافظ لدين الله ص ١٩٤.
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٤٥٧٢ ، نشرته مايسه داود رقم ٩٢٥(لوحه رقم ٥٧).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢ ، نشره محمد فاروق(بالبحث لوحه رقم ٥٩).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٥).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٤).
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٨٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٧٨(بالبحث لوحه رقم ٦٦).
(٧) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الفائز بنصر الله ص ٢٠٩.
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٧).
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٠٩ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٨).

٢ ـ أمير المؤمنين .

بالأضافه الى لقب امام كان للفاطميين لقب اخر فى غايه الأهميه وهو لقب امير المؤمنين وهو الذى اضافه عبد الله عند تأسيسه للخلافه الفاطميه ، وكان هذا اللقب ذو اهميه خاصه فى الأعتقاد الشيعى لأنه يوضح صفتهم الروحيه التى ورثوها عن اسلافهم [١] ، فكلمه مؤمن مشتقه من كلمه الأيمان الذى له مقام كبير فى العقيده الفاطميه وهذه الأهميه عند الفاطميين ولا ريب لها سند فى القرآن الكريم فى قوله تعالى (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الأيمان فى قلوبكم) [٢] ، و لقب (امير المؤمنين) يعد من الألقاب المركبه على لقب (امير) ولقد ورد هذا اللقب فى نصوص العديد من البرديات العربيه بدايه من القرن الأول الهجرى وحتى نهايه عهد الولاه[٣] .

وبالنسبه للفاطميين فقد كان لقب (امير المؤمنين) هو اللقب الذى اتخذة (عبد الله المهدى) عند تأسيسه للخلافه الفاطميه بالمغرب [٤] ، وقد كان لهذا اللقب مقام كبير ايضاً لأنه يوضح صفه الفاطميين الروحيه ويشرح كنه عقيدتهم التى جعلتهم فى قدسيه الرسول صلى الله عليه وسلم فكلمه مؤمن فى رأيهم مشتقه من الأيمان الذى هو اقرا بوحدانيه الله والنبى وبأمامتهم [٥] .

اللقب الخلافي العام الخاص بالخلفاء الفاطميين منذ نشأة دولتهم علي ايدي عبد الله المهدي ، وهو من الالقاب المركبة علي لقب امير [٦]، واختلفوا في تفسير لقب أمير فقال البعض منهم ان الامير هو زعيم الجيش أو الناحية وأصله في اللغة ذو الامر وهو فعيل بمعني فاعل فيكون أمير بمعني أمر رسمي بذلك لامتثال قومه لأمره يقال امرت فلان اذا صار اميرا والمصدر الامره والامارة بالكسرة فيهما ، والتأمير توليه الامير وهي وظيفة قديمة [٧].

وتجدر الأشاره ان هذا اللقب يعتبر ثانى القاب الخلفاء بعد لقب خليفه ، واول من تلقب به هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فعندما تولى عمر بن الخطاب الخلافه لقبه الناس بخليفه خليفه رسول الله بيد انه استثقله لكثرة وطول اضافته واتفق ان دعاه بعض الصحابه بأمير المؤمنين فأستحسن الناس هذا اللقب ودعوه به بدلاً من اللقب الأول منعاً

(١) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر جـ ١ ص ٧٤ .
(٢) قرآن كريم : سوره الحجرات آيه رقم ١٤ .
(٣) سعيد مغاورى محمد : المرجع السابق جـ ١ ص ١٤١ .
(٤) سهام محمد المهدى : مخطوط رساله دكتوراه ، ص ٢١٦ .
(٥) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه جـ ١ ص ٧٥ .
(٦) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ١٩٤ .
(٧) القلقشندى : صبح الأعشا في صناعه الأنشا جـ ٥ ص ٤٤٩ .

للبس والتعقيد [١]، ولأنـه كـان مناسباً لظروف الفتوح الأسلاميه التى تمت على يد عمر بن الخطـاب ، ومـن هـذا لإنـه مـن المـرجح ان لقب امير المؤمنـين كـان مؤلـوفاً لـدى العـرب وقتذاك ، اذ قيل ان سعد بن ابـى وقاص كان اول من تلقب به لأمارته على جيش القادسيه ، لأن لفظ امير يعنـى عند العرب قديماً قائد الجيش فقد اختلفت المصادر التاريخيه بصدد أول من دعا بهذا اللقب ، فقد قيل انـه عبد الله بن جحش ، وقيل عمرو بن العاص وقيل المعيزة بن شعبه [٢].

كما يذكر أيضا أن اول من اتخذه لقبا له علي المسكوكات كان عبد الله بن الزبير سنة ٦١هـ [٣] ، الا ان استخدام لقب امير قبل اطلاقه علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه واضافة المؤمنين اليه كان يستخدم قبل ذلك في اطلاقه علي قواد البعوث واطلق علي النبي صلي الله علية وسلم قبل انتشار الاسلام في الجزيرة العربية حيث كانت الجاهلية يدعونه امير مكة وامير الحجاز ، كما اطلق علي سعد ابن ابي وقاص لامارته لجيش القادسية ومنذ اتخاذ عمر بن الخطاب لهذا اللقب اصبح من القاب الخلافة العامة وكاسم وظيفه وصار يطلق علي الخلفاء فقط فاتخذه بنو أميه وبنو العباس [٤] .

وبتعدد مدعي الخلافة من العباسيين والأمويين فى الأندلس رفض الفاطميين الاعتراف بهذا فطاعه المسلمين لا تتجزأ ويرووا ان الامويون والعباسيون من بعدهم غاصبون للخلافة والفاطميون وحدهم الذين لهم الولاية علي المسلمين والاحق بلقب أمير المؤمنين الذي كان له مقام كبير عندهم وهو يوح صفه الفاطميين الروحية ويشرح كنه عقيدتهم التي جعلتهم في قدسية الرسول صلي الله علية وسلم والايمان الذي يشتق منه كلمة المؤمنين هو الاقرار بوحدانية الله وبالنبي وبأمتهم [٥] ، ومن هنا كان اصرار الفاطميين علي اتخاذ لقب أمير المؤمنين بالاضافة للقب الامام لما تضمنه لقب أمير المؤمنين من كلا السلطتين السياسية والروحية والدينية [٦] ، حتي أن الخليفة الحاكم بأمر الله أصدر مرسوما سنة ٣٩٠هـ حرم فيه علي الناس أن يخاطبه بغير أمير المؤمنين وجعل جزاء من يخالف ذلك الموت وكان لقب امير المؤمنين يسجل علي النقود في معظم الأحيان بعد اللقب الخلافي الخالص علي ظهر المسكوكات الفاطمية [٧].

وسجل لقب أمير المؤمنين علي المسكوكات الفاطمية لأول مرة علي مسكوكات الخليفة المهدي بالله في ٢٩٧هـ في طراز مسكوكاته ضرب القيروان وكذلك على مسكوكات كل من القائم بامر الله والمنصور بالله والتي ضربت في كل من صقلية والمنصورية والمهدية .

(١) القلقشندى : المصدر السابق جـ ٥ ص ٤٧٦ .
(٢) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ٤٨ .
(٣) انستانس الكرملى : المرجع السابق ص ١٠٠ .
(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٥٩ .
(٥) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ٢١٦ .
(٦) المخطوط نفسه ص ٢١٦ .
(٧) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار جـ ١ ص ٢٧٧ .

وفي عصر المعز لدين الله سجل هذا اللقب فى لهامش الداخلي بكتابات الظهر بعد الاسم الشخص والكنية واللقب الخلافي الخاص بالمعز لدين الله [1] في طراز مسكوكاته الذي ضرب بالمنصورية سنه ٣٤٣ هـ [2] واستمر كذلك في نفس الموقع في طراز المعز لدين الله العام زى الدوائر والنقطة المركزية والذي ضرب في مصرسنه ٣٥٩ هـ [3].

واستمر موقع لقب امير المؤمنين في عصر العزيز بالله في الهامش الداخلي لمركز الظهر في جميع طرز مسكوكاته في نهاية القابه الشخصية والقابه العامة[4] فقد سجل على دينار ضرب بكل من مصر سنه ٣٦٦ هـ[5] ، وكذلك على ربع دينار ضرب بصقليه سنه ٣٧٧ هـ[6] .

اما في عصر الحاكم بأمر الله فقد تنوع موقع لقب أمير المؤمنين في طراز مسكوكاته [7]، ففي طراز مسكوكاته الأول ذو الهامش والكتابة المركزية ذو أربعه أسطر والذي ضرب في مصر سنة ٣٨٦هـ حل موقع لقب أمير المؤمنين في السطر الاخير من مركز الظهر فقد سجل على دينار ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ [8] ، وفي الطراز الثاني والذي ضرب في مصر من سنة ٣٨٧هـ وحتي سنة ٤٠١هـ والذي يتكون من هامشين وكتابة مركزية جاء لقب امير المؤمنين فى السطر الثانى فى كتابات مركز الظهر سجل بدينار ضرب بمصر سنه ٣٩٩ هـ [9]، وفي طراز الحاكم بأمر الله الثالث والذي يتكون من كتابة مركزية من اربعه أسطر وهامش يحيط بها جاء لقب (أمير المؤمنين)في بداية السطر الثالث من كتابات مركز الظهر والذي ضرب بمصر منذ سنة ٤٠١هـ[10] وحتي سنة ٤٠٤هـ ، أما في طرازه الرابع والخامس والذي سجل فيه اسم عبد الرحيم ابن عم الحاكم بأمر الله كولي عهد المسلمين واللذان استمر من ٤٠٤هـوحتي نهاية عصر الحاكم بامر الله وأختفاءه سنة ٤١١هـ فقد أستقر لقب (أمير المؤمنين) في نهاية السطر الثاني وبداية السطر الثالث من مركز الظهر في طراز مسكوكاته والذى ضرب امثلته بمصر سنه ٤١٠ هـ [11]، صقليه سنه ٤١٠[12] .

---

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ٩٤.

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨(بالبحث لوحه رقم ١).

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨٣ ، نشرته مايسه داود رقم ٦٢(لوحه رقم ٤).

(٤) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العزيز بالله ص ١٠٩.

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٦٨٢/٨ ، نشرته مايسه داود رقم ١٥١(لوحه رقم ٧).

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٥ ، نشرته مايسه داود رقم ١٣٤(لوحه رقم ١١).

(٧) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩.

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٨/١ ، رقم ٣٤٩(بالبحث لوحه رقم ١٩).

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤١٨ ، رقم ٣١٢(بالبحث لوحه رقم ١٣).

(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٥٤/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٤١٤(بالبحث لوحه رقم ١٦).

(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦١٧٥/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٢٤٩(بالبحث لوحه رقم ٢٥).

(١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٢٥٠(بالبحث لوحه رقم ٢٤).

أما في عصر الظاهر لأعزاز دين الله فقد احتل لقب (أمير المؤمنين) السطر الاخير من مركز ظهر طراز مسكوكاته الاولي[١] والذي يتكون من كتابة مركزية من سطرين تضم اللقب الخلافي الخاص بالظاهر ولقب أمير المؤمنين يحيط بهما هامشان من كتابة دائرية تحملان الاسم والكنية واللقب الخلافي العام بالظاهر وتاريخ الضرب في الهامش الخارجي امثه هذا الطراز ضربت بمصر سنه ٤١٢ هـ[٢] ، وعلى ربع دينارسنه ٤١٧ هـ [٣] ، ثم انتقل لقب أمير المؤمنين ليسجل في الهامش الداخلي لظهر طراز مسكوكات الظاهر الثاني ضرب بمصر سنه ٤٢١ هـ [٤] والذي يتكون من كتابة مركزية من سطر واحد وثلاثة هوامش دائرية تحيط به. أما في الطراز الثالث والاخير لمسكوكاته فقد جاء لقب (أمير المؤمنين) في السطر الاخير من الكتابة المركزية للظهر والتي كانت تتكون من اربعه سطور يحيط بها هامش دائري من كتابه ومن امثلته دينار ضرب بمصر سنه ٤٢٥ هـ[٥] ، وظل كذلك في طراز أرباع دنانيره .

وفي طراز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله كان لقب أمير المؤمنين عادة ما يحتل السطر الاخير من الكتابة المركزية لظهر مسكوكاته [٦]، والتي كانت تتكون من كتابة مركزية من ثلاثة أو أربعه او خمسه أسطر يحيط بها هامش دائري ومساحة مفرغه ثم هامش دائري فقد سجل لقب امير المؤمنين على دينار ضرب بمصر سنه ٤١٩ هـ[٧] ، وبالأسكندريه سنه ٤٧٥ هـ[٨] ، وفي طراز مسكوكاته ذى النقطة المركزية وثلاثة هوامش الدائرية المحيطة به والمشابه لطراز المعز لدين الله احتل لقب امير المؤمنين نهاية السطر في الهامش الداخلي المحيط بمركز الظهر على دنانير ضربت بكل من مصر سنه ٤٥٥ هـ[٩] ، وسنه ٤٦١ هـ [١٠] ، والمهديه سنه ٤٥٥ هـ [١١]، والأسكندريه سنه ٤٧١ هـ[١٢] .

أما في طراز الخليفة المستعلي بالله [١٣]الأول فقد استقر لقب (أمير المؤمنين) في البداية في السطر قبل الاخير من كتابات مركز الظهر بعد سلسلة اسماء وألقابه المستعلي وقبل كلمة (عال) والتي تشير الي جودة الوزن يحيط بها هامش مفرغ من الكتابات وهامش أخر من كتابات دائرية من امثلته دينار ضرب بمصر سنه ٤٨٩ هـ[١٤] ، ثم انتقل

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ص ١١٨.
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٥٥٠٢/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٢٦).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٦٥(بالبحث لوحه رقم ٢٧).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته مايسه داود رقم ٥٦٧(لوحه رقم ٢٨).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ ، نشرته مايسه داود رقم ٥٧٨(لوحه رقم ٣٠).
(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢.
(٧) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٩٧٣٢ ، لوحه ٣٤ .
(٨) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٧١٠١/٣ ، لوحه ٤٢ .
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٤٧ ، رقم ٧٨٣(بالبحث لوحه رقم ٣٦).
(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٤٥٧٠ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٣٩).
(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٣٦٩ ، نشرته مايسه داود رقم ٧٩٨(لوحه رقم ٣٧).
(١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٠).
(١٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١.
(١٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود رقم ٨١٢(بالبحث لوحه رقم ٤٤).

ليسجل في نهاية مجموعه ألقاب المستعلي في الهامش الداخلي لكتابات مركز الظهر في طرازه الثاني والذي يتكون من كتابة مركزية من سطران يحيط بهما هامشان من كتابة دائرية والذى ضرب بالأسكندريه سنه ٤٩٠ هـ [١]، وفي طراز أرباع دنانيره سجل لقب أمير المؤمنين في السطر الاخير من كتابات مركز الظهر يحيط به هامش من كتابات دائرية تسجل تاريخ الضرب .

أما في طراز الآمر بأحكام الله الوحيد فقد أستقر اللقب في الهامش الداخلي لمركز الظهر ، وسجل لقب امير المؤمنين فى طراز الآمر بأحكام الله بعد اسمه والقابه فى نهايه الهامش الدخلى للظهر بكل من مصر سنه ٥٠٧ هـ[٢] ، وسنه ٥١٤ هـ[٣] ، والمعزيه القاهره سنه ٥١٨ هـ [٤]، والأسكندريه سنه ٤٩٦ هـ[٥] .

وفي الطراز الذي ضرب باسم أبو القاسم المنتظر لأمر الله الامام الثاني عشر لدي طائفه الاثني عشرية بواسطة أبو الافضل فيما بين سنتي ٥٢٥-٥٢٦هـ ظهر لقب (أمير المؤمنين) في نهاية القاب ابو القاسم في الهامش الداخلي المحيط بمركز الظهر والذي يتكون من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان دائريان [٦] وسجل على دينار للخليفه ضرب بمصر سنه ٥٢٥ هـ[٧] .

أما طراز الحافظ لدين الله [٨] لم يتخذ في البداية لقب أمير المؤمنين وانما اتخذ لقب ولي عهد المسلمين ثم تتميز الحافظ بلقب امير المؤمنين الذي سجل في نفس الموقع في مسكوكات ابو القاسم المنتظر بأمر الله السابقة ثم انتقل مرة أخري ليحل في مركز الوجه والظهر في السطران الرابع والخامس من هذا الطراز النادر الذي ضرب فقط في سنة ٥٢٩هـ أثناء أعلان الحافظ لابنه الحسن ابو علي كولي عهد له من امثلته دينار ضرب بمصر سنه ٥٢٦ هـ[٩] ، سنه ٥٢٩ هـ [١٠] ، سنه ٥٣٨ هـ[١١] ، والأسكندريه بكل من سنه ٥٤١ هـ[١٢] ، سنه ٥٤٣ هـ [١٣].

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٣٧٤ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٥).
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨٩٣(بالبحث لوحه رقم ٤٩).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٧ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٦٩(لوحه رقم ٥٢).
(٤)دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٤٣(لوحه رقم ٥٣).
(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢٥ ، لوحه ٤٧ .
(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الأمام محمد المنتظر لأمر الله ص ١٨٩.
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٦).
(٨) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحافظ لدين الله ص ١٩٤.
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٧٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٩٢٥(بالبحث لوحه رقم ٥٧).
(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٩).
(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٦ ، نشره محمد فاروق(بالبحث لوحه رقم ٦٠).
(١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٧ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٩٣١(بالبحث لوحه رقم ٦١).
(١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٩٢٧٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٣٢(بالبحث لوحه رقم ٦٢).

اما طراز الظافر بأمر الله الوحيد نقش لقب أمير المؤمنين في السطر الاخير من كتابات مركز الظهر يحيط به هامش دائري كتابه تسجل تاريخ الضرب [١] ، من امثلته ضرب بمصر سنه ٥٤٧ هـ[٢] ، وربع دينار نادر له بدار ضرب مصر سنه ٥٤٨ هـ[٣] ، والأسكندريه سنه ٥٤٥ هـ[٤] .

وفي طراز الخليفة الفائز بنصر الله أستقر لقب أمير المؤمنين في الهامش الداخلي لمركز الظهر في طرازه الوحيد سجل لقب امير المؤمنين على دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٥٥٢ هـ [٥]، والذي يتكون من كتابة مركزية من سطران يحيط بهما هامشان من كتابة دائرية .

وفي طرازي مسكوكات الخليفة العاضد لدين الله حل لقب أمير المؤمنين في نفس الموقع في الهامش الداخلي لمركز الظهر في طرازية واللذان يتكونان من كتابة مركزية يحيط بها هامشان دائريان فقد سجل اللقب على دينار ضرب بمصر سنه ٥٥٧ هـ[٦] ، ودار ضرب المعزيه القاهره سنه ٥٦٦ هـ[٧] .

ومما سبق يلاحظ أن لقب (أمير المؤمنين) من اهم الالقاب العامة التي اهتم الفاطميون بتسجيلها علي النقود منذ انشاء دولتهم وأنه كان يسجل في المرتبة الثانيه بعد لقب الامام في الاهمية لدي الفاطميين أن لم يكن مساويا له في الاهمية وأنه كان عادة ما يأتي بعد اللقب الخلافي الشخصي علي المسكوكات وأن موقعه عادة ما يكون في ظهر مسكوكاتهم في السطر الاخير من كتابات الظهر في طراز عملاتهم ذات الكتابات المركزية والتي يحيط بها هامش دائري واحد من كتابات أو في الهامش الدائري الداخلي المحيط بمركز الظهر في طراز مسكوكاتهم المتعددة الاطارات والهوامش الدائرية حول نقطة في المركز أو كتابة من سطر واحد .

---

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظافر بأمر الله ص ٢٠٣.
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٥).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٧٨(بالبحث لوحه رقم ٦٦).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٤).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ ، نشرته سهام المهدى ، بالبحث لوحه رقم ٦٧).
(٦) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٢٠٣١ .
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٠٩ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٢(بالبحث لوحه رقم ٦٨).

٣- عبد الله ووليه .

اول من تلقب به كان عمر بن بن الخطاب رضي الله عنه وتبعه من بعده الخلفاء ولزموه وربما كان ذلك تشبيها بالنبي صلي الله علية وسلم وبغيره من الانبياء الذين نعتوا في القرآن "بعبده وبعبد الله" وكان يأتي في مفتتح سلسلة ألقاب الخلفاء ثم يلحق به اسم الخليفة وكنيته والقابه الاخري (١)، ثم أضاف الخلفاء الفاطميين "ووليه" فكان يكتب في كتاب خلفائهم من عبد الله وولية فلان امير المؤمنين .

والولي في اللغة خلاف العدو ، والولي من اسماء الله الحسني وهو الناصر وقيل المتولي لامور العالم والخلائق القائم بها والمالك للاشياء جميعا كما أن الولي هو الذي يلي عليك أمرك واستخدم قب (ولي) ضمن الالقاب الفخرية وكان يستعمل مضافا الي ضمير الغائب المفرد في سلسلة القاب الخلفاء (٢).

اما العبارة كامله (عبد الله ووليه) فهى الخطوة الثالثه والأخيرة بخصوص القاب الخلفاء وترتيبها(٣) ، وقد استخدم هذا اللقب فى بدايته فى نقود (المعز لدين الله) ثم (الحاكم بأمر الله) من اصدارات دور الضرب الفاطميه .

ورد اللقب الفخري (عبد الله)لأول مرة مجردا علي المسكوكات الفاطمية في طراز دنانيره المنصور بالله ٣٣٤-٣٤١هـ / ٩٤٥-٩٥٢م ضرب المنصورية ، كما ورد هذا اللقب أيضا في بداية عبارة تحمل اسم ولقب الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م) ضرب المنصورية ايضا (٤).

ثم بدأت عبارة (عبد الله ووليه) في الظهور لاول مرة علي الطراز الوحيد لدنانير الخليفة العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦هـ /٩٧٥-٩٩٦م في بداية الهامش الداخلي لظهر دنانيره ، وكذلك على الظهر فى ارباع دنانيره(٥) .

وتظهر هذه العبارة أيضا في الطراز الثاني لدنانير الخليفة الحاكم بأمر الله في بداية الهامش الداخلي لظهر طراز دنانيره والذي يتكون من كتابة مركزية من سطران يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان يفصلهما فراغ دائري والذي ضرب في مصر في الفترة من سنة ٣٨٧هـ حتي سنة ٤٠١هـ ، من امثلتها دينار ضرب بمصرسنه ٣٩٩ هـ(٦) ، فلسطين سنه ٣٨٧ هـ (٧) .

---

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٣٩٣ .
(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٦٦ .
(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٣٩٤ ، ٣٩٦ .
(٤) محمد فاروق : المخطوط نفسه ، ص ١٦٧ .
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٦٣/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٩).
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤١٨ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٣١٢(بالبحث لوحه رقم ١٣).
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٧٠٢٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ١٢).

كما ظهرت هذه العبارة ايضا بالسطر الاول والثاني من كتابات مركز الظهر دنانيره في طراز مسكوكاته الذي ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ [١] ، والذي يتكون من اربعه اسطر من كتابة مركزية يحيط بها هامش كتابي خارجي . ثم عادت هذه العبارة لتسجل في السطر الاول من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته الذي ضرب في مصر سنة ٤٠٤هـ ـ٤٠٥هـ واستمرت في نفس الموقع بطراز مسكوكاته التالي والذي ضرب في مصر منذ سنة ٤٠٦هـ وحتي سنة ٤١١ الي نهاية عهده .

وفي طراز مسكوكات الظاهر لاعزاز دين الله ٤١١-٤٢٧هـ /١٠٢٠-١٠٣٥م استقرت عبارة عبد الله وولية في طراز مسكوكاته الأول الذي ضرب في مصر الفترة من ٤١١هـ وحتي سنة ٤٢٠هـ في بداية الهامش الداخلي من كتابات المركز بالظهرفقد سجل على دينار ضرب بمصر سنه ٤١٢ هـ [٢]على طرازه الذي يتكون من كتابة مركزية من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان ، ثم انتقلت هذه العبارة لتشغيل الهامش الاوسط من كتابات مركز الظهر في طراز دنانيره الذي ضرب في مصر في الفترة من ٤٢٠هـ وحتي سنة ٤٢٤هـ والذي يتكون من كتابة مركزية من سطر واحد أو حرف واحد أو نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش دائرية من امثله هذا الطراز ضربت بمصر سنه ٤٢١ هـ[٣] .

أما في عصر المستنصر بالله ٤٢٧-٤٨٧هـ /١٠٣٥-١٠٩٤م فقد ظهرت هذه العبارة خلال فترة حكمة الطويلة حيث ظهرت لأول مرة في السطر الثاني من كتابات مركز الظهر في طراز دنانيره الذي يتكون من خمسة أسطر كتابية يحيط بها هامش كتابي والذي ضرب في مصرسنه ٤٣٩ هـ [٤] ، كما ظهرت في طراز نادر ووحيد بدنانيره ضرب صقلية سنة ٤٣٢هـ بالهامش الداخلي من ظهر هذا الطراز .

اما طراز مسكوكات الخليفة المستعلي بالله ٤٨٧-٤٩٥هـ /١٠٩٤-١١٠١م ظهرت عبارة (عبد الله ووليه) في الطراز الثاني من كتابات مركز الظهر في طرازه الذي يتكون من كتابة مركزية من ستة أسطر يحيط بها هامش كتابي دائري[٥] والذي ظهر في مصر سنه ٤٨٩ هـ[٦] .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٨/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٣٤٩(بالبحث لوحه رقم ١٩).
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٢/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٢٦).
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٦٧(بالبحث لوحه رقم ٢٨).
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٧٣٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٧٦٩(بالبحث لوحه رقم ٣٤).
(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١.
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨١٢(بالبحث لوحه رقم ٤٤).

ولم تظهر هذه العبارة في طراز مسكوكات الآمر بأحكام الله ٤٩٥-٥٢٤ هـ / ١١٠١ -١١٢٩م ، ولا في طراز الامام المنتظر بأمر الله ٥٢٤-٥٢٦هـ /١١٣٠-١١٣٢م ولم تظهر أيضا في طراز الحافظ لدين الله ٥٢٤-٥٤٤هـ /١١٢٩-١١٤٩م ولم تظهر مرة أخري سوي في الطراز الوحيد لمسكوكات الخليفة الظافر بأمر الله ٥٤٤-٥٤٩هـ /١١٤٩-١١٥٤م الذي ضرب بمصر والاسكندرية منذ ٥٤٤هـ وفي ٥٤٨هـ بكتابات المركز الذى يتكون من خمسه اسطر سجلت على السطر الأول بالكتابات المركزيه بالظهر على دينار ضرب بمصر سنه ٥٤٧ هـ[١] ، وبالأسكندريه سنه ٥٤٥ هـ[٢] ، وبعدها أختفت هذه العبارة نهائيا .

ومن هنا يتبين لنا أن هذه العبارة والتي ظهرت لأول مرة في مسكوكات المنصور بالله ٣٣٤هـ-٣٤١هـ /٩٤٥-٩٥٢م وكانت عبارة دينية تحمل مغزي سياسي الغرض منها التأكيد علي تواضعهم بكتابة كلمة (عبد الله) وكان الغرض من جمع هاتين الكلمتان في عبارة واحدة التأكيد علي سطتهم الثيوقراطية التي تجمع بين كل من الناحيتين السياسية والدينية ، واستمرت هذه العبارة في الظهور علي مسكوكاتهم حتي عصر الامر بأحكام الله حيث اختصت تماما ولم تظهر مرة أخري سوي في عصر الخليفة الظافر بأمر الله في طرازه الوحيد ومن هنا يتبين أهمية هذه العبارة في استخدامها أثناء الفترة الاولي من قوتهم وفتوحاتهم وانتهاء أهميتها في فترة ضعفهم .

---

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٥).

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٤).

٤ـ ولى عهد المسلمين .

وكان أول من اطلق عليه موسي في خلافة المهدي علي سكة فضية في المحمدية والبصرة في سنتي ١٦٤ـ١٦٧هـ [١]، ومن المعروف أن ابا بكر الصديق كان قد عهد قبل وفاته بالخلافة الي عمر بن الخطاب غير أن ولاية العهد لم تستقر الا في العصر الاموي منذ ولي معاوية ابنه يزيد عهده وظل هذا التقليد متبعا في الدول الاسلامية المختلفة ، أحد الالقاب المركبة علي لقب ولي ، وولي العهد هو الذي يعهد اليه بأن يخلف ولي الامر من خليفة أو سلطان أو ملك في منصبه [٢].

كان لقب ولى عهد المسلمين مثالا لتناقضات المذهب الشيعى ويفسر تعدد الفرق الشيعيه ، بل وانقسام المذهب الأسماعيلى نفسه عده مرات بعد ذلك نتيجه للتخطيط فى توليه خلفائهم ومحاوله فقهاء الشيعه تبرير ذلك بحجج ومبررات عديده يناقض بعضها الأخر حيث تميزت ولاية العهد عند الفاطميين عن ولاية العهد عند الامويين والعباسيين من بعدهم الذين كانوا يعهدون بالخلافة لأكثر من واحد بين افراد البيت المالك كما ادي لضعف البيت الاموي والعباسي في النهاية ، الا ان مبدأ وجوب النص علي ولي العهد في الامامة عند الشيعه أوجد اضطرابا كبيرا بينهم فعدد لا يحصي من فرق وطوائف الشيعة نشأ نتيجه للنص الذي م يتفق عليه حتي أن الفاطميين أنفسهم يدينون في وجودهم هذا الانشقاق فهم شيعه اسماعيلية نسبه الي اسماعيل بن جعفر الصادق بدلا من ابنه الاصغر موسي الكاظم وخاصة لانه الشقيق الاكبر ، كم قدم الفاطميون العديد من النصوص والقواعد الى أحقيه أبناء الحسين فقط في الامامة ثم أبناء اسماعيل بن جعفر الصادق وكان من شروطهم في البداية أن يكون الابن الاكبر هو ولي العهد ثم حطموا هذه القاعدة عندما ولي الخليفة المعز ابنه العزيز ولاية العهد بدلا من ابنه الاكبر الشاعر تميم وادعوا أن تميم كان مستودعا للعزيز [٣] .

ولم تقف ولايه العهد على هذا بل قالوا بأنه لا يشترط أن يكون الأخ الاكبر ولكن أحد الابناء ولكن بشرط النص عليه من قبل الامام السابق له ، ثم خرجوا مرة أخري عن هذه القاعدة عندما اتخذ الخليفة الحاكم ابن عمه عبد الرحيم بن الياس وليا لعهده وسجل ذلك علي المسكوكات والطرز [٤] ، وأمر ان يكون ولي العهد في حياته والخليفة بعد وفاته منذ شهر رمضان سنة ٤٠٤هـ ولكن الظاهر ابن الخليفة الحاكم هو الذي تولي الخلافة [٥]، فعاد فقهاء الفاطميين في محاولتهم لتفسير ذلك وقالوا بأن الخليفة الحاكم انما فعل ذلك لحكمة يراها تخفي علي عقول الناس وأن المصلحة الحاضرة والمنفعة الزمنية ان يشار للناس بشئ والغرض سواه ويصرح لهم بأمر وليس المقصود اياه وأكدوا هذا الرأي في

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٥٤٢ .
(٢) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار جـ ٣ ص ٥٤٢ .
(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٧١ .
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ١٠١ .
(٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٢ ص ١٠٠ .

الانشقاق الذي حدث بعد ذلك عندما اعطي الخليفة المستنصر بالله ولايه عهده لنزار ابنه الاكبر وتمت تولية الخليفة المستعلي بالله بدلا منه وهو ما ادي من انشقاق اتباع المذهب الاسماعيلي الي نزارية ومستعلية [١] .

وعلى الرغم من انتشار هذا اللقب فى العصور الأسلاميه المختلفه الا انه لم يتكرر فى دنانير دار ضرب الأسكندريه الا فى عصر (ابى الميمون عبد المجيد) [٢]، وفى سنه ٥٢٦ هـ فقط وذلك عندما بايعه الأمراء وليا للعهد سنه ٥٢٤ هـ مؤقتاً ، لحين ما ينكشف الحمل لدى احدى نساء الخليفه الآمر بأحكام الله فأن وضعت ذكراً تكون الخلافه له والا فيكون الأمر (لعبد المجيد) الا ان (ابا على احمد بن الأفضل) بن امير الجيوش استولى على الأمور وسجن (عبد المجيد) بيعته وظل فى محبسهالى ان قتل ابو على احمد بن الأفضل فى السادس عشر من المحرم سنه ٥٢٦ هـ فأخرج (ابو الميمون عبد المجيد) وجددت البيعه له بالخلافه فى الثالث من ربيع الأخر سنه ٥٢٦ هـ .

ورد لقب " ولي عهد المسلمين " لأول مرة علي المسكوكات في جميع طرز دنانير ودراهم الخليفة الحاكم بأمر الله والتي ضربت في مصر منذ توليته العهد لعبد الرحيم وحتي مقتل الحاكم وأعلان ذلك رسميا سنة ٤١١ هـ حيث ثبت موقعها في هذه الطرز في السطرين الاخريين من كتابات مركز الظهر [٣]، فقد سجلت على دينار بمصر فى السطر الرابع من كتابات مركز الظهر سنه ٤٠١ هـ[٤] وسنه ٤٠٦ هـ [٥] وكانت هذه الطرز عادة ما تكون من كتابات مركزية من عدة أسطر يحيط بها هامش كتابي خارجي . وكانت نهاية تسجيل هذا اللقب علي مسكوكات الحاكم مع اعلان مقتله وتوليه أبنه الظاهر بدلا من عبد الرحيم بتدبير شقيقه الحاكم السيدة ست الملك واعلان عبد الرحيم لمبايعته للظاهر بالخلافة بعد أن أحضر من ولاية دمشق والتي كان قد وليها سنة ٤٠٩هـ[٦] وأنتهاء أمره بأغتياله بواسطة السيدة ست الملك بعدها مباشره [٧] .

وكانت المرة الثانية التي ورد فيها هذا اللقب هو في ديناريين نادرين ضربا فقط في الاسكندرية سنة ٥٢٦هـ وبدايات سنة ٥٢٧هـ سجل فيها الحافظ كولي عهد للمسلمين في الهامش الداخلي لظهر الدينار من امثلته دينار ضرب بالأسكندريه سنه ٥٤٣ هـ[٨] .

---

(١) جمال الدين الشيال : مجموعه الوثائق الفاطمي ص ١٥٧ .
(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ، ص ٢١٧ .
(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩.
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٥٤/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٢(بالبحث لوحه رقم ١٦).
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ١٨).
(٦) المقريزى : اتعاظ الحنفا جـ ٢ ص ١١٤ .
(٧) المصدر نفسه جـ٢ ص ١٨٣ .
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٤).

الخاتمة

الخاتمة

يعد موضوع دار ضرب القاهرة الفاطميه ونقودها من الموضوعات الهامه في ميدان علم المسكوكاتالاسلاميه حيث كان اسم مصر يسجل على النقود الفاطمية رغم ضربها في دار ضرب الفسطاط قبل إنشاء دار ضرب القاهرة ودار ضرب قوص رغم أنها ضربت في هذه الدار إلا إن اسم مصر سجل للدلاله على عمومية اللفظ واعطاء النقود قوه وفاعليه اكثر في التداول ، كأن يسجل اسم المغرب رغم ضرب النقود في دار ضرب القيروان ، وان تسجل اسم فلسطين رغم ان دار الضرب هي الرمله وان يسجل اسم سجستان رغم ان دار الضرب هى مدينه زرنج ، فقد أطلق المسلمون على المدن العواصم أسماء أقاليمهم فكانوا يقولون مثلاً لدمشق " الشام " وللفسطاط او القاهرة " مصر " ، وقرطبة " الأندلس " وهكذا.

عرفت دار ضرب القاهرة الفاطمية اسم المعزية القاهرة وهو الاسم الذي ظهر على الدنانير منذ سنه ٥١٨ هـ وهو اقدم تاريخ معروف لأنتاج هذه الدار كذلك أشار المقريزى سنه ٥١٦ هـ إلى إنشاء دار سك في مدينه قوص بصعيد مصر وقد وصلنا أول إنتاج لهذه الدار من الدنانير في سنه ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ هـ أشار المقريزى إلى إن مصدر الذهب الرئيسي للدار الجديدة ويقصد بها دار سك قوص كان من خلال ما يرد إليها من الدنانير المضروبة في عدن قاعدة بنى صليح في اليمن وكانت هذه الدنانير من إصدار دار سك عدن وكان يعاد سكها مرة أخرى في دار السك بقوص .

استخدمت دار ضرب القاهرة الفاطمية طريقه الوسوم بأنه يتم ضرب النقود مره أخرى بقالب صغير فيظهر طراز الكتابات بشكل غائر ، وبصوره عامه فان وسم النقود وسيله رسميه لطرقها للتداول مره أخرى وغالباً ما يحدث ذلك بعد إن تكون قد طمست معالمها ، وهى أسرع وارخص وسيله لأنتاج المسكوكات .

وقد اسفرت هذه الدراسة عن بعض نتائج واضافات علميه جديده تمثلت فيما يلى :-

١- القاء الضوء على دار من اهم دور الضرب في العصر الفاطمى وهى دار ضرب القاهره الفاطميه والتعرف على اسلوب العمل بها وهو ما لم يسبق اليه احد .

٢- استخدمت دار ضرب القاهرة الفاطمية طريقه حفر القوالب في دار ضرب مركزيه وهى القاهرة ثم يجرى توزيعها على دور الضرب الأخرى ، فيغلب على الظن أنة ربما جرى ضرب المسكوكات جميعها في دار ضرب القاهرة الفاطمية وخاصة في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله ، آما أسماء دور الضرب التي ذكرت على النقود فقد كانت

تشير إلى أنها مراكز توزيع فقط ، وادلل على ذلك فقد عثر على قالبان من البرونز وجدا في عمان عاصمه المملكة الأردنية يعودان للقرن العاشر الميلادي لأنتاج دنانير فاطمية تعود للخليفة أبى منصور العزيز بالله في مصر ٣٧٢ هـ / ٢-٩٨٣ م ، ويغلب على الظن انه قد جرى استخدام هذه الطريقة حتى أواخر العصر الفاطمي .

٣- ذكر السيد محمد فاروق إن ربع الدينار الذي ضرب بمصر سنه ٥٤٨ هـ باسم الخليفة الفائز بأمر الله والذي يتميز بوجه واحد فقط ويرجح انه من المسكوكات التي كان يوزعها الخلفاء في الأعياد والمناسبات ، ولكنى أرى أن هذا الترجيح غير سليم وغير مؤيد بدلائل فقد أثبتنا بالدراسة انه يمكن أن يكون ظهر هذا الربع لعده احتمالات منها أن قوالب مدن الضرب كانت تصنع في العاصمة ثم يجرى إرسالها إلى مدن الضرب الأخرى ويحدث أثناء ذلك تزاوج خاطئ بين القوالب فتظهر تلك المسكوكه المنفصلة ، الاحتمال الثاني إن قالب الوجه لمدينه مصر كان يرسل إلى الأقاليم كنموذج لعمل قوالب مثله وهناك يتزاوج مع قالب الإقليم فتظهر نتيجة لذلك مسكوكه هجين ، أما الاحتمال الأخير أن النقاش الذي صنع القالب يقوم بالتأكيد من صلاحية ما صنع باستخدام أي قالب موجود في دار الضرب فينتج عن ذلك هذه المسكوكه ذات الوجه الواحد .

٤- استخدمت دار ضرب القاهرة الفاطمي أزاميل ذات نهايات مختلفة يمكن بواسطتها تركيب وحفر حروف وطرز مختلفة مثلما كان متبعاً فى العصر الأموى ، ويبدو ذلك واضحاً في تنفيذ نقش الكتابة على وجه المسكوكات ، ويوجد مثال فريد نجد فيه أن حرف (م) في كلمه محمد ضرب منفصلاً عن الكلمة .

٥- قمت بدراسه وتصنيف مسكوكات الفاطميين الذهبيه والفضيه والنحاسيه الى طرز وذلك لكل خليفه على حده مستعيناً بصور فوتوغرافيه واشكالاً توضيحيه (من عمل الباحث).

٦- قمت بدراسة وتحليل الكتابات الواردة على المسكوكات الفاطمية في ضوء الظروف السياسية و الأقتصاديه والأجتماعيه التي كانت السبب في تسجيلها وظهورها على النقد الفاطمي ، فكانت هذه الكتابات مرآه صادقه لتلك الظروف التي مرت بها الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها سنه ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م وانتقالها ألي مصر سنه ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م فهذه المرحلة تمثل مولد السكة الفاطمية ذات الطراز المتميز الذي يتضمن العبارات الشيعية التي تعلن عن دعوه ومبادئ الدولة الفاطمية .

٧- استطعت من خلال هذه الدراسة وضع صوره كاملة لنظام العمل بدار الضرب والوظائف المختلفة بها ، وكذلك مصادر حصول دار ضرب القاهرة على المعادن اللازمة للقيام بعملها على الوجه المطلوب لتفي باحتياجات الدار .

٨- ذكرت الدكتورة ما يسه محمود داود النقد رقم سجل ١٦٤١١/١ ذكرت انه نصف دينار على الرغم من الوزن الذي ذكرته ١,٠٥٠ جم وهذا الوزن يمثل الفئة النقدية لربع دينار وليس نصف .

٩- ارتبط عيار الدنانير الفاطمية بالأوضاع الأقتصاديه بالبلاد في بعض الأحيان انخفاضاً وارتفاعاً و أحيان أخرى حرصت الدار على ارتفاع عيار دنانيرها وتميزت بذلك عن غيرها من دور الضرب مثلما جاء في العهد الذي عقده جوهر الصقلي بتجويد النقود ابتداءاً من المعز لدين الله و حتى نهاية الدولة الفاطمية ، فكان تسجيل كل من كلمه " عدل " ، " عال " ، " غاية " الغرض منها التأكيد على ارتفاع عيار الدينار الفاطمي بوصفه أحد العملات الدولية المتداولة على النطاق العالمي وذلك لدفع الناس على التعامل بمسكوكاتهم في نشر مذهبهم وعقيدتهم الشيعية .

١٠- أشارت الدكتورة ما يسه محمود داود على أن خط النسخ لم يظهر على النقود الفاطمية واستدلت على ذلك بأن خط النسخ لم يصبح خطاً رسمياً إلا منذ العصر الأيوبي حيث بدأ يسجل على عمائرها وعلى سكتها على اعتبار أن الكتابة عليهما وسيله من وسائل الأعلام الرسمية للدوله ، وهذا غير صحيح فباعتبار أن الخط المستخدم يمثل سجلاً متتابعاً لتطور حروف وزخارف الخط العربي فقد سجلت المسكوكات الفاطمية أولى أمثله ظهور خط النسخ وذلك على دينارين نادرين احدهما ضرب بالأسكندريه في عهد الخليفة المستعلي بالله ٤٩٠ هـ ، والآخر بمصر سنه ٤٨٩ هـ .

١١- تعد النقود الفاطمية مجالاً عبر فيه النقاش عن طبيعة الحكام الفاطميين ومعتقداتهم الشيعية وذلك من خلال الزخارف المتنوعة التي نقشت على النقود الفاطمية بصفة عامه سواء أكانت زخارف نباتيه أم هندسية أم رموز ، مثل حرف " ح " ، " حم " اسفل النقود الفاطمية فقد ذكر الأستاذ محمد فاروق أن هذه الرموز الأبجدية التي وردت على المسكوكات الفاطمية هي حروف ظاهره لها معاني باطنه والغرض منها تسجيل رسائل سريه لدعاتهم في هذه المناطق أو إنها تمثل الأربعة عشر حرفاً نورانياً التي وردت على النقود الفاطمية ، غير إنها لم تمس الأربعة عشر حرفاً نورانياً التي وردت في فواتح سور القرآن الكريم ، ولكن يرجح إنها مجرد رموز وضعها مسئولو دار الضرب كوسيلة لمراقبه القوالب ، وخاصة أن الدينار الفاطمي كان عرضه للتزيف من قبل المزيفين والصليبين .

وبالله التوفيق ..

ملاحق البحث

ملحق (١)

جدول بأسماء وألقاب الخلفاء الفاطميين من واقع مسكوكاتهم ٢٩٧ – ٥٦٧ هـ/ ٩٠٩ – ١١٧١ م.

م	اسم الخليفة ولقبه	فتره حكمه
١	المهدى، أبو محمد عبيد الله	٢٩٧ هـ/ ٩٠٩ م
٢	القائم بأمر الله ، أبو القاسم محمد	٣٢٢ هـ/ ٩٣٤ م
٣	المنصور بالله ، أبو طاهر إسماعيل	٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م
٤	المعز لدين الله ، أبو تميم معد	٣٤١ هـ/ ٩٥٢ م
٥	العزيز بالله ، أبو منصور نزار	٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م
٦	الحاكم بأمر الله ، أبو على المنصور	٣٨٦ هـ/ ٩٩٦ م
٧	الظاهر لإعزاز دين الله ، أبو الحسن على	٤١١ هـ/ ١٠٢٠ م
٨	المستنصر بالله ، أبو تميم معد	٣٢٧ هـ/ ١٠٣٥ م
٩	المستعلي بالله ، أبو القاسم احمد	٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤ م
١٠	الآمر بأحكام الله ، أبو على المنصور	٤٩٥ هـ/ ١١٠١ م
١١	الحافظ لدين الله ، أبو ميمون عبد المجيد	٥٢٦ هـ/ ١١٣٢ م
١٢	الظافر بأمر الله ، أبو المنصور إسماعيل	٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م
١٣	الفائز بنصر الله ، أبو القاسم عيسى	٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م
١٤	العاضد لدين الله ، أبو محمد عبد الله	٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م
	سقوط الخلافة الفاطمية في سنه ٥٦٧ هـ/ ١١٧١ م	

ملحق (٢)

جدول بأسماء المحتسبين في مصر وسنوات توليتهم ، والحكام الذين تولوا فى عهودهم

الحكام	المحتسبون	السنوات
جوهر الصقلي	أبو جعفر الخرساني[١] سليمان بن عزة [٢]	٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م
المعز لدين الله الفاطمي	يعقوب بن يوسف وعسلوج بن الحسن[٣] الحسـين ين عبد العزيز [٤]	٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م
أبو المنصور الملقب بالعزيز بالله	على بن سعد[٥]	٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م
المنصور أبو على الملقب بالحاكم بأمر الله	الحاكم بأمر الله [٦] غبن الصقلبى [٧] ابن أبى نجده	٣٨٦ هـ/ ٩٩٦ م
الظاهر لإعزاز دين الله	دواس بن يعقوب بقى الخادم الأسود وغلام بدر الدولة	وتم عزله فى ٤ رجب سنه ٤١٥هـ

(١) المقريزى ، اتعاظ الحنفا ص ٢٧ .
(٢) المصدر نفسه ص ٧٨.
(٣) ابن ميسر ، أخبار مصر ص ٤٥.
(٤) المقريزى ، اتعاظ الحنفا جـ ١ ص ٣٨٧.
(٥) المقريزى ، نفس المصدرجـ١ ص٣٨٧، سهام أبو زيد ، المرجع السابق ص ٢٥٣ .
(٦) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور جـ١ ص ٥٣.
(٧) المقريزى ، الخطط جـ١ ص ١٦٠ ، حسن الباشا واخرون ، المرجع السابق ص

ملحق (٣)

جدول خاص بالآيات القرآنية والعبارات المقتبسة من آيات القرآن

م	الإيه القرآنية	اسم السورة ورقم الأيه
١	الحمد لله رب العالمين	فاتحه الكتاب
٢	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	الصف آيه ٩ & اقتباس من سوره التوبة آيه رقم ٣٣
٣	وتمت كلمه ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم	سوره الأنعام آيه رقم ١١٥
٤	ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمه وآتيناهم ملكاً عظيما	سوره النساء آيه رقم ٥٤
٥	العزة لله	سوره النساء آيه رقم١٣٩
٦	محمد رسول الله والذين معه أشداء	سوره الفتح آيه رقم٢٩
٧	الملك (الحق المبين)	اقتباس من سوره النمل آيه رقم ٧٩
٨	بسم الله	سوره هود آيه رقم ٤١
٩	بسم الله الرحمن الرحيم	سوره النمل آيه رقم ٤١

ملحق (٤)

جدول خاص بالعبارات العقائدية والمذهبية

م	العبارة
١	لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
٢	على بن أبى طالب وصى الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول
٣	محي سنه محمد سيد المرسلين ووارث مجد الائمه المهديين
٤	محي سنه الرسول زوج الزهراء البتول
٥	على خير صفوه الله
٦	على وصى الرسول
٧	على افضل الوصيين
٨	على افضل الوصيين ووزير خير المرسلين
٩	على ولى الله
١٠	بسم الله لا اله إلا الله محمد رسول الله

ملحق (٥)

جدول خاص بالعبارات ذات المغزى السياسي والاقتصادي

م	العبارة
١	بلغت حجه الله
٢	تفرق أعداء الله
٣	القدرة لله
٤	دعا الأمام معد لتوحيد الإله الصمد
٥	دعا الإمام معد لتوحيد الإله الغفار
٦	غبطه من الله
٧	نعمه
٨	عدل
٩	عال – غاية

الفهارس

فهرس اللوحات والأشكال

فهرس اللوحات والأشكال

٢٤	الحاكم بأمر الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٥/١٦
٢٥	الحاكم بأمر الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٥/١
٢٦	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٥٥٠٢/١
٢٧	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٥/٦
٢٨	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٤٣٣
٢٩	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	دمشق	متحف الفن الإسلامي	١٦٤١٠/٦
٣٠	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٤٣٤
٣١	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	المهدية	متحف الفن الإسلامي	١٦٦٧٢/٦
٣٢	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٦/٢٢
٣٣	المستنصر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٤٤١
٣٤	المستنصر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٩٧٣٢
٣٥	المستنصر بالله	ذهب	المهدية	متحف الفن الإسلامي	٤٣٦٧
٣٦	المستنصر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٤٧
٣٧	المستنصر بالله	ذهب	المهدية	متحف الفن الإسلامي	٤٣٦٩
٣٨	المستنصر بالله	ذهب	المهدية	متحف الفن الإسلامي	١٧٠٨٦
٣٩	المستنصر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٤٥٧٠
٤٠	المستنصر بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٨٩٧١
٤١	المستنصر بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٨٩٧٤
٤٢	المستنصر بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	١٧١٠١/٣
٤٣	المستنصر بالله	ذهب	صقلية	متحف الفن الإسلامي	١٨٢٣١
٤٤	المستعلي بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٥١٠
٤٥	المستعلي بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٤٣٧٤
٤٦	المستعلي بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٤٣٧٢
٤٧	الآمر بأحكام الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/٢٥
٤٨	الآمر بأحكام الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/٢٧

٤٩	الآمر بأحكام الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/٤
٥٠	الآمر بأحكام الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٥٤
٥١	الآمر بأحكام الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/٣٠
٥٢	الآمر بأحكام الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/٧
٥٣	الآمر بأحكام الله	ذهب	المعزية القاهرة	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/١٢
٥٤	الآمر بأحكام الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	١٨٥١١
٥٥	الآمر بأحكام الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٩٧٣٦
٥٦	الأمام محمد المنتظر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٩٣
٥٧	الحافظ لدين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٤٥٧٢
٥٨	الحافظ لدين الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٣/١٢
٥٩	الحافظ لدين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/٢
٦٠	الحافظ لدين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٥٠٤٦
٦١	الحافظ لدين الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٣/١٧
٦٢	الحافظ لدين الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	١٩٢٧٤
٦٣	الحافظ لدين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٩٧٤٤
٦٤	الظافر بأمر الله	ذهب	الأسكندريه	متحف الفن الإسلامي	٢٩٠١٨
٦٥	الظافر بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٥٠٤٧
٦٦	الظافر بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٤٣٧٦
٦٧	الفائز بنصر الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٤٩٢
٦٨	العاضد لدين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٢٠٣١
٦٩	العاضد لدين الله	ذهب	المعزية القاهرة	متحف الفن الإسلامي	٢٤٥٠٩

فهرس المصادر والمراجع

أولا :- المصادر العربية

القرآن الكريم .-
١ - أبى الحسن على بن يوسف الحكيم - الدوحه المشتبكه فى ضوابط دار السكة ، حققه وذيله بجامع مفردات ، حسين مؤنس ، مطبعه معهد الدراسات الأسلامية ، الطبعه الأولى ، مدريد، رمضان ، ١٣٧٩هـ / مارس ١٩٦٠
٢ - ابن الأثير ، على بن احمد ابى الكوم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)-الكامل في التاريخ ، طبعه القاهرة ١٢٩٠ هـ
٣ - ابن الكندى ، عمر بن محمد بن يوسف (توفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى)-فضائل مصر ، تحقيق الدكتور ابراهيم احمد العدوى ، على محمد عمر ، القاهرة ١٣٩١هـ / ١٩٧١ م .
٤ - ابن اياس ، محمد بن احمد المصري (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣م)-بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، جزء ١- ٦ الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٨٢ م .
٥ - ابن بعرة ، منصور الذهبى الكاملى-كشف الأسرار العلميه بدار الضرب المصرية ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن فخمى ، مؤسسه دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦ م.
٦ - ابن تغرى بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الأتابكى (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)-. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، سلسله تراثنا ، وزاره الثقافه والأرشاد القومى ، ١٩٧٢ م.
٧ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)-المقدمه ، مطبوعات الحاج عبد السلام محمد ابن شقرو ، القاهرة .
٨ - ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد ابراهيم (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨١ م)- وفيات الأعيان ، جزاءان ، القاهرة ، ١٢٨٣ هـ .
٩ - ابن سعيد ، على بن موسى المغربى (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٥ م)-. المغرب فى حلى المغرب ، الجزء الأول ، نشر زكى محمد حسن ، وشوقى ضيف ، وسيده اسماعيل الكاشف ، طبعه جامعه القاهرة ١٩٥٣ م.
١٠ - ابن عبد الظاهر ، محي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (٦٢٠-٦٩٢هـ / ١٢٢٣-١٢٩٣م) - الروضه البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة ، حققه وقدم له وعلق علية الدكتور ايمن فؤاد سيد ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ، مكتبة الدار العربية للكتاب.
١١ - ابن مماتى ، ابو المكارم اسعد بن مهذب (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)- قوانين الدواوين ، نشر وتعليق الدكتور عزيز سوريال ، القاهرة ، ١٩٤٣ م .
١٢ - ابن ميسر ، محمد بن على بن يوسف بن حلب (ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م)- أخبار مصر ، الجزء الثانى ، طبع المعهد العلمى الفرنسى ، وتصحيح هنرى ماسيه ، القاهرة ١٩١٩ م .

١٣- **البلاذرى ، ابو العباس احمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)** فتوح البلدان ، تحقيق ومراجعه رضوان بن محمد رضوان ، طبعه بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م .
١٤- **السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)**- حسن المحاضره فى تاريخ مصر والقاهرة ، جزءان ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، نشر دار أحياء الكتب العربيه ، القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
١٥- **الشيزرى ، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م)**- نهايه الرتبه فى طلب الحسبه ، تحقيق السيد الباز العرينى ، مطبعه لجنه التاليف والترجمه والنشر ، القاهرة ١٣٦ هـ .
١٦- **عثمان بن إبراهيم النابلسى**- كتاب لمع القوانين المضيه فى دواوين الديار المصريه – الناشر مكتبه الثقافه الدينيه .
١٧- **القلقشندى ، ابو العباس احمد بن على (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)**- صبح الأعشى فى صناعه الأنشا ، ١٤ جزء ، وزاره الثقافه والرشاد القومى ، ١٩٦٩ م.
١٨- **الماوردى ، ابو الحسن على بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)** - الأحكام السلطانيه والولايات الدينيه ، الطبعه الثالثه ، القاهرة ١٩٧٣ م .
١٩- **المسبحى ، محمد عبيد الله بن احمد بن اساعيل بن عبد العزيز (ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م)**- اخبار مصر (فى سنتين ٤١٤ – ٤١٥ هـ) ، تحقيق وليم ج ميلورد ، نشر الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ م .
٢٠- **المقريزى ، تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)**- المواعظ والأعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، ١- ٢ بولاق ، ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م .
٢١- **المقريزى ، تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)**- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، الجزءان الثانى والثالث ، تحقيق الدكتور محمد حلمى محمد احمد ، نشر المجلس الأعلى للشئون الأسلاميه ، ١٩٩٦ م .
٢٢- **المقريزى ، تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)**- اغاثه الأمه بكشف الغمه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٩٩ م .

٢٣- **ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م)**- سفر نامه ، نقلها الى العربيه الدكتور يحي الخشاب ، القاهرة ١٩٤٥ م .
٢٤- **النويرى ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)**- نهايه الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق محمد محمد امين ، ومحمد حمى محمد احمد ، مركز التراث ، ١٩٩٢ م .
٢٥- **ياقوت الحموى ، شهب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)**- معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندى ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .
٢٧- اليعقوبى ، احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م)- البلدان ، بريل ، ليدن ، ١٨٩٢ م .

ثانياً :- المراجع العربية

١- الأب انســتاس الكرملي: النقود العربيه والأسلاميه وعلم النميات – الناشر مكتبه الثقافه الدينيه – الطبعه الثانيه سنه ١٩٨٧ م .

٢- إبــراهيم القاســم رحاحله: النقود ودور الضرب فى الأسلام فى القرنين الأولين – الناشر مكتبه مدبولي – الطبعه الأولى سنه ١٩٩٩.

٣- إبــراهيم جابــر الجابر: النقود العربيه والاسلاميه المحفوظه فى متحف قطر الوطنى ، الجزء الثانى ، الدوحه ، قطر ، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م .

٤- إبــراهيم ســلامه إبراهيم: الاثار القبطيه فى وادى النيل دراسه فى الكنائس القديمه – ترجمه ابراهيم سلامه ابراهيم مراجعه و تقديم د.جودت جبره- مطابع الهيئه المصريه للكتاب سنه ١٩٩٩م .

٥- آدم متز: الحضاره الأسلاميه فى القرن الرابع الهجرى – الجزء الثانى – الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ٢٠٠٣ م .

٦- ابن اياس: نزهه الأمم فى العجائب والحكم – تقديم وتحقيق د/ محمد زينهم محمد عزب – مكتبه مدبولى .

٧- احمــد الســيد الصاوى: مجاعات مصر الفاطميه – اسباب ونتائج – الطبعه الأولى – دار التضامن سنه ١٩٨٨ م .

٨- احمد شلبى: الأقتصاد فى الفكر الأسلامى – مكتبه النهضه المصره – الطبعه العاشره سنه ١٩٩٣ هـ .

٩- احمد عبد الرازق احمد: الحضاره الأسلاميه فى العصور الوسطى – دار الفكر العربى – الطبعه الرابعه ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

١٠- احمد عبد الرازق احمد: العماره الأسلاميه فى العصرين العباسى والفاطمى – دار القاهره للكتاب ، الطبعه الأولي ٢٠٠٢م

١١- احمد عبد الرازق احمد: تاريخ و اثار مصر الاسلاميه-دار الفكر العربى-القاهره. ١٩٩٣.

١٢- احمد عبد اللطيف حنفي: المغاربه و الاندلسيون فى مصر الاسلاميه من عصر الولاه حتى نهايه العصر الفاطمى(٢١-٥٦٧هـ/٦٤٢-١١٧١م) .

١٣- امينه احمد أمام الشوربجى: رؤيه الرحاله المسلمين للأحوال الماليه والأقتصاديه لمصر فى العصر الفاطمى ٣٥٨ – ٥٦٧ هـ / ٩٦٩ – ١١٧١ م – الهيئه المصريه العامه للكتاب – سنه ١٩٩٤ م .

١٤- ايمن فؤاد سيد احمد: الدوله الفاطميه فى مصر تفسير جديد ، القاهرة ، الدار المصريه اللبنانيه ، ١٩٩٢ .

١٥- توفيق أبو علم: اهل البيت – فاطمه الزهراء – دار المعارف بمصر – الطبعه الثانيه .

١٦- جمال الدين الشيال مجموعه الوثائق الفاطميه ، وثائق الخلافه وولايه العهد والوزاره ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
١٧- جوزيف نسيم يوسف دراسات فى تاريخ العلاقات بيمن الشرق والغرب فى العصور الوسطى – دار المعرفه الجامعيه سنه ١٩٨٨ م .
١٨- حجاجى إبراهيم محمد العكاز فى الوصول بأيجاز الى اهم المراجع العربيه بالآثار الاسلاميه ، ١٩٨٢ م .
١٩- حسان علـى حلاف تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى – الشركه العالميه للكتاب – الطبعه الأولى سنه ١٩٨٠ ، الطبعه الثانيه سنه ١٩٨٦ م .
٢٠- حسن إبراهيم حسن ، طه احمد شرف المعز لدين الله – الطبعه الثانيه – مكتبه النهضه المصريه سنه ١٩٦٣ م .
٢١- حسن الباشا قاعه بحث فى العماره والفنون الأسلاميه ، دار النهضه العربيه سنه ١٩٨٨ م .
٢٢- حسن الباشا الفنون الأسلاميه والوظائف على الآثار العربيه ، ثلاثه اجزاء ، دار النهضه العربيه / ١٩٦٥ – ١٩٦٦ م .
٢٣- حسن الباشا الألقاب الأسلاميه فى التاريخ والوثائق والاثار – الدار الفنيه للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ م .
٢٤ - حسن الباشا وآخرون القاهره ، تاريخها ، فنونها ، آثارها – القاهره سنه ١٩٧٠ م .
٢٥- حسن خضيرى احمد علاقات الفاطمين فى مصر بدول المغرب (٣٦٢ – ٥٦٧ هـ / ٩٧٣ – ١١٧١ م) مكتبه مدبولى – الطبعه الأولى .
٢٦- حسن محمود الشافعي العمله وتاريخها – دراسه تحليليه عن نشأه العمله وتطورها وهوايه جمعها – الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٨٠ م .
٢٧- حسنى محمد نويصر الآثار الأسلاميه – مكتبه زهراء الشرق – ١٩٩٨ م .
٢٨- حسين عبد الرحمن النقود .
٢٩- حمدي عبد المنعم حسنين محاضرات فى تاريخ مصر الأسلاميه – دار المعرفه الجامعيه سنه ١٩٩٧.
٣٠- حمدي عبد المنعم حسنين دراسات فى تاريخ الأيوبين والمماليك – دار المعرفه الجامعيه سنه ١٩٩٨ م .
٣١- حمدي عبد المنعم حسنين دراسات فى تاريخ الدوله الأسلاميه – دار المعرفه الجامعيه ١٩٩٧ م .
٣٢- خالد بن على الصايغ النقود الأسلاميه – ابو ظبى – الأمارات العربيه المتحده – المجمع الثقافى سنه ٢٠٠٢ م .

٣٣- ديفيد وليام ماكدوال: مجموعه النقود – صيانتها – تصنيفها – عرضها – الهيئه العانه للكتاب رقم الأيداع ٣٩٢٠ / ١٩٨٦ م .

٣٤- رأفت محمد النبراوى: النقود الصليبيه فى الشام ومصر – دار القاهره – ٢٠٠١ م.

٣٥- رأفت محمد النبراوى: التواريخ غير الهجريه على النقود الاسلاميه ، مجله العصور ، مجلد ٥، جـ١ ، يناير ١٩٩٠م – جمادى الثانى ١٤١٠هـ .

٣٦- رأفت محمد النبراوى: النقود الاسلاميه منذ بدايه القن السادس وحتى نهايه القرن التاسع الهجرى ، مكتبه زهراء الشرق – الطبعه الأولى سنه ٢٠٠٠ م .

٣٧- رأفت محمد النبراوى: النقود الاسلاميه فى مصر – عصر دوله المماليك الجراكسه – الطبعه الثانيه ، القاهرة ١٩٩٦ م .

٣٨- رأفت محمد النبراوى: التاريخ الهجرى على النقود الأسلاميه ، مجله العصور ، المجلد الرابع ، الجزء الثانى ١٩٨٩م .

٣٩- رأفت محمد النبراوى ، ماجدة يوسف ، نبيل عبد المعطى: الصنج الزاجيه للسكه الفاطميه المحفوظه بمتحف الفن الأسلامى بالقاهره – مكتبه زهراء الشرق – ١٩٩٨ م .

٤٠- راشد البراوى: حاله مصر الأقتصاديه فى عهد الفاطميين – الطبعه الأولى – مكتبه النهضه المصريه .

٤١- رمضان صلاح الدين أبو زيد: السكه المملوكيه فى بلاد الشام وقيمها النقديه – دراسه آثريه فنيه ، رساله لنيل درجه الدكتوراه فى الآداب من قسم الآثار شعبه الآثار الاسلاميه ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

٤٢- رمضان صلاح الدين ابو زيد: درهم اموي فريد ضرب المغرب سنه ١٠٣هـ بمتحف قطر الوطنى ، مجله العصور ، العدد سنه .

٤٣- زامباور: معجم الأنساب والاسرات الحاكمه فى التاريخ الاسلامى ، ترجمه زكى محمد حسن ، حسن احمد محمود ، القاهرة ، ١٩٥١-١٩٥٢ م.

٤٤- زكى محمد حسن: اطلس الفنون الزخرفيه والتصاوير الأسلاميه .

٤٥- زكى محمد حسن: فنون الاسلام ، دار الفكر العربى ، الطبعه الأولى ، القاهرة ١٩٤٨ م .

٤٦- سامح عبد الرحمن فهمي: المكاييل فى صدر الأسلام – مكتبه الفيصليه – مكه المكرمه ص .ب ٢٧٠٣ .

٤٧- سعاد ماهر محمد: الفنون الاسلاميه-مكتبه الاسره رقم الايداع ١٠٩٥٣/ ٢٠٠٥م .

٤٨- سعاد ماهر محمد: مساجد مصر و أوليائها الصالحون – الجزء الخامس – القاهره ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٤٩- سعاد ماهر محمد الفنون الأسلاميه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٨٧ م.

٥٠- سعد زغلول عبد الحميد تاريخ المغرب العربى – الجزء الثالث – الفاطميون وبنو زيرى الصنهاجيون الى قيام المرابطين – منشأه المعارف بالأسكندريه سنه ١٩٩٨ م .

٥١- سعيد مغاورى محمد الألقاب واسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربيه – المجلد الأول – مطبعه دار الكتب المصريه بالقاهره ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

٥٢- سعيد مغاورى محمد الألقاب واسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربيه – المجلد الثانى – مطبعه دار الكتب المصريه بالقاهره ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

٥٣- سلام شافعي محمود اهل الزمه فى مصر فى العصر الفاطمى الأول – الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٥ م .

٥٤- سليم عرفات المبيض النقود العربيه الفلسطينيه وسكتها المدنيه الجنبيه – من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦م ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٩ م .

٥٥- سهام مصطفى أبو زيد الحسبه فى مصر الأسلاميه من الفتح العربى الى نهايه العصر المملوكى – الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٨٦ م .

٥٦- السيد طه السيد أبو سديره الحرف والصناعات فى مصر الأسلاميه – منذ الفتح العربى حتى نهايه العصر الفاطمى ٢٠ – ٥٦٧ هـ / ٦٤١ – ١١٧١ م – الهيئه العامه للكتاب سنه ١٩٩١ م .

٥٧- سيد كريم القاهرة عمرها ٥٠ الف سنه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٩ م .

٥٨- السيد محمد الملط نقود العالم – متى ظهرت ؟ ومتى اختفت ؟ - الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٣ م .

٥٩- السيد محمود البنا المدن التاريخيه خطط ترميمها وصيانتها ، مكتبه زهراء الشرق – الطبعه الأولي ٢٠٠٢ م .

٦٠- السيد موسى الحسيني المازندانى تاريخ النقود الأسميه – دار العلوم للنشر والتوزيع سنه ١٩٨٨ م .

٦١- صامويل برنا رد الحياه الأقتصاديه فى مصر فى القرن الثامن عشر – الجزء الثالث – الموازين والنقود – ترجمه زهير الشايب – دار الشايب للنشر ١٩٨٠ م .

٦٢- صفى الرحمن المبار كفوري الرحيق المختوم – بحث فى السيره النبويه على صاحبها افضل الصلاه والسلام – دار الوفاء للطباعه والنشر – الطبعه الأولى – ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

٦٣- صفي علي محمد عبد الله — مدن مصر الصناعيه فى العصر الأسلامي الى نهايه عصر الفاطمين – الهيئه العامه للكتاب سنه ٢٠٠٠ م .

٦٤- ضيف الله يحيي الزهراني — زيف النقود الأسلاميه من صدر الأسلام حتى نهايه العصر المملوكي – الطبعه الولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .

٦٥- عاصم محمد رزق عبد الرحمن — مراكز الصناعه في مصر الاسلاميه من الفتح العربى حتى مجيء الحمله الفرنسيه- الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٩م .

٦٦- عاطف منصور محمد رمضان — الكتابات غير القرآنيه على النقود الاسلاميه فى المغرب و الأندلس-مكتبه زهراء الشرق- ٢٠٠٢م-الطبعه الأولى .

٦٧- عاطف منصور محمد رمضان — موسوعه النقود فى العالم الاسلامى –الجزء الاول- دار القاهره .

٦٨- عباس محمود العقاد — عبقريه الامام- نهضه مصر للطباعه و النشر سنه١٩٣٨م.

٦٩ - عباس محمود العقاد — عبقريه محمد-نهضه مصر للطباعه والنشر – رقم الايداع ٢٠٠٢/١١٢٦٨م .

٧٠- عبد الرحمن زكى إبراهيم — القاهره تاريخها و آثارها (٩٦٩-١٨٢٥)من جوهر القائد الى الجبرتى المؤرخ- الدار المصريه للتأليف والترجمه(١٣٨٩هـ/١٩٦٦م) .

٧١- عبد الرحمن زكى إبراهيم — مقدمه فى اقتصاديات النقود و البنوك—دار الجامعات المصريه .

٧٢- عبد الرحمن فهمي محمد — مذكره المسكوكات الاسلاميه –بدون تاريخ-القاهره-٦٢ش محمد فريد.

٧٣- عبد الرحمن فهمي محمد — موسوعه النقود العربيه وعلم النميات (فجر السكه العربيه)القاهره سنه ١٩٦٦م .

٧٤- عبد الرحمن فهمي محمد — اضافات جديده فى مسكوكات الفاطميين ،مجله المجمع العلمي المصرى ، مجلد٥٢ سنه١٩٧٠- ١٩٧١ م .

٧٥- عبد الرحمن فهمي محمد — النقود العربيه ماضيها و حاضرها –وزاره الثقافه و الارشاد القومى ١٥ فبرايرسنه ١٩٦٤م.

٧٦- عبد الرحمن فهمي محمد — صنج السكه فى فجر الاسلام،دار الكتب المصريه،سنه ١٩٥٧م .

٧٧- عبد الفتاح حسن أبو عليه — النقود و الموازيين والمقاييس فى سنجق الحا فى العهد العثمانى ١٨٧١-١٩١٣م-الناشر دار المريخ- ص.ب ١٠٧٢٠.

٧٨- عبد اللطيف السبكى — نفحات القرآن الكريم ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، سنه ٢٠٠٢م.

٧٩- عبد اللطيف حمزة — الادب المصرى من قيام الدولـه الايوبيه الى مجيء الحمله الفرنسيه- مكتبه الاسره سنه٢٠٠٥م .

٨٠- عبد المجيد محمد الخريجي ، نايف بن عبد الله الشرعان — الدينار عبر العصور الاسلاميه .

٨١- عبد المنعم ماجد — ظهور خلافه الفاطميين وسقوطها فى مصر – الطبعه الثانيه- الاسكندريه سنه ١٩٧٦م.

٨٢- عبد المنعم ماجد — نظم الفاطميون و رسومهم فى مصر الجزء الاول، مكتبه الأنجلو – الطبعه الثانيه سنه ١٩٧٣م .

٨٣- عثمان بن إبراهيم النابلسى — كتاب لمع القوانين المضيه فى دواوين الديار المصريه – الناشر مكتبه الثقافه الدينيه .

٨٤- عطية مصطفى مشرفة — نظم الحكم بمصرفى العصر الفاطميين دارالفكر العربى الطبعه الأولى ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .

٨٥- على إبراهيم حسن — تاريخ جوهر الصقلى قائد المعز لدين الله الفاطمى – الطبعه الأولى ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

٨٦- على ناصر محمود النقشبندى — معالجه و صيانه المسكوكات الفضيه،مجله المسكوكات،العدد الثامن و التاسع سنه ١٩٧٨م .

٨٧- فاطمة مصطفى عامر — تاريخ أهل الذمه فى مصر الاسلاميه من الفتح العربى الى نهايه العصر الفاطمى-الجزءالاول-الهيئه العامه للكتاب سنه ٢٠٠٠م

٨٨- فاطمة مصطفى عامر — تاريخ أهل الذمه فى مصر الاسلاميه من الفتح العربى الى نهايه العصر الفاطمى- الجزء الثانى سنه ٢٠٠٠م .

٨٩- فرج الله أحمد يوسف — الايات القرآنيه على المسكوكات الاسلاميه-دراسه مقارنه الطبعه الاولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٩٠- فرج الله احمد يوسف — الآيات القرآنيه على المسكوكات الآسلامية ،دراسه مقارنه ، الطبعه الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

٩١- فهمي توفيق مقبل — الفاطميون والصليبيون-الدار الجامعيه للطباعه و النشر – بيروت سنه ١٩٨٠م .

٩٢- فيكتور مرجان — تاريخ النقود- ترجمه نور الدين خليل-الهيئه العامه للكتاب سنه١٩٩٣م .

٩٢- كليفورد . أ. دبوزورث — الأسرات الحاكمه فى التاريخ الآسلامى ، دراسه فى التاريخ والنساب ، ترجمه حسين على اللبودى ، مراجعه د. سليمان ابراهيم العسكرى ، مؤسسه الشراع العربى ، الطبعه الثانيه ١٩٩٥م .

٩٣- مايسه محمود داود — الكتابات العربيه على الاثار الاسلاميه منذ القرن الاول وفى القرن الثانى عشر للهجره(١٨٠٧م)،مكتبه النهضه المصريه،١٩٩١م .

٩٤-	مايسه محمود داود	المسكوكات الفاطميه بمجموعه متحف الفن الاسلامى بالقاهره،دراسه أثريه فنيه دار الفكر العربى ،١٩٩١م .
٩٥-	محمد أبو الفضل إبراهيم	حسن المحاضره فى تاريخ مصر و القاهره- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى – الجزء الاول.دار الفكر العربى سنه ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
٩٦-	محمد باقر الحسيني	دراسه تحليليه اسلاميه عن نقود الدعايه والاعلام و المناسبات،مجله المسكوكات ،العدد السادس سنه١٩٧٥م .
٩٧-	محمد باقر الحسيني	مدن الضرب على النقود الاسلاميه ، مجله المسكوكات ، العدد الخامس سنه ١٩٧٤م .
٩٨-	محمد بن أحمد بن اياس الحنفي	المختار من كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور- الهيئه المصريه العامه للكتاب ، اعداد و تقديم د.سمير سرحان،د.محمد عنانى رقم الايداع ٩٩/٩٩٤١ .
٩٩-	محمد حمدي المناوى	الوزاره و الوزراء فى العصر الفاطمى- دار المعارف بمصر سنه ١٩٧٠م .
١٠٠-	محمد عبد الحميد الرفاعى	مصر الاسلاميه من الفتح الاسلامى حتى نهايه الدوله الفاطميه-دار الثقافه العربيه –٢ شارع المبتديان- القاهره- رقم الايداع ٩٤/٣٨٦٥ .
١٠١-	محمد عبد العزيز مرزوق	الفنون الزخرفيه الأسلاميه فى مصر قبل الفاطميين ، الطبعه الأولي سنه ١٩٧٤ م ، الناشر مكتبه لأنجلو المصريه .
١٠٢-	محمد عبد الله عنان	مصر الاسلاميه وتاريخ الخطط المصريه- الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٨م .
١٠٣-	محمد على حسن زينهم	الأزهر الشريف متحف للفنون السلاميه من عصر الفاطميين الى عصر حسنى مبارك ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٩٩ م.
١٠٤-	محمد يوسف الكاندهلوى	حياه الصحابه ، قدم له وعلق عليه محمد بكر اسماعيل – المكتب الثقافى للنشر و التوزيع- الطبعه الاولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
١٠٥-	محمود أحمد/ ولفرد جوزف دللي	العماره العربيه بمصر فى شرح المميزات البنائيه الرئيسيه للطراز العربى ترجمه محمود أحمد، محمد أبو العمائم- الطبعه الثانيه- الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ٢٠٠٠م .
١٠٦-	مصطفى غالب	تاريخ الدعوه الأسماعيليه – دار الأندلس للطباعه والنشر – بيروت ، لبنان ، الطبعه الثانيه ١٩٦٥/٥/١٠ م ، الطبعه الولى ١٩٥٣ م .
١٠٧-	ناصر السيد محمود النقشبندى	الدينار الأسلامى فى المتحف العراقى – الجزء الأول – الدينار الأموى العباسى – مطبعه الرابطه – بغداد سنه ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

١٠٨- ناهض عبد الرازق — المسكوكات و كتابه التاريخ- دار الشئون الثقافيه العامه – الطبعه الاولى سنه ١٩٨٨م .
١٠٩- ناهض عبد الرازق دفتر — المسكوكات ، مطابع دار السياسه – الكويت .
١١٠- نايف جورج القسوس — نميات نحاسيه أمويه جديده من مجموعه خاصه مساهمه فى اعاده نظرفى نميات بلاد الشام – منشورات البنك الأهلى الأردنى ٢٠٠٤م .
١١١- نريمان عبد الكريم احمد — المرآه فى مصر فى العصر الفاطمى – مطابع الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٣ م .
١١٢- هويدا عبد العظيم رمضان — المجنمع فى مصر الاسلاميه من الفتح العربى الى العصر الفاطمى – الحزء الاول الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٤ م .
١١٣- هويدا عبد العظيم رمضان — المجتمع فى مصر الأسلاميه منذ الفتح العربى – الجزء الثانى – الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٤ .
١١٤- وليم قازان — المسكوكات الاسلاميه ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ .

١١٥- الفنون الاسلاميه ، ترجمه احمد محمد عيسي مراجعه وتقديم د/ احمد فكرى – دار المعارف طـ١ سنه ١٩٥٤ م ، طـ٢ سنه ١٩٥٨ م ، طـ٣ ١٩٨٢ م .

ثالثاً :- الرسائل الجامعيه .

١١٦- سهام محمد المهدى — دار ضرب الاسكندريه ونقودها الاسلاميه من الفتح العربى وحتى القرن التارسه الهجرى الخامس عشر الميلادى – رساله دكتوراه ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م .
١١٧- محمد فاروق احمد حسان — كتابات المسكوكات الفاطميه و تطور زخارفها و مغزاها الدينى و السياسى (دراسه أثريه فنيه)رساله ماجستير ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .
١١٨- صبرين عبد الجيد على القصاص — السكه الأيلخانيه (٦٥١ – ٧٥٦ هـ / ١٢٥٣ – ١٦٥٥ م) رساله ماجستير فى الآثار الأسلاميه بكليه الآثار – جامعه القاهره سنه ١٩٩٧ م .

رابعاً :- المراجع الأجنبية .

Casanova ,

- Inventaire Sanmair de La Collection des Monnaies Musulmanes., Paris.,1896.

Doris Behrens-Abouseif ,

- Islamic Architecture In Cairo an Introduction , The American University in Cairo Press , 1989 .,

DORN ,

- Inventaire des Monnaies des Khalifes Orientaux ET de Plusieurs Autres Dynasties , Saint-Petersbourg , 1877.

Lane- Poole(Stanley) ,

- Catalouge of The Collection of Arabic Coins Preserved In the ,28,Faggalah Str., Cairo,Egypt. Khedivial Library In Cairo

Lane- Poole(Stanley),

- Catalouge of The Collection of Arabic Coins Preserved In the Khedivial Library AT Cairo , London, 1897.

Lane- Poole(Stanley),

- The Mohammadan Dynasties Chronological and Genealogical Tables With Historical Introductions , 13, RUE Jacob- Paris VL-e , 1925.

Lavoix(Henri),

- Cataloue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale , Egypte et Syrie , vol. III , Paris , 1896

Miles(Georgec),

-Fatimid Coins , New York., 1951,

Norman D.Nicol, Raafat el- Nabarawy, JereL.Bacharac,

- Catalog Of The Islamic Coins, Glass Weights , Dies and Medals In The Egyptian National Library, Cairo, 1982,

Sotheby(Parke Bernet),

- Ancient and Islamic Coins , , New Bond Street , London W1A 2AA.

Sotheby(Parke Bernet),

- Catalouge of Islamic Coins From Two Private Collection which will be sold by auction , New Bond Street , London , 1982/1983 ., No 8.

Sotheby(Parke Bernet),

- Islamic Coins Mainly in Gold Together with Islamic Numismatic Books which will be sold by auction, New Bond Street , London , 1981/1982., No 2.

Sotheby(Parke Bernet),

- Islamic Coins which will be sold by auction, New Bond Street , London ,1983/1984., No 11.